6513
CIA

﴿الجزء الثالث﴾

﴿من كتاب ألف ليلة وليلة﴾

﴿الطبعة الثانية﴾

﴿بالمطبعة العامرة العثمانية﴾

﴿سنة ١٣٠٨ هجرية﴾

﴿على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية﴾

ممص

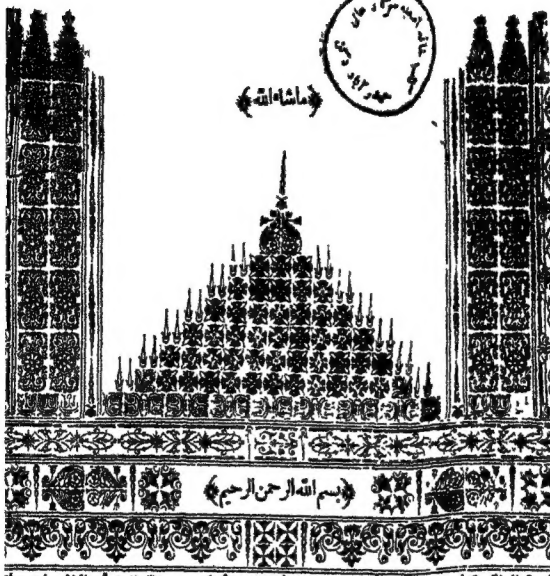

لحمد لله الباقى وكل من عليها فان العظيم الذى حارت لادراك كنه صفاته العقول والاذهان خا
لق ومسبب الأسباب ومكوّن الأكوان وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آ
له فى كل وقت وأوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته در الأشيا
ء وحكم بتغير الأزمان والدهور وجعل حديث الأولين عبرة للأمم الآخرين ليعتبروا ا
نظروا الى القضا فمن الأحاديث اللطيفة والحكايات الظريفة الكتاب المسمى بألف لي
لة من الحكايات الغريبة والنكات والنبذ العجيبة التى تشتاق لسماعها النفوس و
ترتاح وهو فى الحقيقة جدير بأن يكتب ولو بالذهب وليس فى ذلك من عجب وهو هـ
ذا الذى نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعد ما أثمرت شهرز
اد بعد الخمسمائة تستاو ثلاثين وكلت حكايات حاسب كريم الدين قالت وليس هـ
ذا السندباد قال لها الملك وكيف ذلك

حكاية السندباد

كان من الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندبا
د يحمل بأجرته على رأسه فاتفق له أنه حمل فى يوم من الأيام حملة ثقيلة وكا
ن من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر فمر على باب رجل تاجر قد أمه كنس ورش
ب الباب مصطبة عريضة فحط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستري
ح الصباح فسكتت عن الكلام المباح

لما كان بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمال لما

حل حتى دخل تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستنشق الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وأنواع المثاني مطربة وسمع أيضا أصوات طيور تناغي وتسبح الله تعالى باختلاف الأصوات وسائر اللغات من قماري وهزار وشحارير وبلبل وفاخت وكروان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الى ذلك الموجود داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه فلما رأى عبيدا رخدما وحشما وشيألا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه رائحة أطعمة طيبة ذكية من جميع الألوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب ياخالق يارازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم اني أستغفرك من جميع الذنوب وأتوب اليك من العيوب يارب لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وأنت على كل شئ قدير سبحانك تغني من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا أنت ما أعظم شأنك وما أقوى سلطانك وما أحسن تدبيرك قد أنعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح الطيبة والمآكل اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بمشيئتك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في غاية التعب والذل وأنشد يقول

كم من شقي بلا راحة * ينعم في خير في وظل * وأصبحت في تعب زائد
وأمري عجيب وقد زاد حملي * ومغبري سعيد بلا شقوة * وما حل الدهر بومالحملي
ينعم في عيشه دائما * يبسط وعز وشرب وأكل * وكل الخلائق من نطفة
أنا مثل هذا وهذا كمثلي * ولكن شتان ما بيننا * وشتان بين خرر نخل
ولست أقول عليك افتراء * فأنت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدي فانه يدعوك فأراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحط حملته عند البواب في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالي العظام وفيه من جميع أصناف الزهر وجميع أصناف المشموم ومن أنواع النقل والفواكه شئ كثير من أصناف الأطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالي الكروم وفيه آلات السماع والطرب من أصناف الجواري الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان أو أنه يكون قصر ملك أو سلطان ثم تأدب وسلم عليهم ودعا لهم وقبل الأرض بين أيديهم ووقف وهو منكس رأسه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبل الأرض بين أيديهم وقف وهو منكس الرأس متخشع فأذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد قربه اليه وصار يؤانسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيأ من أنواع الطعام المفتخر الطيب النفيس فتقدم السندباد الحمال وسمى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعاني من

السنائع فقال له ياسيدى اصعى السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسى أسباب الناس بالأجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اصعد ياحمال أنت اصعد مثل اصعى فأنا السندباد البحرى ولكن ياحمال قصدى أن تسمعنى الأبيات التى كنت تنشدها وأنت على الباب فاستحيا الحمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذنى فان التعب والمشقة وقلة مالى اليد تعلم الانسان قلة الأدب والسفه فقال له لا تستحى فأنت صرت أخى فأنشد الأبيات فانها أعجبتنى لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الحمال تلك الأبيات فأعجبته وطرب لسماعها وقال له ياحمال اعلم أن لى قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ما صار لى وما جرى لى من أول أمرى الى هذه السعادة وأجلس فى هذا المكان الذى ترانى فيه فانى ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة ولم قاسيت فى الزمن الأول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة فلها حكاية عجيبة تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب

﴿ الحكاية الأولى من حكايات السندباد البحرى وهى أول السفرات ﴾

اعلموا ياسادة يا كرام أنه كان لى أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقد مات وأنا ولد صغير وخلف لى مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدى على الجميع وقد أكلت أكلا مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والأصحاب واعتقدت أن ذلك يدوم لى ولا ينفعنى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلى وأفقت من غفلتى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان معى ولم أستفق لنفسى الا وأنا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت أسمعها سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حى خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم انى قمت وجمعت ما كان عندى من أثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ما يملك يدى فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس وقد تذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن طلب العلى سهر الليالى
يغوص البحر من طلب اللآلى * ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلا من غير كد * أضاع العمر فى طلب المحال

فعند ذلك هممت فقمت واشتريت لى بضاعة ومتاعا وأسبابا وشيأ من أغراض السفر وقد سمحت لى نفسى بالسفر فى البحر فتوجهت المركب والمحدرت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا فى البحر مدة أيام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفى كل مكان مررنا به نبيع ونشترى ونقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا فى سير البحر الى أن وصلنا الى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة فأرسى بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة وهى مراسيها ومدة السفالة فنزل جميع من كان فى المركب فى تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين وأوقدوا النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين فى جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على أكل وشرب ولهو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح بأعلى صوته ياركاب السلامة أسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا بأرواحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التى أنتم عليها ماهى جزيرة وانما هى حمكة

كبيرة [illegible] في وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة [illegible] من [illegible] الزمان فأوقدتم عليها النار أحسبت بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزلتم بكم في البحر [illegible] فيها فاطلبوا النجاة لا تغسكم قبل الهلاك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن رئيس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لا تغسكم قبل الهلاك واتركوا الاسباب وفهم الركاب كلام ذلك الرئيس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوائجهم ودوستهم وكوابيهم فلم يتمكن من لحق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يغسلون فيها فتمسكت بها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ونفست في الماء برجلي مثل المجاديف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الرئيس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت أنظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك ودخل علي الليل وأنا على هذه الحالة فمكثت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الى أن رست بي تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مطلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعد ما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الى أن طلعت الى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا وأثرا كأكل السمك في بطونهما ولم أدر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتميت في الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي ولم أزل على هذه الحالة الى ثاني يوم وقد طلعت الشمس علي وانتبهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا فصرت حزينا على ما أنا فيه فتارة أزحف وتارة أحبي على ركبي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليالي فانتعشت نفسي وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكازا من تلك الاشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوما من الايام في جانب الجزيرة فلاح لي شيء من بعد فظننت أنه وحش أو أنه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم أزل أتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدنوت منه فصرخ علي صرخة عظيمة فارتعبت منه وأردت أن أرجع واذا برجل خرج من تحت الارض وساح على وتبعني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا سيدي اعلم أني رجل غريب وكنت في مركب فغرقت أنا وبعض من كان فيها فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها وعلمت بي الى أن رمتني الامواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكني من يدي وقال لي امش معي فسرت معه فنزل بي في سرداب تحت الارض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وأنا كنت جائعا فأكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فأخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدا الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من حكايتي قلت بالله عليك يا سيدي لا تؤاخذني فأنا قد أخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أستهدي منك ان تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذا الفرس على جانب البحر فقال لي اعلم اننا جماعة متغربون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان ونحت أيدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخيل الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل

بكر وفتشني في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا أحد فيجيء حصان من خيول البحر على راقصة تلك الخيل ويطلع على البر فيلتفت فلا يرى أحدا فيثب عليها ويقضي منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر وان تسيره معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها بسوطه ورجليه ويصيح فتسمع صوته فتخرج اليه تزل عنها فتطلع صارخين عليه فيخافي منا ويستزل البحر والفرس تحمل وتطعمها أو مهرة تساوي خزانة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معي الى الملك المهرجان ٭ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية الاربعين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السايس قال للسندباد البحري آخذك معي الى الملك المهرجان وأقرر حالك على بلادنا واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحدا في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمدا ولا يدري بك أحد ولكن أنا أكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر وربطت وساحت عليه فأخذ الرجل السائس سيفا بيده ومر فرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته يقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فبقيا جماعة بالرماح صارخين فلما نظرهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا وأراد هو وأصحابه قد جاؤه ومع كل واحد فرس يقودها فنظروني عند فسألوني عن أمري فأخبرتهم بحالتي كيف وقعت لي وما جرى لي وما عملوا معي فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافروا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعلموه بقصتي فطلبني فأدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وحيائي باكرام وسألني عن حالي فأخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من المبتدا الى المنتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي وقال لي ياولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة مقبولا لاول عمرك ملحوظا من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الي وأكرمني وقربني اليه وصار يؤنسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على مينا البحر وكاتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت وافغا عنده لاقضي له مصالحه وهو يحسن الي وينفعني من كل جانب وقد كساني كسوة ملكية فاخرة وصرت مقدما عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كما أشق على جانب البحر أسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحدا يخبرني عنها فأرد روحه اليها وأعود الى بلادي فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا علي السلام ورحبوا بي وقد سألوني عن بلادي ٭ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي أنهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف أجناسهم لا يظلمون أحدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر أبدا وانما هم أصحاب حظ وصفاء ولهو وطرب وجمال وخيول ومواش وأعلموني ان نصف اليهود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يجمع

فيها

فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون بأنهم يفعلون ذلك كل سنة
والرأى ورأيت فى ذلك البحر سمكة طولها مائة ذراع ورأيت أيضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورأيت فى
تلك البحرة كثيرا من العجائب والغرائب مما لو حكيته لكم لطال شرحه ولم أزل أتفرج على تلك
الجزائر وما فيها الى أن وقفت يوما من الأيام على جانب البحر وفى يدى عكاز على جرى عادتى واذا بمركب
كبيرة قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوى الريس قلوعها وأرساها
على البر ومد السقالة وأطلع البحرية جميع ما كان فى تلك المركب الى البر وأبطؤا فى تطليعه وأنا واقف
أكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقى فى مركبك شئ فقال نعم ياسيدى معى بضائع فى بطن
المركب ولكن صاحبها غرق منافى البحر فى بعض الجزائر ونحن قادمون فى البحر وصارت بضائعه معنا
وديعة فغرضنا أننا نتاجر بها ونأخذ علما بتجاراتها لاجل أن نوصله الى أهله فى مدينة بغداد دار السلام فقلت
للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منافى البحر فلما
سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه بصرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم أنى أنا صاحب
البضائع التى ذكرتها وأنا السندباد البحرى الذى نزلت من المركب فى الجزيرة مع جملة من نزل من التجار
ولما تركت السمكة التى كنا عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقى وكنت أنا من جملة
من غرق ولكن الله تعالى سلمنى ونجانى من الغرق بقصعة كبيرة من التى كان الركاب يغسلون فيها
فركبتها وصرت أرفس برجلى وساعدى الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها وأعانى
الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملونى معهم الى أن أتوا بى الى هذه المدينة وأدخلونى عند
الملك المهرجان فأخبرته بقصتى فأتم على وجعلنى كاتبا على ميناء هذه المدينة فصرت أنتفع بخدمته وصار
لى عنده قبول وهذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد
البحرى حين قال للريس هذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ما بقى لاحد أمانة ولا ذمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وأنت سمعتنى أخبرتك بقصتى فقال
الريس لانك سمعتنى أقول ان معى بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلاحق وهذا حرام
عليك فانتبار أمناء لما غرق وكان معه جماعة من التجار كثيرون وما نجا منهم أحد فكيف تدعى أنك
أنت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتى وافهم كلامى يظهر لك صدقى فان الكذب سمة
المنافقين ثم انى حكيت للريس جميع ما كان منى من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى أن وصلنا
تلك الجزيرة التى غرقنا فيها وأخبرته ببعض أحوال جرت بينى وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار
صدقى فعرفونى وهنونى بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك
الله عمرا جديدا ثم انهم أعطونى البضائع فوجدت اسمى مكتوبا عليها ولم ينقص منها شئ ففتحتها
وأخرجت منها شيأ نفيسا غالى الثمن وحملته معى بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية
وأعلمت الملك بأن هذه المركب التى كنت فيها وأخبرته ان بضائعى وصلت الى بالتمام والكمال وأن هذه
الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الأمر غاية العجب وظهر له صدقى فى جميع ما قلته وقد أحبنى محبة
شديدة وأكرمنى اكراما زائدا ووهب لى شيأ كثيرا فى نظير هديتى ثم بعت حولى وما كان معى من
البضائع وكسبت فيها شيأ كثيرا واشتريت بضاعة وأسبابا ومتاعا من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب

السفر فتحصن جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادي واهلي فودعني واعطاني شيأ كثيرا عند سفري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقمنا بها زمانا قليلا وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعي من الحمول والمتاع والاسباب شيء كثير له قيمة عظيمة ثم جئت الى محارتي ودخلت بيتي وقد جا جميع أهلي وأصحابي ثم اني اشتريت لي خدما وحشما وعبيدا وسراري وعبيدا حتى صار عندي شيء كثير واشتريت لي دورا واراضي وعقارا أكثر من الاول ثم اني عشرت الاصحاب ورافقت الجلان وصرت أكثر مما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة وأهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان من أول سفراتي وفي غدان شاء الله تعالى أحكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري عشى السندباد البري عنده وأمر له بمائة مثقال ذهبا وقال له آنستنا في هذا النهار فشكره الحمال وأخذه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به وأكرمه وأجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد سعدهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال اعلموا يا اخواني أني كنت في ألذ عيش وأصفى سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس ● وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثانية﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما اجتمع عنده أصحابه قال لهم اني كنت في ألذ عيش الى ان خطر ببالي وما من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسي الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر واخرجت من مالي شيأ كثيرا اشتريت به بضائع وأسبابا تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة وطلع قماش مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة وأنزلت حمولي فيها أنا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل نرسو عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشترين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن ألقتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الاثمار فاكهة الازهار مزغرقة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافخ نار فأرسى بنا الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكل فجلست في هذا المكان آكل مما قسم الله تعالى لي وقد طاب لي النسيم بذلك المكان وصفا لي الوقت فأخذتني سنة من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والروائح الذكية ثم اني قمت فلم أجد في ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرني منهم أحد لا من التجار ولا من البحرية فقمت كوني في الجزيرة وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم أجد بها أحدا غيري فحصل عندي قهر شديد

ما

ما علیه من مزید وکانت مرارتی تنفقع من شدة ما أنا فیه من الغم والحزن والتعب ولم یکن معی شیء من الدنیا ولا من المأکل ولا من المشرب وصرت وحیدا وقد تعبت فی نفسی ویئست من الحیاة وقلت ما کل مرة تسلم الجرة فان کنت سلمت فی المرة الاولی ولعبت من أخذنی معه من الجزیرة الی العمران فلی فی هذه المرة هیهات هیهات ان کنت أجد من یوصلنی الی بلاد العمار ثم انی صرت أبکی وأتوجع علی نفسی حتی تملکنی القهر ولمت نفسی علی ما فعلته وعلی ما شرعت فیه من أمر السفر والتعب من بعد ما کنت مقیما مرتاحا فی دیاری و بلادی وأنا مبسوط ومتمتع بأکول طیب ومشروب طیب وملبوس طیب وما کنت محتاجا شیأ من المال ولا من البضائع وصرت أتندم علی خروجی من مدینة بغداد وسفری فی البحر من بعد ما قاسیت التعب فی السفرة الاولی وأشرفت علی الهلاک وقلت انا لله وانا الیه راجعون وصرت فی حیز المجانین وبعد ذلک قمت علی حیلی وقمت فی الجزیرة تحیینا وشمالا وصرت لا أستطیع الجلوس فی محل واحد ثم انی صعدت علی شجرة عالیة وصرت أنظر من فوقها یمینا وشمالا فلم أر غیر سماء وماء وأشجار وأطیار وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح فی الجزیرة شیخ أبیض عظیم الخلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشی الی ناحیته ولم أزل سائرا الی ان وصلت الیه وادا به قبة کبیرة بیضاء شاهقة فی العلو کبیرة الدائر قد نبتت منها ودرت حولها فلم أجد لها بابا ولم أجد لی قوة ولا حرکة الی الصعود علیها من شدة النعومة فعلمت مکانی وقمت فی ودرت حول القبة أقیس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافیة فصرت متفکرا فی الحیلة الموصلة الی دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفیت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عنی فظننت انه جاء علی الشمس غمامة وکان ذلک فی زمن الصیف فتعجبت ورفعت رأسی وتأملت فی ذلک فرأیت طیر اعظیم الخلقة کبیر الجثة عریض الاجنحة طائرا فی الجو وهو الذی غطی عین الشمس وحجبها عن الجزیرة فازددت من ذلک تعجبا ثم انی تذکرت حکایة سهرزاد الصباح فسکتت عن الکلام المباح

﴿ فلما کانت اللیلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنی أیها الملک السعید أن السندباد البحری لما زاد تعجبه من الطائر الذی رآه فی الجزیرة تذکر حکایة أخبره بها قد یما أهل السیاحة والمسافرون وهی انی فی بعض الجزائر طیر اعظیم الخلقة یقال له الرخ رزق أولاده بالافیال فتحققت ان القبة التی رأیتها اغماهی بیضة من بیض الرخ ثم انی تعجبت من خلق الله تعالی فبینما أنا علی هذه الحالة واذا بذلک الطائر نزل علی تلک القبة وحضنها بجناحیه ومد رجلیه من خلفه علی الارض ونام علیها فسبحان من لا ینام فعند ذلک قمت وفککت عمامتی من فوق رأسی وثنیتها وفتلتها حتی صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطی وربطت نفسی فی رجلی ذلک الطائر وشددتها شدا وثیقا وقلت فی نفسی لعل هذا یوصلنی الی بلاد المدن والعمار ویکون ذلک أحسن من جلوسی فی هذه الجزیرة وبت تلک اللیلة ساهرا خوفا من أن أنام فیطیر بی علی حین غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من علی بیضته وصاح صیحة عظیمة وارتفع بی الی الجو حتی ظننت انه وصل الی عنان السماء وبعد ذلک تنازل بی حتی نزل علی الارض وحط علی مکان مرتفع عال فلما وصلت الی الارض أسرعت وفککت الرباط من رجلیه وأنا خائف منه ولم یحس بی وبعد ما فککت عمامتی منه وخلصتها من رجلیه وأنا أتنفض مشیت فی ذلک المکان ثم انه أخذ شیأ من علی وجه الارض فی مخالبه وطار الی عنان السماء فتأملته فاذا هو حیة عظیمة الخلقة کبیرة الجسم قد أخذها وذهب بها الی البحر فتعجبت من ذلک ثم انی تشیت فی ذلک المکان فوجدت نفسی فی مکان عال وتحته واد کبیر واسع عمیق ومحیطه جبل عظیم شاهق فی العلو لا یقدر

أحد أن يرى أعلا من فرط علوّه وليس لأحد قدرة على الطلوع فوقه فلما نظرت نفسي على ما فعلته وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء أكله من أصناف الفواكه وأقرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أما حصلت من مصيبة أقع فيما وأعظم منها وأشد ثم اني قمت وتوبت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الالماس الذي يتقبون به المعادن والجواهر ويتقبون به الصيني والجزع وهو حجر صلب ليس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيأ ولا أن يكسره لا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وأفاع كل واحد مثل النخلة ومن عظم خلقتها الوحد منها يقبل لا بتلعته وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفا من طير الرخ والسر أن الرخ يختطفها ويقطعها ولا أدري ما سبب ذلك فأقمت بذلك الوادي وأنا متندم على ما فعلته وقلت في نفسي والله اني قد تعجلت إلى الهلاك من نفسي وقد ولى النهار على فصرت أمشي في ذلك الوادي وأتلفت على محل أبيت فيه وأنا ماش من تلك الحيات وتسبح أكلي وشربي وماشي واشتغلت بنفسي فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب تلك المغارة وأيقنت انها وقلت في نفسي قد أمنت لما دخلت في هذا المكان وان طلع علي النهار أطلع وأنظر ما أفعل اقدر ثم التفت في داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على بيضها فاقشعر مني وأقمت رأسي وبت أمشي في الفضاء القدر وبت ساهرا طول الليل الى أن طلع الفجر ولاح فأزحت الحجر التي سددت به باب المغارة وخرجت منها وأنا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع والخوف ومشيت في الوادي فمشيت أنا على هذه الحالة واذا بذبيحة عظيمة قد سقطت قدامي ولم أجد أحد فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية أصحابها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين وأهل السياحة ان في جبال حجر الالماس الاهوال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك اليه ولكن التجار الذين يعلمون به يعملون حيلة في وصول اليه ويأخذون لشاة من الغنم وينحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادي فتنزل رهي طرية فيلتصق بها شيء من هذه الجواهر ثم تقر كها النجار الى نصف النهار فتنزل النسور الى ذلك اللحم وتأخذه في مخالبها وتصعد الى أعلى الجبل فتأتيها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم وتخلص منه الجواهر التي لاصقة به وتريد كون للحم تطير والرخ وحوش ويحملون الجارة الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى مجيء حجر الالماس الا بهذه الحيلة * وأدركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري صار يحكي لحمال عما جرى له وما حصل له في جبل الالماس ويخبرهم ان التجار لا يقدرون على مجيء شيء منه الا بهذه الحيلة مثل الذي ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة وتذكرت هذه الحكاية قمت وجئت عند الذبيحة فتفتيت من عند جواهر شيأ كثيرا وأدخلته في جيبي وبين ثيابي وصرت أنقي وأدخل في جيوبي وعمامتي وبين حوائجي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بالذبيحة كبيرة قد ربطت نفسي عليها بعمامتي وغت عني ظهري وجعلتها على صدري وأنا قابض عليها فصارت عالية على الأرض وذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه وأقلع بها الى الجو وأنا معلق بها ولم يزل طائرا الى أن صعد بي الى أعلى الجبل وحطها وأراد أن ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك

النسر

النسر وشيء يضبط بالحسب على ذلك الجبل فجعل النسر وخاف وطار الى الجو فكلما نسي من
الذبيحة وقد تلوثت ثيابا من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة
فرآني واقفا فلم يكلمني وفد فزع مني وارتعب وأتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيأ فصاح صيحة عظيمة
وقال واخيبتا ولا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويضبط كفا على كف
ويقول واحسرتاه أي شيء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لي من أنت وماسبب مجيئك الى هذا المكان
فقلت له لا تخف ولا تخش فاني انسي من خيار الناس وكنت تاجرا ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة
وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك مني وأنا معي شيء كثير
من حجر الالماس فأعطيك منه شيأ يكفيك وكل قطعة هي أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف
فعند ذلك شكر في الرجل ودعا لي وتحدث معي واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاؤا الي وكان كل
تاجر رمى ذبيحته فلما قد واعلينا سلموا علي وهنؤني بالسلامة وأخذوني معهم وأعلمتهم بجميع قصتي
وما قاسيته في سفرتي وأخبرتهم سبب وصولي الى هذا الوادي ثم اني أعطيت لصاحب الذبيحة التي
تعلقت فيها شيأ كثيرا مما كان معي ففرح بي ودعا لي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب
للعمر جديد فما أحد وصل الى هذا المكان قبلك ونجاته ولكن الحمد لله على سلامتك وباتوا في مكان
مليح أمان وبت عندهم وأنا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار
ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل سائرين
الى أن أتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان
واذا أراد أحد أن يأخذ منه شيأ ينقب من أعلى الشجرة نقبا بشيء طويل ويتلقى ما ينزل منه فيسيل منه
ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطبا وفي تلك
الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعيا مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا
ولكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في
وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شيء من صنف البقر وقد قال لنا
البحريون المسافرون وأهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل
الفيل الكبير على قرنه ويرمي به في الجزيرة فلما سمعنا منه ذلك تعجبنا منه وبتنا تلك الليلة وأصبحنا
من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب لسواحل فيجيء له طير الرخ فيحمله
في مخالبه ويروح به عند أولاده ويرمي به ويمزقه ويأكل من لحمه على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيأ كثيرا من صنف
الجاموس ليس له عند الناظر في ذلك الوادي شيء كثير من حجر الالماس الذي حملته معي وخبأته في
جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها الى معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم أزل سائرا
معهم وأنا أتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادي الى وادي ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع
ونشتري الى ان وصلنا الى مدينة البصرة فأقمنا بها أياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد * وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف
حجر الالماس شيء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لما صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب
وأعطى وهادى جميع أهله وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لبسا مليحا ويعاشر

ويرافق ونسي جميع ما قاساه ولم يزل في عيش هني وصفاء خاطر وانشراح صدر ولعب ومراقبة وصار كل من مع بقدومه يحيي السيد ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره بما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ما جرى لي وما اتفق له في السفرة الثالثة * ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى أحكي لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته السندباد البري تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر السندباد بمائة مثقال ذهبا فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره ودعا له في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحري كما أمره ودخل اليه وسلم عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقي أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال

﴿ الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثالثة ﴾

﴿ اعلموا ﴾ يا اخواني واسمعوا مني حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيبه وأحكم فيما مضى وتقدم لما حدثت من السفرة الثانية وأنا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله علي جميع ما راح مني أقمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتاقت نفسي الى السفر والفرجة وتشوقت الى المتجر ولكسب والفوائد والنفس أمارة بالسوء فهممت واشتريت شيأ كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فنزلت معهم في تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا ومن الايام سائرين في وسط البحر الجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه وطوى ثلوع المركب ورمى مرساسيها ونتف لحيته وخرق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال علموا يا ركاب السلامة أن الريح قلب علينا وعسف بنا في وسط البحر وزمته الاقدار لسوء بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان أحد وسلم منه قط وقد أحس قلبي بهلاكنا جميعين فما تم قول الريس حتى جاءنا القرود واحاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد لم نتشرف في المركب وعلى البر فخفنا ان قتلنا منها أحدا أو ضربناه أو طردناه أن يقتلوا لنا نفرا كثيرا منهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم أن يهنبوا رزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الأسود ورؤوسهم تفزع ولا يفهم أحدهم كلاما ولا خبر لهم وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة طول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلعوا على حبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فمالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها واراحوا بها الى حال سبيلهم وقد تركونا في الجزيرة وذهبت عنا المركب ولا نعلم أين راحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من أثمارها وهو يقولها وفواكها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد

الا ركان عالى الاسوار له باب بضرفتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له صحنا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفى دائره أبواب كثيرة عالية وفى صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها أوانى طبيخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجلسنا فى حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك بقليل نزل علينا من صحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويا من الجو وقد نزل علينا من أعلى القصر شخص عظيم الخلقة فى صفة انسان وهو أسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله أنياب مثل أنياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله أذنان مثل الحرامين مرخيتان على أكتافه وأظافير يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة ضمنا عن وجود ناوقوى خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع وهو أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الأرض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدى من بين أصحابى التجار ورفعنى بيده عن الأرض وجسنى وقلبنى فصرت فى يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسنى مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدنى ضعيفا من كثرة القهر هزيلا من كثرة التعب والسفر وليس فى شئ من اللحم فأطلقنى من يده وأخذ واحدا آخر من رفقتى وقلبه كما قلبنى وجسه كما جسنى وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحدا الى أن وصل الى رئيس المركب التى كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريض الأكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الأرض ووضع رجله على رقبته فقصف رقبته وجاء بسيخ طويل فأدخله فى حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديدة وركب عليها ذلك السيخ المشتمل فيه الرئيس ولم يزل يقليه على الجمر حتى استوى لحمه وأطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيأ ورمى باقى العظام فى جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعدم تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا ياليتنا غرقنا فى البحر أو أكلتنا التماسيح خير من شئ الانسان على الجمر والله ان هذا الموت موت ردئ ولكن ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد متنا كدا ولم يدر بنا أحد وما بقى لنا نجاة من هذا المكان ثم اننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفى فيه أو نهرب وقد هان علينا أن نموت ولا يشوى لحمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفى فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص الأسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالرئيس فى أول يوم فشواه وأكله على تلك المصطبة ولم يزل نائما فى تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله ورتب كما على جرى عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا بعضنا والله لأن نلقى أنفسنا فى البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لأن هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا اسمعوا كلامى انا نحتال عليه ونقتله ونستريح منه ونريح المسلمين من عدوانه وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخوانى ان كان ولا بد من قتله فانا نحول هذا

الخشب وننقل شيأ من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال فى قتله ونتزل فى الفلك ونروح فى البحر الى أى محل يريده الله أو انا نقعد فى هذا المكان حتى تمر علينا مركب فنتزل فيها وان لم نقدر على قتله نتزل ونروح فى البحر ولو كان الغرق تغرتاح من شينا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا وان غرقنا مت شهداء فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا فى فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيأ من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء اذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور ثم قبلنا وحسنا واحدا بعد واحد فأخذوا واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار شخير مثل الرعد فنهضنا وقتلنا سيخين من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعناهما فى النار القوية حتى احمرا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما فى عينيه واتكأنا عليهما بقوتنا وعزمنا فأدخلناهما فى عينيه وهو نائم فانطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا ولا ينظرنا وقد عمى بصره فلحقنا منه مخافة شديدة وأيقنا فى تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك قصد لباب وهو يحس وخرج منه وهو يصيح ونحن فى غاية الرعب منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع ومعه أنثى أكبر منه وأوحش منه خلقة فلما رأيناه والتى معه أقطع حاله منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا ففككنا الفلك الذى صنعناه وتزلنا فيه ودفعنا فى البحر ومع كل واحد منهم صخر عظيمة وصاروا يرجموننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقى منا ثلاثة أشخاص أنا واثنان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثمانون بعد الحمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما نزل فى الغسهو وأصحابه وصار يرجمهم الاسود ورفيقه فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة فلما دخل علينا الليل ونحن على عدة الحماية فنمنا فلما استيقظنا من منامنا واذا بثعبان عظيم الحلقة كبير الجثة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد واحدا منا ففغر فاه فبلعه الى أكتافه ثم بلع باقيه وهو يصفر أضلاعه تتكسر فى بطنه وراح الى حال سبيله فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزنا على رفيقنا وصرنا فى غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا أمر عجيب كل موت أشنع من سابقه وكنا فرحنا بسلامتنا من الاسود فجاءت الفرحة لا حول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشومة ثم انا قمنا مشينا فى الجزيرة وأكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ونزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعنا اليها وتغانوقها وقد طلعت ثانيا أعنى فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء الثعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التى نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقى وبلعه الى أكتافه والتف به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر فى بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعينى ثم ان الثعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله وأنا أزل على تلك الشجرة فى تلك الليلة فلما طلع النهار ورأيت الدور تزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفزع وأردت أن ألقى نفسى فى البحر وأستريح من الدنيا فلم تمهلنى روحى لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على أقدامى بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبى الشمال ومثلها على جنبى اليمين ومثلها على بطنى وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسى بالعرض

مثل

مثل التي تحت أقدامي وصرت أنا في وسط هذا الحشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدًّا وثيقا وألقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمصورة فلما أمسى الليل أقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وقد مني فلم يقدر أن يبلغني وأنا على تلك الحالة والاخشاب حولي من كل جانب فدار الثعبان حولي ولم يستطع الوصول الي وأنا أنظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عني ويعود الي ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول الي ليبتلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة علي من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وأنا الى حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان ثم اني قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت قرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصيح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد أننا ننظر ما يكون هذا العلهان ثم انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤا الي وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم ألبسوني من عندهم ثيابا وسترا وعورتي وبعد ذلك قدموا لي شيأ من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة وأحيائي الله تعالى بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد قويت همتي بعد ما كنت أيقنت بالهلاك حتى تخيل لي أن جميع ما أنا فيه منام ولم تزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى أن أشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة فأوقف الريس المركب عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحري رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب وأخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشتروا قال السندباد البحري فالتفت الي صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي أنت رجل غريب فقير وقد أخبرتنا انك قاسيت أهوالا كثيرة ومرادي أتفعل بشيء يعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعو لي فقلت له نعم ولك مني الدعاء فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خبرا ومرادي أن أدفع لك حوله لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها وأعطيك شيأ في نظير تعبك وخدمتك وما يفتح منها أخذه الى أن تعود الى مدينة بغداد فسألت عن أهله وندفع اليهم بضيعتها وثمن ما بيع منها فهل لك أن تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الحمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وأن يسلموها الي فقال كاتب المركب يا ريس ما هذه الحمول التي أخرجها البحرية والحمالون وأكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فعند أن هذا الغريب يبيعها ونحمل ثمنها ونعطيه شيأ منه نظير تعبه وبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه أعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلام مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام الريس وهو يذكر أن الحمول باسمي قلت في نفسي والله أنا السندباد البحري وأنا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم اني تجلدت وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون

وبتذاكرون فى أمور البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له يا سيدى هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التى سلتها الى لا بيعها فقال لى لا أعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البحرى وقد أرسينا على جزيرة من الجزائر فغرق متاعها خلق كثير وفقد بعملتهم ولم نعلم له خبرا الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له يا رئيس السلامة اعلم أنى أنا السندباد البحرى ما أغرق ولكن لما أرسينا على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت أنا مع جملة الناس ومعى شئ آكله بجانب الجزيرة ثم انى تلذذت بالجلوس فى ذلك المكان فأخذنى سنة من النوم فنمت وغرقت فى النوم ثم انى قمت فلم أجد المركب ولم أجد أحدا عندى وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائعى وجميع التجار الذين يحملون حجر الالماس رأونى وأنا فى جبل الالماس ويشهدون لى بأنى أنا السندباد البحرى كما أخبرتهم بقصتى وما جرى لى معكم فى المركب وأخبرتهم بأنكم تسيبونى فى الجزيرة نائما وقمت فلم أجد أحدا وجرى لى ما جرى فلما سمع التجار والركاب كلامى اجتمعوا على فمنهم من صدقنى ومنهم من كذبنى فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعنى أذكر وادى الالماس نهض وتقدم عندى وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامى انى لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رأيت فى أسفارى لما ألقيتنا الذبابة فى وادى الالماس وألقيت ذبيحتى معهم على جرى عادتى طلع على ذبيحتى رجل متعلق بها ولم تصدقونى بل كذبتونى فقالوا نحن حكينا لنا على هذا الامر ولم نصدق فقال لهم التاجر هذا الرجل الذى تعلق فى ذبيحتى وقد أعطانى شيأ من حجر الالماس الغالى الثمن الذى لا يوجد نظيره وعوضنى أكثر مما كان يطلع لى فى ذبيحتى وقد استصحبته معى الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده ورجعنا الى بلادنا وهو هذا وأعلما أن اسمه السندباد البحرى وقد أخبرنا بذهاب المركب وجلوسه فى هذه الجزيرة وأعلموا أن هذا الرجل ما به هذا الا لتصدقوا كلامى عما قلته لكم وهذه البضائع كما هو رزقه فانه أخبر بها فى وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه فى قوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندى وحقق فى النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم أن علامة بضائعى ماهو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بينى وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق انى أنا السندباد البحرى فعانقنى وسلم على وهنانى بالسلامة وقال لى والله يا سيدى ان قصتك عجيبة وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذى جمع بيننا وبدل وردبضائعك ومالك عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما تبين للريس وتحقق أنه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذى رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت فى بضائعى بمعرفتى وربحت بضاعتى فى تلك السفرة شيأ كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنأت نفسى بالسلامة وعود مالى لى ولم نزل نبيع ونشترى فى الجزائر الى أن وصلنا الى بلاد السند وبعد فيها شترينا ورأيت فى ذلك البحر شيأ كثيرا من العجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت فى ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيأ على صفة الحمر ورأيت طيرا يخرج من صدف البحر وبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض أبدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين بأذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى أن وصلنا الى البصرة وقد أقمت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت فى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتى ودخلت بيتى وسلمت على أهلى وأصحابى وأصدقائى وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وأهلى ومدينتى ودارى وتصدقت وهبت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابى وأحبابى ولم أزل على هذه الحالة فى أكل وشرب ولهو وطرب وأنا فى كل طيب وأشرب

طيبا وأعاشروا خالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لي وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيأ في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيته في هذه السفرة وفي غد ان شاء الله تعالى نجيء الى وأحكي لي حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحري أمر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جري عادته وأمر بعد السماط فمدوه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السندباد الحمال ما أمر له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحري وبات في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحري وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجلسه عنده الى أن حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام فأكلوا وشربوا وانبسطوا بعد أهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

﴿الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحري﴾

وهي السفرة الرابعة (قال) السندباد البحري اعلموا يا اخواني انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على أصحابي وأهلي وأحبابي وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب وبمجالسة الاحباب والاصحاب وأنا في ألذ ما يكون من العيش لحدثتني نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت في ذلك الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت فحملت في مركب واصطحبت بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسارت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليال وأيام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن خرجت علينا ريح مختلفة يوما من الايام فرمى الريس مراسي المركب وأوقفها في وسط البحر خوفا عليها من الغرق في وسط الاباحة فبينما نحن على هذه الحالة ندعو الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد فمزق القلع وقطعه قطعا وغرق الناس وجميع حمولهم ومامعهم من المتاع والاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد تغلبت عن نفسي فسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها أنا وجماعة من التجار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري بعد ان غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا في البحر والامواج والريح تساعدنا فمكثنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريح فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها أنهارا كثيرة فأكلنا منه شيأ يسيرا مقدار بقيتنا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قمنا ومشينا في الجزيرة يمينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا في تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هنالك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم فأمرنا بالجلوس فجلسنا وقد أحضروا الناطعاما لم نعرفه ولا في عمرنا رأينا مثله فلم نقبله نفسي ولم آكل منه شيأ دون رفقتي وكان قليلا أكلي منه لطفا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابي

من ذلك الطعام فهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل الحيوانين وتغيرت أحوالهم وبعد ذلك أحضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوهم منه فلما شرب أصحابي من ذلك الدهن زاغت أعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت في أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العربان وقد تأملتهم فإذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم مغول وكل من وصل الى بلادهم أو رآه أو صادفوه في الوادي والطرقات يبعثون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لأجل أن يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الأبله فيزيدون له الأكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه لملكهم وأما أصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلا شيء ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك لأمر صرت في غاية الكرب على نفسي وعلى أصحابي وقد صار أصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلوهم الى شخص فصار يأخذ هم كل يوم ويخرج يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا ستقيم الجسم وصار لحمي يابسا على عظمي فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يتذكروني منهم أحد ولا خطر لهم على بال الى أن تصيدت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا يرعى غنما على قمة جبل مرتفع في وسط البحر فخفتقته فإذا هو الرجل الذي سلوا اليه أصحابي ليرعاهم ومعه شيء كثير من مثلهم فلما نظرني ذلك الرجل علم اني مالك عقلي ولم يصبني شيء مما أصاب أصحابي فأشار الي من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما أشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على يميني فسرت فيها ولم أزل سائرا وأنا ساعة أجري من الخوف وساعة أمشي على مهلي حتى أخذت راحتي ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن عين الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا أنظره ولا ينظرني وغابت الشمس عني وأقبل الظلام فجلست لأستريح وأردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما أنصف الليل قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل سائرا حتى طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فسرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل آكل من ذلك النبات حتى شبعت واندرهيت وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكلما أجوع آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شبحا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا الى أن حصلته بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وأنا بعيد عنه وقلبي خائف من الذي فاسيته أولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا الي وجاؤا عندي وقد أحاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعلموا يا جماعة اني رجل غريب مسكين وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي من الاهوال والشدائد وما قاسيته * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رأى الجماعة الذين يجمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مررت عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون وبأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد فاخبرتهم

فاخبرتهم بما جرى لى معهم وكيف أخذوا اصحابى وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنونى بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لى ثم أجلسونى عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأتونى بشىء من الطعام المليح فأكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذونى ونزلوا بى فى مركب وجاؤا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضونى على ملكهم فسلمت عليه ورحب بى وأكرمنى وسألنى عن حالى فأخبرته بما كان من أمرى وما جرى لى وما اتفق لى من يوم خروجى من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتى وما اتفق لى غاية العجب هو ومن كان حاضرا فى مجلسه ثم ان أمرنى بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فأحضروه فأكلت منه على قدر كفايتى وغسلت يدى وشكرت فضل الله تعالى وحمدته وأثنيت عليه ثم انى قمت من عند ملكهم وتفرجت فى مدينته فاذا هى مدينة عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشترين فتفرجت بوصولى الى تلك المدينة وارتاح خاطرى واستأنست بأهلها وصرت عندهم وعند ملكهم معززا مكرما زيادة على أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم انى قلت للملك لأى شىء يا مولاى لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لى كيف يكون السرج هذا شىء ما رأيناه ولا سمعنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لى أن أصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر حظه فقال لى افعل فقلت له أحضر لى شيأ من الخشب فأمر لى باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمله ثم انى أخذت صوفا ونفشته وصنعت منه لبدا وأحضرت جلدا وألبسته للسرج وصقلته ثم انى ركبت سيورا وشددت شريحته وبعد ذلك أحضرت الحداد ووصفت له كيفية الركاب فدق ركابا عظيما وبردته وبيضته بالقصدير ثم انى شددت له أهدابا من الحرير وبعد ذلك قمت وحشت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجمته بلجام وقدمته الى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرنى وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطانى شيأ كثيرا فى نظير عملى له فلما نظرنى وزيره عملت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب يطلبون منى السروج فأعمل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات ونبيعها للأكابر والحدادين وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لى عندهم مقام كبير وأحبونى محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وحاشيته وعند أكابر البلد وأرباب الدولة الى أن جلست يوما من الايام عند الملك وأنا فى غاية السرور والعز فبينما أنا جالس قال لى الملك اعلم يا هذا انك صرت معززا مكرما عندنا وواحدا منا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودى منك شىء تطيعنى فيه ولا ترد قولى فقلت له وما الذى تريدنى أيها الملك فانى لا أرد قولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان على والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أزوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا وأسكنك عندى فى قصرى فلا تخالفنى ولا ترد كلامى فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم أرد عليه جوابا من كثرة الحياء منه فقال لى لم لا ترد على يا ولدى فقلت يا سيدى الامر أمرك يا ملك الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضر القاضى والشهود وزوجنى فى ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن وأملاك وعقارات * وأدركك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري بعد أن زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما وحشما ورتب لي جرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي اذا سافرت الى بلادي آخذ معي وكل مقتدر على الانسان لا بد منه ولم يعلم أحد بما يجري له وقد أحببتها وأحبتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد أقمنا في ألذ عيش وأرغد مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمن فأفقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبا لي فدخلت اليه لأعزيه في زوجته فرأيته في أسوأ حال وهو مهموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيته وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لي يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها أو كيف يعوضني الله خيرا منها وأنا باق من عمري يوم واحد فقلت له يا أخي ارجع لصفك ولا تبشر على روحك بالموت فأنك طيب بخير وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنوني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحدهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة ردية جدا وما يقدر عليها أحد فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب أهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على سرى عادتهم فأحضروا تابوتا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة وأتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرز البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبة وأنزلوه في ذلك الجب وأنزلوا عنده كوزا مملوءا عذبا كبيرا وسبعة أرغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه من السلبة فسحبوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كانوا وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت أصعب من الموت الأول ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا تفرق بينهما في الحياة ولا في المماة وهذه العادة عن أجدادنا فقلت يا ملك الزمان وهكذا الرجل الغريب مثلي اذا مات زوجته عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا أن تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وأنا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت لعلي أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهى في بعض الامور لما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت أياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون أهلها فيها وقد جاء في المسير يزينون فيها على جري عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها أفخر ما عندها من الثياب والمصاغ والحلا ولجوهر من المعادن فلما ألبسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب وألقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في روحي وأنا أصيح بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوزا من

عذب على جرى عادتهم وأنزلوني فى ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لى خل نفسك من الحبال فلم أرض أفك نفسى فرموا على الحبال ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذى كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم ❁ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❁ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسمائة ❁ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حطوه فى المغارة مع زوجته التى ماتت ورد وا باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فانى رأيت فى تلك المغارة أمواتا كثيرة ورأيت المحتهلستة كريهة فلمت نفسى على ما فعلته وقلت والله انى أستحق جميع ما يجرى لى وما يقع لى ثم انى صرت لا أعرف الليل من النهار وصرت أتقوت بالبسير ولا آكل حتى يكاد أن يقطعنى الجوع ولا أشرب حتى يشتد بى العطش وأنا خائف أن يفرغ ما عندى من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أى شئ بلانى بالزواج فى هذه المدينة وكلما أقول خرجت من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت موت مشؤم يا ليتنى غرقت فى البحر أو مت فى الجبال كان أحسن لى من هذا الموت الردى ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسى وغث على عظام الأموات واستغيث بالله تعالى وصرت أتمنى الموت فلم أجد من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى أحرق قلبى الجوع وأهيجنى العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيأ قليلا وتجرعت عليه شيأ قليلا من الماء ثم انى قمت وقفت على حيلى وصرت أمشى فى جوانب تلك المغارة فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن فى أرضها أمواتا كثيرة وعظاما رميمة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لى مكانا فى جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطريين وصرت أنام فيه وقد قل زادى ولم يبق معى الا شئ يسير وقد كنت آكل فى كل يوم أوآكثر أكلة وأشرب شربة خوفا من فراغ الماء والزاد من عندى قبل موتى ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما من الأيام فبينما أنا جالس متفكر فى نفسى كيف أفعل اذا فرغ زادى والماء من عندى واذا بالصخرة قد تزحزحت عن مكانها ونزل منه النور عندى فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد تزلوا رجلا ميتا وامرأة معه بالحياة وهى تبكى وتصيح على نفسها وقد نزلوا عندها شيأ كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهى لم تنظرنى وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقمت أنا وأخذت فى يدى قصبة رجل ميت وجئت الى المرأة وضربتها فى وسط رأسها فوقعت على الأرض مغشيا عليها فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت خبزها وما معها ورأيت عليها شيأ كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم انى أخذت الماء والزاد الذى مع المرأة وقعدت فى الموضع الذى كنت عملته فى جانب المغارة لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيأ قليلا على قدر ما يقوتنى حتى لا يفرغ بسرعة فأموت من الجوع والعطش وأقمت فى تلك المغارة مدة من الزمان وأنا آكل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وآخذ كفنه وشربه أتقوت به الى ان كنت تائما يوما من الأيام فاستيقظت من منامى وسمعت شيأ يكركب فى جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم انى قمت ومشيت نحوه وهى قصبة رجل ميت فلما أحس بى فر وهرب منى فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغارة فبان لى نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لى وتارة يختفى عنى فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما أتقرب منه يظهر لى نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خرق فى تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت فى نفسى لا بد أن يكون هذا المكان حركة اما أن يكون فيه أناسا مثل الذى نزلوا فى منه واما أن يكون تخريق من هذا المكان ثم انى تفكرت فى نفسى ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به ثقب فى ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان و يأكلون الموتى حتى يشبعون و يطلعون من ذلك الثقب فلما

وأنبه بعد أن روعى واطمأنت نفسى وارتاح قلبى وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأنى فى المنام ثم انى عالجت حتى طلعت من ذلك النقب فرأيت نفسى على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع أحد الوصول اليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوى قلبى ثم انى بعد ذلك رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذى كنت وفرته ثم انى أخذت من ثياب الاموات وليست شيأ منها غير الذى كان على وأخذت مما عليهم شيأ كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع المعادن والتحف وربطته فى ثياب الموتى وطلعتها من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت فى كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماءه وأقتله سواء كان ذكرا أو أنثى وأطلع من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لأنتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز علىّ وصرت أنقل من تلك المغارة كل شئ رأيته من المصاغ وأربطه فى ثياب الموتى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ● وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما أنا جالس يوما من الايام على جانب البحر وأنا متفكر فى أمرى واذا بمركب سائرة فى وسط البحر فحمدت الله تعالى بالامواج فأخذت فى يدى ثوبا أبيض من ثياب الموتى وربطته فى عكاز وجريت به على شاطئ البحر وصرت أشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأونى وأنا فى رأس الجبل فجاؤا الى وسمعوا صوتى وأرسلوا الى زورقا من عندهم وفيه جماعة من المركب فلما قربوا منى قالوا لى من أنت وما سبب جلوسك فى هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما فى عمرنا رأينا أحدا جاء اليه فعلمت لهم انى رجل تاجر غرقت المركب التى كنت فيها فطلعت على لوح وهى حوائجى وقد سهل الله على بالطلوع الى هذا المكان وحوائجى معى باجنادى وشطارتى بعد تعب شديد فأخذونى معهم فى الزورق وحملوا جميع ما كنت أخذته من المغارة مربوطا فى الثياب والاكفان وسارو بى الى أن طلعونى فى المركب عند الريس ومعى جميع حوائجى فقال لى الريس يا رجل كيف وصولك الى هذا المكان وهو جبل عظيم ودور ٥ مدينة عظيمة وأنا عمرى أسافر فى هذا البحر وأجوز على هذا الجبل فلم أر أحدا فيه غير نوحوش وطيور فقلت له انى رجل تاجر كنت فى مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق جميع أسبابى من هدا القماش والثياب كما ترى هذا فوضعتها على لوح كبير من ألواح المركب فساعدتنى القدرة والسبب حتى طلعت بى هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحدا يجوز فيأخذنى معه ولم أخبرهم بما جرى لى فى المدينة ولا فى المغارة خوفا أن يكون معهم أحد فى المركب من تلك المدينة ثم انى طلعت لصاحب المركب شيأ كثيرا من ما وقلت له ياسيدى أنت سبب نجاتى من هذا الجبل فخذ هذا منى نظير جميلك الذى فعلته معى فهم قبله منى وقال لى نحن لا نأخذ من أحد شيأ واذا رأينا غريبا على جانب البحر أو فى الجزيرة نحمله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عريانا نكسوه ولما نصل الى بندر السلامة نعطيه شيأ من عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجميل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول العمر ولما نزل مسافرين من جزيرة وجزيرة ومن بحر الى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحان بسلامتى وكما أتفكر فى عودى فى المغارة مع زوجتى يغيب عقلى وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها وأقمت فيها أياما قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد ودخلت الى حارتى ودخلت دارى

وقابلت

وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم فقرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع ما كان معي من الأمتعة في حواصلي وتصدقت ورهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد هدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا أعجب ما سار لي في السفرة الرابعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ هذا المال وفي غد تجي عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهبا ومدة الساط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشى الى أن دخل دار السندباد البحري وسبح عليه فرحب به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة﴾

﴿فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني أني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد حدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فعقصت وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وجزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية مليحة فأعجبتني فاشتريتها وكانت عدتها جديدة واكتريت لها بساو بحرة ونظرت عليها عبيدي وغلماني وأنزلت فيها حمولي وجاء في جماعة من التجار فنزلوا حولهم فيها ودفعوا الي الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها أحد وهي خراب فوقفت فيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا أنها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها واطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منه لحما كثيرا وأنا في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي نحسبها قبة فقمت لاتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار أظلم وصار نوفانا مظلما أظلم الجو منها فرفعنا رؤوسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى أظلم الجو وذلك أنه لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت تبعنا وساح علينا الجناح فرفعته وصار ظلنا تحت على المركب بصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصحت أنا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فأسرع الريس وطلع التجار وحمل المركب وسرنا في تلك الجزيرة فلما رآنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بالمركب نريد الخلاص منها والخروج من أرضها واذا بها قد تبعتنا وأقبلا علينا وفي رجلي كل واحد منهما صخرة

عظيمة من الجبل فألقى الصخرة التي كانت معه علينا فجذب الريس المركب وقد أخطأ نزول الصخرة بشيء قليل فنزلت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم ان رفيقة الرخ ألقت علينا الصخرة التي معها وهي أصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الفقة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر فصرت أعاول النجاة لحلاوة الروح فقد رالله تعالى لي لوحا من ألواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أتقذف عليه برجلي والريح والموج يساعداني على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر فرمتني المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة الموتى من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض الجنة أشجارها يانعة وأنهارها دافقة وطيورها مغرده نسبح من له العز والبقاء وفي تلك الجزيرة شيء كثير من الاشجار والفواكه وأنواع الازهار فعند ذلك أكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الانهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثنيت عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما طلع من الغرق الى الجزيرة وأكل من فواكهها وشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه قال ولم أزل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل مما حصل لي من التعب والخوف ولم أسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم أر فيها أحدا ولم أزل واقفا فيها الى الصباح ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ ظلم الى هذه الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده يعني احملني على رقبتك و علني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي أعمل مع هذا معروفا وأنقله الى هذا المكان لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملته على أكتافي وجئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له نزل على مهلك فنزل عن أكتافي وقد ألف رجليه على رقبتي فنظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السود والخشونة فقززت منه وأردت أن أرميه من فوق أكتافي فقرط على رقبتي رجليه وخنقني بهما حتى اسودت دنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشيا علي مثل ليت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى أكتافي بحصل لي ألم شديد فنهضت قائما به وهو راكب على أكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن ادخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه وكلت ذلك فقد نصبني برجليه مصر با أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير لي بيده الى كل مكان أراده وأنا أمشي به ليله وان توانيت وتمهلت يضربني وأنا معه شبيه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وسار يبول ويجري على أكتافي ولا يزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتي وينام فلا أستيقظ به ويضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسي منه وقد ملت نفسي على ما كان مني من حمله وشعثت عيشه ولم أر معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أنا فعلت مع هذا خيرا في نقيب عن ثمرة ما نبت أنعم مع أحد خير اطول عمري وقد صرت أتمنى الموت من

الله

الله تعالى فى كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أنا فيه من التعب والمشقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوما من الايام الى مكان فى الجزيرة فوجدت فيه قطيعا كثيرا ومنه شئ كثير يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فلأ تها منها وسددت رأسها ووضعتها فى الشمس وتركتها مدة أيام حتى صارت خراصر فاوصرت فى كل يوم أشرب منه لأستعين به على تعبى مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى همتى فنظرت فى يوم من الايام وأنا أشرب فأشار الى بيده ما هذا فقلت له هذا شئ مليح يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم انى جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل فى نشوة من السكر فسقطت وغبت وانشرحت فلما رآنى على هذه الحالة أشار الى أن أناوله البقطينة ليشرب منها فخفت منه وأعطيته اياها فشرب ما كان باقيا فيها وراماها على الارض وقد حصل له طرب فصار ينهز على أكتافى ثم انه سكر وغرق فى السكر وقد ارتخت جميع أعضائه وفرائصه وصار يقايل من فوق أكتافى فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مددت يدى الى رجليه وفككتهما من رقبتى ثم ملت به الى الارض فقعدت وألقيته عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما ألقى الشيطان عن أكتافه على الارض قال فما صدقت أنى خلصت نفسى ونجوت من ذلك الامر الذى كنت فيه ثم انى خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذينى فأخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت فى الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وجئت الى المكان الذى كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل فى تلك الجزيرة آكل من أثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أترقب مركبا عبر على الى أن كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لى وما كان من أمرى وأقول فى نفسى ياترى يقيضنى الله سالما ثم أعود الى بلادى وأجتمع بأهلى وأصحابى واذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر الحاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظروا فى أقبلوا على كلامهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد سألونى عن حالى وما سبب وصولى الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمرى وما جرى لى فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا ان هذا الرجل الذى ركب على أكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه الا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشئ من الطعام فأكلت حتى اكتفيت وأعطونى شيأ من الملبوس لبسته وسترت به عورتى ثم أخذونى معهم فى المركب وقد سرنا أياما وليالى فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلية على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة العرود واذا دخل الليل تأتى الناس الذين هم ساكنون فى تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى زوارق ومراكب ويبيتون فى البحر خوفا من القرود أن تتنزل عليهم فى الليل من الجبال فطلعت أتفرج فى تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة وتذكرت رفقتى ومراكبى ومع القرود أولادنا فقعدت أبكى وأنا حزين فتقدم الى رجل من أصحاب هذه البلد وقال ياسيدى كأنك غريب فى هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لاتفرج فى المدينة وعدت اليها فلم أرها فقال لى وسر معنا انزل الزورق فانك ان قعدت فى المدينة ليلا أهلكتك القرود فعلت له سمعا وطاعة وقمت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البر حتى أبعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وأنا

معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عادتهم فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل جاءه اليه الفرود وأهلكوه وفى النهار تطلع الفرود الى خارج المدينة فيأكلون من أثمار البساتين ويرقدون فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة فى أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لى من أهل هذه المدينة انى شخصا من الجماعة الذين بت معهم فى الزورق قال لى يا سيدى أنت غريب فى هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يا أخى ليس لى صنعة ولست أعرف عمل شئ وانما أنا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملكى مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فكسرت فى البحر وغرق جميع ما كان فيها ونجوت من الغرق الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح تركبتها فكانت السبب فى نجاتى من الغرق فعند ذلك قام الرجل وأحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ هذه المخلاة واملأها حجارة قراط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وأنا أرقفل بهم وأوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل شيئ تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذنى وأخرجنى الى خارج المدينة فنحيت حجارة صغارا من الرلط وملأت تلك المخلاة واذا بجماعة حاربين من المدينة فأرقفنى بهم وأوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب خذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشئ يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب ففعلوا سمعا وطاعة ورحبوا بى وأخذونى معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التى معى مملوءة رلطا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفى ذلك الوادى فرود كثيرة فلما رأتنا هذه الفرود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصارت ترجون الفرود بالحجارة التى معهم فى المخالى والفرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمى بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التى ترميها الفرود واذا هى جوز هندى فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها فرود كثيرة وجئت اليها وصرت أرجم هذه الفرود فتقطع من ذلك الجوز وترمينى به فأجمعه كما تفعل القوم فلما فرغت الجمارة من محلاتى حتى جمعت شيأ كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل ولوا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما أطاقه ثم عدنا الى المدينة فى باقى يومنا فجئت الى الرجل صاحبى الذى أرقفنى بالجماعة وأعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لى خذ هذا بعه وانتفع بثمنه ثم أعطانى مفتاح مكان فى داره وقال لى ضع فى هذا المكان هذا الذى بقى معك من الجوز واطلع فى كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذى تجيء به عزيز عندى وبعه وانتفع بثمنه واحفظه عندك فى هذا المكان فلعلك تجمع منه شيأ يعينك على سفرك فقلت له أجرك على الله تعالى ففعلت مثل ما قال لى ولم أزل فى كل يوم أملأ المخلاة من الجمارة وأطلع من القوم وأعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بى ويدلونى على الشجرة التى فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندى شئ كثير من الجوز الهندى الطيب وبعت شيأ كثيرا وكثر عندى ثمنه وصرت أشترى كل شئ أراه ولائق بخاطرى وقد سافرتى وزودنى كل المدينة حظى ولم أزل على هذه الحالة مدة قضيتها أنا واقف على جانب البحر واذا بمركب وقد وردت فى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون على شئ من الجوز الهندى وغيره فجئت عند صاحبى وأعلمته بالمركب التى جاءت وأخبرته بأنى أريد السفر الى بلادى فقال لى رأى لك فوددته وشكرته على احسانه الى ثم انى جئت عند المركب وقابلت الريس واكتريت معه ونزلت ما كان معى من الجوز وغيره فى تلك المركب وقد ساروا بالمركب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل من مدينة القرود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره وكثر مع الريس قال وقد سار بنا بالمركب في ذلك اليوم ولم ينزل بنا سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة رسينا عليها أبيع فيها من ذلك الجوز وأقايض وقد عوض الله على بأزيد مما كان معي وضاع مني وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرفة والفلفل وقد ذكر لنا جماعة أنهم نظروا على كل عنقود من عناقيد الفلفل ورقة كبيرة تظله وتقي عنه المطر اذا أمطرت واذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن العنقود وتزلت بجانبه فأخذت معي من تلك الجزيرة شيئاً كثيراً من الفلفل والقرفة مقايضة بالجوز وقد مررنا على جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القماري ومن بعدها على جزيرة أخرى مسيرتها خمسة أيام وفيها العود الصيني وهو أعلى من القماري وأهل تلك الجزيرة أقبح حالة ودين من أهل جزيرة العود القماري فانهم يحسنون الفساد وشرب الخمور ولا يعملون الاذان ولا أمر الصلاة وحثثنا بعد ذلك الى معاطن اللؤلؤ فأعطيت الغواصين شيئاً من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بختي ونصيبي فغاصوا في تلك البركة وقد طلعوا شيئاً كثيراً من اللؤلؤ الكبير الغالي وقالوا لي ياسيدي والله ان بختك سعيد فأخذت جميع ما طلعوه لي في المركب وقد سرنا على بركة الله تعالى ولم نزل سائرين الى أن وصلنا البصرة فطلعت فيها وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارتي وجئت الى بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاديت أهلي وأصحابي وأحبابي وقد عوض الله على بأكثر مما راح مني أربع مرات وقد نسيت ما جرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الربح والفوائد وهدأت لما كنت عليه في الزمن الأول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمري في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فلما فرغوا من العشاء أمر السندباد الحمال بعمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السندباد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى الى أن وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وسلم عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

﴿الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السادسة﴾

وابتدأ السندباد البحري يحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلموا يا أخواني وأحبابي وأصحابي أني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وأنا في غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوماً من الايام في حظ وسرور وانشراح زائد فبينما أنا بالمجالس واذا بجماعة من التجار وردوا على وعليهم آثار السفر فعند ذلك تذكرت أيام قد وحي من السفر وفرحي بلقاء أهلي وأصحابي وأحبابي وفرحي بدخول بلادي فاشتاقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجار وأكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما جهز حموله ونزلها في المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن

مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا العاش الى أن كنا سائرين يوما من الايام واذا بريس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه ونتف لحيته ووقع فى بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له ياريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلموا ياجماعة انا قد تهنا عن بحر كنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا بحر لا نعرف طرقه واذا لم يقيض الله لنا شيأ يخلصنا من هذا البحر هلكنا بأجمعنا فادعوا الله تعالى أن يخلصنا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصارى وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فنزل الريس من الصارى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا فى مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ أعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت ألواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار فى البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة فعندها كثير من المراكب المكسر نوفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذى يطرحه البحر من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها شئ كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التى يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت فى وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل فى آخر من الجانب الثانى فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا فى الجزيرة من الامتعة والاموال التى على ساحل البحر وقد رأيت فى وسط تلك العين شيأ كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن والياقوت واللآلى الكبار الملوكية وهى مثل الحصى فى مجارى الماء فى تلك الغيضة وجميع أرض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا شيأ كثيرا فى تلك الجزيرة من أعلى العود الصينى والعود القمارى وفى تلك الجزيرة عين نابعة من صنف الصبر الحمام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويشتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر وتبتلعه وتنزل به فى البحر فيحمى فى بطونها فتقذفه من أفواهها فى البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه وأحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه وأما العنبر الحمام الخالص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد أرضه واذا طلعت عليه الشمس يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان الذى هو فيه هذا العنبر الحمام لا يقدر أحد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر أحد على صعود ذلك الجبل ولا نزل دائرين فى تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون فى أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيرة شيأ قليلا من الزاد فصرنا نؤثره ونأكل منه فى كل يوم أو يومين أكلة واحدة ونحن حقيقون أن يعرض لنا الموت كما مات من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا غسلناه وكفناه فى ثياب وفاش من الذى يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة فضعفنا وجمع البطن من البحر وأقام عندنا قليلا فمات جميع أصحابى ورفقائى واحدا بعد واحد وكل من مات منهم غسلته وبقيت فى تلك الجزيرة وحدى وبقى معى زاد قليل بعد أن كان كثيرا فبكيت على نفسى وقلت يا ليتنى مت قبل رفقائى وكانوا غسلونى ودفنونى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما دفن رفقاءه جميعا وسار في الجزيرة وحده قال ثم اني أقمت مدة يسيرة ثم قمت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت أن الموت قد أتاني أرقد في هذا القبر فاموت فيه ويبقى الريح يسفي الرمل على فيغطيني وأصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من بلادي ومدينتي وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفر من الاسفار الا وأقاسي فيها أهوالا وشدائد أشق وأصعب من الاهوال التي قبلها وما أصدق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن عودي اليه ولست محتاجا الى المال وعندي شيء كثير والذي عندي لا أقدر أن أفنيه ولا أضيع نصفه في باقي عمري وعندي ما يكفيني وزيادة ثم اني تفكرت في نفسي وقلت والله لابد أن هذا النهر له أول وآخر ولابد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأي السديد عندي أني أعمل لي فلكا صغيرا على قدر ما أجلس فيه وأنزل وألقيه في هذا النهر وأسير به فان وجدت لي خلاصا أخلص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجد لي مخلصا أموت داخل هذا النهر أحسن من هذا المكان وصرت أتحسر على نفسي ثم اني قمت وسعيت وجمعت أخشابا من تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقماري ونشدتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت وجئت بألواح مسارية من ألواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر أو أقل من عرضه ونشدته شدا طيبا ما كنا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحمى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة ونشيا من العنبر الحمام الخالص الطيب ووضعته في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت معي جميع ما كان باقيا من الزاد ثم اني ألقيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاديف وجعلت بقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان قيل منهم * وحل الدار تنفي من بناها
فانك واجد أرضا بأرض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
ولا تجزع لحادثة الليالي * فكل مصيبة يأتي انتهاها
ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها
ولا تبعث رسولك في مهم * فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك في النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمري ولم أزل سائرا الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك في ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك داخلا بي مع الماء الى مضيق تحت الجبل وصارت جوانب ذلك الفلك تحتك في جوانب النهر ورأسي تحتك في سقف النهر ولم أقدر على أني أعود منه وقلت نفسي على ما فعلته يروحي وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك قبل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فأهلك في هذا المكان كذا بلا محالة وقد انطرحت على وجهي في الفلك من ضيق النهر ولم أزل سائرا ولا أعلم ليلا من نهار بسبب الظلمة التي أنا فيها تحت ذلك الجبل مع الفزع والخوف على نفسي من الهلاك ولم أزل على هذه الحالة سائرا في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق أخرى ولكن شدة الظلمة قد أتعبتني تعبا شديدا فأخذتني سنة من النوم من شدة قهري فنمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائرا بي وأنا نائم لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحولي جماعة

من الهنود والحبشة فلما رأوني قمت نهضوا الي وتكلموني بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن أنه حلم وأن هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم الي رجل منهم وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والغيطان وجئنا النسق غيطانا فوجدناه رزعنا فوجدنا ك نائما في الغلل فأمسكناك وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرناه بسبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك يا سيدي اسقني شيئا من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فأسرع وأتاني بالطعام فأكلت حتى شبعت واستريحت وسكن روعي وازداد شبعي وردت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي اليهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما طلع من الغلل على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبه سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لابد أننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليضرب بحاجر له فأخذوني معهم وحملوا معي الغلل بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبروه بحاجري فسلم علي ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور فأخبرته بجميع ما كان من أمري وما لاقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنأني بالسلامة فعند ذلك قمت وأطلعت من ذلك الغلل شيئا كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخام وأهديته الى الملك فقبله مني وأكرمني اكراما زائدا وأنزلني في مكان عنده وقد صاحبت أخبارهم وأكابرهم وأعزوني معززة عظيمة وصرت لا أفارق دار الملك وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسألونني عن أمور بلادي فأخبرهم بها وكذلك أسألهم عن أمور بلادهم فيخبرونني بها الى أن سألني ملكهم يوما من الايام عن أحوال بلادي وعن أحوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فأخبرته بعدله في أحكامه فتعجب من أموره وقال والله ان الخليفة له أمور عقلية وأحوال مرضية وأنت قد حببتني فيه ومرادي أن أجهزه هدية وأرسلها معك له فقلت سمعا وطاعة يا مولانا أوصلها اليه وأخبره أنك محب صادق ولم أزل مقيما عنده ذلك الملك وأنا في غاية العز والاكرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى أن كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة أنهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فأسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك وأعلمته بأن مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت لي أهلي وبلادي فقال لي الملك الرأي لك ان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا أنس فقلت له يا سيدي قد مهرتني بجميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى أهلي وبلادي وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا المركب وأوصاهم علي ووهب لي شيئا كثيرا من عنده ودفع عني أجرة المركب وأرسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع أصحابه الذين كنت أتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن وصف بالسلامة بإذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما بأرض البصرة أياما وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام

فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية وأخبرته بجميع ما جرى لى ثم خزنت جميع أموالى وأمتعتى ودخلت حارتى وجاء فى أهلى وأصحابى وفرقت الهدايا على جميع أهلى وتصدقت ووهبت وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة فسألنى عن سبب تلك الهدية ومن أين هى فقلت يا أمير المؤمنين والله لا أعرف للمدينة التى هى منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لى فلكا ونزلت فيه فى نهر كان فى وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وما جرى لى فيها وبسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتى ويجعلوها فى خزانته ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرمنى اكراما زائدا وبقيت ببغداد على ما كنت عليه فى الزمن الأول ونسيت جميع ما جرى لى وما قاسيته من أوله الى آخره ولم أزل فى لذة عيش ولهو وطرب فهذا ما كان من أمرى فى السفرة السادسة يا اخوانى وان شاء الله تعالى فى غد أحكى لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب وأغرب من هذه السفرات ثم انه أمر بعد السماط وتصنوا عنده وأمر السندباد البحرى للسندباد الجمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف الى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة ﴾

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد البرى فى منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدأ السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفرة السابعة وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه فى الزمن الأول من البسط والانشراح واللهو والطرب أقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسى الى الفرجة فى البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت بذلك الامر وجزمت أحمالا بحرية من الأمتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فسرت مركبا بحضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم وسرنا بسلامة وعافية فأقمنا بين البصرة وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة سرى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور ونحدث مع بعضنا فى أمر السفر والتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هبت من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى ابتلنا وابتلت حوائجنا فقطعنا الحمول بالبلل والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالمطر وصرنا ندعو الله تعالى ونتضرع اليه فى كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام رئيس المركب وشد حزامه وتشمر وطلع الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب وطلم على وجهه ونتف لحيته فقلنا يا رئيس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا وزمانا فى آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصارى وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا فطنا وفكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا ثم شمه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلموا يا ركاب ان فى هذا الكتاب أمرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام الخلقة هائلة المنظر فكل مركب

وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبتلعها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعدنا منها وصرنا كالاموات وأيقنا بالهلاك فى ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالى ففزعنا منه وقد بكينا على أنفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت العجيب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فلما رأينا أعظم خلقة منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا بعضا ونحن نبكى على ارواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين الذين جاآ قبله فصرنا لا نعى ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليبتلع المركب بكل ما فيها واذا بريح عظيم ثار فتقاصر المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب فى البحر فخلصت أنا وجميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم انى طلعت عليه وركبته وقد صارت الأمواج والارياح تلعب بى على وجه الماء وأنا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعنى ويحطنى وأنا فى أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسى على ما فعلته وقد تعبت نفسى بعد الراحة وقلت لو وحى يا سندباد بالبحرى أنت لم تتب وكل مرة تقاسى فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب فى التوبة فقاس كل ما نلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما غرق فى البحر ركب لوحا من الخشب وقال فى نفسه أستحق جميع ما يجرى لى وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى أرجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذى أقاسيه من طمعى فان عندى مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلى وقلت انى فى هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمرى أذكره على لسانى ولا على بالى ولا أزال أتضرع الى الله تعالى وأبكى ثم انى تذكرت فى نفسى ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثانى يوم الى أن طلعت على جزيرة عظيمة فيها شئ كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار وأشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت ورجت فى روحى وقويت همتى وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيرة فرأيت فى جانبها الثانى نهرا عظيما من الماء العذب ولكن دشت النهر بجرى جريانا قويا فتذكرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لا انى أعمل فى فكسا مثله فعلى النجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وثبت فى نيتى ان تعالى من لسانى وان هكذا نجاة قلبى من التعب والمشقة ثم انى قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل لعلمى انه لا يوجد مثله وأنا لا أدرى أى شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب حملتها بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وقويتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم انى نزلت فى ذلك الفلك ودرت به فى دلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم أزل سائرا أول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وأنا لا أكل فى هذه المدة شيأ ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك الى جبل عال والنهر يدخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه أولا مرة فى النهر السابق وأردت فى ثوقف الفلك وأطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فجذب الفلك

وأنا

وأنا فيه ونزل به فمت الجسل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوي مثل دوي الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدي وأنا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب بي يمينا وشمالا الى وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرا مع الماء الجاري في ذلك الوادي وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به في جهة البر الى أن رمى بي على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأوني وأنا في ذلك الفلك منحدرا في وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم أطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقاني من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بي ورحم علي فيما يا كثيرة حيلة فسرت بها ورتى ثم انه أخذني وسار بي وأدخلني الحمام وجاءني بالاشربة المنعشة والروائح الذكية ثم بعد خروجنا من الحمام أخذني الى بيته وأدخلني فيه ففرح بي أهل بيته ثم أجلسني في مكان ظريف وهيأ لي شيأ من الطعام الفاخر فأكلت حتى شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتي وبعد ذلك قدم لي غلمانه ماء ساخنا فغسلت يدي وجاءني جواريه بمناشف من الحرير ففشفشت يدي ومسحت في ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته وأخلى لي مكانا منفردا وحده في جانب داره وأقام غلمانه وجواريه بخدمتي وقضاء حاجتي وجميع مصالحي فصاروا يتعهدونني ولم أزل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب ورائحة طيبة حتى رددت الى روحي وسكن روعي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم الرابع تقدم الي الشيخ وقال لي آنستنا يا ولدي والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر وتنزل الى وقت فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشتري لك بها شيأ تتجر فيه فسكت قليلا وقلت في نفسي من أين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي لا تهتم ولا تفتكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمنا يرضيك أقبضه لك وان لم يجيء فيها ثمن يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت لعقلي طاوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له سمعا وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكنني مخالفتك في شيء ثم اني جئت معه الى السوق فوجدته قد ذلك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادي عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ذهب مع الشيخ الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدلل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعر وتزايدوا فيه الى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الي الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا أحفظها لك عندي في حواصلي حتى يجيء أوان زيادتها في الثمن فنبيعها لك فقلت له يا سيدي الامر أمرك فافعل ما تريد فقال يا ولدي أتبيعني هذا الحطب بزيادة مائة دينار ذهبا فوق ما أعطى فيه التجار فقلت له نعم بعتك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم اني رجعت معه الى بيته فجلسنا وعد لي جميع ثمن ذلك الحطب وأحضر لي أكياسا ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد وأعطاني مفتاحه وبعد مدة أيام وليالي قال الشيخ يا ولدي اني أعرض عليك شيأ واشتهي ان تطاوعني فيه فقلت له وما ذاك الامر فقال لي اعلم اني بقيت رجلا كبير

السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فأريد أن أزوجها لك وتقعد معها في بلادنا ثم اني أملكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فاني بقيت رجلا كبيرا وأنت تقوم مقامي فسكت ولم أتكلم فقال لي أطعني يا ولدي في الذي أقوله لك فان مرادي لك الخير فان أطعتني زوجتك ابنتي وبقيت مثل ولدي وجميع مالي بيدي وما هو ملكي يصير لك وان أردت التجارة والسفر الى بلادك لا يعدمك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل بمالك ما تختاره فقلت له والله يا عم الشيخ أنت صرت مثل والدي وأنا قاسيت أهوالا كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالامر أمرك في جميع ما تريد فعند ذلك أمر الشيخ غلمانه باحضار القاضي والشهود فأحضروهم وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحا كبيرا وأدخلني عليها فرأيتها في غاية الحسن والجمال بقدر واعتدال وعليها شيء كثير من أنواع الحلي والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي قيمتها ألوف الألوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتني ووقعت المحبة بيننا وأقمت معها مدة من الزمان وأنا في غاية الانس والانشراح وقد توفي والدها رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه ووضعت يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانه غلماني وتحت يدي في خدمتي وولاني التجار مرتبته فانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد منهم شيئا الا بعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أنا في مكانه فلما طلعت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفا في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس الشهر أسأل أحدا منهم فلعلهم يحملوني معهم الى أين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم وقلت له بالله عليك أن تصطحبني معك حتى أخرج وأعود معكم فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم أزل أتذلل عليه حتى أنعم علي بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطار بي في الهواء ولم أعلم أحدا من أهل بيتي ولا من غلماني ولا من أصحابي ولم يزل طائرا بي ذلك الرجل وأنا معه حتى علا بي في الجو فسمعت تسبيح الاملاك في قبة الافلاك فتحققت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء فكادت تحرقهم فنزلوا جميعا والقوني على جبل عال وقد صاروا بي في غاية الغيظ مني وراحوا وخلوني فصرت وحدي في ذلك الجبل فلت نفسي عن ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخلص من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها ولم أزل في ذلك الجبل ولا أعلم أين أذهب واذا بغلامين سائرين كأنهما قمران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما فرد اعلي السلام فقلت لهما بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطياني قضيبا من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني فصرت أسير على رأس ذلك الجبل وأنا أتعكز بالعكاز وأتفكر في أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذي كان بيده وألقت الرجل من فمها قال فتقدم الي الرجل وقال حيث كان خلاصي على يديك من هذه الحية فما بقيت أفارقك وأنت صرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له مرحبا وصرنا في ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم واذا فيهم الرجل الذي

كان

كان حلفي على أكتافه وطاف بي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي أهلك كتابتي بحملك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح بأخذي منه ولكنه شرط علي أن لا أذكر الله ولا أسبحه على ظهره ثم انه حلفني وطاف بي مثل الاول حتى أوصلني الى منزلي فتلقتني زوجتي وسلمت علي وهنئتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعملون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان مآل أبيك معهم فقالت لي ان أبي لم يكن منهم ولا يعمل مثلهم والرأي عندي حيث مات أبي انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ ثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالقعود هنا في هذه المدينة بعد أمي وأبي فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيأ بعد شيء وأنا أترقب أحد ايسافر من تلك المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكتريت معهم ودفعت اليهم الاجرة بقماشي زلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكتريت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارتي وجئت داري وقابلت أهلي وأصحابي وأحبابي وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب أهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعا وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر تعجبا كبيرا وقد هنئوني بالسلامة ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وأثنيت عليه حيث أعادني الى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من أمري فقال السندباد البري للسندباد البحري بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانشراح الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهو كأس الممات فسبحان الحي الذي لا يموت

﴿ حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام ﴾

وبلغني أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بمدينة دمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان بها سابوما من الايام وعنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا لقد سمعنا عن كتبنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسد عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذاكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم من النحاس

ويسلك عليهم بالرصاص ويختم عليه بخاتمه وأخبر طالب ان رجلا نزل فى مركب مع جماعة وقصدوا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجوههم ذلك الريح الى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك فى سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطابهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم فى جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيأ من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون فى تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكة فى البحر ليصطاد مما تم رفعها فاذا فيها قمم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبى الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فلما أهل المركب فكادت تخلع قلوبهم وأما السودان فلم يفكروا فى ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان ابن داود اذا غضب عليهم سجنهم فى هذه القماقم ورصص عليهم ورماهم فى البحر فاذا رأى الصياد الشبكة يطلع بهذه القماقم فى غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله ان سليمان حى فيتوب ويقول التوبة يا نبى الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر فى ذلك المجلس التابعة لذيبانى فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفى سليمان اذ قال لالهه * قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن أطاعك فاكرمه بطاعته * ومن أبى عنك فاحبسه الابد

وكان يجعلهم فى قماقم من النحاس ويرميهم فى البحر فاستحسن يا أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله انى لأشتهى أن أرى شيأ من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وأنت مقيم فى بلادك فأرسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بهما من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد لغرب الى هذا الجبل الذى ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذ الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولى لموسى بن نصير فى هذ الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريد من مال أو جاه أو غير ذلك وانا خليفتك فى أهلك قال جاز كرمة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لأخيه عبد العزيز نائبه فى مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه فى بلاد الغرب يأمره بالسير فى طلب القماقم تسليما نية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال ويستكثر من الرجال ولا يخفى فى ذلك فترة ولا يحتج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب له رياسة على رأسه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال والركاب والرجال ليكونوا أعوانا له فى طريقه وأمر بجراية النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب ابن سهل سار هو وأصحابه يقطعون البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام فى مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى ابن نصير فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بداله فى الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودى فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو خبير بالبرارى والقفار والبحار وسكانها وبحارها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريد فأمر باحضاره فحضر بين يديه وإذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لى انك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة فى قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة الغيضة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة ستتين وأشهر ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى فى غيبتك والواجب أن تستخلف فى مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه فى مملكته وأخذ عليه عهدا وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطيعوه فى جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون عظيم البأس هماما جليلا وبطلا كميا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذى فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون وقال قد يهون الله علينا ذلك بيركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم أن أحدا من الملوك وطئ هذه الارض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية داران الرومى ثم سار وا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذى هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحا وله أركان طول كل ركن ثلاثون ذراعا وفى تلك الذراعات درجتان عن يمين ويسار الداخل من الباب الذى لم يرمثله والسقوف مرخمة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليونانى فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرؤه يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا فى هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما سمعوا * يبكى على الملك الذى نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر * عن سادة فى الترب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم * ونسيعوا فى الترب ما جمعوا
كأنما حطوا رحالهم * ليستريحوا مرعة رجعوا

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقى بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثانى أبيات مكتوبة فقال الامير موسى تقدم أيها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا فيها

كم معشر فى قبابها نزلوا * على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما بنى غيرهم صنعت * حوادث الدهر فاذ بهم نزلوا

تقاسموا كل ما لهم جمعوا * وخلفوا حظهم الذى ارتحلوا
كلا بسوا نعمة وكم أكلوا * فأصبحوا فى التراب قد أكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا فى وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفى وسطه قبة عالية شاهقة فى الهواء وحواليها أربعمائة قبر فقال فدنا الامير موسى الى تلك القبور واذا بقبر بينهم مبنى بالرخام منقوش عليه هذه الابيات

فكم قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات
وكم قد أكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغانيات
وكم قد أمرت وكم قد نهيت * وكم من حصون ترى مانعات
فحاصرتها ثم فتشتها * وبيعت منها حلى الغانيات
ولكن بجهلى تعديت فى * حصول أمانى غدت فانيات
فحاسب لنفسك ياذا الفتى * قبيل شرابك كأس الممات
فما قليل بهال الثرى * عليك وأنت عديم الحياة

قال فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا الحائط مبنى بالرخام وفيه أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بالواكب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الأول هذه الابيات

ما قد تركت فما خلفته كرما * بل بالقضاء وحكم فى الورى جارى
فطالما كنت مسرورا ومغتبطا * أحمى حماى كمثل الضيغم الضارى
لا أستقر ولا أمضى بمزدلة * شعاعليه ولو ألقيت فى النار
حتى رميت بأقدار مقدرة * من الاله العظيم الخالق البارى
ان كان موتى محتوما على عجل * فلم أطق دفعه عنى بأكثارى
ولا جنودى التى جمعتها نفعت * ولم يغثنى صديق لى ولا جارى
وطول عمرى متعوب على سفر * تحت المنية فى يسر وأعسار
عادت لغيرك قبل الصبح كاملة * وقد أتولك بعد ال وحفار
ويوم عرضك تبقى الله منفردا * بحمل اثم وأجرام وأوزار
فلا تغرنك الدنيا بزينتها * وانظر الى فعلها بالاهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة فرأى فيها قبرا طويلا هائلا منظورا وعليه لوح من الحديد الصينى فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأ فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى لا بد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذى العزة والجبروت باسم الحى الذى لا يموت * ودرك الشهرز د فصبح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت ليلة التاسعة والستون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قرأ ما رأى بعده مكتوبا فى لوح أما بعد أيها الواصل لى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وصوارف الحدثان ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة أمورها مستعارة تأخذ العارية من المستعير فهى كأضغاث النائم وحلم الحالم كأنها

سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار

ثم إن الله تعالى أوحى إلى نبيه هود عليه السلام أن قل لعاد إن الله قد أمهلكم بعد هلاك شداد بن عاد مائة سنة فلم تتعظوا ولم تعتبروا فأنا مهلككم عن قريب فلما بلغهم ذلك قالوا يا هود إن الله قد أمهل شداداً مائة سنة فلم يهلكه فكيف يهلكنا ونحن أشد منه قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فقال لهم هود إن الله يمهل الظالم ولا يهمله فلما طال عليهم الأمد قالوا يا هود إن كنت صادقاً فيما تقول فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكذبوا بي وتخالفوا أمري فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكذبك ولا نخالفك فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة وتكذبوا بالنار فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة ولا نكذب بالنار فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة وتكذبوا بالنار وتكذبوا بالبعث فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة ولا نكذب بالنار ولا نكذب بالبعث فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة وتكذبوا بالنار وتكذبوا بالبعث وتكذبوا بالحساب فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة ولا نكذب بالنار ولا نكذب بالبعث ولا نكذب بالحساب فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة وتكذبوا بالنار وتكذبوا بالبعث وتكذبوا بالحساب وتكذبوا بالكتاب فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة ولا نكذب بالنار ولا نكذب بالبعث ولا نكذب بالحساب ولا نكذب بالكتاب فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة وتكذبوا بالنار وتكذبوا بالبعث وتكذبوا بالحساب وتكذبوا بالكتاب وتكذبوا بالرسل فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة ولا نكذب بالنار ولا نكذب بالبعث ولا نكذب بالحساب ولا نكذب بالكتاب ولا نكذب بالرسل فادع الله أن يهلكنا فقال لهم هود إن الله لا يهلكم حتى تكفروا بالله وتعبدوا غيره وتقتلوا أنبياءه ورسله وتقطعوا الأرحام وتسفكوا الدماء الحرام وتأكلوا أموال اليتامى ظلماً وتأتوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتنكحوا النساء على أدبارهن وتأتوا الذكران من العالمين وتحذفوا الناس في طريقهم وتأتوا في ناديكم المنكر وتقطعوا السبيل وتشربوا الخمر وتكذبوا بالقرآن وتكذبوا بالنبي المختار وتكذبوا بالحوض المورود وتكذبوا بالصراط وتكذبوا بالميزان وتكذبوا بالجنة وتكذبوا بالنار وتكذبوا بالبعث وتكذبوا بالحساب وتكذبوا بالكتاب وتكذبوا بالرسل وتكذبوا بالقيامة فلما سمعوا منه ذلك قالوا يا هود إنا لا نكفر بالله ولا نعبد غيره ولا نقتل أنبياءه ورسله ولا نقطع الأرحام ولا نسفك الدماء الحرام ولا نأكل أموال اليتامى ظلماً ولا نأتي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا ننكح النساء على أدبارهن ولا نأتي الذكران من العالمين ولا نحذف الناس في طريقهم ولا نأتي في ناديكم المنكر ولا نقطع السبيل ولا نشرب الخمر ولا نكذب بالقرآن ولا نكذب بالنبي المختار ولا نكذب بالحوض المورود ولا نكذب بالصراط ولا نكذب بالميزان ولا نكذب بالجنة ولا نكذب بالنار ولا نكذب بالبعث ولا نكذب بالحساب ولا نكذب بالكتاب ولا نكذب بالرسل ولا نكذب بالقيامة

هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفي رأس رمحه سنان عريض براق يكاد أن يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فاترك كتف الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها ولا تخوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما فارق كتف الفارس داركأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وسار وأفاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم سائرون ومن الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غاص في الارض الى إبطه وله جناحان عظيمان وأربع أيادٍ يدان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخلب وله شعر في رأسه كأنه أذناب الخيل وله عينان كأنهما جمران وفه عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح منها شرر النار وهو أسود طويل وينادي سبحان رب حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما رأينه لقوم طارت عقولهم واندهشوا المار أوامن معه ولو اهار بين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا فقال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أمره فلعله يكشف عن أمره ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد * لعلم الله الامير انا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاهمش وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ماشاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب مجيئه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعض أولاد ابليس سنم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان بعبده ملك من ملوك البحر جليس لقدر عظيم الخطر قوده من عساكر الجان ألف ألف يضربون بين يديه بالسيوف ويحيون دعوته في الشدائد وكان لجان سنين يطيعون تحت أمري وطاعتي يتبعون قولي اذا أمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فآمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منه كثيرة التعبد له وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام وأرسل الى أبيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العقيق واشهد أن لا إله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك الثناء وعليك ما علينا وان أنت أبيت أقتلك بعنود لا طاقة لك بها فاستعفاه السؤال جوابا ليس للموت جلبابا فسوف أسير لك بجنود لا قبل لك بها ولا قدرة لك بقتالها فلما جاء رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم في نفسه وتكبر فقال وزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وان أكسر صنمي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فوالله لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك ونحن نشاورك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر

وتسمع

وتسمع ما يكون جوابه فان أشار عليك أن تقاتله فقاتله والا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صفه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخرّ له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب انى عارف بقدركا * وهابة سليمان بروم كسركا

يارب انى طالب لنصركا * فأمر فانى طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه فى العمود وللشيخ عبد الصمد من حوله يسمع فدخلت أنا فى جوف الصنم من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتمامى بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فلست منه خائف * لأنني بكل أمر عارف

وان يرد حربي فانى زاحف * وانني الروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابى له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا وردّ عليه ردا شنيعا وأرسل برده وبقوله له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالأمانى أو تعدنى بزور الاقوال فاما أن تسير الىّ واما أن أسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة ألف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم ألف ألف وبرّيدون وأعد العدة من السلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحته وأحاط بجزيرته وقد ملأ الأرض بالجنود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكتا يقول لها أنا قد أتيت فاردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتى وأقرّ برسالتى واكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوّجنى بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الأمان والسلامة وان أبيت فلا يمنعك تحصنك منى فى هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتى فأمرها أن تحملنى اليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك لجاءه الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس لهذا الامر الذى طلبه منى سبيل فأعلمه أنى خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان وورد عليه الجواب ثم ان الملك أرسل الى أهل أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده ألف ألف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين فى جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأمانى الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون فى الجزائر وأمرها عند الحملة أن تخطف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجوههم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم ففعلوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نبي الله نصب له سريرا من المرمر مرصع بالجوهر مصفحا بصفائح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والسباع والهوام أمامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحار بنا معه فى أرض واسعة مدة ومن يوم وقع بنا السلاء فى اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان أوّل من حمل على سليمان أنا وجنودى وقلت لأصحابى الرموا طنكم حتى أبرز

اليهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم وتيرانه تلتهب ودخانه مرتفع فأقبل ورمانى بشهاب من نار فغلب سهمه على ناري وصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت على واهتزت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تقطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل فى الهواء والوحوش تقاتل فى الثرى وأنا أقاتل الدمرياط حتى أعيانى وأعييته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابى وجنودى وانهزمت عشائرى وصاح نبى الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النفس الشديد الحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت علىكم الهزيمة ولكم السليمان فحنيته وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يمينا وشمالا والطيور فوق رؤوسنا تخطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب بأجنحتها فى وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال حتى صار أكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادى الدمرياط فتهت فى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقنى وقد وقعت كما ترونى ● وأدركنى شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية مدينة النحاس﴾

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى الذى فى العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى آخرها عجبوا فقالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فأشار لنا الى طريق المدينة وأدار بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أوحد يدعب فى قالب فنزل القوم ونزل الأمير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة فى دخول هذه المدينة فلابد أن تعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير لستر يومين أو ثلاثة نفكر فى الحيلة ان شاء الله تعالى فى الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الأمير موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر فى المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حولها وما رجع الينا بخبر فيها يجدا لسير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الامير ان أهون موضع فيها هذا الموضع يعنى أنتم نازلون فيه ثم ان الامير موسى أخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عامرة وأنهارها جارية وأشجارها مثمرات ورياضها يانعات وهى مدينة بأبواب منيعة حالية مذ لا حس فيها ولا أنيس يصفر اليوم فى جهاتها ويحوم الطير فى عرصاتها وينعق الغراب فى نواحيها وشوارعها ويبكى على من كان فيها فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الأهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فيفنيها ويسيح الله عز وجل دمعات منه لتفاقة الى جهة وادا فيها سبعة ألواح من الرخام الأبيض وهى تلوح من البعد فقدنا منها فذاهى منقوشة مكتوبة فأمر أحد كتابها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها وعظ وعتار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليونانى يا ابن آدم ما أغفلك عن أمرهو آت ما سألك قد أهملك عنه سيفعلك وأعمالك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له تجرع فانظر لنفسك قبل دخول رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العامرات فظلمهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الأبيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا * قد غادروا ما بنوا فيها وما عمروا
وأصبحوا رهن قبر بالذى عملوا * عادوا رميما به من بعد ما ثروا
أين العساكر ما ردّت وما نفعت * وأين ما جمعوا فيها وما ادخروا
أتاهم أمر رب العرش فى عجل * لم ينجهم منه أموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد فى الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التصديق ثم انه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم انه دنا من اللوح الثانى واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما أهلك عن حاول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار مالأحد فيها قرار وأنت ناظر اليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا الآفاق أين من عمروا أصفهان و بلاد خراسان دعاهم داعى المنايا فأجابوه وناداهم منادى الفناء فلبوه ومانفعهم ما بنوه ورشيدوا ولا ردّ عنهم ما جمعوا وعددوا وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذين بنوا لذاك وشيدوا * غرفا به لم يحكها بنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة * من ذل تقدير الاله فما نفوا
أين الاكاسرة المناع حصونهم * تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت تحب الدنيا لاه وعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم المعاد واستعد لرد الجواب بين يدى رب العباد وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذى عمر البلاد بأسرها * سندا وهندا واعتدى وتجبرا
والزنج والحبش استفاد لامره * والنوب لما أن طغى وتكبرا
لا تنتظر خبرا بما فى قبره * هيهات أن تلقى بذلك مخبرا
فدهته من ريب المنون حوادث * لم ينجه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يهلك مولاك وأنت غائص فى بحر لهوك كل يوم أأوحى اليك أنك لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك يا أمل وليالى لك وساعاتك المهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مرصاد وعلى كتفك صاعد ما من يوم يمضى الا يحدث لك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فكأنى بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات أوقاتك فاسمع مقالى وثق بحولى الموالى ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت العنكبوت ورأى فى أسفل اللوح مكتوبا بهذه الابيات

أين من أسس الذرى و بناها * وتولى مشيدها ثم علا
أين أهل الحصون من سكنوها * كلهم عن تلك الصياصى تولى
أصبحوا فى القبور رهنا اليوم * فيه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقى سوى الاله تعالى * وهو مازال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر

أقاموا بينهم يدبرون الحيلة فى دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل وان حوله من خواصه كيف تكون الحيلة فى دخول المدينة لننظر بحائها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الأمير موسى هذا ما خطر ببالى وهو نعم الرأى ثم انه دعا بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسوّوا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوا واحكموه ومكثوا فى عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فأقاموه والصقوه بالسور فجاء سابور اليه كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قسموه عليه من حسن صنعتكم ثم ان الأمير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق الصور ويمشى عليه ويتمايل فى نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا أصعد عليه أيها الامير وانزل أفتحه فقال له الأمير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار فى أعلاه ثم انه قام على قدميه وتمخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت مليح ورمى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كان فعل هكذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن فتحه فما حاجتنا برحاجة أمير المؤمنين ارجعوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غيره هذا أثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فما زالوا يصعدون من على ذلك السلم الى السور واحدا بعد واحد الى أن راح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كفعل الأول فقال الشيخ عبد الصمد ما هذا الامر غيرى وليس الحرب كغير الحرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع الى هذا السور لأنك ان أنت كنت سبب الموت لنا كلنا ولم يبق منا أحد لأنك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدى بمشيئة الله تعالى فأتوه القوم كلهم على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ أعلى السور ثم انه صفق بيديه وتمخص ببصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا يا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا بأجمعنا ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا شديدا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة ثم انه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت أيها الشيخ قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن يتمايلن ويتأودن شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن يشرن بأيديهن أن تعال الينا وتخيل لى أن تحتى بحرا من الماء فأردت أن ألقى نفسى كفعل أصحابنا فرأيتهم وقد تماسكت عنهم وتلوت شيأ من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم أرم نفسى ورد الله عنى كيدهن ومكرهن ولا شك أن هذا سحر ومكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم وصول اليها وهؤلاء أصحابنا مطروحون موتى ثم انه مشى على السور الى أن وصل الى ابرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ما شاء الله وتأمل فرأى فى وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذ فيه أفرك المسمار الذى فى سرة الفارس اثنى عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل

الفارس

الفارس فاذا فى سرته مسمار محكم متقن مكين فغركه اثنى عشر فركة فانفتح الباب فى الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى الى أن دخل دهليز الطوبلا نزل منه على درجات فوجد مكانا بذلك حسنة وعليها أقوام موتى وفوق رؤسهم التروس المكللة والحسامات المرهفة والقسى الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد فى نفسه لعل المقانع عند هؤلاء القوم ثم نظر يمينه وشماله وشيخ نظر أنه أكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مقانع هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمقانع معلقة فى وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وقد كاد عقله أن يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد أخذ المقانع وخرج من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد الكبير وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكر القوم على ما فعلوه فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا تأمن اذا دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف و يتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم ميتون فدفنوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما عالى الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوفا والحانات ملآنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود وتغيرت منهم العظام وصاروا عبرة فان اعتبروا نظروا الى أربعة أسواق مستقلات دكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخز واذا فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان واصحابه موتى رقود على أنواع الاديم يكادون أن ينطقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارفة فوجدوهم موتى وتحتهم أنواع الحرير والابريسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتى ولم يكن عندهم شئ من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا قد خلوه فوجدوا أعلاه منشورة وسيوفا مجردة وقسيا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية بالذهب الاحمر وفى دهاليز ذلك القصر دكك من العاج المصفح بالذهب الوهاج والابريسم وعليها رجال قد يبست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا وذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى و يقدسه و ينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه و يعجب صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسة وأكثر نفسه باللازورد الأخضر مكتوب على دائره هذه الابيات

انظر الى ماترى يا أيها الرجل * وكن على حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به * فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم * فأصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا
بنوا فما نفع البنيان واد خروا * لم ينجهم ما لهم لما انقضى الاجل

كم أملوا غير مقدور لهم فقضوا * الى القبور ولم ينفعهم الامل
واستنزلوا من أعالي عز رتبتهم * لذل ضيق لحود ساءه مانزلوا
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا * أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين سائلهم * أما الخدود فعنها الورد منتقل
قد طال ما أكلوا يوما وما شربوا * فأصبحوا بعد طيب الاكل قد أكلوا

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة وأربع مجالس عليه كبار متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساقي مزخرفة وحيضان مرخمة ومجار تجري من تحت تلك المجالس وتلك الأنهار الاربعة تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوأ من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق مملوة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوة بالسلاح وآلات الحرب من الحدود المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الخوارزمية وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها استارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى الخمس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوة بآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة ومكاحل البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العتيق وغير ذلك فحملوا ما أخذوه من مايصلح لهم من ذلك وحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الساج متداخلا فيه العاج والآبنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز تراقم عليها صور من أصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر واليواقيت يتحير كل من رآها ثم رصلوا في قاعة مصنوعة على رأس الامير موسى والشيخ عبد الصمد فدهشا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا في قاعة مصنوعة من رخام معقول منقوش بأنواع الجواهر يتوهم الناظر أن في طريقها ماء جاريا فأمر عبيده أن يرشوا فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد أن يطرح عليها شيئا حتى يمكنوا أن يمشوا عليها ففعل ذلك وتعبروا حتى عبروا فوجدوا في نهايتها قاعة عظيمة مصنعة بمجار مطلية بالذهب الاحمر يشاهد القوم في جميع مراراه حسن منها وفي وسط تلك القاعة فسقية عظيمة كبيرة من المرمر بداخلها شبابيك منقوشة مرصعة بفصوص الزمرد لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على أعمدة من الذهب الاحمر وفيه طيور رؤسها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب معلقة على

فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجوهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لبرد الرائين أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تتأملهم يمينا وشمالا ولا يدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى المار أى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها فيظن الناظر أنها بالحياة ولم تكن ميتة فقال والها السلام عليك أيتها الجارية فقال له طالب بن سهل أصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن أين لها أن ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له أيها الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عينا ها بعد موتها وجعل تحتها نبق وأعيدتا مكانهما فهما يلمعان كأنهما بصر كهما الهدب يتخيل للناظر أنها ترمش بعينيها وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الذي قهر العباد بالموت وأما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما ابيض والآخر أسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم ما اجهلك بطول الامل وما أسهاك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض روحك قد سعى فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقها عن قليل اين آدم أبو البشر أين نوح ومانسل أين الملوك الاكاسرة والقياصرة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق أين العمالقة أين الجبارة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاوطان أين ملوك العجم والعرب ماتوا بأجمعهم وصاروا رمما أين السادة ذو والرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان وذو الاوتاد قد رضهم رب العباد بالهذا ان كنت لا تعرفني فأنا أعرفك يا هي ونسبي أنا ترمز ابن بنت عمالقة الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكت مالم يملكه أحد من الملوك وعدلت في القضية وأنصفت بين الرعية وأعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد وأعتقت الجواري والعبيد حتى نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي الرزايا وذلك أنه قد توارت عنا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء فحينئذ أحضرت المال وأكلته بمكيال وبعته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يشتروا به مصرا من الامصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ أظهرنا أموالنا وذخائرنا وأغلقنا أبواب الحصون التي بيدنا وسلمنا لحكم ربنا وفوضنا أمرنا الى الكنا فتتابعوا جميعا كما ترانا وتركنا ما عمرنا وما ادخرناه فهذا هو الخبر وما بعد العين الا الأثر وقد نظرت في أسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الابيات

بني آدم لا يهزأ بك الامل * عن كل ما ادخرت كفاك تنتقل
أراك ترغب في الدنيا وزينتها * وقد سعى قبلك الماضون والاول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد القضا لما انتهى الاجل
قادوا العساكر أفواجا وقد جمعوا * لخلفوا المال والبنيان وارتحلوا

الى قبور وصيـــــق فى الثرى قدوا * وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
كأنما الركب قد حطـــوا رحالهم * فى جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها يا قـــوم ليس لكم * فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهـــم غائف أضحى بها وجلا * ولا يطيب له حل ومرتحل
فقـــدم الزاد من خير يسر غدا * وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هى رأس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراح فيه يا هذا المرجع والمآب واعتبر عن سلف قبلك فى التراب وبادر الى سبيل المعاد أمارى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نفسك قد نعاك فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما قسى قلبك فما عذرك ربك أين الامم السالفة العبرة لمن يعتبر اين ملوك الصين هل الباس والتمكين أين عاد بن شداد وما بنى وعمر اين النمرود الذى طغى وتجبر اين فرعون الذى جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما أبقى صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا ذكر فرفضهم قارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلم يا ايها الواصل الى هذا المكان عن زمان انه لا يغتر بشئ من الدنيا وحطامها فما غدا دار تمكار تدار بوار وغرور وعطو بى لعبد كرز نبه وخشى ربه وأحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد ثم وصل الى مدينة اود خلوها وسهل الله عليه دخولها فلما أخذ من المال ما يقدر عليه ولا يئس من فوق جسدى شيأ فأنه سترعورتى وجهازى من الدنيا فليتق الله ولا يسأل منه شيأ فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة منى اليه وأمانة منى لديه والسلام فأسأل الله أن يكفيكم شر البلايا والسقم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت ليلة السابعة وتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهده ثم قال لاصحابه انتو بالاحمال واحملوها من هذه الاموال وهذه الاوانى والتحف والجواهر فقال طالب ابن سهل للامير موسى أيها الامير أتترك هذه الجارية عليها وهو شئ لا نظيره ولا يوجد فى وقت مثله وهو أولى ما أخذت من الاموال وأحسن هدية تتقرب بها الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا ألم تسمع ما أوصت به الجارية فى هذا النوح لا سيما وقد جعلته أمانة ونحن من أهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهى مئة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن نستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين وحصل بين الشخصين وإذ بأحد الشخصين ضربه فى ظهره وضربه الآخر بالسيف الذى فى يده فقرمى رأسه وقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله لك مضجعا لقد كان فى هذه لاموال ما فيه كفاية والطمع لا شئ يزرى بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم أن يقلعوا الباب كما كان ثم سار وعلى الساحل حتى اشرف على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة وادا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤسهم برانس من بطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر حفلوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونساؤهم وأولادهم على أبواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فلما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه

فرد عليه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى أنتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى أما نحن فمن الانس وأما أنتم فلا شك أنكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد عاد من نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبي أوحي اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير أنه يظهر لنا من هذا البحر مخصص له فوق رتضى له الآفاق فيناديه بصوت يسمعه البعيد والقريب يا أولاد حام استحوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نورا على وجه الارض ونسمع صوتا يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم النحاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمرنا أن نأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم أضافهم يلموم السمك وأمر الغواصين أن يغوصوا من البحر شيأ من القماقم السليمانية فأخرجوا لهم اثني عشر قمقما ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة وأعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان أهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة آدميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الشلالة أيام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان نحمل معنا شيأ حتى ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك أكثر من القماقم السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ وأخبره بخبر طالب بن سهل فقال له أمير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى أعاين ما عاينتم ثم أخذ القماقم وجعل يفتح قمقما بعد قمقم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة نبي الله وما نعود لمثل ذلك أبدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما بنات البحر التي أضافهم بنو عم ملك السودان فانهم صنعوا لهما حياضا من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أخرج الاموال وقسمها بين المسلمين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القماقم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحدا مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلفه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله به فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

﴿ حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم ﴾

وقد بلغنا أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الرسان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه وأموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فلما قلق لذلك توسل بالنبي

صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين أن يرزقه
ولدا ذكرا حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل
الى بنت عمه فواصلها فصارت حاملة باذن الله تعالى فمكثت مدة حتى آن أوان وضعها فولدت ولدا ذكرا
وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فتربى ذلك الغلام الى أن بلغ من العمر خمس سنين وكان عند
ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندباد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر
سنين علمه الحكمة والادب الى أن صار ذلك الولد ليس أحد فى هذا الزمان يناظره فى العلم والادب والفهم
فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فمهر فيها وصال وجال فى حومة
الميدان الى أن فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففى بعض الايام نظر ذلك الحكيم فى النجوم فرأى طالع
الغلام وأنه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده
وأعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأى والتدبير ياحكيم فقال له الحكيم أيها الملك الرأى والتدبير
عندى أن تجعله فى مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيها الى أن تمضى السبعة أيام فأرسل الملك
الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذى سيدك فى القصر واجعليه
عندك ولا ينزل من القصر لا بعد سبعة أيام تمضى فأخذته الجارية من يده وأجلسته فى ذلك القصر وكان
فى القصر أربعون حجرة فى كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت
واحدة منهن يرقص من نغمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشمومات
وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال مالا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية فخطرت
العشق قلبها فلم تمالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عندك والدى
أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك
ياجارية كيف سيدك أماهو طيب فقالت يامولاى ان سيدى زاود فى عن نفسى وأراد قتلى على ذلك
فنعته وهربت منه وما بقيت أرجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ
عظيم فأحضر عنده وزراءه وأمرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك سمع على قتل ولده وان قتله يندم عليه
بعد قتله لامحاله فانه عزيز عنده وما جاء هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم
لم تدبروا لى تدبيرا يمنعنى عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبروا له تدبيرا يمنعه عن قتل ولده فتقدم الوزير
الاول وقال أنا أكفيكم شر الملك فى هذا اليوم فقام ومضى الى أن دخل على الملك وقبل بين يديه ثم
استأذنه فى الكلام فأذن له فقال له أيها الملك وقد رأيته كان لك ألف ولد لم تطع نفسك فى أن تقتل واحدا
منهم بقول جارية فانها ما أن تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شئ
من كيدهن أيها الوزير قال نعم بلغنى أيها الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما
هو يختال فى قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهى فى سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال
فلما رأته مالت نفسه من الخجل فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته
وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره باب سافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر
الوزير كما أمره الملك فبعد ما سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رأته الجارية عرفته فوثبت
قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت يامولاى ما سبب
حضورك لمبارك ومثلى لا يكون له ذلك فقال لها سيدك أن عشقك والشوق اليك أقدماني على ذلك فقبلت
الارض بين يديه ثانيا وقالت له يامولاى لا أصلح ان أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين يكون لى
عندك

عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فقال الملك يا هذه ما قالت هذا الامر لا يفوتنا ولكن اصبر أيها الملك وأتم عندي هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيأ تأكله وقال لخلص الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة وأتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهزله الطعام فأخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحفا فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعقة والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال أيتها الجارية أرى هذا الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية أسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت أصلح الله حال مولاتنا الملك ان في قصرك تسعين مخدة مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام تحمل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجلته نسي خاتمه عندها فتحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه وأعلمه بحال ما أرسله اليه ثم سار الوزير الى أن دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقي خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى أبيها وأعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها أبوها اني أشكوه حتى يكون بحضرة الملك فدخل يوما من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال أصلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها مالي حتى أثمرت وطاب جناها فأهديتها لوزيرك هذا فأكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير أيها الملك صدق هذا في مقالته اني كنت أحفظها وآكل منها فذهبت يوما اليها فرأيت أثر الاسد هناك فخفت على نفسي منه فعزلت نفسي عنها ففهم الملكان الاثر الذي وجده الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع أيها الوزير الى روضتك وأنت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغني أنه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء ومرحبا آبائي وأجدادي فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وأرسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها وبلغني أيها الملك أيضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما يجري في غيبته فلما كان في بعض أسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره أعلمته الدرة بما جرى وقالت له ياسيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل أو فهم وان أردت ان أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها فاصبر هذه الليلة ونم عندي بعض اصدقائك فاذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض أصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة نطع غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك النطع شيأ من الماء وترفع عليه بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة ما تعان العرق وصارت تدير الرحى الى أن أصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي

اسأل الدرة مجاء زوجها الى الدرة بعد ثمار يسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرة ياسيدى ومن كان ينظر او يسمع فى الليلة الماضية فقال لها لاى شئ تقالت ياسيدى من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التى مضت ما كان فيها شئ من ذلك فقالت له الدرة ما اخبرتك الا بما عاينت وشاهدت ومعت فكذبها فى جميع ما قالته عن زوجته وأراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما أصطلح حتى تذبح هذه الدرة التى كذبت على فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم أقام بعد ذلك يسمع زوجته مدة ايام قلائل ثم رأى فى بعض الايام ذلك الغلام التركى وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها وأقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة أبدا حياته وما أعلمك أيها الملك الا التعلم ان كيدهن عظيم والجملة تورث الندامة فسر جميع الملك عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الثانى دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك كيف أهملت حقى وقد سمع المولود عنك انك أمرت بامر ثم نقضه وزير لك وطاعة الملك من نفاذ أمره وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفنى من ولدك فقد بلغنى أن رجلا قصارا كان يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده الى ان نزل النهر ليوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يوما من الايام اذ تعبت مواعيد فغرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترامى اليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك أنت أيها الملك اذا لم تنصف ولدك وتأخذ حقى منه أخشى عليك أن يغرق كل منكما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكت قالت حكاية القصار وولده وقالت أخاف أن تغرق انت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغنى من كيد الرجل ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك المرأة صالحة عفيفة وليحد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر فى الحيلة وكان لزوج المرأة غلام يأوى فى بيته ويعود ذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام يا فلان أما تدخل بى منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه وأخذ بيده الى ان أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما فى المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها المرأة فأخذ بياض بيضة معه فى أناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى لحال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فأى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فأخذه بيده فلما رآه ظن فى عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له أين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود فى هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال الغلام اخرج فى هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها بسكين ثم كتفها وأراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فأدركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد أن يذبحنى ولا عرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها بمعروف فقال نعرف عنها وهى جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوأ أبدا فقال لهم انى رأيت فى فراشى منيا كمنى الرجل وما ادرى ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال أحضروا نارا ووه فلما أحضروه ذلك اخذ البياض فلا على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم زوجته انه ظالم لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران

وصالحوه

وسالموه وهو وايا هابعد أن طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيها دبر من الكيد لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فاحذر الملك تقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان أمه ما ورقته الا بعد يأس ونرجوا أن يكون ذخيرة في ملكك واحفظ لعلي مالك فتصبر أيها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان تعجلت على قتله ندمت كما تقدم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني أيها الملك أنه كان تاجر طيف في ماكله ومشربه فسافر يوما من الأيام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعنيهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشتراهما منها وذهب بهما الى منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز معها الرغيفان فاشتراهما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الأيام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن ردّ الجواب فاقسم عليها أن تخبره عن أمرها فقالت له ياسيدي اسمع مني الجواب وما ذاك الا أني كنت أخدم انسانا وكانت به آكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى أن يصبح الصبح فآخذ ذلك الدقيق وأجعله رغيفين وأبيعهما لك أو لغيرك وقدمات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقايأ الى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوما من الأيام غلاما برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فمالت اليه وضمته الى صدرها فطلب منها المجامعة فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازحه وتلاعبه وتضمه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجها قد قرع على الباب فقال لها من هذا فقالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل عليك زوجي فاذهب واعرض الى حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى غلام الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الغلام تراجع واستحى وأغمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما أبرك هذه الساعة التي أتيت فيها فقد أعتقت نفسا مؤمنة من القتل وماذاك الا أني كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرود اذاهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجدّ في طلبه فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال ياسيدتي اعتقيني ممن يريد قتلي ظلما فخبأته في الطابق الذي عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي سلمك لي فاني كنت حائرة وليس عندي أحد يغيثني فقال لها زوجها انعم ما فعلت يا امرأة أجرك على الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل

يقول له أرح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلما بما دبرت هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فإياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الأرض بين يديه وقالت له أيها الملك خذلني حق من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراءك اليوم لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذي ركن الى قول وزير السوء من وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك حالت يلغني أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد أن ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله عن سائر أولاده فقال له يوما من الأيام يا أبت اني أريد أن أذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك الوزير وعرفه بما تجهيزه من النزه فأقاموا بتلك الأرض مدة أيام وابن الملك في أطيب عيش وأرغده ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فأشفقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني أريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدا لك فتبعها ولم ينفرد واحد وطلبها طول النهار الى أن أمسى ودخل الليل فصعدت الغزالة الى محل وعر وأظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقي متحيرا في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجا لنفسه ثم سار ولم يزل سائرا الى أن شاهد شخصا وهو لا يدري أين يذهب حتى تشخص عليه النهار وحميت الرمضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الأركان وهي قفر خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي فدنا منها وقال لها من تكوني فقالت له أنا بنت التميمة ابنة الطباخ ملك الأرض الشهباء خرجت ذات يوم من الأيام أتفرج حاجة لي فاختطفني عفريت من الجان وطار بين السماء والأرض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا ولي ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرت طلعت في الحياة هو أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما طلبته بنت الطباح وقالت له لما نظرتك طلعت في الحياة أدركت ابن الملك عليها الرأفة فأركبها وراءه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقرّي عينا ان رددتي الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلي أرسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراءه يا ابن الملك أنزلني حتى أقضي حاجة تحت هذه الحائط فوقف وأنزلها فانطلقت انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك قشعر بدنه وطار عقله ودهش منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراءه وظهرت على الجواد وهي في صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك هل أرأيت قط تغيرا وجهلا فقال لها اني تذكرت أمرا أهمني فقالت له استعن عليه بجيوش أبيك وأبطاله فقال لها ان الذي أهمني لا ترتجه الجيوش ولا يهتم بالأبطال فقالت له استعن عليه بمال أبيك وذخائره فقال لها ان الذي أهمني لا يقنع بالمال ولا بالسيوف فقالت له انكم تزعمون أن لكم في السماء يطاريا ولا ريب وانه قادر على كل شئ فقال لها نعم ما لنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يحصل مني فرفع ابن الملك طرفه الى السماء وأخلص بقلبه الدعاء وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الأمر الذي أهمني وأشار بيده اليها فسقطت على الأرض محرقة مثل

النعمة فحمد الله وشكره وما زال يتبدى في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير وبدله في الطرق الى أن أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد أن كان قد يئس من الحياة وكان ذلك كله برأي الوزير الذي سافر معه لاجل أن يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك لتعلم أن وزراءه السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر على حذر وأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال أنا أكفيكم أمر الملك في هذا النهار ثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك اني ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأي سديد وهو أن لا تتعجل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبه أمرا هينا قد عظمته عند ك هذه الجارية فقد بلغني أن أهل قريتين أقنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال اعلم أيها الملك أنه بلغني أن رجلا صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل فحمل فجمع شيأ من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه وأتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات به قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بعضا والتقى الصفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأة أتت دفع لها زوجها درهما لتشتري به أرزا فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياع الارز فأعطاها الارز وجعل يلاعبها ويغازلها وهي تقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان أردته فادخلي عندي قدر ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال لبياع الارز له بدرهم سكرا وأعطاه سيده درهما فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب أن الذي في منديلها أرز وسكر فلما وصلت الى منزلها ووضعت المنديل بين يدي زوجها وجد فيه ترابا وحجرا فلما أحضرت القدر قال لها زوجها لم تجئيني الا بالتراب والحجر فلما نظرت الى ذلك علمت أن عبد البياع نصب عليها وكانت قد أتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يا رجل من شغل البال الذي أصابني ذهبت لاجيء بالغربال فجئت بالقدر فقال لها زوجها وأي شيء أشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط مني في السوق فاستحييت من الناس أن أدور عليه وما هان علي أن الدرهم يروح مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم وأردت أن أغربله وكنت رائحة أجيء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت وأحضرت الغربال وأعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك أصح من عيني فقعد الرجل يغربل في التراب الى أن امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيد كن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام وزيره ما أقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت أنوار النصيحة على سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد قد أظهرت لك حتى عيانا ما فظلمتني

وأجلت مقاصصة شفرعي لكونه ولد له ومعجبة قلبك وسوف ينصرف الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله
ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك أنه كان ملك
من الملوك الماضية ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد تزوجه بابنة ملك آخر وكانت
جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها
أنها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأي ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج
بها ابنه فأرسل اليه هدايا عظيمة وأنفذ اليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك بكيدة
تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية ويعب يقول له أيها الوزير لقد حصل
عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حملني على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه
يقول طب نفسا وقر عينا فلك عندي كل ما تريده ثم ان الملك أبا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى
مكانه لأجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك أدن له أبوه الى المسير وبعث معه الوزير
الذي جاءت له الهدايا وأرسل معهما ألف فرس وهدايا ومحامل ومرادقات وخياما فسار الوزير مع ابن
الملك وفي ضميره أن يكيده بكيدة وأضمره في قلبه السوء فلما ساروا في الصحراء تذكر الوزير أن في هذا
الجبل عينا جارية من الماء تعرف بازهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلا يعود امرأة فلما تذكر ذلك
الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير وحده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروح معي نتفرج على
عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد وابن الملك لا يدري ما قد
جرى له في الغيب ولم يزالا ساريين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه
وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشي عليه فأقبل عليه الوزير يتوجع
لما أصابه ويقول له ما الذي أصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما أصاب ابن
الملك ثم قال له يعيذك الله تعالى من هذه الامر كيف قدرت لك هذه المصيبة وعظمت لك تلك الرزية
ونحن سائرون بغرتك الى حيث تدخل على ابنة الملك والآن لا أدري هل نتوجه اليها أم لا والرأي لك فما
تأمرني به فقال له الولد ارجع الى أبي واخبره بما أصابني فاني لست أبرح من ههنا حتى يذهب عني هذا
الامر أو أموت بحسرتي فكتب الوزير كتابا الى أبيه يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا
الى مدينة الملك وترك العسكر والولد وما معهم من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن
الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فخزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم أرسل
الى الحكماء وأصحاب الاسرار وكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل لولده فما أحد ردّ عليه جوابا ثم ان
الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا
وجمع لي زواج بنته منه وأرسل الى الوزير هدايا عظيمة وأموالا كثيرة وشكر شكرا زائدا وأما ابن
الملك فانه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام يبكي اليها ولا يأكل ولا يشرب ويعتمد فيما أصابه على الله سبحانه
وتعالى حتى مضى عليه من توكل عليه فلما كان في الليلة الرابعة اذا هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة
أولاد الملوك فقال له الفارس من أتى بك أيها الغلام الى هنا فأعلمه الولد بما أصابه وأنه كان مسافرا الى
زوجته ليدخل عليها وأعلمه أن الوزير أتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث
الغلام يغلبه البكاء فيبكي فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذي رماك في هذه
المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه فركب
الولد وقال له الفارس امض معي الى منزلي فأنت ضيفي في هذه الليلة فقال له الولد اعلمني من أنت حتى أسير

معك

معك فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك ويحمل غمك فهو على هين فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره وما زال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن أندري كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا أدري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة ستة لعبد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى أهلي فقال له ليس هذا من شأننا انما هو من شأني حيث تسير أمر من علتك تعود الى أهلك في أسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجني هذا الكلام طار من شدة الفرح يظن أنه أضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقي سعيدا وفرح بذلك فرحا شديدا هذا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس حيث تسير أمر من علتك تعود الى أهلك في أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزالا سائرين الى ان أصبح الصباح واذا هما بأرض مخضرة نضرة ذات أشجار باسقة وأطيار ناطقة ورياض فائقة وقصور رائقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالنزول فنزل وأخذ بيده ودخلا في بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى ملك عال وسلطان له شان فأقام عنده ذلك اليوم في أكل وشرب الى أن أقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا حتى الليل مجتازين السير الى أن أصبح الصباح واذا هما بأرض سوداء مقفرة عامرة ذات صخور وأحجار سود كأنها قطع من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال له يقال لها الارض الدهماء الملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر أحد من الملوك ان يسطو عليه ولا يدخلها أحد إلا باذنه فقف في مكانك حتى نستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته مذ كرا كما كان أولا بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا مما عليه من مزيد ثم قال له يا أخي ما يقال لهذه العين فقال لها يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسجد ابن الملك شكرا لله تعالى ثم ركب وسارا بعد ان السير بقية يومهما حتى رجعا الى أرض ذلك الجني فبات الشاب عنده في أرغد عيش ولم يزالا في أكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد أن ترجع الى أهلك في هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجان بعبد له من عبيد أبيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندي واحمله على عاتقك ولا تغفل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة عفريت فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل أركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن أغمض عينيك فأغمض عينيه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا به ولم يدر الشاب بنفسه لما جاء ثلث الليل الأخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا الناس تأتي من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي أراده الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره ان يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم

ارتحل بها الى مدينة أبيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه ووصل الى أبيه بزوجته على أتم حال وأكمل سرور فتلقاه أبوه بعسكره ووزرائه وأنا أرجو الله تعالى ان ينصرك على وزرائك أيها الملك وأنا أسألك أن تأخذ حقي من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما سكت الملك وقالت أسألك ان تأخذ حقي من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب فما الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبت أصابه ما أصاب الحمامي في زوجته فقال له الملك وما أصاب الحمامي في زوجته فقال له الوزير بلغني أيها الملك ان حماميا كان يدخل عنده أكابر الناس ورؤساؤهم فدخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من أولاد الوزراء وذلك الشاب معه من ضخم الجسم فصار الحمامي واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم يرد كره الحمامي لانه غاب بين فخذيه من شدة السمن ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحمامي يتأسف و يضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له مالك يا حمامي تتأسف فقال له يا سيدي تأسفي عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة والحسن والجمال العظيم وليس معك شيء تفتخر به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن ذكرتني شيئا كنت غافلا عنه فقال الحمامي وما هو فقال له تأخذ مني هذا الدينار وتقضي لي امرأة ملبحة حتى أجرب نفسي فيها فأخذ الحمامي الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأة قومي عندي في الحمام شاب من أولاد الوزير وهو كالبدر ليلة تمامه وليس له ذكر مثل الرجال ومامعه الا شيء يسير مثل البندقة وقد تأسفت عليه لانه أعطاني هذا الدينار وسألني ان آتيه بامرأة أتجرب نفسه فيها وأنت أحق بالدينار وما علينا في ذلك من بأس وأنا أستر عليك فاقعدي معه ساعة تضحكين عليه وخذي هذا الدينار منه فأخذت زوجة الحمامي منه ذلك الدينار ثم انها قامت ونزعت ولبست أفخر ما لبسوه وكانت مليحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى أن أدخلها على ابن الوزير في وضع حال فلما حضرت عنده ورأته وجدته شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في كماله فأعجبته من حسنه وجماله ثم ان الشاب ما نظر اليها دخل عقله ولبه من وقته ومكث هو ويا ها وأقفلا عليهما الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية ووضعها الى صدره وعانقها وقبلها ونشر من ذلك الشاب ذكرا مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجة الحمامي ساعة طويلة وهي تبكي وتصرخ حتى هو وتهرج وتمرج فصار الحمامي يناديها و يقول لها يا أم محمد بكفيك أخرجي وقد طال النهار على ابدك الرسيم فيقول لها الشاب أخرجي الى ابدك وتعالي فتقول له انى ان خرجت من عندك طلعت روحي ومن قبل ابني فأتركه يموت من البكاء وتتربى يتيما بلا أم ومازالت عند الشاب الى أن قضى حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام الباب ينادي و يصيح و يبكي و يستغيث فلا يغاث ومازال كذلك وهو يقول قلت نفسي ولم يحد الى زوجته وصولا واشتد بالحمامي البلاء ولغرة فظلم على أهل الحمام وارتمى من فوقه فمات و بلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك فقال له بلغني أيها الملك أن امرأة أتت حسن وجمال يوسف وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشباب الغاوين فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه مرغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب

عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أن مراده وصالها فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها في كل يوم وتتغدى وتتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى أولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الايام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فأخذت لها يوما شيأ كثيرا من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها تسح من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتحيرت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترق له وترحمه فأبت فنصحتها وقلت لها يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفقي عليه فما قبلت نصيحتي فما زال صبر هذا الشاب شكا لبعض أصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من المحلوقين يشفق عليها غيري جاءتني الى منزلي وصارت تستعطف لي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنحب فعرفتها وقلت لها كثيرا ما قد نصحتك فلم يفد لك نصحي شيأ * وأردت لشهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز صارت تحكي للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل مواقعتها الغرض تلك العجوز وجعلت تقول لها لما جاءتني هذه الكلبة المسحورة وبكت قلت لها كم نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفقت عليها وأتيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما تتفكر حالتها الاولى تبكي على نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله انك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها العجوز من أي شيء تخافين فقالت لها ان شابا مليحا متعلقا بحبي وأرسل الي مرارا وأنا أمتنع منه وأنا اليوم أخاف أن يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي ان تخالفي فاني أخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله فأخبريني بصفته وأنا أجيء به اليك ولا تخلي قلب أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتريها انها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأنا أسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا فقد لعبت بعقل الصبية فأنت في غدوتك الظهر تحضر وتقف الى عند رأس الحارة حتى أجيء فآخذك وأذهب بك الى منزلها وتنبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحا شديدا وأعطاها دينارين وقال لها لما أقضي حاجتي أعطيك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته في شأن ذلك فرأيته غضبان عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زالت أستعطف بخاطره على حضوره في غد عند أذان الظهر ففرحت الصبية فرحا شديدا وقالت لها يا أمي ان طاب خاطره وجاء في وقت الظهر أعطيك عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفي حضوره الا مني فلما أصبح الصباح قالت لها العجوز احضري الغداء وتزيني والبسي أعز ما عندك حتى أذهب اليه وأجيء به اليك فقامت تزين نفسها وتهيء الطعام وأما العجوز فانها خرجت في انتظار الشاب فلما رأت فدا نزت تفتش

عليه فلم تقف له على خبر فقالت فى نفسها كيف العمل أروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعد الذى وعدتنى به من الدراهم ولكن لم أخل هذه الحيلة تروح بلاشئ بل أفتش لها على غير وأجئ به اليها فبينما هى كذلك تدور فى الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك فى طعام وشراب وصبية بهية فقال لها الرجل وأين هذا قالت عندى فى بيتى فسار معها الرجل والعجوز وهى لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهى تجرى لتتهيأ بالمبخور والعجوز فأدخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهى فى كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أمرا فى الوقت والساعة ثم صحت الخلف من رجلها وقالت لزوجها هكذا العهد الذى بينى وبينك فكيف تخونونى وتفعل معى هذا الفعل فانى لما سمعت بحضورك جرى بذلك بهذه العجوز فأوقعتك فيما حذرتك منه وقد تحققت أمرك وأنك نقضت العهد الذى بينى وبينك وكنت قبل الآن أظن انك طاهر حتى شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وأنك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خانها ما مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يزل يحلف لها اليمانا بالله تعالى وهى تضربه وتبكى وتصرخ وتقول تعالوا الى يامسلمين فيمسك فمها بيده وهى تعضه وصار متذللا لها ويقبل يديها ورجليها وهى لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها لحمزت العجوز ان تمسك يدها عنه لحاجتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى أن أجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتينى منها نصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من حيلة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجعه عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت وأطمت خديها ووجهها وقالت له أيها الملك اما ان تنصفنى وتأخذ حقى من ولدك والا أشرب هذا القدح السم وأموت ويبقى دمى متعلقا بك الى يوم القيامة فان رزاءك هؤلاء ينسبوننى الى الكيد والمكر وليس فى الدنيا أكر منهم أما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها الملك ما جرى منهما يا جارية فقالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير أحسن ولا أجمل ولا أظرف منها فأكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة فى قلبه لى أن مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقائه يزوره فلما جلس عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخى اصاب مرضى كله وجميع ما أصابنى من العشق وذلك انى عشقت صورة منقوشة فى حائط فلان أخى فلان فقال له ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة فى حائط لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الا على مثال مرأة جميلة فقال له صديقه فعلى اى صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا فى جهاميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه فى الدنيا فأنا أرجو الله تعالى ان يمدنى بالحياة الى أن أراه فلما قام الحاضرون سألوا عمن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها فى الدنيا فأرسل

اليهم

اليهم انى صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهى بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان بيلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا اديبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار أما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره فى الدنيا الا السحرة فاذا وقع فى يده ساحر أو ساحرة ألقاهما فى جب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى أن يموتا ثم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى أن انجر الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند ذلك الوزير الفلانى فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ فى تدبير الحيلة فلما كان فى ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من الصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سرير هاورأى سرير امن المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا أشرق فى ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما فى شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها فأخرج سكينا وضرب بها كفل الجارية فجرحها جراحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته خافت من الصياح فسكتت وظنت أنه يريد أخذ المال فقال له خذ الحق والذى فيه وليس لك بقتلى نفع وأنا فى جيرتك وفى حسبك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذى فيه حليها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه وأخذ معه الحق الذى فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك انى رجل ناصح لك وأنا من أرض خراسان وقد أتيت مهاجرا الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك فى رعيتك فأردت أن أكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلوقا فنمت من خارجه فبينما أنا بين النائم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة أحداهن راكبة منكسة والأخرى راكبة مروحة فعلمت أيها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فدنت احداهن منى ورفستنى برجلها وضربتنى بذنب ثعلب كان فى يدها فأوجعتنى الحمد من الضرب فضربتها بسكين كانت معى فأصابت كفلها وهى مولية شاردة فلما جراحتها انهزمت قد امى فوقع منها هذا الحق بما فيه فأخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذه فليس لى به حاجة لانى رجل سائح فى الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبى وزهدتها بما فيها وانى قاصد وجه الله تعالى ثم تركت الحق بين يدى الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق وأخرج جميع الحلى منه وصار يقلبه بيده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذى أهديته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وأنا أهديته الى جارية مغنية عندى فقال له الملك احضر لى الجارية فى هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدى الملك قال لها اكشف عن كفلها واظهر لى فيه جرحا أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرحا سكينا فقال الوزير للملك نعم يا مولاى فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لى الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم أمر الملك بان يجعلوها فى جب السحرة فأرسلوها الى الجب فى ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ أن حيلته قد

تحت جناحه الى حارس الجب وبيده كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس فى الكلام وقال له اعلم يا أخى أن هذه الجارية بريئة من هذه البلية التى ذكروها عنها وأنا الذى أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخى خذ هذا الكيس فان فيه ألف دينار وأعطنى الجارية لاسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير أنفع لك من حبس الجارية واغتنم اجرنا ونحن الاثنان ندعو لك بالخير والسلامة فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها وشرط عليه ان لا يقيم بها فى هذه المدينة ساعة واحدة فأخذها الصائغ من وقته وساعته وجعل يتحدى فى السير الى أن وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر أيها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حقى وفى نحو أقف أنا وأنت بين يدى حاكم عادل ليأخذ حقى منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الحاسن وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة وأخاف عليك أن تندم ندامة الرجل الذى لم يتحمل بغية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلغنى أيها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد وأملاك فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ فى الاكل والشرب وسماع الطرب والاغانى وتكرم وأعطى وأنفق الاموال التى خلفها له أبوه حتى ذهب المال جميعه ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولد لما أذهب المال الذى خلفه له أبوه ولم يبق منه شئ رجع على بيع العبيد والجوارى والاملاك وأنفق جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره ذا فقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فمكث على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والشباب قد دنا من الشاب وسلم عليه فقال له ولدى يا عم هل أنت تعرفنى قبل الآن فقال له لم أعرفك يا ولدى أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وأنت فى هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمنى فيها لعلى أن يا ولدى أريد أن أستخدمك فى شئ يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندى عشرة من الشيوخ فى دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا وليك عندنا من الماكل والمشرب ما يكفيك فتقوم بخدمتنا وعندنا بصل ليلك من الخير والدراهم ولعل الله يرد عليك بعملك بسببنا فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ هل عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم قال له يا ولدى ان تكون كاتما لسرنا فيما تراه منا واذا رأيتنا نبكى فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدى مر بنا على بركة الله تعالى فقام ليذهب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فأدخله فيه وأمر له بما يحتاج اليه من تعشيف ثم أمر الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من الغمائر فألبسه اياها ومشى به الى منزله عند جماعته فدخل شاب وجدها دارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة المجالس مبلطة بالرخام وعلى كرسى عند صدر المجلس شيخ كبير السن وشيبته تتلألأ كالثغام وهو جالس متربع على مرتبة من الحرير وبين يديه مائدة من الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وهو مريض بسعال كبير وحوله عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن باكون وينتحبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم ان الشيخ سلم على الشاب صدوقه فيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدى أنفق علينا

علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليالي ثم مات واحد منهم فأخذه أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذهم واحدا بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معهما ثالث وأقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له ياعم أنا خدمتكم ولا كنت أتصرف في خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما أنصح لكم وأخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم ياولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب ياسيدي أنت على خطر وأريد منك أن تعلمني ماسبب بكائكم ودوام انتحابكم ورجرتكم وتحسركم فقال له ياولدي مالك بذلك من حاجة ولا تكلفني مالا أطيق فاني سألت الله تعالى أن لا يبلي أحدا ببليتي فان أردت أن تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت أن يصيبك ما أصابنا فافتحه فأنك تعلم بسبب ما رأيت منا لكذلك تندم حيث لا ينفعك الندم ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو محتوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا بالطيفا قد عشش عليه العنكبوت وعليه أربعة أقفال من البولاذ فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده عن فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد أن أفتح ذلك الباب وأنظر أي شيء يجري عليّ منه فقال قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شيء ولا يكون أمر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد أن كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا الجعل يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشي على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا راد ابعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في مخالبه وطار بين السماء والارض الى أن أتى به الى جزيرة في وسط البحر فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في أمره لا يدري أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كأنجمة في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاته تكون فيها وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زوزقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من العسندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجواري الابكار كأنهن الاقمار فلما نظرها الجواري طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصاحية وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع الياقوت فتقدمت اليه وألبسته وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير الملون ثم نثرن القلوع ومشين في لجج البحر فقال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا أدري أين يذهبن بي فلما أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم منتدرعون ثم قدموا الى خيمة من الحميل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلي والفصوص الثمينة فأخذت منها

فرسا فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعقدت على رأسي الرايات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكاسات ثم ترتبت العساكر منجمة وميسرة وصرت أتردد هل أنا نائم أم يقظان ولم أزل سائرا ولا أصدق بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه مقصور وبساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى أن ملأ ذلك المرج فلما دنوا مني وقفت تلك العساكر واذا اعلك منهم قد تقدم بمفرده راكب وبين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا خيولهم فقال الملك للشاب سر بنا فأخذ يتحدث في مسارعه الشاب وهم يحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا في القصر وبيد الشاب في يد الملك ثم أجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كالشمس الضاحية في السماء الصاحية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار الشاب متحيرا من حسنها وجمالها ثم قالت له علم أيها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها وجميع من رأيته منهم من فارس أو راجل فهن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن لحكام أرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية التعجب فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز عظاء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة احضري لنا القاضي والشهود فمضت العجوز ثم عطفت الملكة على الشاب تنادمه وتؤانسه وتزيل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت ترضى ان أكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فمنعته فقال لها ياسيدتي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له أما ترى جميع ما نظرته من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقل لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدا لك ثم انها أشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه واذا ففتحته تندم حيث لا ينفعك الندم فلما ستتم كلامها الا الوزير والقاضي والشهود معها فلما حضروا وكملهن عجوز نثرت الشعر عسى كفهن وعيهن هيبة ووقارا فلما أحضرن بين يدي الملكة أمرتهن أن يعقدن العقد بالتزويج فزوجها الشاب وعملت ولائم وحمت العساكر فلما كلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فأزال بكارتها وأقام معها سبعة أعوام في أهنأ عيش وأرغده وأهناه وأطيبه فقد كرد أيام ومن الأيام فتح الباب وقال ولا ان يكون فيه ذخائر جليلة أحسن عما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا دخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا ترجع يوجد بلغ أو فلما نظره وسمع كلامه هز بمنقاره فتبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر نظره قبل ذلك من نعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهي فجعل يبكي وينتحب ثم قام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى ان يعود الى زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالي مهرتا حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه

نخصه وهو ينادي ما أعظم الذات هيهات هيهات ان يرجع اليك ما فات فأكثر الحسرات فلما سمع ذلك الشاب بئس من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم انهم فجرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب أخذه الحزن والهم ودخل ذلك المحلس ومازال يبكي وينوح وترك الأكل والمشرب والراحة والطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده ولم أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلولة وقالت اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايتي وترع حقي وحرمتك فيمن تعدى علي وهم وزراؤك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك الظفر لي حقي وهذا انا احقق بين يديك ان الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأي شيء جرى له معها فقالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار غني وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فتن كثرة خوفه وغيرته عليها بسكنها في الدار وانما عمل لها خارج المدينة قصرا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد اركانه وحصن أبوابه واحكم اقفاله فلما اراد الذهاب الى المدينة قفل الأبواب وأخذ مفاتيحها معه وعلقها في رقبته فبينما هو يوما من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على الفضاء فنظر ذلك الحمار وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها واراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغلام من غلمانه فأتاه بدواة وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت لجارية من جواريها ارمي الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي اصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له انه قد وقع عندها من المحبة أكثر مما عنده ثم طلبت له من طاقة القصر فرأته فألقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظرت اليها جاءت القصر قال لها ارمي من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى أتأخذه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وانه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك أريد منك ان تجعلني في صندوق وتوديه عندهذا التاجر في قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ اربي من تلك الجارية مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه وأتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير وقبل يديه ثم قال له التاجر لعل لمولانا الوزير خدمة أو حاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك ان تجعل هذا الصندوق في اعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم ادخله التاجر في القصر ووضعه في خزانته عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض اشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لبست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه في أكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق وتقفل عليه

فلما كان فى بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق الباب فأحست به الجارية فأخذت ابن الملك وادخلته فى الصندوق وذهلت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحالون حملوا الصندوق من غطائه فانتبه فنظروا فيه فاذا فيه ابن الملك راقدا فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل انت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا ان يمسكه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج أبدا وبلغنى أيضا أيها الملك ان جلاس الظرفا دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصى به فأقام الغلام مدة من الزمان فلما كان فى بعض الايام قال الرجل لزوجته اخرجى بنا الى البستان وتفرجى وتنزهى واشرحى صدرك فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه فى تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة ثم لحق زوجة سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام أن يتوجه مع سيدته الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نعق غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته هل أنت عرفت ما يقول الغراب فقال لها نعم ياسيدتى قالت له فما يقول قال لها ياسيدتى يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له أرأك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما أكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما أكلوا ذلك الطعام تفرجوا فى البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أى شئ يقول قال ياسيدتى يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوزا مملوءا خمرا عتيقا ذهبت هى وأباه فوجدا ذلك فتزايد تعجبها وعظم الغلام عندها فتعودت مع الغلام اشر بان فلما شرب مشيا فى ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أى شئ يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية قفوا كونقلا فذهبا الى تلك الشجرة فوجدا ذلك فأكلا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا فى البستان فنعق الغراب فأخذ الغلام حجرا ورماه به فقالت مالك تضرب به وما الذى قاله قال لسيدتى انه يقول كلاما ما قدر أن أقوله قالت قل ولا تسمحى منى انا ما بينى و بينك شئ فصار يقول لا وهى تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها ان يقول لى افعل بسيدتك مثل ما يفعل بهاك وجها فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجة هينة لا تقدر ان تحاكفك فيها ثم توجهت نحو شجر من الاشجار وفرشت تحتها الفرش وناداته ليقضى لها حاجتها واذ بسيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام ما اسيدتك راقد هنا تبكى فقال ياسيدى رفعت من فوق شجرة فمات وما رد هما عليك لا لله سبحانه وتعالى فرقدت هنيهة ساعة لتستريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهى مغرضة تتوجع وتقول آه ياظهرى ياجنبى تعالوا الى يا أحبابى ما بقيت أعيش فصار زوجها يسمع وتأمر الغلام وقال له هات اسيدتك الفرس وأركبها فلما ركبت أخذ الزوج يركبها والغلام يركبها الثانى و يقول لها الله يعافيك و يشفيك وهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يدلوز زلزلة عن نصرتى والاخذ بحقى ثم بكت فلما رأى الملك بكاءها وهى عنده أعز

جوار به أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعزك الله تعالى انى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل فى أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله فى كتابه العزيز ان كيدكن عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ما سبقها اليها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحمال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد التجار وكانت تحبه وبحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست أفخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسأل عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته وحبسته هو أخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل على ولا قوم يعالى غيره وأسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعشقها وقال لها ادخلى المنزل حتى أحضره بين يدى ثم أرسل اليك فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لى أحد الا الله تعالى وأنا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد نقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخلى المنزل وأقضى حاجتى منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان تحضر عندى فى منزلى وتعقد وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى ثم خرجت من عنده وقد استعل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له يا سيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى وأجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى لى أخ وليس لى أحد غيره وهو الذى كافنى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهد واعليه بالباطل انه ظالم وانما أطلب منك أن تشفع لى فيه عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كانا تعرف الدراهم التى عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لانك أحببتينا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت أنت يا مولانا تفعل ذلك لها نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلنا فاخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يا مولانا فليكن عندى فى منزلى أستر وأحسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وأنا امرأة أتمام أعرف شيأ من هذا الامر لكن الضرورة تحوج فقال لها القاضى وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة أخيها وانه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها فقال لها نعضى حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له ان أردت ذلك فليكن عندى فى منزلى فانه أستر لى ولك لان المنزل ليس بعيدا وأنت تعرف ما نحتاج اليه من النظافة والظرافة فعال لها الوزير وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق فى قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر يسهل عليك اما باختيارى واما قهرا عنى فان كان الملك أراد ذلك منى فانه من سعد حظى ولكن اذ جاء الى منزلى يشرفنى بنقل خطوانه الكرام كما قال الشاعر

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما * زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لا تخالف لك أمراً فواعدته في اليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزلها ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما أجابت الملك عرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالي والقاضي والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل بحمار وقالت له أريد منك ان تصنع لي خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرني بقدر أجرتك فاعطيكه فقال لها أربعة دنانير وان أنعمت علي أيتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذي أريد ولا آخذ منك شيأ فقالت له ان كان ولا بد من ذلك فاعمل لي خمس طبقات بأقفالها فقال لها حباً وكرامة واعدته ان يحضر لها بالخزانة في ذلك اليوم بعينه فقال لها الحمار ياسيدتي اقعدي حتى تأخذي حاجتك في هذه الساعة وأنا بعد ذلك أجيء على مهلي ففعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها في المحل الذي فيه الجاموس ثم انها أخذت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لوناً وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمشموم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أفخر ملبوسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي واذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رأته قامت واقفت على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فأراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدي اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الفلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر بالمأكول والمشروب وبعد ذلك تقضي حاجتك فأخذ ثيابه وعمامته ولبس الفلالة والقناع وذهب يطارق يطرق الباب فقال لها القاضي من هذا الذي يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت له لا تخف فاني أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلي ما بدا لك فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحته وإذا هو الوالي فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدي ان الموضع موضعك والمحل محلك وأنا جارية من بعض خدمك وأنت تقيم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الأحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه أتت اليه في الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مد يديه اليها قالت له يا مولاتاه هذا النهار نهارك وما أحد يشاركك فيه لكن من فضلك واحساناتك تكتب لي ورقة باطلاق أخي من السجن حتى يطمئن خاطري فقال لها الحكم والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازندار ه يقول له فيه ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلانا من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها وأخذتها منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذ بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته في الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير فدخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بعدومك في منزلنا يا مولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه التخفيفة فخلع ما كان عليه وألبسته غلالة زرقاء وطرطوراً أحمر وقالت له يا مولانا اما ثياب الوزارة تخلها وقتها وأما في هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها

وهو

وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له ياسيدي هذا ما يفوتنا فيبنما هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم انها أدخلته الطبقة الثالثة وقفلت عليه ومن جت ففتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته في صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت شرفتنا أيها الملك ولو قد منا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أهدى لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني اذنا حتى أُكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح يا سيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي ألف دينار فلما خلعها ألبستها ثوباً خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسمعون ما يحصل منهما ولا يقدر أحد أن يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها وأراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كفت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال لها اصرفيه عنا كرامة منه والا أطلع اليه أصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولاي اصبر حتى أصرفه بحسن معرفتي فقال لها وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب ففتحته واذا هو النجار فلما دخل سلم عليها فقالت له أي شيء هذه الخزائن التي عملتها فقال لها ما ياسيدتي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع أربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت وأخذت ورقة الوالي ومضت بها الى الخازندار فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيبة هامن الحبس فأخبرته بما فعلته فقال لها وكيف تفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا ما كان عندهما وحملا على الجمال وسافرا من ساعتهما الى مدينة أخرى وأما القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فلما مضت ثلاثة أيام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالي وبال الوالي على رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه النجاسة أما يكفينا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف أنه الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما سمعه الوالي عرف انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم أمره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدوة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك وقال لهم اسكتوا فاما أول من وقع في شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع النجار قولهم قال لهم وانا أي شيء ذنبي قد عملت لها خزانة بأربعة دنانير ذهبا وجئت أطلب الأجرة فاحتالت عليّ وأدخلتني هذه الطبقة وقفلتها علي ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من الانقباض فجاء حيران ذلك المتزل فرأوه حاليا فقال بعضهم لبعض بالأمس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه أنيسا فاكسروا هذه الأبواب وانظروا

لحقيقة الامر لئلا يسمع الوالي أو الملك فيبحث عنا فنكون نادمين على أمر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجبران كسروا الابواب ودخلوا فرأوا خزانة من خشب وجدوا فيها رجالا تثن من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جئ في هذه الخزانة فقال واحد منهم نجمع لها حطبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضي وقال لا تفعلوا * ودرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجبران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضي وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجبران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضي قرأ شيأ من القرآن العظيم ثم قال للجبران أدنوا من الخزانة التي نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجبران للقاضي ومن جاء بك هنا فقال علما بالخبر فاعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فأحضروا لهم مجمارا ففهم القاضي خزانته وكذلك الوالي والوزير والملك والتجار وكل منهم بالملبوس الذي عليه فلما طلعوا نظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم الى جماعته يطلب ثيابا فأحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغني أيضا أنه كان رجل يتعنى في همره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالي الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شيء ساجدا في محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أراني ليلة القدر وقد غفرت ان دعوت أن أدعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاور لك فما ذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبر لي أمري فقال ذلك فصار ذكره مثل ضرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أرادت أن تسامعه تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذه أمنيتك لاجل شهوتك فقالت له أنا ما أشتهي أن يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذني من هذا الامر وخلصني منه فصار الرجل مسوحا ليس له ذكر فلما رأته زوجته قالت له ليس لي بك حاجة حيث صرت بلا ذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لي عند الله ثلاث دعوات أنال بها خير الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له أدع الله أن يرد لك على ما كنت عليه أولا فدعا ربه فعاد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتعود كرك من بعد ذلك فتندم على قتل ولدك فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك وأضرمت نارا عظيمة فأبوا بها قدام الملك ما سكين بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك فقالت له انك تنصفني من ولدك أو أقيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضوري كنت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل الندم كأنه الملك على عذاب جارية الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية يلغني أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر الملك من الموتى يتبركون بها وكان لها عند هم حظ عظيم فدخلت يوما من الايام ذلك القصر على جري عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فلما ولتها عقد قيمته ألف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فأخذه منها وكان الحمام في القصر فأخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت مجادة وقامت تصلي فجاء طير وأخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة

لحاجة

لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجده لها خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاء في أحد وحين أخذته وضعته تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم نمايندو استغفلني وأتاني الصلاة وأخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تتهم أحدا فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يجعلوها في القيود فحبست ثم إن الملك جلس يوما من الأيام في وسط القصر والماء محدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر بإحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم سامحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساحت في الجبال والأودية وصارت تعبد الله تعالى إلى أن ماتت ويلغني أيضا أيها الملك من كيد الرجال أن حماتين ذكرا أو أنثى جمعتا معا وشعرا في سنهما أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمر الحب ونقص فقال الذكر للأنثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيأ فلم يصدقها في ذلك وضربها بأخمصته ونمرها بمنقاره إلى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعلم الذكر أنه قتل زوجته ظلما وعدوانا ونادم حيث لا ينفعه الندم فنام في جانبها يموت عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الأكل والشرب وضعف ولم يزل ضعيفا إلى أن مات ويلغني أيضا من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت اعلم أيها الملك أن جارية من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقد والاعتدال والبهاء والدلال والأخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زماني وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها فلم ترض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدنماء وكانت تقول لا يتزوجني إلا من يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فمن غلبني أحد تزوجته بطيب قلبي وإن غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون إليها من كل مكان بعيد وقريب وهي تقهرهم وتعيبهم وتأخذ أسلحتهم وتسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل إليها فلما حضر عندها أرسل إلى والدها هدية سنية فأقبل عليه الملك وأكرمه غاية الإكرام ثم إنه أرسل إليه مع وزرائه أنه يريد أن يخطب بنته فأرسل إليه والدها وقال له يا ولدي أما بنتي الدنماء فليس لي عليها حكم لأنها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج إلا من يقهرها في حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتي إلا على هذا الشرط فقال له الملك في غد تلتقي معها فلما جاء الغد أرسل والدها إليها واستأذنها فلما سمعت تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت إلى الميدان فخرج ابن الملك إلى لقائها وعزم على حربها فتسامعت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدنماء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة وأتقن آلة من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتركا مليا فنفرت منه من الشجاعة ولغرو سيما لم تنظر من غيره فخافت على نفسها

أن يحتملها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة قاتلها فأرادت مكيدته وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو أضوأ من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته و بطلت عزيمته وانقلعته من سريره وصار في يدها مثل العصفور في مخلب العقاب وهو ذا هل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه وروحته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية في قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا بأنه لا يقدر أن يرجع الى بلده حتى يظفر بحاجته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه وأراد أن يبعث اليه الجيوش والعساكر فنهاه الوزراء من ذلك وسيروه ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه شيخا ظاهرا وقصد بستان بنت الملك لأنها كانت أكثر أيامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالخولي وقال له اني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شباب خولي والى الآن أحسن الفلاحة وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعه الخولي فرح به غاية الفرح فأدخله البستان ووصى عليه جماعته فأخذ في الخدمة وتربية الأشجار والنظر في مصالح أثمارها فبينما هو كذلك ويوما من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الغرش والأواني فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن تتفرج على ذلك البستان فمضى وأخذ الحلى والحلل التي كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قداما شيأ من تلك النثائر وصار يرتعش و يظهر أن ذلك من الهرم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد في البستان ووضع بين يديه الحلى والحلل وأظهر أنه يرتعش من الكبر والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجواري والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم فأقبلن وجعلن يسرن في البستان و يتطفن الأثمار و يتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه و بين يديه حلى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرنه تعجبن من أمره فسألنه عن هذا الحلى ما يصنع به فقال لهن هذا الحلى أريد أن أزوج به واحدة ممكن فتحاكمن عليه وقلن له اذا تزوجتها ما تصنع بها فقال كنت أقبلها قبلة واحدة وأطلقها فقالت له بنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصاه و يرتعش و ينعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلى والحلل ففرحت الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني وخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه جالسا في موضعه و بين يديه حلى وحلل أكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا الحلى فقال أتزوج به واحدة ممكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك هذه الجارية فقام اليها وقبلها واعطاها ذلك الحلى والحلل وذهبن الى منازلهن فلما رأت ابنة الملك الذي أعطاه للبوري من الحلى والحلل قالت في نفسها أنا كنت أحق بذلك وما على ذلك من بأس فلما أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري وأخفت نفسها الى أن أتت الى الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ انّ بنة الملك تريد أن تتزوج بي فقال لها حبا وكرامة وأخرج لها من الحلى والحلل ما هو أعلى قدرا وأغلى ثمنا فتزوجه وقبلها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وأزال بكارتها وقال لها أما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي وملكي من أجلك فقامت من تحته وهي ساكتة

لا ترد عليه جوابا ولا تبدى له خطابا فما أصابها وقالت فى نفسها ان تلته فما يفيد قتله ثم تفكرت فى نفسها وقالت ما يسعنى فى ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت ما لها وذخائرها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعاهدا على ليلة يسافران فيها ثم ركبا الخيل الجياد وسارا تحت الليل فما أصبح الصباح حتى قطعا بلادا بعيدة ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والد الدختماه هدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا ثم أولم الولائم وأحضر القاضى والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وأرسل الى ابنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر أيها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أرجع عن حبى الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك أمهلنى حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى أدرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ما تعهر به هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمخاوف المغمور من فضلك واتعامل ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيرى وقد بلغنى من ذلك حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير بلغنى أيها الملك أن تاجرا كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام يا والدى أتمنى عليك أمنية تفرج عنى بها فقال له أبوه وما هى يا ولدى حتى أعطيكها ولو كانت تورعينى لا بلغك به مقصودك فقال له الولد أتمنى عليك أن تعطينى شيأ من المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لاتفرج عليها وأنظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار وصفوا لى ذلك وقد اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يا بنى من له صبر على شيء نال فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من السير اليها رضا أو بغير رضا فقد وقع فى نفسى وجد لا بزول الا بالوصول اليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لابيه لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهزه متجرا بثلاثين ألف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله ومازال الولد مسافرا مع رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكترى له دارا حسنة مليحة أذهلت عقله وأدهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس تقابل بعضها بعضا وأرضها مرخمة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة بالازورد المعدنى فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم فى الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا أو تهزأ بى فقال له البواب والله ما أقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب فى ذلك فقال يا ولدى كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد على سكناها وقد قلت أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد فى نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم فى الدار ولم يصبه شيء مما قاله ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الخيمة الرقطاء وهى تكثر من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد

جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين علي فلما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم التسا كنا في هذه الدار فقال لها يا امي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا يا ولدي لا أعرفك ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من أنه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو مريضا وما أشك أنك يا ولدي مخاطر بشبابك هذا طلعت القصر ونظرت من المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقته العجوز صار الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه أنا ما طلعت أعلى القصر ولا أعلم أن به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في أركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا مغشى عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما غشى على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه فرأى منظرة مجلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف بأعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كأنها حور مقفاخذت بجامع قلبه وذهبت بعقله ولبه وأورثته ضر أيوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس يذكرون أنه لا يسكن هذه الدار واحد الا مات أو مرض بسبب هذه الجارية فيا ليت شعري كيف يكون خلاصي فقد ذهب عقلي ثم نزل من أعلى القصر متفكرا في أمره مجلس في الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متحيرا في أمره واذا بالعجوز ماشية وهي تذكر وتسبح في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا أمي كنت بخير وعافية حتى أشرت علي بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأت ما أدهشني والآن أخبرني أي هالك وأنا أعلم أنه ليس لي حبيب غيرك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كمه مائة دينار وقال لها خذي بها يا أمي وعاملني معاملة السادات العبيد وبالعجل أدركيني واذا مت فأنت المطالبة بدمي يوم القيامة فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما أريد منك يا ولدي أن تساعدني بمعاونة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال لها وما تريدين يا أمي فقالت له أريد منك أن تعينني وتروح الى سوق الحرير وتسأل عن دكان أبي الفتح بن قيدام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي عندك مرسوما بالذهب فانه ما عند في دكانه أحسن منه فاشتره منه يا ولدي بأغلى ثمن واجعله عندك حتى أحضر اليك في غدان شاء الله تعالى ثم ان العجوز نصرفت وبات الولد تلك الليلة يتقلب على جمر الغضى فلما أصبح الصباح أخذ الولد في جيبه ألف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان أبي الفتح فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه خلقا ما خذ وحشما ورأى عليه وقارا وهو في سعة مال ومن تمام نعمته قلل الجارية التي ما مثلها عند أبناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم أمره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا أيها التاجر أريد منك القناع الفلاني لا نظره فأمر التاجر العبد أن يأتيه ببقية الحرير من صدر الدكان فأتاه بها ففتحها وأخرج منها عدة قناعات فتحير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشترا من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما اشترى القناع من التاجر أخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاها ذلك القناع ثم قالت له أحضر لي جمرة نار فأحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجمرة فأحرقت طرفه ثم طوته كما

كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية بصوتها قامت وفتحت لها الباب وكان العجوز تحبه بأم الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمي وان والدتي خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها العجوز يا بنتي أنا عارفة أن أهل البيت عندك وأنا كنت عندها في الدار وما جئت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فأريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك طاهرة فأذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك الجارية وقالت لها يا بنتي أظن ان هذا الموضع الذي صليت فيه ممشى فيه الخدم وانه نجس فانظري لي موضعا آخر لاصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي صليتها فأخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا أمي تعالي صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفتها على الفراش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت الحصة من غير ان تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فأتته بطعام فأكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت الخدة فأخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفحشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع فحلفت له ايمانا وقالت له انه لم يأتني أحد غيرك فسكت التاجر وفامن الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية مخطية فناداها وقال لها قد بلغني ان أهل بغداد تضعيفة عني وجميع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد أمرتك أن تخرجي اليها فمضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها طيبة فجلست ساعة واذا بالحمالين قد أتوا واحملوا عليها بنقل حوائجها من دار التاجر فحملوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأت ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء جرى لك فانكرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها فأي شيء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية لعل زوجها يرجع اليها بير كتك فادعي لها يا أختي فانك صوامة قوامة طول ليلك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وأمها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شاء الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هي لنا مجلسا مليحا فاني آتيك بها في هذه الليلة فقبض الولد وأحضر ما يصطبحان اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فأرسلي البنت معي لتتفرج وتزول ما بها من الهم والغم ثم أرجعها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم الجارية وألبستها أفخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلي والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت أمها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقي وارجعي بها في أسرع وقت فأخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس * وأدركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الأولى بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما دخلت الدار

ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فأذهشت الجارية من حسن الولد وتخيلت أن ذلك المكان وجميع ما فيه من مشموم وما كول ومشروب منام فلما نظرت العجوز اذهاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا قاعدة لا أفارقك ساعة واحدة وأنت تصلحين له ويصلح لك ففعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤانسها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسطت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنت فلما رأى الولد ذلك سكر من غير مدام وهاجت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهما ثم أتتهما في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول أيادیك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي تروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز أخرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليها انها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي سلمي عليهما واذا كانت الجارية منشرحة ذلك فلا بأس ببياتها حتى تنبسط وتجي معطى مهلها فاني ما أخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هات لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك خرجت العجوز من عندها ضاحكة من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى أن وصلتا الى أم الجارية فالتقتت أمها اليها بسط وانشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أختي بكلام أوجعتها به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي ولن تفعلي ما أمرتك به فما أنا بنتك ولا أنت أمي ففامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لكنه أستبشر بما نالها لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ما دار أيت من فعلي فقال لها نعم ما فعلتيه من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لنصلح ما أفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فانما كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف أفعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعد عنده وتسلم عليه وأنا أقوت على الدكان فلما تنظرني قم الى من الدكان بسرعة وقبض علي وأجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر أنت يا مولاي ما تعرف لقناع الذي اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل يا سيدي أن ما بقي لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فأعطته جاريتي لهذا العجوز تعطيه لأحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حباً وكراهة ثم ان وستشي من وقتها وساعتها الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة وذ بالعجوز جاءت على الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما رأتها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم اني اشتريت من هذا لتاجر قناعا بخمسين دينارا وليست الجارية ساعة واحدة ففعدت تجربه فطارت شرارة فأحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفوه وتردّه لنا فمن ذلك الوقت ما رأيناها أبدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم انى أخذته منه ودخلت به بيتا من البيوت الى التي أدخلتها على عدّتي ففتيته في موضع من تلك الاماكن ولم أدر لي أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أر وجهه كرهذا فالتاجر زوج المرأة سمع كلامهما ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما

فلما كانت الليلة الثانية بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الولد لما قبض على العجوز وكلمها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه العجوز المكار مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله أكبر اني أستغفر الله العظيم من ذنوبي وما توهمه خاطري وحدا الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقالت له يا ولدي أنا أدخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل سألت أحدا عنه في بيتنا فقالت له يا سيدي انني رحت البيت وسألت فقالوا لي ان أهل البيت قد طلعوا التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال انطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي وأخرجه من الدكان وأعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاها شيأ من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بلغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء أيها الملك * ثم قال الوزير وقد بلغني أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج فمر بروضة حضراء ذات أشجار وأثمار وأنهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه وأخرج شيأ من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فبينما هو كذلك اذ رأى دنانا عظيما طالعا الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عفريتا طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحية وهي من الانس فأجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فنام فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومأت اليه بالنزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بي الذي أقوله لك نبهت العفريت من النوم وأعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فأبى بها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فأعطاها الخاتم فصرته في منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل علي بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيثما توجه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيرته علي ويخشى مما أشتهيه فلما رأيت ذلك منه حلفت اني لا أمنع أحدا من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني آخذ خاتمه فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لا تنتظر أحدا فيخبر لك فانه لم يقم في هذه الساعة فاصدق الولد ذلك الا وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لانه لم تخف من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر أن يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزراء رجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعوهم لحضور اجمعهم فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لولدي في بقاء نفسي وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلو الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس ولده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده وبيده بلمة وبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بأفصح لسان ومدح

والوزراء وأرباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء والجند وأشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته فى نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا ازداد ثم نادا وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يا مولاى الاصلاح فى انه لا يتكلم فانى خشيت عليه من القتل فى تلك المدة وكنت ياسيدى أعرف هذا الامر بهم ولا دته فانى لما رأيت طالعه دلنى على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك فخرج الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدى هل يكون الذنب على أو على الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب أولاد السندباد للملك رد الجواب يا ولدى ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدى قال ابن الملك انى سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف فى منزله فأرسل جاريته لتشترى له من السوق لبنا فى جرة فأخذت اللبن فى جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هى فى الطريق اذ مرت عليها حدأة فظنت ان فى مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية فى الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فلما استقر اللبن فى جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك لمن كان الذنب فى هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التى تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ما تقول أنت فى ذلك يا ولدى فقال ابن الملك أقول ان القوم أخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما أجل القوم أرعبت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا أصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا ما تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن السلات سنين وابن الخمس سنين أعلم منى فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغنى انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فأراد المسير لبعض البلدان فسأل من يبيعه منها وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة المكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع غاليا فاشترى التاجر جميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قد وصل اليها آخر النهار ولم يجد سوق غنما فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليغفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نجحت ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له ياسيدى من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية فقال له ما حملت معك من التجارة فقال له خشب صندل فلما سمعت انه قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك لانى لما لا توقد تحت القدور الا الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل أسف وندم وصار يعض على يديه وكذب ثم نزل ذلك التاجر فى بعض حانات المدينة وصار يوقد بالصندل تحت القدور فلما رآه ذلك الرجل قال له أتبيع هذا الصندل بقراريط عشرة بقراريط فقال له بعتك الحمل الرجل جميع ما عنده من الصندل فى مقره وقصد ليبيع ان يأخذ هبا بقدر ما يأخذ المشترى فلما أصبح نصباح عشى التاجر فى المدينة فلقيه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور فتعلق بالتاجر وقال له ثبت الذى أنقذ عيسى فلا أطلقك أبدا فأنكر التاجر ذلك وقال له ان هذا

الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهما وسألوا الاهور المهلة الى غد ويعطيه عن عينه فأقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من محاذبة الرجل الاهور فوقف على دكان الاسكافي ودفع له وقال له اصلحه لك عندي يا رضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم فأوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخسروه فاما أن يشرب البحر واما أن يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله فقعد في موضع متفكرا مغموما ومهموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فاني أراك مهموما من الذي أصابك فحكى لها جميع ما جرى من أوله الى آخره فقالت له من الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك يا أرجو به أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضع شيخا أعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده ويسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده وأخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبة لعلك تسمع منه حجة تخلص بها من غرمائك ويراد لك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذي يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلص بها من غرمائك فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يتحاكمون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر ورجد غرمائه الاربعة من جملة الذين حضروا فتقدم لهم الشيخ شيأ من الاكل فأكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من انه اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على مل صاع عما يصلح فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبني قال الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ ملأ هذا ذهبا أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأكون أنا البايع فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ مل صاع واحد من المصفر كورو النصف الباقي فماذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاهور وقال يا شيخ اذا رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد فتعاويت عليه وتعلقت به وقلت له أنت قد أتلفت عيني وما تركته حتى ضمنني جماعة انه يعود الي ويرضيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد خصمك أن يغلبك فكيف يغلبني قال يقول لك اصلح عيني وأنا أقلع عيني وزن كلا منهما فان تساوت عيني بعينك فأنت صادق فيما ادعيته ثم يغرم دية عينك وتكون أنت أعمى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكافي وقال له يا شيخ اني رأيت اليوم رجلا أعطاني نعلا وقال لي اصلحه فقلت له ألا تعطيني الاجرة فقال لي اصلحه لك عندي يا رضيك وأنا لا يرضيني الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أخذ نعلك منك ولا يعطيك شيأ فلا تأخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه وضعفت أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وان قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وقفاك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالمراهنة وقال له يا شيخ اني لعبت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البحر فأنا أخرج عن جميع مالي له وان لم تشربه فأخرج عن جميع مالك لي فقال له الشيخ تؤاد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك

قال يقول لك امسك في فم البحر بيدك وناوله لي وأنا أشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قام وامن عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وأنا أشربه فلم يقدر وغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان السلطان طلب احمداده وأهلك أصدادهم وكثرت أولاده أرضيت أم لا قال نعم رضيت فأخذ منه كوبه بلا جوز وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا أقلع عيني وزنهما فان استووا فانت صادق لخذ دية عينك فقال له الاعور أمهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له أي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا بصاع من تمره فان أردت خذ ملأ ذهبا أو فضة فقال له التاجر أنا لا آخذ الا ملأ صاعي النصف ذكور والنصف أناث فقال له انا لا أقدر على شيء من ذلك فطلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه بمائة دينار بعد أن رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك وأما ابن الثلاث سنين فانه كان رجل فاسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فأذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيفته ضيافة لا مزيد عليها من المأكول والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بطهي الطباخ فقال لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد ان الارز استوى بكى بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي لي من الارز واجعلي لي فيه سمنا فغرفت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا أماه جعلي لي عليه سكر فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما أنت الا ولد منحوس فقال له لو ذقته ما منحوس الا أنت حيث تعبت وسافرت من بلدك الى بلدي في طلب الزنا وأما أنا فبكائي من أجل شيء كان في عيني فأخرجته بالمسواك وأكلت بعد ذلك أرزا وسمنا وسكرا وقد اكتفيت فمن المنحوس منا فلما سمع الرجل ذلك تحمل من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يرجع اليها الى ان مات ثم قال ابن الملك وأما ابن الخمس سنين فانه بلغني أيها الملك ان أربعة من التجار اشتركوا في الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها ليتجروا ببضاعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان وقالوا لها لا تدعي هذا الكيس الا لنا كلنا جميعا فلما دخلوا لتفرجوا في ناحية البستان وأكلوا وشربوا وانشرحوا قال واحد منهم أنا مع طبيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجاري ونتطيب قال آخر يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم أو يأمرني رفقاؤك أن أعطيك اياه وكان رفقاؤه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ماهي راضية أن تعطيني شيئا فقالوا لها أعطيه

فلما

فلما سمعت كلامهم أعطته الكيس فأخذ الرجل وخرج هاربا منهم فلما أبطأ عليهم جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني الا الكيس ولم أعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم وقالوا لها ما نحن ما أذنا لك الا باعطاء المشط فقالت لهم ماذا كرلي مشطا فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس وألزم بها جماعة من غرمائها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القاضي لما ألزم الحارسة بالكيس وألزم بها جماعة من غرمائها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طريقا فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرانة قال لها مالك يا أماه فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغر سنه فكرر عليها الكلام أولا وثانيا وثالثا فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندي كيسا فيه ألف دينار وشرطوا علي أني لا أعطي أحدا الكيس الا بحضرتهم كلهم ثم دخلوا البستان ينفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لي أعطيني الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاؤك فقال لي قد أخذت لاذن منهم فلم أرض أن أعطيه الكيس فصاح علي رفقائه وقال لهم ما هي راضية أن تعطيني شيأ فقالوا لي أعطه وكانوا بالقرب مني فأعطيته الكيس فأخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطأ رفقاؤه فخرجوا الى وقالوا لاي شيء لم تعطيه المشط فقلت لهم ماذا كرلي مشطا وماذا كرلي الا الكيس فقبضوا علي ورفعوني الى القاضي وألزموني بالكيس فقال لها الغلام أعطيني درهما آخذه حلاوة وأنا أقول لك شيأ يكون لك فيه الخلاص فأعطته الحارسة درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم أني لا أعطيهم الكيس الا بحضرتهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي أكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي أحضروا الى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها * فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنك هذا أبرع أهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هي التي راودته عن نفسه فصدقه الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل فيها ما تشاء فقال الولد لأبيه أتفيها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده في أرغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات * وهذا آخر ما انتهى الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

* حكاية جودر ابن التاجر عمرو وأخويه *

وبلغني أيضا ان رجلا تاجرا اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والاصغر يسمى جودرا والاوسط يسمى سليما وبأبيهم الكريم أنهم كانوا ذوي يسار ومال لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين لهما أنه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لأبيهما أنهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من أهل العلم وقال هاتوا لي مالي وقماشي فأحضروا له جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعي فقسموه فأعطى كل ولد قسما وأخذ هو قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء فاذا مت لا يقع

بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي أخذته أنا فانه يكون لزوجتي أم هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه أربعة أقسام أعطى كل واحد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي أم هذه الاولاد فتستعين بها على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فلما أحدر ضي بما فعل والدهم بجر بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال أبينا عندك فترافعوا معهم الى الحكام وجاءوا المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فحسر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافعوا معهم الى الحكام فخسر واجملة من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطلبون أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى أطعموا جميع مالهم ناظلامين وصار الثلاثة فقراء تم جاءوا أخواه الى أمهم وضحكا عليها وأخذا مالها وضربا ها ومارد لها الجائت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل أخواك معي كذا وكذا وأخذا مالي وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا أمي لا تدعي عليهما فالله يجازي كلا منهما بعمله ولكن يا أمي أنا بقيت فقيرا وأخواي فقيران والمحاصة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت أنا واياهما كثيرا بين أيدي الحكام ولم يفد ذلك شيأ بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وهل بسببك أختصم واياهما ونترافع الى الحكام فهذا شيء لا يكون انما تقعد عندي والرغيف الذي آكله أخليه لك وادعي لي والله يرزقني برزق واترك عليهما يلتفان من الله فعلهما وتسلى بقول من قال

ان يبغ دوجهل عليك فحلمه * وارقب زمانا لانتقام الباغي

وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لدك الباغي

وصار يطيب خاطر أمه حتى رتبت ومكثت عنده فأخذ شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخوته ودخل عليهما الساحق والماحق والسلاء اللاحق وقد ضيعا الذي أخذاه من أمهما وصارا من الصعاليك المحاكيس عريانين فقراء يأتيان الى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤف فتطعمهما عيشا معنا وان كان هناك طبيخ بأت تقول لهما كلا سريعا وراقبا قبل أن يأتي أخوكما فانه ما يهون عليه ويقسى قلبه على وتفضحاني معه فيأكلان باستعجال ويروحان فدخلا على أمهما يوما من الايام فحطت لهما طبيخا وعيشا ليأكلا واذا بأخويهما جودر دخل فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليها وأطرقت رأسها في الارض حياء من ولده فتبسم في وجوههم وقال مرحبا يا اخوي نهاركم مبارك ماذا جرى حتى زرتماني في هذا النهار المبارك واعتنقهما وواددهما وصار يقول ما كان رجائي أن تزوراني ولا تجيا عندي ولا تطلا علي ولا على أمكما فقالا والله يا أخانا انا استحينا منك ولا منعنا الا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا تنابركة الا أنت وأمنا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الماد خل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما مالي بركة الا أنتما فقالت له أمه يا ولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك رأت الا كثير يا ولدي فقال مرحبا بكما أقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطلح معهما

وباتا

و باتا عنده وتعشيا معه وثانى يوم أفطرا وجود رحمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخواه فغابا الى الظهر وأتيا فقدمت لهما المهما الغداء وفى المساء أتى أخوهما وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجود يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويبرجسان فاتفق يوما من الأيام أن جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال فى نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غير مورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا صيرة واحدة فقال بعجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا هما أخويه وأمه ولم يدر بأى شئ يعيشهم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحصر فقال له الخباز مرحبا بك ياجود رهل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم خذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطنى بعشرة أنصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة أنصاف أخر وفى غد هات لى بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فأخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحمة وخضارا وقال فى غد يفرجها المولى وراح الى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثانى يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه أقعد أفطر فقال أفطرى أنت وأخواى ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل ومازال كذلك الى العصر ولم يقع له شئ فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جود رآه الخباز فعد له العيش والفضة وقال له تعال خذ وزح ان ما كان فى اليوم يكون فى غد فأراد أن يعتذر فقال له رح ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيأ كان معك ظلما رأيتك فارغا علمت أنه ما حصل للشئ وان كان فى غد لم يحصل للشئ تعال خذ عيشا ولا تستحى وعليك مهل ثم انه ثالث يوم تبسم البرك الى العصر فلم ير فيها شيأ فراح الى الخباز وأخذ منه العيش والفضة ومازال على هذه الحالة مدة تسعة أيام ثم انه تضايق فقال فى نفسه مرح اليوم الى بركة قارون ثم انه أراد أن يرمى الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربى راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك ياجود يا ابن عمر فقال له وعليك السلام ياسيدى الحاج فقال له المغربى ياجود ان لى عندك حاجة فان طاوعتنى تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبى وتقضى لى حوائجى فقال ياسيدى الحاج قل لى أى شئ فى خاطرك وأنا أطاوعك وما عندى خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفى وشد كتافى شدا قويا وارمنى فى البركة واصبر على قليلا فان رأيتنى أخرجت يدى من الماء مرتفعة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واجذبنى سريعا وان رأيتنى أخرجت رجلى فاعلم أنى ميت فاتركنى وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهود يا اسمه شمعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر وارح الى حال سبيلك فكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعنى الى أن ترمينى فى البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربى خرجت رجلاه فعلم أنه مات فأخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودى جالسا على كرسى فى باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودى ان الرجل هلك ثم قال ما أهلكه الا أطماعه وأخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكتم السر فأخذ جود الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخباز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب الذى له وقال له عندى بعد ذلك عيش يومين ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز لما حاسب جودرا على ثمن العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش بومين انتقل من عنده الى الجزار وأعطاه دينارا آخر وأخذ اللحم وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى أخويه يطلبان من أمهم شيأ يأكلانه وهي تقول لهما اصبرا حتى يأتي أخوكما لما عندي شئ فدخل عليهم وقال لهم خذوا وكلوا فوقعوا على العيش مثل الضيلان ثم ان جودرا أعطى أمه بقية الذهب وقال خذي يا أمي واذا جاء أخواي فأعطيهما البشتاو يأكلا في غيابي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة واذا بغرفوب آخر أقبل وهو راكب بغلة وهو أيسا أكثر من الذي مات ومعه خرج وحفان في الخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام يا سيدي الحاج فقال هل جاءك بالأمس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة فخاف وأنكر وقال ما رأيت أحدا خوفا أن يقول راح الى أين فان قال له غرق في البركة ربما يقول لي أنت أغرقته فما وسعه الا الانكار فقال له يا مسكين هذا أخي وسبقني قال ما معي خبر قال أما كتفته أنت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يداي ارم على الشبكة وما صبرني بالعجل وان خرجت رجلاي أكون ميتا فخذ أنت البغلة وأدها الى اليهودي شيعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وأنت أخذت البغلة وأديتها الى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلأي شئ تسألني قال مرادي أن تفعل بي كما فعلت بأخي وأخرج له قيطانا من حرير وقال كتفني وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لأخي خذ البغلة وأدها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكتفه ورفعه فوقع في البركة فغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا أكتفهم ويموتون ويكتفيني من كل ميت مائة دينار ثم انه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الآخر قال له تعيش وأسأل قال هذا جزاء الطماعين وأخذ البغلة منه وأعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه الى أمه فأعطاها اياها فقالت له يا ولدي من أين لك هذا فأخبرها فقالت له ما تميت تروح بركة قارون فاني أخاف عليك من المغاربة فقال لها يا أمي أنا لا أريهم الا ما يريهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار وأرجع سريعا فوالله لا أرجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع ثم لغاربة ولا يبقى منهم أحد ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خرج ولكنه سويا أكثر من الاولين وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفوني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفتهما ورميتهما في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يا مسكين كل من وعده ونزل عن البغلة وقال له يا جودر اعمل معي كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جودر أدر يديك حتى أكتفك فاني مستعجل وراح على الوقت فأدار له يديه فكتفه ورفعه فوقع في البركة ووقف ينتظر واذا بالمغربي أخرج يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل لمرجان في كل يد سمكة وقال له انتج الحقين فقفل الحقين فوضع في كل حق سمكة وسد عيبهما في الحقين ثم نهض جودر واقبل من ذات اليمين وذات الشمال فجذبه وقال له الله يجيلك من كل شدة وآفة ولا أظن رميت على الشبكة وأخرجني لكنت مازلت قابضا على هاتين السمكتين وأنا غائص في الماء حتى أموت ولا أقدر أن أخرج من الماء فقال له يا سيدي الحاج بالله عليك أن تخبرني بشأن الذين غرقا أولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهودي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما

﴿فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر لما سأل المغربي وقال له أخبرني عن الذين غرقا أولا قال له ياجودر اعلم أن الذين غرقا أولا أخواي أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وأنا اسمي عبد الصمد واليهودي أخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ونحن أربعة أخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيأ كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا الاختلاف في كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيأ قليلا وكل منا غرضه أن يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أبينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فأعطيناه الكتاب فقال أنتم أولاد ولدي ولا يمكن أن أظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتني بدائرة الغلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائرة الغلك فان الذي يملكها ان شاء أن ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس فأي جهة أراد ها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كان الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق وأما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو أن كل من يحجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق أن يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادي اعلموا أن كنز الشمردل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم أخبرني أنه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلم فهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب أنسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة * وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكهين الابطن لما أخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاءني وشكا الي فضربت له تعويذا فرأيت أن هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببا في قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون سيدا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه في البركة فيحارب مع أولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض أولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلا من لماء والذي يسمى تظهر يداه فيحتاج أن جودر اير مي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فعال اخوتي نحن نروح ونوعدكا وأنا قلت أروح أيضا وأما أخونا الذي في هيئة يهودي فانه قال أنا ليس لي غرض فأتقدمكم على أنه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتى الاول قتله أولاد الملك الاحمر

وقتلوا أخي الثاني وأنا لم يقدروا علي فقبضتهم فقال أين الذين قبضتهم قال أملأ أيتهم قد حبستهم في الحقين قال هذا عمل قال له المغربي ليس هذا ممكنا فاخاهم عفاريت بهيئة النمل لكن ياجودر اهم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز وأعطيك ما تطلب وأنت بقيت أخي في عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له ياسيدي الحاج أنا في رقبتي أمي وأخواي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا قال للمغربي أنا في رقبتي أمي وأخواي وأنا الذي أجري عليهم وان رحت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة بطالة فان كان من شأن المصروف فخذ مني نعطيك ألف دينار تعطي أمك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات ياحاج الالف دينار اترکها عند أمي وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذي جرى بينه وبين المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى أخوي وأنا مسافر مع المغربي الى المغرب فأغيب أربعة أشهر ويحصل لي خير كثير فادعي لي ياوالدتي فقالت له ياولدي توحشني وأخاف عليك فقال ياأمي ماعلى من يحفظه الله بأس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك روح معه ياولدي لعله يعطيك شيأ وودع أمه وراح والما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لي فقال له اركب وراي فركب على ظهر البغلة وسافروا من الظهر الى العصر لحاج جودر ولم يرمع المغربي شيأ يؤكل فقال له ياسيدي الحاج لعلك نسيت أن تجيء لنا بشيء نأكله في الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أي شيء تشتهي يا أخي فقال له أي شيء كان قال له بالله عليك أن تقول لي أي شيء تشتهي قال عيشا وجبنا قال ياماسكين العيش والجبن ماهو مقامك فاطلب شيأ طيبا قال جودر أنا عندي في هذه الساعة كل شيء طيب فقال له أنا أحب الفراخ المحمرة قال نعم قال أنا أحب الارز بالعسل قال نعم قال أنا أحب اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سمى لمن الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال لي بالعسل هو يجنون من أين يجي لي بالاطعمة التي سماها وما عنده مطبخ ولا طباخ لكن قال له يكفي فقال له يكفي هل أنت تشتهي الالوان ولا أنظر شيأ فقال المغربي مرحبا بك ياجودر وحط يده في الخرج فأخرج صحنا من الذهب فيه فرختان محمرتان مختنتان ثم حط يده ثاني مرة فأخرج صحنا من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل ياسكين فقال ياسيدي أنت ماجعل في هذا الخرج مطبخ اوناس تطبخ فقصك المغربي وقال هذا مرصود لخادم لو نطلب في كل ساعة ألف لون يجي بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهما أكلا حتى اكتفيا والذي فضل كبه ورد للعون فارغة في الخرج وحط يده فأخرج أبريقا فشربا وتوضآ وصليا العصر ورد الابريق في الخرج ثم نهض فيه الحقين وحمله على تلك بغلة وركب وقال اركب حتى نسافر ثم انه قال ياجودر هل تعرف نصعنا من مصر فقال له لا والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له ياجودر عمر البغلة التي تحتنا ما أردت من مردة الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن طرك مشت عن مهلها ثم ركبا وسافرا في المغرب فلما مسيا أخرج من الخرج العشاء وفي الصباح أخرج الغطو ورموا لاعلى هذه الحلة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودر يطلبه من المغربي يخرجه له من الخرج وفي اليوم

الحمامس وصلا الى فاس وكذلك مروا خلال المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب خطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر فقالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت ثم جاءت بأطعمة فطار عقل جودر وقال ما هذه الا بنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فأخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا بالارض قد انشقت ونزلت البغلة وبرجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد الذي نجانا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخرة وعما رأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا أمر البنت وقال يا رحمة هات البقجة الغلانية فقامت وأقبلت ببقجة ووضعتها بين يدي أبيها ففتحها وأخرج منها حلة تساوي ألف دينار وقال له البس يا جودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يدي ثم مد يده فيه وأخرج منه أطعمة فيها ألوان مختلفة حتى سارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالث عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المغربي لما أدخل جودرا القصر مثله سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا لكن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل لنا ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيأ فلا تسألني عن شيء فهات جميع ما يخطر ببالك وأنا ما على الا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيأ من اللحم ولا عيشا ولا طبيخا ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلته وركب المغربي بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبدين فأخذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحمقين اللذين فيهما السمكتين والثاني جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعال يا جودر فأتى وجلس بجانبه وأخرج المغربي من الخرج أحسن الطعام وتغدى وبعد ذلك أخذا الحمقين ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك لبيك يا كهين الدنيا رحمناوها يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى تمزق الحمقان فصارا قطعا وطارت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا ان شئ فقال مرادي ان احرقكما أو أنكما تعاهدا في على فتح كنز الشمردل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط أن تحضر جودر الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن محسر فقال لهما الذي تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز واطلقهما ثم انه أخرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة وأخذ محمرة ووضع فيها الحمار وفتحها فتحة واحدة فأوقد فيها النار وأحضر البخور وقال يا جودر انا أتلو العزيمة والقي البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا تقدر ان تتكلم فتبطل العزيمة ومرادي ان أعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له علمني فقال له اعلم اني متى عزمت والقيت البخور نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بحلقتين من لعدن فانزل الى الباب

وأطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكنوز وهو لا يعرف ان يحل الرموز فقل انا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل فدعنك حتى ارمي رأسك فدله عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وأنت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك شيء وأما اذا خافته فانه يقتلك ثم انك اذا أبطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى بابا آخر وأطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أي شيء أوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك ويقع في الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدميا وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قتيلا ممك جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع ● وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السعانة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المغربي قال لجودر فدخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فه ويريك أنه يقصدك أكال فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فأعطه يدك فمتى عض يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبدا أسود ويقول للمن أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب ويدخل تجد نعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويهجمان عليك في الحال فمد اليهما يديك فعض كل واحد منهما في يد وان خالفت قتلاك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه يخرج لك أسدا ويقول للمن أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب الثامن فتقدم الى الباب وقل له يا ابني أنا أملك وفي عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعربني فقل لها ان لم تخلني ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا في الحائط فخذه واضربه عليها وقل لها خلني فتصير تعاهدك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلف للك شيأ قل لها خلني لبساق ورأسك حتى تردها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حللت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيما اتفاد اخل الكنز فلا تعرض بشيء منه وانما ترى مقصورة في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكاهن الشمردل راقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شيء مدور يلمع مثل القمر فهو درة الفلك وهو معلق بالسيف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مفاتيح الارصاد فخذ المفاتيح والسيف ولا تنسى شيأ مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويمشي عليك ثم كرر عليه الوصية ثلاثا وقال رابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انا معك أشباح من غير أرواح وصار يطمئنه فقال جودر وكلت على الله ثم المغربي عبد له فدا لقي البحور وصار يعزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض الفهر وظهر باب الكنز فنزل الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحل الرموز فقال أنا جودر بن عمر فتفتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال احمد عنقك فدعنقه وضربه فوقع وكذلك الثاني والثالث حتى أبطل ارصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها أنت أي شيء قالت أنا أملك ولي عليك حق الرضاعة

والتربية

والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدى فقال لها اخلعى ثيابك فقالت أأنت ولدى وكيف تعرينى قال لها اخلعى والا أرمى برأسك بهذا السيف ومد يديه فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلعى قتلتك وطال بينهما بينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد خلعت شيأ فقال اخلعى الباقى وعالجها كثيرا حتى خلعت شيأ آخر ولا زال على هذه الحالة وهى تقول له يا ولدى حابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت يا ولدى هل قلبك حجر فتفضحنى بكشف العورة يا ولدى أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلعى اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقة لم ينسها فى عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربى فى الحال وجرت المياه كما كانت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر الماضر به خدام الكنز ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربى فقرأ على جودر حتى أفاق ومحا من سكرته فقال له أى شىء عملت يا سكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمى ووقع بينى وبينها معالجة طويلة وصارت تأخى تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لى لا تفضحنى فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها ولما ذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضربوه وأخرج لى ناس لا أدرى أين كانوا ثم انهم ضربونى علقة حتى أشرفت على الموت ودفعونى ولم أدر بعد ذلك ما جرى لى فقال له أما قلت لك لا تأخذ الف قد أسأتنى وأسأت نفسك فلم خلعت لباسها كما بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندى الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادى العبدين فى الحال فحلا الخيمة وحملاها ثم خابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس فأقام عنده فى أكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربى هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدين بالبغلتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها وأخرج المغربى السفرة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد النار وأحضر له البخور وقال له يا جودر يا ولدى أن أوصيك فقال له يا سيدى الحاج ان كنت نسيت العلقة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت تحافظ الوصية قال نعم قال احفظ روحك ولا تظن أن المرأة أمك وانما هى رصد فى صورة أمك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة طلعت حمامة فانك فى هذه المرة ان غلطت يرموك مقتولا قال ان غلطت أستحق أن يحرقونى ثم ان المغربى وضع البخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فأسرع وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت له مرحبا يا ولدى فقال لها من أين أنا ولدك يا ملعونة اخلعى فخلعت فخادعت وتخلع شيأ بعد شىء حتى لم يبق عليها غير اللباس فقال اخلعى يا ملعونة فخلعت اللباس وصارت شجعا بلا روح فدخل ورأى الذهب كما نقلم يعتن بشىء ثم أتى المفصورة ورأى الكهين الشمردل واقدا متقلدا بالسيف والحمام فى أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دثرة الغلر فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الحمام ودائرة الغلق والمكحلة وخرج واذ بنوبة دقت به وصار الخدام ينادونه هنيئا بما أعطيت يا جودر ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الكنز ورصل الى المغربى فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الاربع دخائر فأخذها وصاح على العبدين فأخذا الخيمة وردا هاورجعا بالبغلتين فركبا هما ودخلا مدينة فاس فأحضر الحرج وجعل يطلع منه اللحون

وفيها الالوان وكلت قدامه سفرة وقال يا أخي يا جودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة فى صحون غير هاورد الفوارغ فى الخرج ثم ان المغربي عبد الصمد قال يا جودر أنت فارقت أرضك وبلادك من أجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية فنحن ما نطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تستحي فانك تستحق فقال يا سيدي تغنيت على الله ثم عليك أن تعطيني هذا الخرج لجاريه وقال خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لأعطيتك اياه ولكن يا مسكين هذا ما يفيدك غير الأكل وأنت تعيت معنا ونحن وعدنا الله أن نخرج الى بلادك بحجور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك خرجا آخر ملآن من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك لتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتيني بالألوان الغالي فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم ألف لون ثم انه أحضر عبدا معه بغلة وملأه خرجا عيسا بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى أن يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين وأعطه البغلة فانه يأتي بها ولا تظهر أحدا عن سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد النهار وطول الليل وثاني يوم فى الصباح دخل من باب النصر فرأى أمه قاعدة تقول شيأ لله فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة وبحى روحه عليها فلما رأته بكت ثم انه أركبها ظهر البغلة ومشى فى ركابها الى أن وصل الى البيت فأنزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة شيطان هو أما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون أمه تسأل فلما دخل البيت قال لها يا أمي هل اخواي طيبان قالت طيبان قال لاي شيء تسألين فى الطريق قالت يا ابني من جوعي قال أنا أعطيتك قبل ما تسافر مائة دينار فى أول يوم ومائة دينار فى يوم وأعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالت يا ولدي قد مكرا بي وأخذا مني وقالا مرادنا أن نشتري بها سبيا فأخذاها وطردا فى وصرت أسأل فى الطريق من شدة الجوع فقال يا أمي ما عليك بأس حيث جئت لاتحملي هما بل اذهبي واخرج ملآن ذهبا وجواهر واخير كثير فقالت له يا ولدي أنت مسعد الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا ابني هات لنا عشا فانى بائتة بشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مر حبا بك يا أمي فاطلبي أي شيء تأكلينه وأنا أحضره لك فى هذه الساعة ولا أحتاج لشيء من السوق ولا أحتاج لمن يطبخ فقالت يا ولدي ما أنا ناظرة معك شيأ فقال مهما فى الخرج من جميع الألوان فقالت يا ولدي كل شيء حضر يسد قال صدقت فعند عدم الموجود يقنع الانسان بأقل شيء وما دام كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهي أن يأكل من الشيء الغير الحاضر عندي الموجود فطلبي ما تشتهين قالت له يا ولدي عشا مخصوصا وقطعة جبن فقال يا أمي ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامي فأتني من مقامي أطعمني منه فقال يا أمي أنت من مقامك الطعم المحمر والفراخ المحمرة والأرز المفلفل من مقامك المنبار المحشي والقرع المحشي والحروف المحشي واضع المحشي والكنافة بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطائف والبقلاوة فظنت أنه يضحك عليها ويسخر منها فقالت له يا ولدي أي شيء جرى لك هل أنت تعلم والا الجنون فعال لها من أين علمت اني جننت قالت له لانك ذكرت جميع الأطعمة الفاخرة فمن يقدر على تحصيلها ومن يعرف أن يطبخها فقال لها وحياتي لا بد أن أطعمك من جميع ما ذكرته لك فى هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيأ فقال لها هات الخرج فجاءته به فأخذه وجسه فرآه فارغا وقدمه اليه فصار يعد يديه ويخرج صحونا ملآنة

حتى

حتى انه أخرج لهما جميع ماذكره فقالت أمه يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شيء وقد أخرجت منه هذه الاطعمة كلها فانظر هذه العجون أين كانت فقال يا أمي اعلمي ان هذا الخرج أعطانيه المغربي وهو مرصود له خادم اذا أراد الانسان شيأ وتلا عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لي الوان الغلا فانه يحضره فقالت له أمه هل أمد يدي وأطلب منه شيأ قال مدي يدك قدت بها وقالت بحق ما علمك من الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجيء لي بضلع لحمي فرأت اللحم صار في الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت فيه ضالعا لحميا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شيء أرادته من أنواع الطعام فقال لهما يا أمي بعد ان تفرغي من الاكل افرغي بقية الاطعمة في صون غير هذه العجون وأرجعي الفوارغ في الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظي الخرج فنقلته وحفظته وقال لهما يا أمي اكتمي السر وأبقيه عندك وكلما احتجت لشيء أخرجيه من الخرج وتصدقي واطعمي أخواي سواء كان في حضوري أو في غيابي وجعل يأكل هو وياها واذا بأخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من أولاد حارته وقال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بغلة وقد أمه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقالا لبعضهما البتة ما كما شوشنا على أمنا لابد أنها تخبره بما علمنا فيها فنضيحتنا منه فقال واحد منهما أما شقيقة فان أخبرته فأخوانا أشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم دخلا عليه فقام لهما على الأقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فقعدا وأكلا وكانا ضعيفين من الجوع فما زالا يأكلان حتى شبعا فقال لهما جودا يا أخواي خذا بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالا يا أخانا خله لنتعشى به فقال لهما وقت العشاء يأتيكما أكثر منه فأخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم ردا العجون فقال لأمه حطيها في الخرج * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما خلص أخواه من الغداء قال لأمه حطي العجون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لأمه هات العشاء فلما دخلت رأت العجون ممتلئة فخطت السفرة ونقلت العجون شيأ بعد شيء حتى كملت الاربعين صنفا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وصاروا يقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم ردا العجون فقال لأمه حطيها في الخرج * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودرا لما خلص أخواه من الغداء قال لأمه حطي العجون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لأمه هات العشاء فلما دخلت رأت العجون ممتلئة فخطت السفرة ونقلت العجون شيأ بعد شيء حتى كملت الاربعين صنفا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذي فضل منهم قال الطعم وللجيران وفي ثاني يوم الفطور كذلك وماز الوا على هذه الحالة مدة عشرة أيام ثم قال سالم السليم ما سبب هذا الامر ان أخانا يخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه السعادة ألا تسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا نراه يشتري شيأ أبدا ولا يوقد نارا وليس له مطبخ ولا طباخ فقال له أخوه والله لا أدري ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنا فدبر لها حيلة ودخلا على أمهما في غياب أخيهما وقالا يا أمنا نحن جائعان فقالت لهما اقعدا اشبعا وطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما أطعمة مختلفة فقالا يا أمنا هذا الطعام مخض وأنت لم تطبخي ولم تنفخي فقالت لهما انه من الخرج فقالا لها أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود لطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السر فقالا لها السر مكتوم يا أمنا ولكن علمينا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا بعد ذلك يأديهما ويخرجان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما عنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج قال سالم السليم يا أخي الى متى ونحن عندك جودر في صفة الخدام بين ونأكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز

به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا الرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي أقوله لجودر تصدقني فيه وآخر الليل أريد ما أصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما ورواحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقالا له يا رئيس جئناك في حاجة تسرك فقال خيرا قالا له نحن أخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانبا من المال ثم انقسمنا المال وأخذ هو ما أبوه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكونا الى الظلمة ويقول أنتما أخذتما مالي ومال أبي وبقينا نترافع الى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكانا ثانيا حتى أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما اهل تقدران أن تحتالا عليه وتأتياني به الى هنا وأنا أرسله سريعا الى البحر فقالا ما نقدر أن نجيء به ولكن أنت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة نحن ننام نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فه العلقة وتأخذه تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل معه ما شئت فقال لهما معه ما طاعة أتيعانه بأربعين دينارا فقالا له نعم وبعد العشاء تأتي الحارة الفلانية فتجد واحدا منا ينتظركم فقال لهما روحا فقصدا جودر اوصبر اساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له مالك يا أخي فقال له عمر أن لي ساحبا وعزمني مرات عديدة في بيته في غيابك وله علي ألف جميلة وانما يكرمني بعلم أخي فسلمت عليه اليوم فعزمني فقلت له انما أقدر أن أفارق أخي فقال هاته معك فقلت لا يرضى بذلك ولكن ان كنت تضيفه أنت وأخوك وكان أخواه جالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت اني أعزمهم فيمتنعون فلما عزمتهم هو وأخوه رضي وقال تنتظرني على باب الزاوية وأنا أجيء بأخوي فانا خائف ان يجيء ومسيح منك فهل تجبر خاطري وتضيفهم في هذه الليلة وأنت خير لك كثير يا أخي وان كنت لم ترض فأذن لي أن أدخلهم بيت الجيران فقال له اي نعم ادخلهم بيت الجيران فهل يبتلي ضيق أو ما عندنا شيء نعشيهم به عيب عليك ان تشاورني في ذلك لأن مخصلهم شيء طيبة وحلويات الى ان يفضل منهم وان جئت بناس وكنت أنا قد أطلب من أمك تخرج لنا طعمة تزيد تروح هانم حلت علينا البركات فقبل يده وراح فعد على باب الزاوية ينتظره فلما رآه جاء بهم قد تبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم البيت فلما رآهم جودر قال لهم مرحبا بكم وأجلسهم وعمل معهم محبة وهو لا يعلم في الغيب منهم ثم انه طلب لهم امن أمه فجعلت تخرج من المخرج وهو يقول هات الأول فلما فني حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة وأتوا بالجوزية يقدمون هذا لآخر من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج لهم الحلويات وسالم هو الذي يقدمهم بجودر وسليم قاعد الى جانب المنسام فقام جودر ونام ونام الجماعة حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يفق الا وهو لا يعقل فأكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودرا لما أخذوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل ومشوا به حتى وصلوا به الى البحر وحطوا في رجليه القيد وأقام يخدم وهو ساكت ولم يرد عليه خدمة لا سرا ولا جهرا مدة كاملة فعند ذلك ما كان من أمر جودر * وأما ما كان من أمر أخويه فانهما لما صعدا بجودر الى الباب أعطى جودر ليستيقظ فقالت لهما أيقظاه لا لعب أن هو رد قد ولت هذه الضيوف وقد تعلله راح مع الضيوف ونحن نأكل يا أمي كان فأخذ في الغيبة ورغب في دخول الكهوف وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له تأخذ ذلك معنا ونقتح لك كنوزا فقالت هل اجتمع مع مغاربة لا لعا ما كانوا ضيوفنا فقالت لعله راح معهم ولكن الله

يرشد طريقه هذا مسعد لابد أن يأتي بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالا له ما يا ملعونة أتضيعين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غبنا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولدك كما أن جودرا ابنك فقالت أنتما ولداي ولكن أنتما شقيقان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكما ما رأيت منكما خيرا وأما جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحق لي أن أبكي عليه لان خيره علي وعليكما فلما سمعا هذا الكلام شتماها وضرباها ورد خلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثر أبوه وأخذا الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصود وقالا لها هذا مال أبينا فقالت لا والله انما هو مال أخينا كما جودر جاء به من بلاد المغاربة فقال لها كذبت بل هذا مال أبينا ونحن نتصرف فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود فقال سالم أنا آخذه وقال سليم أنا آخذه ووقعت بينهما المعاندة فقالت أمهما يا ولدي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمتماه وهذا الا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندي وأنا أخرج لكما مالا كلانه في كل وقت وأرضى بينكما باللقمة وان كسوتماني شيأ من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وأنتما ولداي وأنا أمكما وخلونا على حالنا فرضيا بما يأتي أخوكما فيحصل لكما منه الفضيحة فما قبلا كلامها وبانا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قوّاس من أعوان الملك كان معز وما في بيت يجنب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل القوّاس من الطاقة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القوّاس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القوّاس أخبره بما قد سمعه فأرسل الملك الى أخوي جودر وجاء بهما وربما هما تحت العذاب فأقرا وأخذ الخرج حين منهما ووضعهما في السجن ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم

﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يتخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب فخرج عليهم ريح رمى المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما حصل البر سافر حتى وصل الى نجع عرب فسألوه عن حاله فأخبرهم أنه كان بحر يا بمركب وحكى لهم قصته وكان في النجع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له هل تخدم عندنا يا مصري وأنا أكسوك وآخذك معي الى جدة تخدم عنده وسافر معه الى أن وصلا الى جدة فأكرمه اكراما كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب الحج فأخذه معه الى مكة فلما دخلا هراح جودر ليطوف في الحرم فبينما هو يطوف واذا بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف ﴿ وأدرك ﴾ شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فأخذه معه الى أن دخل منزله وأكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تخت رمل فبان له الذي جرى لاخويه فقال له اعلم يا جودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضي مناسكك ولا يكون الا خير فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي أنا عنده وأجيء اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال روح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش لا حق عند أولاد الحلال فراح وأخذ بخاطره التاجر وقال له اني اجتمعت على أخي فقال له روح هاته فنعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب لنعم وعنده خدم كثير فأعطاه عشرين دينارا وقال له ايرى ذمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا

فأعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فأقام عنده حتى قضيا مناسك الحج وأعطاه الخاتم الذي أخرجه من كنز الشمردل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فاذا دعوك الخاتم يظهر لك وجميع ما تأمره به يفعله لك ودعكه فدائما فظهر له الخادم ونادى لبيك لبيك ياسيدي أي شيء تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تكسر عسكرا فقال له المغربي يا رعد هذا سار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعوك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فأمره بما في مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به أعداءك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له ياسيدي عن اذنك أسير الى بلادي قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أوصلني في هذا اليوم الى بلادي فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فخضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصلني الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما فعل جودر لاخويه من الملك وكيف ضربهما وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه أخواه فقال لامه لا تحزني على ذلك ففي هذه الساعة أريك ما أصنع وأبي بأخوي ثم انه دعك الخاتم فخضر له الخادم وقال لبيك أطلب تعط فقال له أمرتك أن تجيء بأخوي من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج لامن وسط السجن وكان سالم وسليم في أشد ضيق وكرب عظيم من أهل السجن وصار يتمنيان الموت وأحدهما يقول للآخر والله يا أخي قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبينما هما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما في الارض فغشي عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدا أنفسهما في بيتهما ورأيا أخاهما جودر جالسا وأمه في جانبه فقال لهما سلامات يا أخوي أنسيتماني فطأطا وجوههما الى الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيا فان الشيطان والطمع الجأكما الى ذلك وكيف تبيعاني ولكني أتسلى بيوسف فانه فعل به أخوته أبلغ من فعلكم معي حيث رموه في الجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر اقال لاخويه كيف فعلتما معي هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفرا فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما وجعل يأخذ بخاطرهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه وما حصل له الى أن اجتمع بالشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة عدنا لما كنا فيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس ولكن أخبراني بما فعل بكما الملك فقالا ضربنا وهددنا وأخذ الخرجين منا فقال ما بالي بذلك ودعك الخاتم فخضر له الخادم فلما رآه أخواه ما فعلا به وظنا انه يأمر الخادم بقتلهما فقاما لي أقدامه وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا الشفعي فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخافا منه قال الخادم أمرتك أن تأتيني بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقي فيها شيئا وتأتي بالخرج المرصود لخرج الجوهر تذين أخذهما الملك من أخوي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وحمله بالخرجين بأمانتهما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جودر وقال ياسيدي ما أبقيت في الخزانة شيئا فأمر أمه أن تحفظ خرج الجواهر وخط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبني لي في هذه الليلة قصرا عاليا وتزوقه بماء الذهب وتفرشه فرشا

فاخرا

فاخروا ولا يطلع النهار الا وأنت خالص من جميعه فقال له الملك ذلك ونزل فى الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وانبسطوا وناموا ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فلما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال ياسيدى ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير بحر العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على فارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيئ فقال لامه هل تسكنين فى هذا القصر فقالت يا ولدى أسكن وددت له فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول لبيك فقال له أمرتك أن تأتينى بأربعين جارية بيضا املاحا وأربعين جارية سودا وأربعين علوكا وأربعين عبدا فقال لك ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنتا جميلة يحفظونها أو غلاما يحفظونه وأنفذ أربعين فجاؤا بجوار سود ظراف وأربعين جاؤا بعبيد وأتى الجميع دار جودر فلؤها ثم عرضهم على جودر فأعجبوه فقال هات لكل شخص حلة من أفخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها أمى وحلة ألبسها انا فأتى بالجميع وألبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تخالفوها واخدموها بيضا وسودا وألبس المماليك وقبلوا يد جودر وألبس أخويه وصار جودر كأنه عين ملك وأخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فأسكن سالما وجواريه فى جهة وسليما وجواريه فى جهة وسكن هو وأمه فى القصر الجديد وصار كل منهم فى محله مثل السلطان هذا ما كان من أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من خازندار الملك فانه أراد أن يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيأ بل وجدها كقول من قال

كانت خليات نحل وهى عامرة * لما خلا نحلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال يا أمير المؤمنين الذى نعمل به أن الخزانة فرغت فى هذه الليلة فقال الملك ما صنعت بأموالى التى فى خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيأ ولا أدرى ما سبب فراغها بالامس دخلتها فرأيتها محتلة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ليس فيها شئ والابواب مغلوقة ولا تغيرت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الستمائة﴾ ﴿قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن خازندار الملك لما دخل عليه وأعلمه أن مافى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من رأسه وقام على قدميه ثم انه قال للخازندار امض قدامى فمضى وتبعه الملك حتى أتيا الخزانة فلم يجد فيها شيأ فأنفطر الملك وقال من سطا على خزانتى ولم يخف من سطوتى وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت أكابر العساكر وصار كل منهم يظن أن الملك غضبان عليه فقال ياعساكر اعلموا أن خزانتى انتهبت فى هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه الفعال وسطا على ولم يخف منى فقاموا وكيف ذلك فقال اسألوا الخازندار فسألوه فقال الخازندار بالامس كانت محتلة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر لا والقواس الذى نهم ما بقاعلى سليم وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وأنا أتفرج على بنائين يبنون فلما طلع النهار رأيت قصرا مبنيا ليس له نظير فسألت فقيل لى ان جودرا أتى وبنى هذا القصر وعنده مماليك وعبيد وجاء

بأموال كثيرة وخلص أخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك انظروا السجن فنظروه فلم يروا سالما وسليما فرجعوا وأعلموه بما جرى فقال الملك بان غريمي فالذي خلص سالما وسليما من السجن هو الذي أخذ مالي فقال الوزير ياسيدي من هو قال أخوهم جودر وأخذ الخرجين ولكن ياوزير أرسل لهم أمير ابخمسين رجلا يقبضون عليه وعلى أخويه ويضعون الختم على جميع ماله ويأتون بهم حتى أشتفي منهم وغضب غضبا شديدا وقال هيا بالعجل ابعث لهم أميرا يأتيني بهم لأقتلهم فقال له الوزير احلم فان الله حليم لا يعجل على عبده اذا عصاه فان الذي بنى قصرا في ليلة واحدة كما قالوا ليس عليه أحد في الدنيا واني أخاف على الامير أن يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبر لك تدبيرا وتنظر حقيقة الامر والذي في مرادك أنت لا حقه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا ياوزير قال له أرسل له اميرا واعزمه ثم اني أتقيد لك به وأظهر له الوذ وأسأله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديد افتخال عليه وان كان عزمه ضعيفا فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فأمر أميرا اسمه الامير عثمان أن يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به وكان ذلك الامير أحمق متكبرا في نفسه فلما نظر رأى قدام باب القصر طواشيا جالسا على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يعمه وكانه لم يكن مقبلا عليه أحد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال له يا عبد أين سيدك قال في القصر وصار يكلمه وهو متكئ فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد النحس أما تستحي مني وأنا آكل وأنت مضطجع مثل العلوق فقال امش لا تكن كثير الكلام فما سمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب ومحب الدبوس وأراد أن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه شيطان فلما رآه محب الدبوس قام وادفع عليه وأخذ منه الدبوس وضرب به أربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا العبد فقال لهم أتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لمسه دبوسا يهشمه ويغرقه في الدم فانهزموا قدامه ولازالوا هاربين وهو يضربهم الى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال بأحد ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الطواشي لما شتت الامير عثمان تبع الملأ وجماعته الى أن أبعدهم عن باب دار جودر ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يبال بأحد ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة وأخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا في لباس على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رآني مقبلا عليه ما ضطجع بل كنت أساوا حتقرني ولم يقم لي قصرت أكلمه فصبني وهو مضطجع فأخذتني الحمية ومحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جماعتي وبطحهم وهربنا من قدامه وتبعنا لنمسكه فلم نلحقه وقال ينزل الينا تحت رجل فنزلوا اليه وأقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس وما زال يضربهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي فرجعت الماشة رجل وما زالوا لي لما خبروه وقالوا له يا ملك الزمان هربنا من قدامه خوفا منه فقال لمن تنزل من الشباك فنزلوا فكسروهم ورجعوا فقال الوزير أيها الملك الوزيران تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الوغد حتى أريحك منه وتأتي بسيده جودر وأخويه فقال يا ملك الزمان لا تحتاج لعسكر بل أروح اليه وحدي من غير سلاح فقال روح وافعل الذي تراه مناسبا فمضى الوزير السلاح

السلاح وليس حلة بيضاء وأخذ في يده سبحته ومشى وحده من غير ثأن حتى وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا انسي ما تريده فلما سمعه يقول يا انسي ما تريده علم أنه من الجن وارتعش من خوفه فقال له ياسيدي هل سيدك جودر هنا قال نعم في القصر فقال له ياسيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك ويأمل لك ضيافة ويقرئك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير متأدبا وطلع الى الممر القصر وقال لجودر اعلم ياسيدي أن الملك أرسل اليك أمير افضر بته وكان معه خمسون رجلا فهزمتهم ثم انه أرسل مائة رجل فضربتهم ثم أرسل مائتي رجل فهزمتهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول فقال له رح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير كلم سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالسا على فراش لا يقدر الملك أن يفرش مثله فتحير فكر من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الارض ودعا له فقال له ما شأنك أيها الوزير فقال له ياسيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرئك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حبث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يجي هو عندي فقال له على الرأس وأخرج الخاتم ردعه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من خيار الملبوس فاحضر له حلة فقال البس هذه يا وزير فلبسها ثم قال له رح أعلم الملك بما قلته فنزل لابسا تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودرا عزمك فقال قوموا يا عسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وهاتوا لي جوادي حتى نروح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للخادم رادي أن تجيء لنا من أعوانك بعفاريت في صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرتجف قلبه ويعلم أن سطوتي أعظم من سطوته فأحضر مائتين في صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ خاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالسا جلسة لم يجلسها الملك ولا سلطان فسلم عليه وتمنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا أن يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفا مني ما كان تركني على باله وربما يؤذيني بسبب ما فعلت مع أخويه ثم ان جودرا قال يا ملك الزمان ليس شأن مثلك أن يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له ياسيدي لا تؤاخذني فان الطمع أحوجني الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصيل الجدود سمح السجايا * لا تلمني فيما تحصل مني
ان تكن ظالما فعنك عفونا * أو أكن ظالما فعفوك عني

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمر بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بعد السماط وبعد أن أكلوا كسا جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتي الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة

والمحبة ثم انهم أقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له يا وزير أنا خائف أن يقتلني جودر ويأخذ الملك مني فقال له يا ملك الزمان أما من قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فان لك بتنافر وجهاله فتصير أنت وإياه حالة واحدة فقال له يا وزير أنت تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم اننا نسهر في قاعة وأمر بتلك أن تتزين بأحسن زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فانا أميل عليه وأخبره أنها بنتي وأدخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشيء من ذلك حتى يطيب امك ومتى زوجته البنت صرت أنت وإياه شيأ واحدا وتأمن منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت يا وزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع أنس زائد الى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأحسن زينة وتمر بها على باب القاعة ففعلت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال آه وتفككت أعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك يا سيدي مالي أراك متغير امتوجعا فقال يا وزير هذه البنت بنت من فانها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك فانا أتكلم مع الملك يزوجكها فقال يا وزير كلمه وأنا وحياتي أعطيه ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحبابا وأصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جودر احبيبك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبني واقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها ادفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا أزوجها يا هاوله الفضل في القبول * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدوله لما قال له وزيره ان جودر يريد القرب منك بتزويجه بنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وبتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر فخطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جودر باحضار الحرج الذي فيه الجوهر وأعطاه للملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح وزدخل على البنت وصار هو والملك شيأ واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فصارت لعساكر تطلب جودر السلطنة ولم يرغبوه وهو يمتنع منهم حتى رضي جعلوه سلطانا فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة وربب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها الجودرية وأقام ملكا مدة وجعل أخويه وزيرين سالما وزير ميمنته وسليما وزير ميسرته فأقاما على ما على أحسن ما كان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مثل جودر حياتك وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم ونخرج فقال سليم لسالما أنت أعرف مني فدبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطانا وأنت وزيري فقال له نعم فقال له اذا رضيت أنت فقد رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا وزاد ثم سمعوا بالمدبر لحيلة لجودر وقالوا له يا أخانا ان مرادنا أن تفتخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا ونصير عاطرنا ونصير أضدادك ويقولان له جبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس

فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي و بعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة أخي قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما أكل قفلت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فعمى منه فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فخضر له المارد وقال لبيك فاطلب ما تريد فقال له امسك أخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام العسكر فأخذ سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام أكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في معقد البيت يأكلون فلما نظروا جودر وسليما مقتولين رفعوا أيادهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير هذه الفعال فقال لهم أخوهم سالم واذا بسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا وانبسطوا فانى ملكت الخاتم من أخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قد امكم و أمرته بقتل أخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لأنه خائن وأنا أخاف أن يخونني وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بي والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سالما قال للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا أدعك الخاتم في قتلكم خادمه كبارا وصغارا فقالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي و بايعوه على الملك و بعد ذلك قال أريد أن أكتب كتابي على زوجة أخي فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياتي مي لابد أن أدخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وأرسلوا أعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه يدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فأهلكته ثم انها أخذت الخاتم وكسرته حتى لا يعلمه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى اليسا من حكاية جودر بالتمام والكمال

﴿ حكاية عجيب وغريب وسهم الليل وما يتعلق بذلك ﴾

و بلغني أيضا أنه كان في قديم الزمان ملك من الملوك لعظام يقال له الملك كندمر وكان ملكا شجاعا وقورما مناعا ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولدا ذكر فسماه عجيبا لحسنه وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجواري والسراري حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين فرتب له أبوه كاهنا من أهل ملته وودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم ولما احتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى أن مهر وقويت عزيمته وصحت فكرته وصار عارفا فاضلا فيلسوفا موصوفا بين ناظر العلماء ويجالس الحكماء فلما رأى أبوه منه ذلك أعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح والضرب بالسيف الى أن صار فارسا شجاعا لا تهاثم من العمر عشر سنين حتى فاق أهل زمانه في جميع الأشياء وعرف أبواب الحرب فصار جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص ركب في ألف فارس و بث الغارات على الفوارس و يقطع الطرق و يسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيه لأبيه الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد الخضر وقال لهم أمسكوا هذا الكلب نهجم الغلمان على عجيب وكتفوه وأمرهم أن يضربوه فضربوه حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف لسما من الأرض ولا لطول من العرض فمكث ليلة محبوسا فتقدم الأمراء الى الملك وقبلوا الأرض بين يديه وشفعوا في عجيب فأطلقه فصبر عجيب على أبيه عشرة أيام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع النهار ركب عجيب على كرسي مملكة أبيه وأمر رجاله أن يقفوا بين يديه و يلبسوه الفولاد و يحضروا سيوفهم وأوقفهم ميمنة وميسرة فلما دخل

الأمراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالسا على كرسي مملكته فتحيرت عقولهم فقال لهم نجيب باقوم لقد رأيتم ما حصل للملك فمن أطاعني أكرمته ومن خالفني فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه أن يبطش بهم فقالوا أنت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الأرض بين يديه فشكرهم وفرح بهم وأمر باخراج المال والتعاشيف ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وتمم لهم بالمال فأحبوه كلهم وأطاعوه وخلع على النواب ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة أشهر ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا ولم يأخذه منام حتى أصبح الصباح فجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه بهيئة وميسرة ثم دعا بالمعبرين والمنجمين فقال لهم فسروا لي هذا المنام فقالوا له ومالمنام الذي رأيته أيها الملك فقال رأيت كأن والدي قد حي وأنا كشف احليله وخرج منه شيء قدر النخلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخناجر وقد خفت منه فبينما أنا بهت فيه اذ هجم علي وضربني بمخالبه فشقني بطني فانتبهت فزعا مرعوبا فنظر المعبرون الى بعضهم وتفكروا في ردّ الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولود لك من أبيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرك منه بسبب هذا المنام فلما سمع نجيب كلام المعبرين قال ليس لي أخ أخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما أخبرنا الا بما علمنا فتفكر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه واختبر سراري أبيه فوجد فيهن جارية حاملا لسبعة أشهر فأمر بعمدين من عبيده وقال لهما خذا هذه الجارية واعضيا بها الى البحر وغرقاها فأخذاها من يدها وذهبا بها الى البحر وأرادا أن يغرقاها فنظرا اليها وجداها بديعة الحسن والجمال فقالا لا أي شيء نغرق هذه الجارية ونحن أخذناها الى الغابة ونعيش بها في تعريص نجيب فأخذاها وسارا أياما وليالي حتى بعدا عن الديار فتوجها بها الى غابة كثيرة الأشجار والأثمار والأنهار واتفق رأيهم على أن يقتضوا عرض بعضهم منها وصار كل واحد منهما يقول أنا أفعل قبلك واختلفا مع بعضهما فطلع عليهما ناس من السودان فساوا بينهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان ولم يزالوا يحاربون العبدين حتى قتلوهما في أسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من أثمارها وتشرب من أنهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما أسمر نظيفا ظريفا وسمته الغريب لغربته وقطعت سرته ولفته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال * ودرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد المئتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينة القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مما من ما حصل لها من غاية الحزن والخوف من وحدتها فبينما هي في بعض الأيام على تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بازات وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من تركي وبلشون وزعراق وغطاس وطرمساه ووحوش وأرانب وغزلان وبقر وحش وفرخ النعام وقعود ثاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتعجبوا منها وقالوا لها هل أنت انسية أو جنية قالت انسية يا سادات العرب فأعلموا أميرهم وكان اسمه مرداس سيد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة أمير من قومه وبني عمه فلما رأوا بعضهم بعضا ونظروها وأعلموهم بما جرى لها من أوّله الى آخره فتعجب الشيخ من أمرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى رحلوا الى بني قحطان فأخذها وأفردها بمحل وكل بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحبها حبا شديدا ودخل عليها وواقعها فحملت على الفور وما انقضت شهورها وتمت غلاما ذكرا فسمته سهيم الليل فتربى

بين القوابل مع أخيه حتى نشأ وصار فى حجر الامير مرداس فسلمها الى فقيه فعلمها أمر دينها وبعد ذلك سلمها الى شجعان فعلموها طعن الرمح وضرب السيف ورمى النشاب فما كملا خمس عشرة سنة حتى تعلما ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجاع فى الحى فكان غريب يحمل على ألف فارس وكذا أخوه سهيم الليل وكان لمرداس اعداء كثير وكانت عربه أشجع العرب وكلهم ابطال فرسان لا يطاق لهم بنزال وكان بجواره أمير من أمراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعا جميع اصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بنى قحطان فاجاب وأخذ معه من قومه ثلثمائة فارس وترك أربعمائة فارس لحفظ الحريم وساروا حتى وصل الى حسان فتلقاه وأجلسه فى أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرسه وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حائم عليهما يمينا وشمالا فارتجف قلبه ودخل الحى فتلقاه غريب وهو مندرع بالزرد وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال هجم علينا الحل بن ماجد وقومه فى خمسمائة فارس وكان السبب فى هذه الوقعة أن الامير مرداسا كان له بنت تسمى مهدية فما رأى الرائى أحسن منها فسمع بها الحل سيد بنى نبهان فركب فى خمسمائة فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله ورده خائبا فصار الحل يرصد مرداسا حتى غاب وعزمه حسان فركب فى أبطاله وهجم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال فى الجبال وكان غريب وأخوه قد ركبا فى مائة خيال وخرجا للصيد والقنص فما رجعا حتى انتصف النهار فوجدا الحل وقومه ملكوا الحى وما فيه وأخذوا بنات الحى وأخذ مهدية بنت مرداس وساقها مع السبى فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سهيم الليل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا وأخذوا حرمنا فدونك والاعداء وخلاص السبى والحريم احمل سهيم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يرد غريب الا خيط وسار يحصد الرؤس ويسقى الابطال من المنون كؤسا حتى وصل الى الحل ونظر الى مهدية وهى مسببة فحمل على الحل وضربه وعن جواده قلبه فما جاء وقت العصر حتى قتل أكثر الاعداء وانهزم الباقون وخلص غريب السبى ورجع الى البيوت ورأس الحل على رمحه وهو ينشد هذه الابيات

أنا المعروف فى يوم الجلال ❊ وجن الارض تفزع من خيالى
ولى سيف اذا هززت يمينى ❊ تبادرت لمنية من شمالى
ولى رمح اذا نظروا اليه ❊ يروا فيه منايا كالهلال
وأدهى بالغريب شجاع قومى ❊ ولا أخشى اذا قلت رجالى

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائم عليهم يمينا وشمالا فطار عقله وارتجف قلبه فسلام غريب وهناه بالسلامة وأخبره بجميع ما جرى للحى بعد غيابه فشكره مرداس على ما فعله وقال ما طابت التربية فيك يا غريب ونزل مرداس فى سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار أهل الحى يثنون على غريب ويقولون يا أمير نا لولا غريب ما سلم أحد من الحى فشكره مرداس على ما فعل

❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرداسا لما رجع الى حيه وأقبل عليه رجاله أثنوا على غريب فشكره مرداس على فعله ولما انظر غريب الحل سبى مهدية خلصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها فوقع فى شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق فى العشق والغرام وفارقه لذيذ المنام ولم يتلذذ بشراب ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال

وينشد الاشعار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فافشى سره لبعض أصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخر وشخر وسب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من يربي أولاد الزنا ولكن ان لم أقتل غريبا مركبتي العار ثم انه استشار رجالا من عقلاء قومه في قتل غريب وأظهر سره عليه فقال له يا أمير انه بالامر خلص بنتك من السبي فان كان لابد من قتله فاجعله على يدغيرك حتى لا يشك أحد فيك فقال مرداس دبر لي حيلة في قتله فما أعرف قتله الا منك فقال يا أمير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكمن له في المغارة وغافله حتى يتنحى فاحملوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره فقال مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا معالقة شدادا وأوصاهم وحرضهم على قتل غريب وأرسل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بفرسانه الالجاس وكمنوا الغريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجوا عليه ليقتلوه فبينما مرداس وقومه كامنون بين الاشجار واذا بضعة عشر من العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين وأسروا التسعين وكتفوا مرداسا وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الحمل وقومه تهزم البساتون ولم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى أخيه وأعلموه بما جرى فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وتوجه لطلب ثار أخيه فوقع بمرداس وأبطاله وجرى بينهم ما جرى فلما أسروا مرداسا وقومه نزل أخو الحمل وقومه وأمرهم بالراحة وقال يا قوم ان الاصنام هوتت علينا أخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى أمضي بهم وأقتلهم أشنع قتلة فنظر مرداس روحه مربوطا وندم على ما فعل وقال هذا جزاء البغي ونام القوم مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقد يئسوا من الحياة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان من أمر مرداس ﴿وأما﴾ سهيم الليل فانه دخل على أخته مهدية وهو بجروح فقامت له وقبلت يديه وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت أعداك فلولا أنت وغريب ما خلصنا من السبي من الاعداء واعلم يا أخي أن أباك ركب في مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريبا خسارة في القتل لانه صان عرضكم وخلص أموالكم فلما سمع سهيم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما ولبس آلة حربه وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه فوجده اصطاد شيأ كثيرا فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا أخي هل تسرح ولا تعلمني فقال غريب وقد منعني من ذلك الا أني رأيتك مجروحا فقصدت مراحتك فقال سهيم يا أخي خذ حذرك من أبي ثم حكى له ما جرى في مائة وخمسين فارسا بريدون قتله فقال له غريب انه يرمي كيده في نحره ورجع غريب وسهيم الليل طالبين الديار فامسى عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلا وادي الذي فيه نقوم وسمعا صهيل الخيل في ظلام الليل فقال سهيم يا أخي هذا أبي وقومه كامنون في هذا الوادي فتحيينا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده وألقى لجمه لاخيه وقال له قف مكانك حتى أعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم فرجع بخبرهم من حيهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نسته لا في زمننا نعرف ان مرداسا معهم مربوط معهم فقال وحياة مهدية ما أروح حتى أخلص مرداسا ولا أشوش عليه ويرى يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الجبال فقعد بجانبه وقال له سلامتك يعمي من هذا الذل ولا اعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج عقله وقال يا ولدي أنت جيرتك لخلصني بحق تربية فقال له غريب اذا خلصتك تعطيني مهدية فقال يا ولدي وحق ما أعتقده حتى لك على طول الزمان خله وقال له مض نحو الخيل فانك تجد لك سهيما هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى سهيم فرح به وهنأه بالسلامة وقال له غريب تحمل واحدا بعد واحد حتى

حل التسعين فارساوسار الكل بعيدا عن الاعداء وأرسل غريب اليهم العدد والخيول وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعداء وصيحوا ويكون صياحكم يا آل قحطان واذا سمعا القوم فأبعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فجفلوا وتهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد جمعوا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا ووقعوا في بعضهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القوم لما انتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا وقومه يصيحون ويقولون يا آل قحطان تخيل لهم ان آل قحطان هجموا عليهم فحملوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فثار غريب وقومه ولم تزل الاعداء يقتلون بعضهم الى أن طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتل منهم جماعة وانهزم الباقون وأخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهيأة وتوجهوا الى حيهم وما صدق مرداس أنه تخلص من الاعداء ولم يرالواسا ثرين حتى وصلوا الى حيهم فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شبان الحي وحياء الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب والشبان حوله بغضه أكثر من الاول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما بقي الا اجتماع هؤلاء حوله وفي غد يطلب مني مهدية فقال له المشير يا أمير اطلب منه مالا يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح فجلس في مرتبته ودارت العرب حوله وجاء غريب برجاله والشبان حوله فأقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه واجلسه بجنبه فقال غريب يا عم قد وعدتني وعدا فأنجز فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن أنت قليل المال فقال غريب يا عم اطلب ما شئت حتى أغير على أمراء العرب في مواطنهم وعلى الملوك في مدائنهم وأجيء لك بمال يسد الخافقين فقال مرداس يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام أني لا أعطي مهدية الا لمن يأخذني ثاري ويكشف عني عاري فقال غريب قل يا عم ثارك عند من من الملوك حتى اسير اليه وأكسر تخته على رأسه فقال مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال خرج في مائة بطل لطلب الصيد والقنص فسار من وادي الى وادٍ وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار وقصر عام بن شيث بن شداد ابن خلد وذلك المكان يا ولدي سكن فيه رجل طويل أسود طوله سبعون ذراعا يقاتل بالاشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فأهلكه هو والمائة فارس فما سلم منهم الا ثلاثة بطال أتوا أخبرونا بما جرى لهم فسمعت الابطال ومرت لغتاله فما قدرنا عليه وأنا مقهور على ثاري ولدي وقد حلفت أني لا أزوج ابنتي الا لمن يأخذ ثاري ولدي فتبسم غريب كلام مرداس قال يا عم أنا أسير الى هذا العملاق وآخذ ثار ولدك بعون الله تعالى قال مرداس يا غريب ان ظفرت به تغنم منه ذخائر وأموالا كثيرة وان قتلك كانوا نيران فقال غريب أشهدك يا زواج حتى يقوى قلبي وأسير في طلب رزقي فاعترف وأشهد كبار الحي وانصرف غريب وهو فرحان بلوغ الآمال ودخل على أمه وأخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم أن مرداسا بيفضل ومابعتك لذلك الجبل الا ليعدمني حسك فخذني معك وارحل من دياره ذا الظالم قال غريب يا أمي لا أرحل حتى أبلغ أملي وأقهر عدوي وبات غريب حتى أصبح الصباح وأضاء بنور ولاح فسار كب جواده حتى أقبل أصحابه الشبان وكانوا مائتي فارس شداد وهم غريبون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا نعاونك ونؤنسك في طريقك ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيرا وقال لهم سيروا يا أصحابي فسار غريب بأصحابه أول يوم

وناموا يوم ثم نزلوا عند المساء تحت جبل شاهق وطلعوا على ظهره فلم يروا غير يعقوب فقام غريب يمشي في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة يطلع منها نور فسار غريب الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثمائة سنة وأربعون ساجدا عظيما عينيه وشاربه عظيما فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له الشيخ كأنك من الكفار يا ولدي الذين يعبدون الاحجار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار والفلك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائصه وقال يا شيخ أين يكون هذا الرب حتى اعبده وأتحملى برؤيته قال الشيخ يا ولدي ان هذا الرب العظيم لا ينظره أحد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر في كل مكان بآثار صنعه ومكونات الاكوان ومدبر الزمان خالق الانس والجان وبعث الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن أطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال غريب يا عم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي هو على كل شيء قدير قال الشيخ يا بني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا فأرسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت أنا آمنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وماجوج فلم يؤمنوا بنبيهم صالح وأرسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى غرودن كنعان وجوى له معه ماجوى ومات قومي الذين آمنوا فصرت أعبد الله في هذه المغارة والله يرزقني من حيث لا أحتسب فقال غريب يا عم ما دا أقول حتى أسير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علم شيأ من الفرائض وشيأ من الصحف وقال له ما اسمك قال اسمي غريب قال له الشيخ وأين تقصد يا غريب فحكى له ماجرى من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طليطلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما أسلم وحكى للشيخ جميع ماجرى له من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طليطلة قال له يا غريب هل أنت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك فقال له يا مولاي هي مائتا فارس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول بأكل الناس نسأل الله السلامة وهو من أولاد حام وأبوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وسماه سعدان الغول فكان يا ولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وما كان يأكل الا بني آدم فنهاه أبوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد في الطغيان فطرده أبوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وتعب عظيم فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الرائح والجائي ويرجم الى مسكنه بهذا الوادي ورزق بخمسة أولاد غلاظ شداد يحمل أحدهم على ألف بطل وقد جمع أموالا وغنائم وخيلا وجمالا وبقرا وغنما قد ملأ الوادي وأنا خائف عليك منه فأسأل الله تعالى أن ينصرك عليه بكلمة التوحيد واذا دخلت على الكفار فقل الله أكبر فانها تخذل من كفر بالله تعالى ثم ان الشيخ أعطى غريبا حمودا من فولاذ وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات ذا هزه ما طلت حلقاته مثل الرعد وأعطاه سيفا مجوهرا من سامعة طوله ثلاثة أذرع وعرضه ثلاثة أشبار اذا ضرب به صخرة تفتقها نصفين وأعطاه درعا وترسا ومخفاة وقال له سر الى قومك وأعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا ما بطأ عنا حكى لهم جميع ماجرى له من أوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وباتوا الى الصباح فركب غريب وأتى الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس

وهو

وهوفى الحديد غاطس لم يظهر منه شيء آماق البصر فحمل على غريب وقال له اخلع ما عليك من ثياب العرب والا رميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب شديد الهول ويذيب من هوله الصخر الجلمود فكشف البدوى الرقيع فاذا هو سهم الليل أخو غريب من أمه ابن حرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل أن غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهم غائبا فلما رجع ينظر غريبا فدخل على أمه فوجدها تبكى فسألها عن سبب بكائها فأخبرته بما جرى من سفر أخيه فما تحمل على نفسه ليستريح بل لبس آلة حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى أخيه وجرى بينهم ما ما جرى فلما كشف سهم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملك على هذا قال له حتى عرفت طبيعتى معك فى الميدان وقدرى فى الضرب والطعان وسارا فعرض غريب على سهم الاسلام فأسلم ولم يزالوا سائرين حتى أشرفوا على الوادى فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال يا أولادى أركبوا واثنتونى بهذه الغنيمة فركبت الخمسة وسار نحوهم فلما رأى غريب الخمسة العمالقة قد تحموا على هم أكبر جواده وقال من أنتم وما جنسكم وما تريدون فتقدم فلهون بن سعدان غول الجبل وهو أكبر أولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكتفوه بعضكم حتى نسوقكم الى أبينا يشوى بعضكم ويطبخ بعضكم فانه زمانا طويلا ما أكل آدميا فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلهون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فأدهش فلهون فصربه غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين أكتافه فسقط مثل النخلة لسحوق فنزل سهم وبعض القوم على فلهون وكتفوه ثم انهم وضعوا فى رقبته حبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته أنهم أسروا حملوا على غريب فأسر منهم أربعة والخامس فر هاربا حتى دخل على أبيه فقال له أبو ما وراءك وأين اخوتك فقال له أسرهم صبي ما خط عذاره طوله أربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال طرحت الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن وقلع شجرة عظيمة وطلب غريبا وقومه وهو راجل على قدميه لان الخيل لا تحمله لعظم جثته وتبعه بنه وسار حتى أشرف على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهم وضربه بالشجرة فزاغ عنه ولو راحت عالية فغضب الغول ورمى الشجرة من يده وانقض على سهم خطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غريب الى أخيه وهو فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا خاله ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان غريبا لما نظر أخاه وهو أسير فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا خاله ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله أكبر وضرب غريب الغول بالعمود على صف أضلاعه فوقع فى الارض مغشيا عليه وانطفأت سهم من يديه فما أفاق الغول الا وهو مكتف مقيد فلما نظره بنه وهو أسير رمى هاربا فى فيافى غريب جوده خلفه ثم ضربه بالعمود بين أكتافه فوقع عن جواده فكتفه عند اخوته وأبيه وأنقوهم بالحبال ومحموهم مثل الجمال وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملآن بالخيرات والاموال والتحف ووجدوا ألفا وماتتى أعجمى مربوطين مقيدين فقعد غريب على كرسى غول الجبل وكان أصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد وأوقف سهما على يمينه ووقف أصحابه مهيئة وميسرة وبعد ذلك أمر باحضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدى فى أضيق حبل من المثل وحبال * يا أولادى مربوطون فى الحبال مثل الجمال فقال غريب أريد أن تدخل فى ديني وعهودي لا ملاء وتوحد الملك العلام خالق

الضياء والظلام وخالق كل شيء لا اله الا هو الملك الديان وتمروا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فأسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر يحلوم فأطوهم من الرباط فبكى سعدان الغول وأقبل على أقدام غريب يقبلها وكذلك أولاده فمنعهم من ذلك فوقفوا مع الواقفين فقال غريب يا سعدان فقال لبيك يا مولاي فقال ما شأن هؤلاء الاعجام فقال يا مولاي اهم صيدي من بلاد العجم وليسوا وحدهم قال غريب ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك سابور ملك العجم وامها فخر تاج ومعها مائة جارية كأنهن الاقمار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير سرحت أنا وأولادي وخمسة عبيد من عبيدي فما وجدنا في طريقنا صيدا فتفرقنا في البراري والقفار فما وجدنا روحنا الا في بلاد العجم ونحن ندور على غنيمة نأخذها ولا نرجع خائبين فلاحت لنا غبرة فأرسلنا عبدا من عبيدنا ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة فخر تاج بنت الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ومعها ألف فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت بالخير فلك ست غنيمة أعظم من هذه لغنيمة ثم حملت أنا وأولادي على الاعجام فقتلنا منهم ثلثمائة فارس وأسرنا ألفا ومائتين وغنمنا بنت سابور وما معها من التحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة فخر تاج معصية قال لا وحياة رأسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا يا سعدان لان أباها ملك الديلم ولا بد أن يجرد العساكر خلفها ويضرب ديار الذين أخذوها ومن لا يدري العواقب ما الدهر له بصاحب وأين هذه الجارية يا سعدان فقال قد أودعت لها قصر اهي وجواريها فقال أرني مكانها فقال سمعا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول يمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة فخر تاج فوجدها جالسة ذليلة تبكي بعد العز والدلال فلما نظرها غريب ظن أن القصر منه قريب فعظم الله السميع العليم ونظرت فخر تاج لغريب فوجدته فارسا صنديدا واثق الشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لا عليه فقامت له وقبلت الارض بين يديه وانكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان أنا التي جيرتك فأجرني من هذا الغول فأنا خائفة أن يزيل بكارتي وبعد ذلك يأكلني فخذني أخدم جواريك فقال غريب لك لا بأس حتى تصلي الى أبيك ومحل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء فأمر غريب بحمل الاعجام فحملوهم والتفت الى فخر تاج وقال لها ما الذي أخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى أخذك قطاع الطريق فقالت له يا مولاي ان أبي وأهل مملكته وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار وعندنا في مملكتنا دير اسمه دير النار وفي كل عيد تجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهرا مدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا وجواري على العادة وأرسل معي أبي ألف فارس يحفظونني فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا وأسر الباقي وحبسني في هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل الشجعان كفاك الله نوائب الزمان فقال غريب لا تخافي فانا أوصلك وقصرك ومحل عزك فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وأمر بإكرامها وبات تلك الليلة حتى أصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول وأولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب لسعدان وقال له يا سعدان أما تفرجني على وادي الازهار فقال نعم يا مولاي فقام سعدان وأولاده وغريب وقومه والملكة فخر تاج وجواريها وخرج الجميع وأمر سعدان عبيده وجواريه أن يتبعوا ويطبخوا الغداء وهو يقدموه بين الاشجار وكان عدد هم مائة وخمسون نفرا وتوجه عبيد سعدان الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادي الازهار فلما رآه وجده شيأ بديعا ووجد فيه اشجار صنوان وغير صنوان وأطيارا تغرد بالالحان على الأغصان

الاغصان والهزار يرجع بأنغام الالحان والقمرى قد ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد السمانة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما توجه هو وقومه والغول رقومه الى وادى الازهار رأى فيه الطيور من جملتها القمرى ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان والشجر بكل عن وصفه اللسان والفاخت أضحى بصوته يهيم الانسان والمطوق تحاوبه الدرة بأفصح لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة تستزوجان والرمان حامض وحلو على الافنان والشمش لوزى وكافورى ولوز خراسان والبرقوق يضبط بأشجاره أغصان البان والنارنج كأنه مشاعل النيران والكباد مالت به الاغصان والليمون دواء الكل قرفان والحامض يشفى من علة البرقان والملح على أنه أحمر وأصفر صنع الله العظيم الشان وفى مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهان

واذا تنمم طيره بغديره * يشتاقه الولهان فى الاسحار
فكأنه الفردوس فى نغماته * ظل وفاكهة وماء جارى

فأعجب غريبا هذا الوادى فأمر أن ينصبوا فيه سرادق فخر تاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار وفرشوه بالفراش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فأكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب ياسعدان قال لبيك يا مولاى قال هل عندك شئ من الخمر قال نعم عندى سهريج ملآن من لعتيق فقال ائتنا بشئ منه فأرسل عشرة من العبيد فجاؤا من الخمر بشئ كثير فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر مهدية فأنشد هذه الابيات

تذكرت أيام الوصال بقربكم * فهيج قلبى بالغرام لهيب
فوالله ما فارقتكم بارادتى * ولكن تصريف الزمان غريب
سلام وتسليم وألف تحية * عليكم وانى مدنف وكئيب

ولما رأوا يا كلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة أيام ثم رجعوا الى الحصن ودعا غريب بسهم أخيه فحضر فقال له خذ معك مائة فارس وسر الى أبيك وأمك وقومك بنى قحطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان وأنا أسير الى بلاد العجم بالملكة فخر تاج الى أبيها وأنت ياسعدان أقم أنت وأولادك فى هذا الحصن حتى نعود اليك قال له ولم لا تأخذ فى معك الى بلاد العجم قال له لانك أسرت بنت سابور ملك العجم وان وقعت عينه عليك أكل من لحمك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد القاصف وقال يا مولاى وحياة رأسك لو اجتمعت على الديلم والعجم لأسقيتهم شراب العدم فقال أنت كما تقول ولكن اقعد فى حصنك حتى أعود اليك فقال سمعا وطاعة فرحل سهيل وتوجه هو الى بلاد العجم ومعه قومه من بنى قحطان ومعه الملكة فخر تاج وقومها وسار واقاصدين مدائن سابور ملك العجم هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر الملك سابور فانه انتظر مجئ ابنته من دير النار فما عادت وفات الميعاد فالتهبت فى قلبه النار وكان له أربعون وزيرا وكان أكبرهم وأعزهم وأعلمهم وزير سمه ديدان فقال له الملك ياوزير ان ابنتى أبطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعيا الى دير النار ليتحقق الاخبار فقال له سمعا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى مقدم لسعاة وقال سيروا من وقتكم الى دير النار فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل لرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها فى هذا العام فعاد على أثره حتى وصل الى مدينة أسبانير ودخل على الوزير وأعلمه بما كان فدخل

الوزير على الملك سابور وأعلمه فقامت قيامته ورمى تاجه في الارض ونتف لحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكي العين حزين القلب وأنشد قول الشاعر

وما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

وان كانت الايام تفرق بيننا * فمن عادة الايام سيتها الغدر

ثم عاد الملك بعشر نقباء وأمرهم أن يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم ليفتشوا على الملكة فخرتاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم وأما أم خرتاج فانها لبست هي وجواريها السواد ورفعوا الرماد وقعدوا في البكاء والعديد هذا ما جرى لهؤلاء * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سابور أرسل عسكره يفتشون على ابنته ولبست أمها وجواريها السواد (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له في طريقه من الامر العجيب فانه سار عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء فقال غريب بالامير الذي يحكم على النجم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر فقال سمعا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال وأميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شيخ نتبعه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع النجمي مسرعا لجواده حتى وصل الى غريب وأخبره بالامر فصاح غريب على رجال بني قحطان وعلى النجم وقال احملوا سلاحكم فحملوه وساروا واقفا بلثام العربان وهم يتنادون الغيضة الغيضة فصاح غريب وقال أخزاكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصدمهم صدمة بطل صنديد وهو يقول الله أكبر يا الدين ابراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزالوا في حرب حتى ولى النهار وأقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفقد غريب القوم فوجد المقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن النجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمري ما رأيت مثل قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعمود ولكني أبرزله غدا في حومة الميدان وأطلبه الى مقام الضرب والطعان وأقطع هؤلاء العربان وأما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة خرتاج باكية مرعوبة من هول ما جرى وقبلت رجله في الركاب وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذي سلمك في هذا النهار واعلم اني خائفة عليك من هذه العربان فلما سمعهم غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطمنها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداد مثل هذه الميدان لأفنيتهم بقوة العلي الأعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم نصرفت الى جواريها وغريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا بمحارسون الى الصباح ثم ركب الغريقات يطلبون الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج الي غريب كلاب فبرز اليه عملاق من العمالقة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وهو يقاطع العرب خذما بالخلائق وابشر بالهلاك وكان معه دبوس من حديد وزنه عشرون رطلا فرفعه وضرب غريب فزاغ عنه فغاص الدبوس في الارض دراعا وقد انثنى العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد فشق جبهته فخر صريعا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان غريب صال وجال وطلب لبراز فبرز له ثان فقتله وثالث وعاشر وكل من برز قتله فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضربه زاغوا عنه وتأخروا عنه ونظر أميرهم اليهم وقال لا بارك

الله فيكم أنا أبرزله فلبس آلة حربه وساق جواده حتى ساوى غريبا في حومة الميدان وقال له ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان وتقتل رجالي فجاوبه غريب وقال دونك والقتال وخذ ثأرمن قتل من الفرسان فحمل الصمصام على غريب فتلقاه بصدر رحيب وقلب صليب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حسر الغريبين ورمتهما كل عين وقد جالا في الميدان وضرب بعضهما ضربتين فأما غريب فانه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام وأما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فخسفت صدره وأوقعته في الارض قتيلا فحمل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام ، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما حمل عليه قوم الصمصام حملة واحدة حمل عليهم وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذكر الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذي أرعد فرائصنا وأضعف همتنا وقصر أعمارنا فما سمعنا في عمرنا أطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا لبعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا يمضي اليه منا عشرة واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب وأما غريب وقومه فانهم نزلوا في خيامهم وتعجبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال قد أقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعتم عن القتال فقالوا يا مولانا أعجبتنا بالكلام الذي سمعت به علينا فقال لهم ما تعبدون من الاصنام فقالوا نعبد ودا وسواعا ويغوث أرباب قوم نوح قال غريب إنا لا نعبد الا الله تعالى إخالق كل شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات والارض وأرسى الجبال وأنبع الماء من الاحجار وأنبت الاشجار ورزق الوحوش في الغيار فهو الله الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشرحت صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا ان هذا الا رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فما نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا لا اله الا الله ابرهيم خليل الله فأسلم العشرة اسلاما صحيحا ثم قال غريب ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان أسلموا أسلموا وان أبوا نحرتهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايمان فأسلموا قلبا ولسانا وسعوا على الأقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فأمرنا بما تريده فانا لك سامعون ومطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يديك فجازاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارتحلوا بأموالكم وأولادكم واسبقونا على وادي الازهار وحصن صلصابن ثبث حتى أشبع لحر تاج بنت ملك العجم وأعود اليكم فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا احيهم وهم فروحين بالاسلام وعرضوا الاسلام على عيالهم وأولادهم فأسلموا ثم هدموا بيوتهم وأخذوا أموالهم ومواشيهم ورحلوا الى وادي الازهار فخرج غول الجبل وأولاده ليستقبل القوم ركان غريب أوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم فاذكروا الله تعالى فانه حق كل شيء فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب فلما خرج غول الجبل بأولاده وأرادأن يبطش بهم أعلنوا بذكر الله تعالى فتلقاهم بأحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فأخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وأنزلهم

ونحن هم بالاحسان هذا ما جرى لهم (وأما) الغريب فانه رحل بالملكة فخرتاج وتوجه الى مدينة اسبانير فسار خمسة أيام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فأرسل رجلا من الاعجام يتحقق له الاخبار فسار اليه ثم عاد أسرع من الطير اذ طار وقال يا مولاي هذا غبار ألف فارس من أصحابنا الذين أرسلهم الملك يفتشون على الملكة فخرتاج فلما بلغ غريبا ذلك أمر أصحابه بالنزول وأن يضربوا الخيام فنزلوا وضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة فخرتاج وأخبروا طومان الحاكم عليهم وأعلموه بالملكة فخرتاج فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال الملكة فأرسله الى خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجليها وأخبرها بما جرى لابيها وأمها فأخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة فخرتاج لما حكت لطومان جميع ما حصل لها من غول الجبل وأمرها وكيف خلصها غريب والاكان أكلها قالت فواجب علي أبي أن يعطيه نصف مملكته ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب ورجليه وشكر احسانه وقال عن اذنك يا مولاي هل أرجع الى مدينة اسبانير فأبشر الملك فقال له توجه وخذ منه البشارة فسار طومان ورحل غريب بعده فأما طومان فانه جد في السير حتى أشرف على اسبانير المدائن فقطع القصور وقبل الارض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا بشير الخير فقال له طومان ما أقول لك حتى تعطيني بشارتي فقال له الملك بشرني حتى أرضيك فقال يا ملك الزمان أبشر بالملكة فخرتاج فلما سمع سابور ذكر ابنته وقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له تقرب الى وبشرني فتقدم وشرح له جميع ما جرى للملكة فخرتاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا فخرتاج ثم انه أمر لطومان بعشرة آلاف دينار وأنعم عليه بمدينة أصبهان وأعطاه الحاكم صاح على أمرائه وقال اركبوا يا جعكم حتى نلاقي الملكة فخرتاج ودخل الحمام الخاص فألبسه أمهاو كامل الحريم ففرحن بذلك وخلعت أمها على الخادم خلعة وأعطته ألف دينار ومع أهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك سابور وطومان وسار واحتى رأوا غريبا فترجل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشى اليه واعتنقا وسلما على بعضهما وانكب سابور على يدي غريب فقبلها وشكر احسانه ونصبوا الخيام بسبالة الخيام ودخل سابور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحدثه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها أبوها وحياتك يا سيدة الملاح اني أفضيه حتى أنحره بالعطف فقالت له صاهريا بت حتى يكون لك عونا على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لأن قلبها تعلق بغريب فقال يا بنتي أما تعلمين ان الملك خرشادمر هي الهياج ووهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت فخرتاج كلام أبيها قالت يا أبت ما أريد من ذكرت لي وان أكرهتني على مالا أريد قتلت روحي فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور ولم يزل يشبع نظره من غريب وقال في نفسه والله ان ابنتي معذورة حيث أحبت هذا لبدوي ثم أحضر لطعاما فاكلوا وبلغوا ثم أصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب بركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخرتاج قصرها ومحل عزها وتلقتها أمهاوجواريها وقمن بالفرح والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي مملكته وأجلس غريبا على يمينه ووقف الملوك والحجاب والامراء والنقباء والوزراء بهيئة ومسرة وقد هنوا الملك بابنته فقال الملك لارباب دولته من أحبني يحب عني غريب فوقع عليه خلع مثل المطر وأقام غريب في الضيافة

عشرة أيام ثم أراد المسير فحلف عليه الملك وحلف بدينه أنه لا يرحل الا بعد شهر فقال غريب يا ملك انى خطبت بتاتا من بنات العرب وأريد أن أدخل عليها فقال الملك أيتما أحسن أخطبو بتك أم فخر تاج فقال غريب يا ملك الزمان أين العبد من المولى فقال الملك فخر تاج صارت جارية بتك لانك خلصتها من مخالب الغول وما لها بعل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك الزمان أنت ملكي وأنا رجل فقير وربما تطلب مهرا ثقيلا فقال له الملك سابور يا ولدى اعلم أن الملك خرشاه صاحب شيراز وأم الما خطبها وجعل لها مائة ألف دينار وأنا اخترتك دون الناس أجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نعمتي ثم التفت لكبراء قومه وقال اشهدوا على يا أهل مملكتي انى زوجت ابنتي فخر تاج لولدى غريب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سابور ملك العجم قال لكبراء قومه اشهدوا على أني زوجت بنتي فخر تاج لولدى غريب فعند ذلك اسلحه وصارت زوجته فقال له غريب اشرط على مهرا أحمله اليك فان عندي في حصن صاصا مالا وذخائر لا تحصى فقال سابور يا ولدى ما أريد منك مالا ولا ذخائر ولا آخذ مهرها الا رأس الجرقان ملك الدشت ومدينة الاهوزا فقال يا ملك الزمان سوف أمضي وأجيء بقومي وأسير لعدوي وأخرب ديارهم فجزاه الملك خيرا وانفضت القوم والا كابر وظن الملك أن غريبا اذا توجه الى الجرقان ملك الدشت لا يعود أبدا فلما أصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك العبوا بالرماح وفرحوا قلبي فلعب أبطال العجم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادي أن ألعب مع فرسان العجم على شرط فقال له وما شرطك قال له ألبس ثوبا زفيرا على بدني وآخذ رمحا بلا سنان وأجعل عليه خرقة مغموسة بالزعفران ويبرز لك كل شجاع وبطل ورمحه بسنان فان غلبني فقد وهبته روحي وان غلبته عملت عليه في صدره فيخرج من الميدان فصاح الملك على نقيب الجيش أن يقدم أبطال العجم فانتخب ألفا وماتتين من فرسان العجم واختارهم أبطالا وشجعانا وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا البدوي يعني على حتى أرضيه فتسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجد من المزاح وقال توكلت على الله الله ابراهيم الخليل من هو على كل شيء قدير الذي لا يخفى عليه شيء وهو واحد قهار الذي لا تدركه الابصار فبرز له عملا قام من العجم فما مهله في الشباب قد امه حتى هجم عليه وملأ صدره بالزعفران لما وانى لطشه غريب بالرمح على رقبته فوقع في الارض وحمله غلمانه من الميدان فبرز له ثان فعل عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فأكلوا وحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يزيل ضرورة وأراد أن يعود فتاه ودخل في قصر فخرج فلما رأته خرج عقلها وصاحت على جواريها وقالت أخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بسيدي الذي أعتقني من الغول فأنا جارية بتك على الدوام وجذبته الى فرشها وعتقته فأشتدت شهوته وافتضها وبات عندها الى الصباح هذا ما جرى والملك يقول أن غريبا مضى فلما أصبح الصباح دخل على الملك فقام له وأجلسه بجانبه ثم دخل المولى وقبلوا الارض ووقفوا بميمنة وميسرة وصار وا يتحدثون في شجاعة غريب ويقولون سبحان من أعطاه الشجاعة على صغر سنه فبينما هم في الكلام اذ نظروا من شباك القصر غبار خيل مقبلة فصاح الملك على السعاة ويلكم أتتوني بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال أيها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من فرسان مرهم يقال له مهيم لابس فلما

سمع غريب هذا الكلام قال يامولاى هذا أخى كنت بعثته فى حاجة وأنا خارج لألاقيه ثم ركب غريب فى قومه المائة فارس من بنى قحطان وركب معهم ألف من العجم وسار فى موكب عظيم ولا عظمة الا لله ولم يزل غريب سائرا حتى وصل اليه فترحل الاثنان واعتنقا ثم ركبا فقال غريب يا أخى هل أوصلت قومك الى حصن صاصا ووادى الازهار فقال يا أخى ان الكلب الغدار لما سمع أنك ملكت حصن غول الجبل زاد به الضجر وقال ان لم أرحل من هذه الديار يجىء غريب فيأخذ بنتى مهدية بلا صداق ثم أخذ بنته وأخذ قومه وعياله وماله وقصد أرض العراق ودخل أرض الكوفة واختى يا ملك عجيب وهو طالب أن يعطيه ابنته مهدية فلما سمع غريب كلام أخيه سهم الليل كادت تزوحه أن تزهق من القهر فقال وحق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لأسيرن الى أرض العراق وأقيم الحرب فيها على ساق ودخل المدينة وطلع غريب وأخوه سهم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على سهيم ثم ان غريبا أخبر الملك بما جرى فأمره بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان العرب والعجم فجهزوا حالهم فى ثلاثة أيام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا فخرج له غول الجبل وأولاده ولاقوا غريبا ثم ترحل سعدان وأولاده وقبلوا أقدام غريب فى الركاب وحكى لغول الجبل ما جرى فقال يا مولاى اقعد فى حصنك وأنا أسير بأولادى وأجنادى نحو العراق وأخرب مدينة الرستاق وأجىء بجميع جنود هامر بوطين بين يديك فى أشد الوثاق فشكر غريب وقال يا سعدان نسير كلنا فجهز حاله وفعل ما أمره وسار واكنهم وتركوا فى الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين العراق هذا ما كان من أمر غريب (وأما) ما كان من أمر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل أرض العراق وأخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة وأحضرها قدام عجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا سيدى انى أتيت مستجيرا بك ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرداس لما طلع بين يدى عجيب قال له انى أتيت مستجيرا بك فقال من ظلمك حتى أجيرك منه ولو كان سابور ملك العجم والترك والديلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمنى الا ابنى ربيته فى حجرى وقد وجدته فى حجر أمه فى واد فتزوجت بأمه فجاءت منى بولد فسميته سهيم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ فى حجرى وطلع صاعقة محرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بنى نبهان وأفنى الرجال وقهر الفرسان وعندى بنت ما تصلح الا لملك وقد طلبها منى فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه وأسره وصار من جملة رجاله وسمعت أنه أسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صاصا ابن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت سابور وما برح يجمع الاموال العجم فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل أم هذا الصبى عندك أو عنده قال عندى فى خيامى قال فأحضرها قال هى اياها فأرسل أحضرها فنظر عجيب اليها فعرفها فقال يا ملعونة أين العبد ان الذى أرسلتها معه قالت قتلا بعضهما على شانى فسل عجيب سيفه وضرب بها فشقها نصفين ومحبوبه ورموهما ودخل فى قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجنى بنتك فقال مرداس هى من بعض جواريك وقد زوجتك بها وأنا عبدك فقال عجيب فقال يا مرداس انى أنظر الى ابن ازانية غريب حتى أهلكه وأذيقه أصناف العذاب وأمر لمرداس بثلاثين ألف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الحرير منسوجة بطراز مذهب مزركشة ومائة مقطع بحاشية ومناديل وأطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد فى جهاز مهدية هذا ما جرى لهؤلاء ❊ وأما ❊ ما كان من أمر غريب

فانه

فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهى أوّل بلاد العراق وهى مدينة حصينة منيعة فأمر غريب بالنزول عليها فلما نظر أهل المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا الملك فأعلموه فنظر من شرفات القصر فوجد عسكرا جرارا وكلهم أعجام فقال يا قوم ما يريد هؤلاء الاعجام فقالوا لا ندرى وكان الملك اسمه الدامغ لانه كان يدمغ الأبطال فى حومة الميدان وكان من جملة أعوانه رجل شاطر كأنه شعلة نار اسمه سبع القفار فدعاه الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر أخبارهم وما يريدون منا وارجع عاجلا لأخبرك سبع القفار كأنه الريح فما سار الا ساعة حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا من أنت وما تريد فقال أنا قاصد رسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فأخذوه وشدّوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرادق غريب فدخلوا على غريب وأعلموه به فقال ائتونى به فأتوا به فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العزّ والبقاء قال له غريب ما حاجتك قال أنا رسول صاحب مدينة الجزيرة الدامغ أخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما سمع غريب كلام الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمى سبع القفار فقال له امض الى مولاك وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذى قتله ابنه وقد أتى الى أخذ الثار من عجيب الكلاب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل الارض فقال الملك ما وراءك يا سبع القفار قال يا مولاى ان صاحب هذا العسكر ابن أخيك ثم حكى له جميع الكلام فظن انه فى المنام وقال يا سبع القفار فقال له نعم يا ملك قال له هل الذى قلته حق قال له وحياة رأسك انه حق فعند ذلك أمر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وسار واحتى وصلوا الى الخيام فلما علم غريب بحضور الملك الدامغ خرج اليه ولاقاه واعتنق الاثنان وسلما على بعضهما ورجع غريب بالملك الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه ثم التفت الملك الدامغ الى غريب وقال له ان فى قلبى حسرة من ثار أبيك ومالى قدرة على الكلب أخيك لان عسكره كثير وعسكرى قليل فقال غريب يا عم هاأنا قد أتيت آخذ الثار وأزيل العار وأخلى منه الديار فقال الدامغ يا ابن أخى ان لك ثارين ثار أبيك وثار أمك فقال غريب ما بال أمى قال قتلها عجيب أخوك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما سمع كلام عمه الدامغ حين قال له ان أمك قتلها عجيب أخوك قال غريب يا عم ومالسبب قتلها حكى له ما جرى لأمه وكيف زوج مراد بن بنته بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه وغشى عليه حتى كاد ان يهلك فلما أفاق من غشيته صاح فى عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ يا ابن أخى اصبر حتى أهيئ حالى واركب فى رجالى وأسير معك فى ركابك فقال يا عم ما بقى لى صبر لجهز حالك والحقنى فى الكوفة ثم ان غريبا سار حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب أهلها وكان فيها ملك اسمه جملك وكان تحت يده عشرون ألف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس وضربوا الخيام قبال بابل ثم كتب غريب كتابا وأرسله لصاحب بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال انى رسول فسار بوّاب الباب متوجها الى الملك جملك واخبره بالرسول فقال ائتنى به فخرج وأتى بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جملك الكتاب ففكه وقرأه فاذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل شئ ورازق كل حى وهو على كل شئ قدير من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب العراق وأرض الكوفة الى جملك فساعة وصول الكتاب اليك لا يكون جوابك الا أن تكسر الاصنام وتوحد الملك

العلام خالق النور والظلام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير وان لم تفعل ما أمرتك به جعلت اليوم عليك اشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى رب الآخرة والاولى الذى يقول للشئ كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرقت عيناه واصفر وجهه وصاح على الرسول وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح ويبين الطحاح فمضى الرسول وأعلم غريبا بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الاهبة للقتال ثم أمر جملك بنصب الخيام فبات خيام غريب وخرج عساكر مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال فلما أصبح الصباح وكبت الطائفتان واصطفتا صفوفا وردوا الكاسات ورحوا على الصافنات فملؤا الارض والفلوات وتقدمت الابطال وكان أول من برز الى ميدان الحرب والنزال قول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين وقال أنا سعدان الغول وناد ى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتيني كسلان ولا عاجز ثم صاح على أولاده يا ولدى قوموا بالحطب والنار لاني جائع فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الحطب وأشعلوا النار فى وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العمالقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل صارى مركب فحمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق ولف الشجرة فزمرت فى الهوا ء وضرب بها العملاق فلاقى الضربة بالعمود فتزلت الشجرة بتقلها مع عمود العملاق على دماغه فهشمت ووقع كالنخلة السحوق فصاح سعدان على عبيده وقال احملوا هذا الجبل السمين واشووه مريعا فأسرعوا وسلخوا العملاق وشووه وقدموا لسعدان الغول فأكله ومرمش عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم وانعكست أحوالهم وتغيرت ألوانهم وقال بعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ومرمش عظامه وأعدمه نسيم الدنيا فتوقفوا عن القتال وقد فزعوا من الغول وأولاده ثم ولوا هاربين الى بلادهم قاصدين فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال عليكم بالملتزمين حمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه رأوقعوا فيهم ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين ألفا وأزيد وازدحموا فى الباب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم وأخذ سعدان عمودا من بعض القتلى وهز قدام القوم ونزل به فى الميدان ثم هجم على قصر الملك جملك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل سعدان على من فى القصر فجعلهم هشيما فعند ذلك صاح لامان الامان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سعدان الغول لما هجم على قصر الملك جملك وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كتفوا ملككم فكتفوه وحملوه وساقهم قدامه سعدان مثل الغنم بعد فناء أكثر أهل المدينة بسيوف عسكر غريب وأوقفهم قدام غريب فلما أوقف جملك بابل من غشيته وجد نفسه مربوطا والغول يقول الليلة أتعشى بهذا الملك جملك فلما سمع جملك التفت الى غريب وقال له أنا فى جيرتك قال غريب أسلم تسلم من الغول ومن عذاب الحى الذى لا يزول فأسلم جملك قلبا وأسافا فأمر غريب بحل كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فأسلموا جميعا وقد وقفوا على خدمة غريب ودخل جملك مدينته وأخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى أصبح الصباح فأمر غريب بالرحيل وسار واحتى وصلوا الى مياه فارقين فرأوها خالية من أهلها وكان أصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فأخلوا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة فأخبروا بالعجيب الذى جرى فقاموا قيامة وجمع أبطاله وأخبرهم بقدوم غريب وأمرهم أن يأخذوا الاهبة

للقتال

لقتال أخيه وقد أحضر معي قومه فكانوا اثنا عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غير هم للحضور فحضر له خمسون ألفا من فارس وراجل ثم ركب في عسكر جرار وساروا خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلا بالموصل فنصب خيامه فمال خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب فوثب سهيم قائما وقال يا ملك الزمان أنا أروح بكتابك وأجيبك بجواب فأعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى مراد فى عجيب فأخبره بالعجيب فقال ائتونى به فلما أحضروه بين يديه قال له من أين جئت قال جئت من عند ملك العجم والعرب صهر كسرى ملك الدنيا وقد أرسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فأعطاه اياه فقبله وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم أما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توحد الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان أسلمت كنت أخا والحاكم علينا واترك لك ذنب أبى وأمى ولا أؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما أمرتك به قطعت عنقك وأخربت ديارك وعجلت عليك وقد نصحتك والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عينا فى أم رأسه وقرش على اضراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب ورماه فصعب على سهيم فصاح على عجيب وقال له أشل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم فهجموا على سهيم فصعب سهيم بيقه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا وهرق سهيم حتى وصل الى أخيه وهو غاطس فى الدم فقال له غريب أى شئ هذا الحال يا سهيم فحكى له ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركب الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل فى الجلال ولبس الرجال الحديد والزرد المضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما ركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضى الحرب وفى حكمه عاظم وختم على فمه ولم يتكلم وجرى الدم وانسحم ونقش على الارض طراز المحكم وشابت الامم واشتد الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقتحم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فرقوا كؤوس الانفصال وانفرق بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح ولبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح واعتقلوا سمر الرماح وركبوا الجرد القراح ونادوا اليوم للراح واصطف العساكر مثل البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب بسهيم فساق جواده بين الصفين ولعب بالسيفين والرمحين وقلب أبوا بالى الحرب حتى حير أولى الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى كسلان ولا عاجز فبرزله فارس من الكفار كأنه شعلة من نار فما أمهله سهيم فى الثبات قدامه حتى طعنه فألقاه فبرز له الثانى فقتله والثالث فزفه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتى بطل فعند ذلك صاح عجيب فى قومه وأمرهم بالحملة فحمل الابطال على الابطال وعظم القتال وكثر القيل والقال ورنت السيوف الصقال وفتكت رجال برجال وصاروا فى أضيق حال وجرى الدم وسال وصارت الجماجم تحت الخيل نعال ولم يزالوا فى ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم وباتوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان وطلبوا

الحرب والكفاح وانتظروا المسلمون غريبيار كب تحت الاعلام على جرى عادته فاركب فذهب سهيم الى سرادق أخيه فلم يجده فسأل الفراشين فقالوا ما لنا به علم فاغتم هما شديدا وخرج وأعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب يهلكنا عدوه وكان لغياب غريب أمر عجيب فذكره على الترتيب وهو أنه لما رجع عجيب من حرب أخيه غريب دعا رجلا من أعوانه يقال له سيار وقال له ياسيار ما اخترت لك الا لمثل هذا اليوم وقد أمرتك أن تدخل فى عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجيء بغريب وتريني شطارتك فقال سمعا وطاعة ثم ان سيارا سار حتى تمكن من سرادق غريب وقد أظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقده هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة فعطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم له كوزا وشغله بالبخ فأفرغ غريب من الشرب حتى سبقت رأسه رجليه فلفه فى ردائه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورماه قدامه فقال له ماهذا ياسيار قال له هذا أخوك غريب وقال له باركت فيك الاصنام حيث وتهبه فنشفه بالحمل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا وهو فى خيمة غير خيمته فقال لا حول ولا قوة الا بالله العظيم فصاح عليه أخوه وقال له أتجرد على يا كلب وتطلب قتلى وتطالبنى بثار أبيك وأمك فأنا اليوم أهلكك بهما وأريح الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما فى السرائر الذى يترك فى جهنم معذبا شر فاجر ثم غسل وقال موحدا لا اله الا الله العظيم ابراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شخر وشخر وسب الحجر وأمر باحضار السياف وقطع الدم فنهض الوزير وقبل الارض وكان مسلما فى الباطن كافرا فى الظاهر وقال ياملك امهل لا تعجل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون بقاؤه فى أيدينا قوة لنا فعال الامر اصدق الوزير * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عجيبا لما أراد قتل غريب نهض الوزير وقال لا تعجل فانا متمكنون من قتله فأمر عجيب لاخيه بقيدين وغلين وجعله فى خيمته وحرس عليه ألف بطل شداد وأصبح قوم غريب فاقدين ملكهم فلم يجدوه فلما أصبح الصباح صار واغتمام من غير راع فصاح سعدان العول وقال ياقوم البسوا آلة حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فركب العرب وهجم خيولهم بعد أن لبسوا الحديد وتسربلوا بالزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم أصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل فجال وصال وقال ياعبدة الاصنام برز اليوم فانه يوم الاسطدم من عرفنى فقد اسعكتفى شرى ومن لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى أنا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كأنه شعلة من نار فحمل على سعدان قتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر أضلاعه ووقعه على الارض ليس فيه روح فصاح عجيب على أولاده وعبيده وقال لهم اشعلوا النار وكل من وقع من الكفار اشووه واصطحوا شاته وأطعموها لحمه بالنار وقدموه الى حتى أتغدى به قفعلوا ما أمرهم به وأطعموا لحمه بالنار وسط الميدان وطرحوا رجله لتتولى فى النار حتى استوى فقدموه لسعدان فنهش لحمه ومزق عظمه فما نظر لكلام ما دخل غول الجبل فزعوا فزعا شديدا فصاح عجيب على قومه وقال ويلكم فلحقوا على هذا الغول وضربوه بسيوفهم وقطعوه وحمل عشرون الفا على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبل والنشاب فصار فيه أربعة وعشرون جرحا وجرى دمه على الارض وصار وحده فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين وميزوا الوافى حرب وقتال حتى

فرغ

فرغ النهار فافترقوا من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من تزييف الدم وشدوا وثاقه وأضافوه الى غريب فلما نظر غريب سعدان وهو أسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت يا سعدان وبات مجيب وهو فرح وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا سمعا وطاعة ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر المسلمين فانهم باتوا وهم مهزومون يا كون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهتموا فعسى الله تعالى قريب ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر مجيب ولم يزل يخترق المضارب والخيام حتى وجد مجيبا جالسا على سرير عزه والملوك حوله كل هذا وسهيم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته وأشعله بالبنج الطيار وخرج منه خارج السراد ق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على مجيب وملوكه فوقعوا على الأرض كأنهم موتى فتركهم سهيم وأتى الى خيمة السجن فوجد فيها غريبا وسعدانا وجد عليها ألف بطل وقد غلبهم النعاس فصاح عليهم سهيم وقال يا بلكم لا تناموا واحتفظوا على غريمكم وأوقدوا المشاعل ثم أخذ سهيم مشعلا وأشعله بالحطب وملأه بنجا وحمله ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج ودخل في مخانيثهم فما قد اجتمعوا وبنج أيضا جميع العسكر من دخان البنج فرقدوا وكان مع سهيم الليل الخل في سفيحة فنشقهما حتى أفاقا وقد حلهما من السلاسل والاغلال فنظر الى سهيم ودعواله وفرحا به ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الحراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فسارا وادخل سهيم الى سرادق مجيب ولفه في بردة وحمله وسار قاصدا خيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجده أخاه مجيبا وهو مكتف فصاح الله أكبر فتح ونصر ورد غريب لسهيم وقال يا سهيم نبهه فتقدم وأعطاه الخل مع الكندر فأفاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية الاربعين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مجيبا لما قبضه سهيم وبنجه جاء به عند أخيه غريب ونبهه ففتح عينيه فوجد نفسه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين مجم وعرب وأخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال أعروا هذا الكلب فأعروه وانزلوا عليه بالسياط حتى أضعفوا جسمه وأخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ مجيب من عذاب أخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك أن الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عند من الجزيرة أقام بعد رحيله عشرة أيام ثم ارتحل بعشرين ألف فارس وسار حتى صار قريبا من الواقعة فأرسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد وأخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصبر حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على أخيه سهيم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الواقعة وسأل الغلمان فأخبروه أن الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين ألف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما أترك ابن أخي بل أهمل همل الشجعان وروع القوم الكفرين ورضي الملك الجبار ثم هجم بقومه في ظلام الليل على لقوم الكفرة فرجع سهيم الى أخيه غريب وأخبره بما هجم عمه فصاح على قومه وقال لهم احملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عمي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار فما أصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين ألفا وأسروا نحو ثلاثين ألفا وانهزم

باقيهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولاقى عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ ياترى هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب ياعم طب نفسا وقر عينا واعلم أنه عندي مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام ورجل الملكان ودخلا السرادق فما وجدا نجيبا فصاح غريب وقال ياجماعة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال ياله من يوم عظيم ما أشنعه وصاح على الفراشين وقال ياويلكم أين غريبي فقالوا لما ركبت وسرنا حولك لم تأمرنا بشيء فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عمه لا تهتم ولا تحمل همافأين يروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروب نجيب غلامه سيار افانه كان في العسكر كما منا فما صدق بركوب غريب وماترك في الخيام من يحرسه فصبر وأخذ نجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البر ونجيب مدهوش من ألم العذاب ثم سار به يجد السير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له ياسيار رح بي الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر وأقهر بهاعدوي واعلم ياسيار أني جيعان فنهض سيار الى الغابة واصطاد فرخ نعام وأتى به مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقدح الزناد وأشعل النار وشواه وأطعمه وسقاه من العين فردت روحه ومضى سيار الى بعض أحياء العرب وسرق منهم جوادا وأتى به لنجيبا فركبه وقصد به الكوفة فسارا أياما حتى وصلا قريبا من المدينة فخرج النائب الملقى الملك نجيب وسلم عليه فوجده ضعيفا من العذاب الذي عذبه اياه أخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكماء فحضروا فنظر لهم ادوية في أقل من عشرة أيام فقالوا سمعا وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون نجيبا حتى شفي وتعافى من المرض الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره أن يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب احدا وعشرين كتابا وأرسلها اليهم بجهاز والعساكر وقصدوا الكوفة بجدين السير وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نجيبا أرسل يحضر العساكر فقصدوا الكوفة وحضروا وأما غريب فانه صار متأسفا على هروب نجيب وأرسل خلفه ألف بطل وفرقهم في جميع الطرق فسار واليوما وليلة فلم يجدوا له خبرا ثم رجعوا وأخبروا غريبا فطلب أخاه سيف فما وجده فخاف عليه من نوائب الزمان واغتم غما شديدا فبينما هو كذلك واذا بسيهم دخل عليه وقبل الارض بين يديه فعام غريب لما نظر اليه وقال أين كنت ياسيهم فقال له ياملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكلب نجيبا وصل الى محل عزه وأمر الحكماء أن يداووه فما به فداووه فتعافى وكتب الكتب وأرسلها النواب فأتوه بالعساكر فأمر غريب عسكره بالرحيل فهدوا الخيام وساروا قاصدين الكوفة فما وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر مثل البحر الزخار فلما أول من آخر فنزل غريب بعسكره وقابل عسكر الكفة وتصابحوا الحرب وأقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام فأرقدوا نهارين وتدرس لغرقة حتى طلع النهار وقام غريب وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل براهيم عليه السلام وأمر فطبول الحرب فدقت والاعلام خفقت والفرسان لمدروعها لبست ولبيوفها ركبت ولاسيما الشهرت وبيدها الحرب طلبت أول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد صدق جواده بين الصفين وشتهر بين الفريقين وطلب المبارزة فبرز اليه الملك كندهر فبرزله بطل من فوارس الحكماء كأنه شعلة نار وحمل على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره

فخرج

فخرج السنان من كتفه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا أبطالا فعند ذلك توقفت الرجال والابطال عن المبارزة فصاح الكافر نجيب على قومه وقال ويلكم يا قوم ان برزتم له جميعا واحدا بعد واحد فانه لا يبقي منكم أحدا فاثبتوا ولا تعدا فاحملوا عليه حملة واحدة حتى تتركوا الارض منهم خالية وترؤسهم تحت حوافر الخيل بحذلة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم على الارض وانسجم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ماظلم وقامت الشجاع في مقام الحرب راسخ القدم وولى الجبان وانهزم وما صدق أن ينقضي النهار ويقبل الليل بحندس الظلام ولم يزالوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى ولى النهار وأظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك صدق الكفار طبل الانفصال فارضى غريب بل هجم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤسا وفكوا باركم مزقوا أيادي واصلا باركم هشموا ركبا وأعصابا وكم أهلكوا كهولا وشبانا فلما أصبح الصباح الاوقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد أسروا منهم مايزيد على عشرين ألفا وأتوا بهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة وأمر منادية ينادي في المدينة المذكورة بالامان والطمان لمن يترك عبادة الاصنام ويوحد الملك العلام خالق الأنام والضياء والظلام فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالامر وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم وجددوا اسلامهم فقام الملك غريب ففرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس وبنته مهدية فأخبروه أنه كان نازلا خلف الجبل الاحمر فعند ذلك أرسل الى أخيه سهيم فحضر عنده فقال له اكشف لي عن خبر أبيك فركب جواده وماتأخر واعتقل رمحه الاسمر وما قصر وسار متوجها الى الجبل الاحمر وفتش على أبيه فما رأى له خبرا ولا للموه أثرا ورأى مكانهم شيخا من العرب كبير السن حطيما من كثرة السنين فسأله سهيم عن حال الرجال وأين مضوا فقال له اوادي ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ بنته وقومه وجميع جواريه وعبيده وسار في تلك البرارى والقفار ولا أدري أين توجه فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع الى أخيه وأعلمه بذلك فاغتم غما شديدا وجلس على سرير ملك أبيه وفتح خزائنه وفرق الاموال على جميع الابطال وأقام في الكوفة وأرسل الجواسيس تكشف أمر نجيب وأمر باحضار أرباب الدولة فأتوا طائعين وكذلك أهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية وأوصاهم بالرعية * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما خلع على أهل الكوفة وأوصاهم بالرعية ركب في بعض الايام الى الصيد والقنص وخرج في حاشية فارس وسار الى أن وصل الى وادي ذي أشجار وأثمار كثير الانهار والاطيار ومرتع للظباء والغزلان ترتاح اليه النفوس وتنشرح روائحه من فترة العكوس فأقام به ذلك اليوم وكان يوما مزهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج لهما طنين في ذلك المرج فقال غريب لسهيم اكشف لنا الاخبار فرق من رقته وسار حتى رأى أموالا منهوبة وخيلا مجنوبة وحريما سبيا وأولادا وصياح فسأل بعض الرعاة وقال لهم أي شيء الخبر فاذا هذا حريم مرداس سيد بني قحطان وأمواله وأموله الى الذي معه فان الجرقان بالامس قتل مرداسا ونهب أمواله وسبي عياله وأخذ أموال الحي جميعه والجرقان مرد أبيه شن الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوك لانه شرمكان فلما سمع سهيم بقتل أبيه وسبي الحريم ونهب

لاموال عاد الى أخيه غريب وأعلمه بذلك فازداد نارا على نار وهاجت به الحمية لكشف العار واخذ لثار فركب فى قومه طالبين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر على من طغى وبغى وكفر وقتل منهم فى حملة واحدة أحدا وعشرين بطلا ثم وقف فى حومة الميدان بقلب غير جبان وقال أين الجمرقان يبرز لى حتى أذيقه كأس الهوان وأخلى منه الاوطان فما فرغ غريب من كلامه حتى برز الجمرقان كأنه جبل من الجلل أو قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان عملاقا طويلا جسدا فصدم غريبا صدمة جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولاقاه كالاسد الضارى وكان مع الجمرقان عمود من الحديد الصينى تميل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فحمله فى يده وضرب به غريبا على رأسه فزاغ منه غريب فنزل فى الارض فغاص نصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجمرقان على منبض كفه فهرس أصابعه فوقع العمود من يده فانحنى غريب من بحر سرجه وخطفه أسرع من البرق الخاطف وضرب به الجمرقان على صف أضلاعه فوقع على الارض كالنخلة السحوق فأخذ مسهم وأدار كفه وسمصه بحبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجمرقان فقتلوا خمسين وولى الباقى هاربين ولم يرالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا حيهم وأعلموا بالصياح فركب كل من فى الحصن ولاقوهم وسألوهم عن الخبر فأعلموهم بما كان فلما سمعوا بأمر سيدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الوادى وكان الملك غريب لما أسر الجمرقان وهربت أبطاله نزل عن جواده وأمر باحضار الجمرقان فلما حضر خضع له وقال أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كاب العرب هل تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب العالمين فقال له الجمرقان يا سيدى ومارب العالمين قال غريب يا كاب وما أعبده من المصائب قال له يا سيدى أعبد الهامن عجوة يأكل من والعسل وفى بعض الاوقات آكله وأعمل غيره فضحك غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا تعس ما يعبد الا الله الذى خلقك وخلق كل شئ ورزق كل حى ولا يخفى عليه شئ وهو على كل شئ قدير فقال الجمرقان وأين هذا الاله العظيم حتى أعبده قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذى خلق السموات والارض وأنبت الاشجار وأجرى الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو الذى خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاى فما أقول حتى أصير منكم وبرضى على هذا الرب العظيم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من أهل السعادة فقال له هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب حلوا قيوده فحلوه فقبل الارض قدام غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد المائتين﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما أسلم قبل الارض بين يدى غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فقال غريب يا سهيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الضرغام وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عمر أصحاب الجمرقان فقال له اركب ولاق قومك وأعرض عليهم الاسلام فان أطاعوك سلموا وان أبوا أعملنا فيهم الحسام فركب الجمرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرفوه ونزلوا عن الخيل وأتوا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال ياقوم من أطاعنى نجا ومن خالفنى تصمته بهذا الحسام فقالوا له مرنا بما شئت فانا لا نخالف لك أمرا فقال قولوا معى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون

الى

انى معادل بكم فى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد أسرنى فرد انسان وأذاقنى الذل والهوان فلما سمع قومه كلامه قطعوا كلمة التوحيد ثم توجه بهم الجرقان الى غريب وجددوا اسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد أن قبلوا الأرض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجرقان وقومه يا مولانا ما هينا نفارقك ولكن نروح فنجى بأولادنا ونأتى اليك فقال غريب يا قوم امضوا الحقونى فى مدينة الكوفة فركب الجرقان وقومه حتى وصلوا حيهم وعرضوا على حريمهم وأولادهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وهدموا البيوت والخيام وساقوا الخيل والجمال والغنم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان جوكب ثم دخل قصر الملك وجلس على تخت أبيه ووقفت الأبطال يمينة وميسرة ودخل عليه الجواسيس وأخبروه أن أخاه وصل الى الجلندين كركر صاحب مدينة عمان وأرض اليمن فلما سمع غريب خبر أخيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام وعرض على الثلاثين ألفا الذين أسروهم أول الوقعة الاسلام والسير معهم فأسلم منهم عشرون ألفا وأبى عشرة آلاف فقتلهم ثم قدم الجرقان وقومه وقبلوا الأرض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال يا جرقان اركب فى كبار بنى عمك وعشرين ألف فارس وسر فى مقدم العسكر واقصد بلاد الجلندين كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة فتركوا حريمهم وأولادهم فى الكوفة ورحلوا ثم تفقد حريم مرداس فوقعت عينه على مهدية وهى بين النساء فوقع مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أفاق اعتنقها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس معها ونام من غير زناحتى أصبح الصباح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه الدامغ وجعله نائبا على العراق جميعه وأوصاه على مهدية حتى يرجع من غزوة أخيه فامتثل أمره ثم رحل فى عشرين ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار متوجها الى أرض عمان وبلاد اليمن وكان نجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم منهزمون وقد ظهر لأهل عمان غبارهم فنظر الجلندين كركر ذلك الغبار فأمر الساعة أن يكشفوا له الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا وأخبروه ان هذا غبار ملك يقال له نجيب صاحب العراق فتعجب الجلند من مجى نجيب الى أرضه فلما سمع ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولا تدخروا ولا تجبنوا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع نجيب الى الجلند وهو بالدرين القلب وكانت بنت عم نجيب زوجة الجلند وله أولاد منها فلما نظر صهره وهو فى هذه الحالة قال له أعلمنى ما خبرك فحكى له جميع ما جرى له من أوله الى آخره مع أخيه وقال له يا ملك انه يأمر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة الأصنام وغيرها من الآلهة فلما سمع الجلند هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الأنوار لا أبقى من قوم أخيك ديارا فأين تركت القوم وكم هم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون ألف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين ألف فارس واذهب الى المسلمين واثنن بهم بالحياة حتى أعاقبهم بأنواع العذاب فركب جوامرد بالجيش فاصدا الكوفة أول يوم وثانى يوم الى سابع يوم فبينما هم سائرين اذ نزلوا على واد ذى أشجار وأنهار وأثمار فأمر جوامرد قومه بالنزول ✽ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

✽ فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد المائتين ✽ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جوامرد لما أرسله الجلند بالعسكر الى الكوفة مر على واد ذى أشجار وأنهار فأمر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم أمرهم جوامرد أن يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدر الى

واذ كثير الأشجار قد فاحت أزهاره وترغت أطياره وتمايلت أغصانه فنفخ الشيطان فى معاطفه فأنشد هذه الأبيات

أخوض بجيشى بحر كل مجاجة * أقود الأسارى باجتهادى وقوتى
وتعلم فرسان البلاد بأننى * مهاب لدى الفرسان ما عشت فى قوتى
سأسبى غريبا فى القيود مكبلا * وأرجع مسرورا وتكمل فرحتى
وألبس درعى ثم آخذ عدتى * وأمضى الى الهيجاء فى كل وجهة

فما فرغ جواهر دمن شعره حتى خرج عليه من بين الأشجار فارس أشم المعاطس فى الحديد غاطس فصاح على جواهر دوقال له قف يا شلح العرب واشلح ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جواهر دهذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلاما وسل حسامه وهجم على الجرفان وقال له يا شلح العرب أنقطع الطريق على وأنا مقدم جيش الجلندين كركرا بجى بغريب وقومه مربوطين فلما سمع الجرفان هذا الكلام قال ما أبرده على كبدى ثم حمل على جواهر دوهو ينشد هذه الأبيات

أنا الفارس المعروف فى حومة الوغى * تخاف العدا من صارمى وسنانى
أنا الجرفان المرتجى لكريهة * وتعلم فرسان الأنام طعانى
غريب أسيرى بل امامى وسيدى * همام الوغى يوم التقى الفئتان
امام له دين وزهد وسطوة * يبيد العدا فى حومة الجولان
ويدعو الى دين الخليل مرتلا * على رغم أوثان الجحود مثانى

ثم ان الجرفان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة أيام ثم نزل فى الحادى عشر وأقاموا الى نصف الليل ثم أمرهم الجرفان بالرحيل فرحلوا وسار قدامهم وانحدر فى ذلك الوادى فسمع جواهر دوهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة أسد كاسر وضربه بالسيف فشقه نصفين وصبر حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم يأخذ خمسة آلاف وتدور حول الوادى وأنا ورجال بنى عامر فاذا وصلنى أول الأعداء أحمل عليهم وأصيح الله أكبر فاذا سمعتم صياحى فاحملوا كبروا واضربوا فيهم بالسيف ففعلوا سمعوا وطاعة ثم داروا على أبطالهم وأعلموهم فتفرقوا فى جهات الوادى عند انشقاق الفجر وادا بالقوم قد أقبلوا مثل قطيع الغنم وقد ملؤا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجرفان وبنو عامر وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فأجابت الجبال والتلال وكل يابس واخضر بقول الله أكبر فاندهش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمى المسلمون الأبرار كأنهم شعل النار فى اليوم الأزرأس طائر ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الا وقد ذقن ثبت الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهزم الباقون وتشتتوا فى القفار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسروا سبعة آلاف وغير رجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا وأكثرهم مجروحون ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وجمعوا الخيل والعدد والأثقال والخيام وأرسلوها مع ألف فارس الى الكوفة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والأربعون بعد المائتين * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجرفان لما وقع بينه وبين جواهر دالقتال قتله وقتل قومه وأسر منهم خلقا كثيرا وأخذ أموالهم وخيلهم وأثقالهم وأرسلها مع ألف فارس الى الكوفة وأما الجرفان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخيل وعرضوا

الاسلام على الاسارى فأسلموا قبلوا واستأمنوهم من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجرقان فى جيش عظيم وأراح قومه يوما وليلة ثم رحل بهم عند الصباح قاصدا بلاد الجلندبن كركر وسار الالف فارس بالغنيمة حتى وصلوا الى الكوفة وأعلموا الملك غريباجا جرى ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين ألفا واتبع الجرقان فركب سعدان الغول وأولاد فى عشرين ألف فارس وقصدوا مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والثبور فاندهش الجلندبن كركر وقال لهم ما مصيبتكم فأخبروه بما جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا فقالوا ايها الملك كانوا عشرين عملوا كل على تحته ألف فارس فلما سمع الجلندا هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أيغلبكم عشرون ألفا وأنتم سبعون ألف فارس وجوامر دمقوم بثلاثة آلاف فى حومة الميدان ومن شد نحمه سل سيفه وصاح فيهم وقال ان حضر عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنهزمين فأفنوهم عن آخرهم وردوهم للكلاب ثم بعد ذلك صاح الجلندعلى ابنه وقال له اركب فى مائة ألف فارس وامض الى العراق واخربه على الاطلاق وقد كان ابن الملك الجلندا سمه القورجان ولم يكن فى عسكر أبيه أفرس منه وكان يحمل على ثلاثة آلاف فارس فاخرج القورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال وأخذوا أهبتهم ولبسوا عدتهم وركبوا يتلو بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد أعجب بنفسه وأنشد هذه الابيات

أنا القورجان وذكرى اشتهر * قهرت لاهل الفلا والحضر
فكم فارس حين أرديته * يخور على الارض مثل البقر
وكم من عساكر فرقتهم * وردحرجت هاماتهم كالكر
فلا بد أنى أغزو العراق * وأجرى دماء العدا كالمطر
وأسبى غريبا وأبطاله * ليضحوا نكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثنى عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الافق فصاح القورجان على السعاة وقال اتونى بخبر هذا الغبار فسار واحتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل أحصيتموهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين علما فقال وحق دينى ما أجرد عليهم أحدا وانما أخرج لهم وحدى وأجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرآهم مثل البحر الزاخر فأمر قومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا وأقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شئ الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا أهبتكم واحلوا عدتكم ولا تتساهلوا الا وأنتم بأسلحتكم فاذا كان المثل الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس الجرقان واقفا يسمع ما دبرته الكفار فعاد وأخبر الجرقان فالتفت لابطاله وقال احلوا سلاحكم واذا أقبل الليل فأتونى بالبغال والجمال واتونى بالجلاجل والقلاقل والاجراس واجعلوها فى أعناق الجمال والبغال وكانت أكثر من عشرين ألف جمل وبغل فصبر واعلى الكفار حتى دخلوا فى المنام ثم أمر الجرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطبلوا ونصروا من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار وانفخوها بالسنة الرماح ففعلوا ما أمرهم به الجرقان فالبغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقد سمعت الجلاجل والقلاقل والاجراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله أكبر وقد طنت الجبال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت

هذه الجلبة العظيمة وداست الخيام والناس نيام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما هجم على الكفار بقومه وخيوله وجماله في الليل والناس نيام قام المشركون مدهوشين فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضرباً حتى قتل أكثرهم وقد نظروا الى بعضهم فلم يعدوا قتيلا من المسلمين بل وجدوهم راكبين متسلحين فعلموا أنها حيلة تحملت عليهم فصاح الغورجان على بقية قومه وقال يا أبناء الزوافي الذي أردنا أن نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فأرادوا أن يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فضربته الرياح فعلا وتسردق وفي الجو تعلق وبان من تحت الغبار لمعان الحديد وبريق الزرود ومامعهم الا كل بطل أمجد قد تقلد بسيف مهند وقد اعتقل برمح أملد فلما نظر الكفار الغبار توقفوا عن القتال وأرسلت كل طائفة سماعيا فسار وا تحت الغبار ثم نظروا وعادوا فأخبروا أنهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش غول الجبل وكان هو سائر اقدام جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الابرار فعندها حمل الجمرقان وقومه وهجموا على الكفار كأنهم شعلة نار وأعملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الخطار واسودّ النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجعان الكرار وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى وفى الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب وكان الغورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحا وقد فني منهم الثلثان بالسيف والسنان فقال ياقوم غدا نبرز الى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وآخذ الشجعان في النجال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان وأكثروا الصياح وشهروا السلاح وسددوا سمر الرماح وصفوا للضرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب الغورجان ابن الجلندن كركر وقال لا يأتي اليوم كسلان ولا عاجز كل هذا والجرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بني عامر وبارز الغورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم الغورجان على المقدم وأمسكه من جلباب ذراعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وخبطه في الارض وأشغله بنفسه فكتفه الكفار وسار وا به الى الخيام ثم ان الغورجان سأل وجال وطلب النزال فبرز له ثاني مقدم فأسره وهكذا حتى أسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على الغورجان بقلب وجدان وأنشد هذه الابيات

أنا الجمرقان قوي الجنان * جميع الفوارس تخشى قتالي
هدمت الحصون وخليتها * تنوح وتبكي لفقد الرجال
فيا غورجان طريق الهدى * عليك وفرق طريق الضلال
ووحد إلهاً رفيع السما * ويجري البحور ومرسي الجبال
ذ أسلم تعش بأوى غدا * جنانا رياكفي أليم النكال

فلما سمع الغورجان كلام الجرقان شخر وشخر وسب الشمس والقمر وحمل على الجرقان وهو ينشد هذه الابيات

أنا الغورجان شجاع الزمان * وتفزع أسد الشرى من خيالي
ملكت لقلاع وسدت السباع * وكل الفوارس تخشى قتالي

فيا

فياجمرقان اذا لم تشق ✱ بقولي فسدونك بارزتزال

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوي وتضاربا بالسيوف حتى ضجت منهم الصفوف وتطاعنا بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم يزالا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولى النهار ثم هجم الجمرقان على القورجان وضربه بالعمود على صدره فألقاه على الارض مثل جذع النخلة فكتفه المسلمون وسحبوه بحبل مثل الجمال فلما نظر الكفار الى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص مولاهم فقاتلتهم أبطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم هاربين ولنجاة طالبين والسيف في قفاهم له طنين فلم يزالوا خلفهم حتى شتتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنيمة وكانت شيأ كثيرا من خيل وخيام وغير هما وقد غنموا غنيمة يالها من غنيمة ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم أخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجلندا هذا الخبر ضرب بناجه الارض ولطم على وجهه حتى نزل الدم من منخريه ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فأفاق وصاح على وزيره وقال له اكتب الكتب الى جميع النواب وأمرهم أن لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس الا ويأتون بهم جميعا فكتب الكتب وأرسلها مع السعاة فتجهز النواب وسار في عسكر جرار قدره مائة ألف وثمانون ألفا فهيؤا الخيام والجمال وجياد الخيل وأرادوا أن يرحلوا واذا بالجمرقان وسعدان الغول قد أقبلا في سبعين ألف فارس كأنهم ليوث عوابس وكل منهم في الحديد غاطس فلما نظر الجلندا المسلمين قد أقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما أبقى من الاعداء ديارا ولا من يرد الاخبار وأخرب العراق وآخذ ثأر ولدي الغارس المغوار ولا تبردلي نار ثم التفت الى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جلبتك التي جلبتها النا فأنا وحق معبودي ان لم انتصف من عدوي لاقتلنك أشر قتلة فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل المسلمون ونصبوا خيامهم وأظلم الليل وكان منعزلا عن الخيام مع من بقي من عشيرته فقال لهم يا بني عمي اعلموا انه لما قتلت المسلمون فزعت منهم أنا والجلندا غاية الفزع وقد علمت انه لا يقدر أن يحميني من أخي ولا من غيره والرأي عندي أن نرحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك يعرب بن قحطان لانه أكثر جندا وأقوى سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فأمرهم ان يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا في حندس الظلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا فلما أصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم أصبح الجلندا ومائتان وستون ألف مدرع غاطسين في الحديد والزرد النضيد ودقوا كؤس الحرب وأسقطوا اللطعن والضرب وركب الجمرقان وسعدان في أربعين ألف فارس أبطال شداد تحت كل علم ألف فارس شداد جياد مقدمون في الطراد فاصطف العسكران وطبلوا الضرب والطعان وسحبوا السيوف وأسنة المران الشرب كأس المنون وكان أول من فتح باب الحرب سعدان وهو كأنه جبل صوان أو من مردة الجان فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه في الميدان وصاح عبي أولاده وغلمانه وقال اشعلوا النار واشووا هذا القتيل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له مشويا فأكله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا للشمس ذات الانوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجلندا في قومه وقال اقلعوا هذا القرنان فنزل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارسا فعند ها توقف الكفار اثنام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجلندا وقال تحمل عليه

مائة فارس وتأتيني به أسيرا أو قتيلا فبرز مائة فارس وحملوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان فتلقاهم بقلب أقوى من الصوان وهو بحمد الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان وقال الله أكبر وضرب فيهم بالسيف حتى ألقى رؤسهم فما جال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم أربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح الجلند على عشر مقدمين تحت كل مقدم ألف بطل وقال ارموا جواده بالنبل حتى يقع من تحته فأقبضوه باليد فحمل على سعدان عشرة آلاف فارس فتلقاهم بقلب قوي فنظر الجمرقان والمسلمون الى الكفار وقد حملوا على سعدان فكبروا وحملوا عليهم فما وصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده وأخذوه أسيرا ولم يزالوا حاملين على الكفار حتى أظلم النهار وعميت الابصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس مغوار ولحق الجبان الانهار وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود * وأدركك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحرب اشتد بين المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم يزالوا في ضرب واصطدام حتى أقبل الظلام وافترقوا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير فلما عد دورجع الجمرقان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون ألف فقال الجمرقان ياقوم اني أبرز في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأقتل أبطالهم وأسبي عيالهم وآخذهم أساري وأفدي بهم سعدان بأذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان فطابت قلوبهم وفرحوا ثم تفرقوا الى خيامهم وأما الجلند فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سرير ملكه ودارت قومه من حوله ودعا بسعدان فأحضره بين يديه فقال له يا كلب أكلب ويا أقل العرب ويا حمال الحطب من قتل ولدي القورمدن شجاع الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله جمرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنت جائعا فلما سمع الجلند كلام سعدان صارت عيناه في أم رأسه وأمر بضرب رقبته فأتى السياف بهمته وتقدم لسعدان فعند ذلك تطلع سعدان في الكتاف فقطعه وهم على السياف وخطف السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجلند فرمى روحه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين وارتفع الصياح في عسكر الكفار وهجم سعدان على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا بين يديه فأخلوله الزقاق ولم يزل سائرا يضرب العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا لعلهم جاءتهم نجدة فبينما هم يهتفون والى سعدان قد أقبل عليهم ففرحوا بقدومه فرحا شديدا وكان أكثرهم فرحا الجمرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بسلامة عذاما كان من أمر المسلمين (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم رجعوا هم ومنكهم في السرادق بعد رواح سعدان فقال لهم الملك ياقوم وحق الشمس ذات الانوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكوكب السيار ما كنت أظن في مسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لا كلني ولا كنت أساري عمد فعما ولا شعيرا ولا حبة من الحبوب فقالوا يا ملك الزمان ما نعمل مثل هذا الغول فقال لهم ياقوم ذا كان في غد فحد واعدكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل * وأما المسلمون فانهم جثموا وهم فرحون بالنصر وخلاص سعدان لغول فقال الجمرقان غدا في الميدان أريكم فعلي وما يليق بعملي وحق الخليل ابراهيم لأقتلنهم أشنع القتلات ولأضربن فيهم بالبتار حتى يحار فيهم كل فهيم ولكن قد نويت اني أحن على الجيفة والميسرة فاذا رأيتوني قد هجمت على

الملك

الملك تحت الاعلام فاحملوا خلفي بالاهتمام ليقضي الله أمرا كان مفعولا وباتت الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار و بانت الشمس للنظار وركب الفريقان أسرع من لمحة العين وصاح غراب البين ونظر بعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال فأول من فتح باب الحرب الجرقان فجال ورمال وطلب النزال فأراد الجلند أن يحمل بقومه واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وأظلم النهار وضربته الرياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس أدرع وبطل سميدع وسيوف تقطع ورماح تصدع ورجال كأنهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار أمسكوا عن القتال وأرسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن أي قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا الغبارة فسار الساعة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فأما ساعي الكفار فانه أخبرهم ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملكهم غريب وأما ساعي المسلمين فانه رجع وأخبرهم بمجيء الملك غريب وقومه ففرحوا بقدومه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا ملكهم ونزلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السمانمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا فرحا شديدا وقبلوا الارض بين يديه ودارا وحوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرادقات والاعلام وجلس الملك غريب على سرير ملكه وأرباب دولته من حوله فحكوا له جميع ما جرى لسعدان وأما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على نجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فأخبروا الجلند بن كركر بهروبه فقامت عليه القيامة وعض على أصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كتاب غدار هرب مع قومه الاشرار في البرازي والقفار ولكن ما بقي يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمكم وقووا قلوبكم واحذروا من المسلمين وأما الملك غريب فانه قال لقومه شدوا عزمكم وقووا قلوبكم واستعينوا بربكم واسألوه أن ينصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما نفعل في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وباتت الطائفتان حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره وملاح وأشرقت الشمس على رؤس الرباوالبطاح فصلى غريب وركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوبا وأرسله مع أخيه سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم أريد الحاكم عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره عليه فوقف ثم شاوروا عليه الجلند وأخبروه بحاله فقال علي به فأحضروه بين يديه فقال له من أرسلك قال الملك غريب الذي حكمه الله على العرب والعجم فخذ كتابه و رد جوابه فأخذ الجلند الكتاب ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذي هو بكل شئ عليم رب نوح وصالح وهود وابراهيم و رب كل شئ والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى واتبع طريق الهدى واختار الآخرة على الاولى أما بعد يا جلند فانه لا يعبد الا الله الواحد القهار خالق الليل و النهار والفلك الدوار وأرسل الانبياء الابرار وأجرى الانهار و رفع السماء وبسط الارض وأنبت الاشجار ورزق الطير في الاوكار ورزق الوحوش في لقفار فهو الله العزيز الغفار الحليم الستار الذي لا تدركه الابصار ومكور الليل على النهار الذي أرسل رسله وأنزل الكتب واعلم يا جلند أنه لا دين الا دين الخليل فأسلم تسلم من السيف البتار وفي الآخرة من عذاب النار وان أبيت الاسلام فأبشر بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وأرسل الى الكتاب نجيبا لا تخذ ثأري وأمي فلما قرأ الجلند الكتاب قال سهيم قل لمولاك نجيب اهرب هو وقومه وما ندري أين تذهب وأما الجلند لا يرجع عن دينه وغدا يكون

الحرب بيننا والشمس تتصرنا فرجع سهيم لاخيه وأعلمه بما جرى فباتوا حتى أصبح الصباح ثم أخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح وأعلنوا بذكر الملك الفتاح خالق الاجساد والارواح وأعلنوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بجماح وبطل وقاح وقصدوا الحرب حتى ارتجت الارض فأول من فتح باب الحرب الجرقان وساق جواده فى حومة الميدان ولعب بالسيف والسنان حتى حير أولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى اليوم كسلان ولا عاجز أنا قاتل الجلمرقان بن الجلندمن بيرزلاخذ الثار فلما سمع الجلندذ كر ولده صاح على قومه وقال يا أولاد الزوانى ائتونى بهذا الفارس الذى قتل ولدى حتى آكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل أكثرهم وهزم أمرهم فلما نظر الجلندما فعل الجرقان صاح على قومه وقال احملوا عليه حملة واحدة فهزوا العالم المدهش وانطبقت الامم على الامم وحمل غريب بقومه والجرقان وتصادم الفريقان كأنهم بحران يلتقيان فأعمل السيف اليمانى والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى الصفان ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصمت الآذان وخرس اللسان وأحاط الموت بهم من كل مكان وثبت الشجاع وولى الجبان ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد المائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما انقضى الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سرير ملكه ومحل سلطانه واصطف أصحابه حوله قال لقومه أما جزعت من النهر بهروب هذا الكلب عجيب ولا أعرف أين مضى وان لم ألحقه وآخذ ثاري أموت من القهر فتقدم أخوه سهيم الليل وقبل الارض وقال يا ملك أنا أمضى الى عسكر الكفار وأكشف خبر الكلب لعل نار يجيب فقال غريب سر ونحقق خبر هذا الخنزير فتزيا سهيم بزى الكفار ولبس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلانوم سوى الحراس فعبر سهيم وهيم على السرادق فوجد الملك نائما وما عنده أحد فتقدم وشمه لينبح الطير فكان يأنه ميت وخرج فأحضر بغلا ولف الملك فى ملاءة الفرش وحطه فوق البغل وحطه فوق الحصير وسار حتى وصل الى سرادق غريب ودخل على الملك فأنكره الحاضرون وقالوا له من أنت فعرفهُ سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سهيم فقال له يا ملك هذا الجلندبن كركر ثم حمله فعرفه غريب وقال يا سهيم تبه فأعطاه الحمل والجلندذ رفرمى البنج من أنفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أى شئ هذا المنام القبيح ثم انه أطبق عينيه ونام فلكزه سهيم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال أين أنا فقال سهيم أنت فى حضرة الملك غريب ابن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلندهذا الكلام قال يا ملك أنا فى جيرتك واعلم أنا ما لى ذنب والذى أحرجنا نقاتل هو أخولك ورمى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجرقان وقومه وقال يا بنى هى فصدى أن أعمل فى هذه الليلة حملة أبيض بها وجهى عند الملك غريب فقالوا له افعل ما تشاء فنحن لأمرك سامعون مطيعون فقال احملوا سلاحكم وأنا معكم وخففوا خطوكم كرلا تخطوا النمل يدرى بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيحوا قائلين الله أكبر وتأخروا واقصدوا باب المدينة وتطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل واصبروا الى

نصف

نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر فدوى الوادي وفعل قومه مثله وصاحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادي والجبال والرمال والتلال وسائر الاطلال فانتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخر المسلمون وطلبوا أبواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحرير هذا ما جرى للجمرقان وأما الملك غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهيم حتى قرب من الوقعة فنظر بني عامر والجمرقان قد شنوا الغارة على الكفار وسقوهم كأس المنون فرجع وأخبر أباه بما كان فدعا بالجمرقان ولم تزل الكفار نازلين في بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار وأضاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احملوا يا كرام وأرضوا الملك العلام فحملت الابرار على الفجار ولعب السيف البتار وجال الرمح الخطار في صدور كل منافق كفار وأرادوا أن يدخلوا مدينتهم فخرج لهم الجمرقان وبينهم وصادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا ما لهم عدد وتشتت الباقي في البراري والقفار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الستمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حملوا على الكفار منزموهم بالصارم البتار وتشتتوا في البراري والقفار ولم يزالوا خلف الكفار بالسيف حتى انتشروا في السهل والاوعار ثم رجعوا الى مدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلند وجلس على كرسي مملكته ودارت أصحابه حوله ميمنة وميسرة فدعا بالجلند فأمر عوا اليه وأحضر وبين يدي الملك غريب فعرض عليه الاسلام فأبى فأمر بضربه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى أن صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجمرقان وقال له أنت صاحب البلد وحاكمها وساحب ربطها وحلها فانك فتحتها فسيفك ورجالك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعا له بدوام النصر والعز والتمكين ثم ان غريبا فتح خزائن الجلند ونظر الى ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال أصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار يغرق من الاموال مدة عشرة أيام ثم انه بعد ذلك كان نائما في بعض الليالي فرأى في منامه رؤيا هالته فانتبه فزعا مرعوبا ثم نبه أخاه سهيما وقال له اني رأيت في منامي اني في واد وذلك الوادي في مكان متسع وقد انقض علينا من الطير جار حتان لم أر في عمري أكبر منهما وكلما سبقان مثل الرماح وقد هجما علينا لافترسنا فهذا الذي رأيته فلما سمع سهيم هذا الكلام قال يا ملك هذا عدو كبير فاحترس على نفسك منه فلم ينم غريب بقية الليلة فلما أصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سهيم الى أين تذهب يا أخي فعال أصبحت ضيق الصدر فقصدي أن أسير عشرة أيام حتى ينشرح صدري فقال له سهيم خذ معك ألف بطل فقال غريب لا أسير الا أنا وأنت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهيم وقصدا الاودية والمروج ولم يزالا سائرين من واد الى واد ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد كثير الاشجار والاثمار ولانهار فانشرح صدر غريب بالازهار فأطيارها تغرد بالالحان على الاغصان والهزار يرجع بطيب الالحان والقمري قد ملأ بصوته المكان والبلبل يحسسه وقت الوسنان والشحرور كأنه انسان والفاختة والمطوق تجاريهما الدرة بأفصح لسان والاشجار في أثمارها من كل ما كول وفاكهة زوجان فأعجبهم ما ذلك الوادي فأكلوا من أثماره وشربوا من أنهاره وقعدوا تحت ظل أشجاره فغلب عليهما النعاس فناما رسبحان من لا ينام فبينما هما نائمان واذا بحمارد من شديدين قد تعاونا عليهما وأحاط كل واحد منهما أحدهما على كاهله وارتفعا الى أعلى الجو حتى صارا فوق الغمام فانتبه سهيم وغريب فوجدا أنفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من حملاهما واذا هما مارد ان رأس احدهما مارد كأس ورأس الآخر

رأس قرد وهو كالنخلة السحوق وفمها شعر مثل أذناب الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسهيم الى ذلك الحال قالا لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب فى ذلك أن ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق بحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة مجتمعين فى ذلك الوادى وهما فى صفة طيرين وكان غريب وسهيم نظرا الى صاعق ونجمة فظنا هما طائرين فسر مياهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فخرنت نجمة عن صاعق وخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما أصاب صاعقا ولم تزل طائرة به حتى رمته على باب قصر أبيه فحمله البوابون حتى رموه قدام أبيه فلما نظر مرعش الى ولده ورأى النصلة فى ضلعه قال واولداه من فعل بك هذا الفعال حتى أخرب ديارهم وأجعل دماره ولو كان أكبر ملوك الجان فعند ذلك فتح عينيه وقال يا أبت ما قتلنى الا رجل من الأنس بوادى العيون فما فرغ من كلامه حتى طلعت روحه فلطم أبوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى وادى العيون وائتيانى بكل من فيه فسافرا الماردان حتى وصلا الى وادى العيون فرأيا غريبا وسهيما نائمين فخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا بهما الى مرعش فلما انتبه سهيم وغريب من نومهما وجدا أنفسهما بين السماء والارض فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الماردين لما خطفا غريبا وسهيما جاءا بهما الى مرعش ملك الجن ولما وضعاهما قدام مرعش وجداه جالسا على كرسى مملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جبهته أربع درؤس رأس سبع ورأس فيل ورأس غر ورأس فهد فقدما غريبا وسهيما قدام مرعش وقالا يا ملك هذان الذين وجدناهما فى وادى العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شخر وفخر وطار من أنفه الشرر وقد خاف منه كل من حضر وقال يا كلاب الأنس قتلتما ولدى وأوقدتما النار فى كبدى فقتل غريب ومن هو ولدك الذى قتلناه ومن هو الذى نظر ولدك فقال أما كنتما أنتما فى وادى العيون ونظرتما ولدى فى صفة طير ورميتماه بعود نشاب فمات فقال غريب أما لا أدرى من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذى هو بكل شئ عليم وحق الخليل ابراهيم ما رأينا طيرا ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين حلف بالله وعظمته ونبيه الخليل ابراهيم علم أنه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال ائتونى برتبى فأتوه بتنور من ذهب فوضعوه بين يديه وأشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير فطلع له لهيب أخضر ولهيب أزرق ولهيب أصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان الله تعالى ويكبرانه ويشهدان ان الله على كل شئ قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيما واقفين لا يسجدان فقال يا كلابان ما لكما لا تسجدان فقال غريب ويلكم يا ملاعين ان السجود لا يكون الا للرب المعبود مبرزا الموجود من لعدم الى الوجود ومسبغ الماء من الجمر الجلمود الذى حتن الوالد على المولود ولا يوصف بقياس ولا تعود رب نوح وصالح وهود وابراهيم الخليل وهو الذى خلق الجنة والنار وخلق الانهار والاشجار والاثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عينا فى أم رأسه وصاح على قومه وقال كتفوا هذين الكلبين وقربوهما الرتبى فكتفوا سهيما وغريبا وأرادوا أن يرموهما فى النار واذا بشرافة من شرفات العصر وقعت على التنور فكسرته وانطفأت النار وصارت رمادا وطار فى الهواء فقال غريب الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار فعندها قال الملك انه ساحر ومحترف حتى جرى لهذا الحال فقال غريب بل مجنون لو كان للنار مر وبرهان

كانت

كانت منعت عن نفسها ما ضرها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزمجر وسب النار وقال وحق
ديني ما أقتلكم الا فيها وأمر بحبسهما وعذابهما ثم دعا بعمار وأمرهم ان يحملوا الحطب كثير او أن يطلقوا فيه
النار ففعلوا واشتهت نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل في تخت من ذهب
مرصع بالجواهر وسارت حوله قبائل الجن وهم أصناف مختلفة ثم أحضروا غربيا وسهيما فلما رأيا الهيب
النار استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشان الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ولم تزالا يتوسلان واذا بسحابة طلعت من الغرب الى الشرق وأمطرت
مثل البحر الزاخر فأطفأت النار فخاف الملك والجنود دخلوا في قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وأرباب
الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهما على الحق ما جرى للنار هذا الفعال
ونحن نقول انهما على الحق صادقان قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو
كانت ربة لمنعت عن نفسها المطر الذي أطفأها والحجر الذي كسر تنورها وقد صرت مرادفا أنا آمنت بالذي
خلق النار والنور والظل والحرور وأنتم ما تقولون فقالوا يا ملك نحن كذلك نابعون سامعون طائعون
ثم دعا بغريب فأحضر بين يديه فقام له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيما مثل ذلك ثم ان الاجناد
تزاحموا على غريب وسهيم يقبلون أيديهما ورؤسهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعش الملك
الجن لما اهتدى هو وقومه للاسلام أحضر غريبا وأخاه سهيما وقبلهما بين أعينهما وكذلك أرباب دولته
ازدحموا على تقبيل أيديهما ورؤسهما ثم ان الملك مرعش اجلس على كرسي مملكته وأجلس غريبا عن
يمينه وسهيما عن يساره وقال يا نبي ما تقول حتى نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله فأسلم الملك وقومه قلبا ولسانا وقد غريب يعلمهم الصلاة ثم ان غريبا ذكر قومه فقال له
ملك الجن قد ذهب الهم وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لي أعداء كثيرة وأنا خائف
على قومي منهم وحكى له ما جرى مع أخيه عجيب من أوله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس أنا أبعث
لك من يكشف خبرة ومك وما أخليك تروح حتى أنجي بوجهك ثم دعا بعمار دين شديدين أحدهما اسمه
الكيلجان والآخر اسمه القوزجان فلما حضر المارد ان قبلا الارض فقال لهما سيرا الى اليمن واكشفا
خبر جنودهما وعساكرهما فقالا سمعا وطاعة ثم سار المارد ان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لغريب
وسهيم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا كعين هم والمعتمون وقصدوا قصر الملك غريب لأجل الخدمة
فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه مركبا بحرا وخرجا فركب المعتمون وقصدوا الاودية والجبال ولم يزالوا
يقصون الأثر حتى وصلوا الى وادي العيون فوجدوا عدة ثعرب وسهيم مرمية والجواد بن يرعيان فقال
المعتمون ان الملك فقد من هذا المكان يا جماعة الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا وفتشوا في الوادي والجبال
ثلاثة أيام فما ظهر لهم خبر فأقاموا العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا في البلدان والحصون والقلاع
واكشفوا خبر ملكنا فقالوا سمعا وطاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اليها وصل لهجيب مع الجواسيس
خبر أخيه انه فقد ولم يقفوا له على خبر ففرح بجيب بفقد أخيه غريب واستبشر ودخل على الملك يعرب
ابن قحطان وكان قد استجار به فأجاره وأعطاه مائتي ألف مملوك وسار بجيب بعسكره حتى نزل على مدينة
همان فخرج لهم الحرقان وسعدان وقتلا هم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا
الابواب وحصنوا الاسوار ثم أقبل المارد ان الكيلجان والقوزجان وقد نظرا المسلمين محصورين
فصبرا حتى أقبل الليل وأعملا في الكفار سيفين بتارين من سيوف الجن كل سيف ضوء ثمانية عشر ذراعا

لو ضرب به انسان حجرا لقسمه فحملا عليهم وهما يقولان الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهما بطشا بالكفار وأكثروا فيهم القتل وخرجت النار من أفواههما ومناخيرهما فبرز الكفار من مراقدهم فنظروا الى أشياء عجيبة تفتر منها الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا أسلحتهم وبطشوا ببعضهم والماردان يحصدان فى رقاب الكفار ويصيحان الله أكبر نحن غلمان الملك غريب صاحب الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم حتى انتصف الليل وقد تخيل للكفار أن الجبال كلها اضاريت فحملوا الحيام والثقل والمال على الجمال وقصدوا الذهاب وكان أولهم هروبا عجيب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها يا أختى ما أحسن هذا الكلام وأعذبه وأحلاه وأطيبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الكفار قصدوا الذهاب وكان أولهم هروبا عجيب ثم اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذى جرى للكفار وخافوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان فى أقفية الكفار حتى شتتاهم فى البرارى والقفار وما سلم من الماردين سوى خمسين ألف عملاق من أصل مائتى ألف وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون مجروحون وقالوا يا عسكر ان الملك غريب سيدكم وأخاه يسلمان عليكم وهما مستضافان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العسكر بخبر غريب وانه طيب فرحوا فرحا شديدا وقالوا لهما بشركما الله بالخير يا أرواحا كراما نهاب الماردين رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداه ما جالسين فأخبرا هما بما جرى وما فعلا لجلاء بالهما خبرا وقد اطمأن قلب غريب فعند ذلك قال الملك مرعش يا أخى مرادى ان أفرجك على أرضنا وأريك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعل ما بدا لك فدعا بجوادين لهما وركب هو وغريب وسهيم وركب معه ألف ماردوسار وا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فصاروا يتفرجون على أودية وجبال حتى أتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج أهل المدينة كبارا وصغارا ولا قوا مرعشا قد دخل فى موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافث بن نوح وجلس على كرسى ملكه وهو من المرمر مشبك بقضبان الذهب علوه عشرون درجا وهو مفروش بأنواع الحرير الملون ولما وقف أهل المدينة قال لهم يا دريا يافث بن نوح ما كان بعد آبائكم وأجدادكم قالوا انا وجدنا آباءنا يعبدون النار فتبعناهم وأنت أخبرنا بذلك قال يا قوم النار أينا نار مخلوقة من مخاليق الله تعالى الذى خلق كل شئ فلما علمت ذلك أسلمت لله واحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار لذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فأسلموا تسلموا من غضب الجبار وفى الآخرة من عذاب النار فأسلموا قلبا ولسانا وأخذ مرعش بيد غريب وفرحه على قصر يافث وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرجه على سلاح يافث فنظر غريب الى سيف معلق فى وتد من ذهب فقال غريب يا ملك هذا لمن قال هذا سيف يافث بن نوح الذى كان يقاتل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب على ظهره أسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل لهدمه وهو المحق ما رئى على شئ الا محقه ولا جنى لا مره فلما سمع غريب كلامه وما ذكره فى فضائل هذا السيف قال مرعش دونك هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد فقد غريب يده وأخذ السيف يسحبه من جفيره فسطع وديب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثنى عشر شبرا وعرضه ثلاثة أشبار فأراد غريب أن يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر أن تضرب به فخذه فقال غريب نعم ثم أخذه فى يده فصار فى يده كأنه عصا فتعجب الحاضرون من الانس وقالوا أحسنت

ياسيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي بحسرتها ملوك الارض واركب حتى أفرحك فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمتهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السمعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا والملك مرعش الماركيا من مدينة يافث والانس والجن سائرون في خدمتهما مشيا بين قصور ودور خاليات وشوارع وأبواب مذهبات ثم خرجا من أبواب المدينة وتفرجا في بساتين ذات أشجار مثمرات وأنهار جاريات وأطيار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزالا يتفرجان حتى أقبل المساء ورجعا بأتاني قصر يافث بن نوح فلما وصلا قدمت لهما مائدة فأكلا والتفت غريب لملك الجان وقال يامالك ان قصدي الذهاب الى قومي وجندي فلم أعلم حالهم بعدي فلما سمع مرعش كلام غريب قال له يا أخي والله ما مرادي فراقك ولا أخليك تروح ولا بعد شهر كامل حتى أتلى برؤيتك فما قدر أن يخالفه فقعد شهرا كاملا في مدينة يافث ثم أكل وشرب وأعطاه الملك مرعش هدايا من التحف والمعادن والجواهر والزمرد والبخش وحجر الالماس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومقاطع حرير منسوجة بالذهب وحمل لغريب وسهيم خلعتين من أوشي منسوجتين بالذهب وحمل لغريب تاجا مكللا بالدر والجواهر لا يعادل بأثمان ثم عين له ذلك كله في أعدال ردف بخمسمائة مارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى نوصل الملك غريبا وسهيما الى بلادهما فأجابوا معا وطاعة وباتوا على نية السفر حتى أتى وقت السفر وأذاهم صهيل وطبول ونفير تصيح حتى ملأت الارض وهم سبعون ألف مارد طبارة غوّاصة وملكهم اسمه برقان وكان لمجيء هذا الجيش سبب عجيب وأمر مطرب غريب سنذكره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قلل كل قلة فيها خمسمائة ألف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر أسلم نفاقا فغطس من بين قومه وسار حتى وصل الى وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والانعام ثم أخبره باسلام مرعش فقال له برقان كيف مرق من دينه فحكى له جميع ماجرى فلما سمع برقان كلامه شخر وتخور وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لأقتلن ابن عمي وقومه وهذا الانمي ولا أترك منهم أحدا ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعين ألف مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جابرسا ودار حول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا مرعش بمارد وقال له امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون واثنني عاجلا فرق المارد حتى دخل خيام برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من أنت قال رسول مرعش فأخذوه وأوقفوه بين يدي برقان فسجد له وقال يا مولاي ان سيدي أرسلني اليكم لأنظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان أتى يسلم عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا من أحاديثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السمعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد رسول مرعش لما دخل على برقان وقال له ان سيدي أرسلني اليك لأنظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له ان ابن عمك برقان أتى يسلم عليك فرجع المارد الى مولاه وأخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك

حتى أسلم على ابن عمي وأعود اليك ثم ركب وسار قاصد الخيام وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف حوله مرد توقال لهم اذا رأيتموني حضنته فامسكوه وكتفوه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش ودخل سرادق ابن عمه فقام اليه واعتنقه فهجم عليه الجان وكتفوه وقيدوه فنظر مرعش الى برقان وقال له ماهذا المحال فقال له يا كلب الجان أتترك دينك ودين آبائك وأجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مرعش ياولد عمي قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبركم قال غريب ملك العراق وهو عندي في أعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحرور لأقتلنكم جميعا ثم مجنه فلما نظر غلام مرعش ما حل بمولاه ولى هاربا الى المدينة وأعلم أرهاط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وزعقوا وأخبروهم فقال غريب ما الخبر فأعلموه بما جرى فصاح على سهيم وقال شد لي جوادا من الجوادين اللذين أعطانيهما الملك مرعش فقال له يا أخي أتقاتل الجان قال نعم أقاتلهم بسيف يافث بن نوح وأستعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شيء وخالقه فشد له جوادا أشقر من خيل الجن كأنه حصن من الحصون ثم أخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الأرهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه وتقابل الفريقان واصطف العسكران وكان أول من فتح باب الحرب الملك غريب فساق جواده في حومة الميدان وجرد سيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج نور ساطع انبهرت منه عيون الجن أجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى أذهل عقول الجان ثم نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لا دين الا دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي غير دين ابن عمي وأخرجه من دينه فوحق ديني لا أقعد على سرري حتى أقطع رأس غريب وأخمد أنفاسه وأرد ابن عمي وقومه الى دينهم ومن خالفني أهلكته ثم ركب على فيل أبيض فرطامي كأنه برج مشيد وصاح عليه وضرب به بستان من بولاد فغرق في لحم فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما دخلك أرضنا حتى أفسدت ابن عمي وقومه وأخرجتهم من دين الى دين اعلم أن هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام قال له اخسأ يا أقل الجان فسحب برقان حربة وهزها وضرب بها غريبا فأخطأته فضرب به بحربة ثانية فخطفها غريب من الهواء وهزها وأرسلها نحو الفيل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوقع الفيل على الارض قتيلا وارتمى برقان كأنه نخلة سقوق فاخلا غريب يتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث ابن نوح على جذع رقبته صفحا فغشي عليه فدفعت عليه المرد توأدارواكتافه فلما نظر قومه الى ملكهم هجموا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فمنه درغريب لقد أرضى الرب المجيب وشفى الغليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه قصمه فما تظلم روحه حتى يصير في النار رمادا وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين وترموا بشهب النار وعم الخمان وغريب قد جال فيهم يمينا وشمالا فانفرد وبين يديه رقد وص الملك غريب الى سرداق الملك برقان وكان الى جانبه الكيلجان والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلا مولا كم خلا وكسر اقيده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ❊ فقالت لها أختها ما أحلى حديثك وأبدعه وأطيبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

❊ فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما صاح على الكيلجان والقورجان وقال لهما حلا مولا كما خلا وكسر اقيده فقال لهما الملك مرعش

اثنياني بعد تي وجوادي الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران في الهواء فأعطى غريبا واحدا وبقي عنده واحد فأتوه به بعد أن ليس آلة الحرب وحمل مع غريب وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يصيحان الله أكبر الله أكبر فأصابتهما الارض والجبال والاودية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا نيف عن ثلاثين ألف مارد وشيطان ودخلوا مدينة يأفث وجلس الملكان على مراتب العز وطلبا برقان فما وجداه لانهما حين أسراه اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفريت من غلمانه فخلصه وهربه على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض هار بافطاربه نحو السماء وحط على مدينة العقيق وقسر الذهب وجلس الملك برقان على تخت علكته ووصلت قومه اليه الذين فضلوا من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال ياقوم وأين السلامة وقد قتل عسكري وأسروني وخرقوا حرمتي بين قبائل الجان فقالوا يامولانا مادامت المالوك تصيب وتصاب قال لهم لابد من أن آخذ ثاري وأكشف عاري والا أكون معيرة بين قبائل الجان ثم انه كتب الكتب وأرسل الى قبائل الحصون فأتوه مذعنين مطيعين فتفقدهم فوجدهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة الجارين والشياطين فقالوا أي حاجة لك فقال خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام ففعلوا سمعا وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كنا حفظناه بعمائة مارد ما كان يهرب ولكن أين بروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا أخي ان برقان غدار ما يقعد عن أخذ الثار ولابد أن يجمع ارهاطه ويأتونا فاقصدي أن أخته وهو ضعيف على أثر هزيمته فقال غريب هذا هو الرأي الصواب والامر الذي لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا أخي خل المردة يوصلونكم الى بلادكم واتركوني أجاهد الكفار حتى تخف عني الاوزار فقال غريب لا وحق الحليم الكريم الستار ما أروح من هذه الديار حتى أفني جميع الجان الكفار ويجعل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار ولا ينجو الا من يعبد الله الواحد القهار ولكن أرسل سهيما الى مدينة عمان لعله يشفي من المرض وكان سهيم ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم احملوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان ففعلوا سمعا وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الاتس ثم كتب مرعش الكتب الى حصونه وجميع عماله فحضروا فكانت عدتهم مائة ألف وستين ألفا فتجهزوا وساروا وقاصدين بلاد العقيق وقصر الذهب فقطعوا في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فقر نزلوا فيه للراحة وباتوا حتى أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا واذا بطلائع الجان قد طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران في ذلك لوادي فحملوا على بعضهم وقد وقع القتل بينهم واشتد النزال وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الجد وذهب المحال وبطل القيل والقال وقصرت الاعمار الطوال وصارت الكفرة في الذل والخبال وحمل غريب وهو يوحد وا واحد المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما أمسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعين ألفا فعند ذلك دقوا كؤس الانفصال وافترقوا من بعضهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العسكرين لما انفصلا من بعضهما وافترقا نزل مرعش وغريب في خيامهما بعد ما مسحا سلاحهما ثم حضر العشاء فأكلا وهنيا بعضهما بالسلامة وقد قتل أكثر من عشرة آلاف مارد وأما برقان فانه نزل في خيامه وهو ندمان على من قتل من الاعوان وقال ياقوم ان قد نا قاتل هؤلاء القوم ثلاثة أيام أفنونا عن آخرنا

فقالوا وما نفعل يا ملك قال نهجم عليهم في الليل وهم نيام فما نبقي منهم من يرد الاخبار فخذوا أهبتكم واهجموا على أعدائكم واحملوا حملة رجل واحدة فانوا سمعا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اسمه جندل وكان قليصه مائة للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه هرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب وأخبره بما يدبر الكفار فالتفت مرعش لغريب قال له يا أخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتتهم في البراري والقفار بقدرة الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الجان وقال لهم احملوا آلة حربكم أنتم وقومكم فاذا أسبل الظلام فاسلوا على أقدامكم مائة بعد مائة ودخلوا الخيام خالية وأكمنوا بين الجبال فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاحملوا عليهم من سائر الجهات وقووا عزمكم واعتمدوا على ربكم فانكم تنصرون وها أنا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون برب العالمين وية ولون يا أرحم الراحمين يا خالق الخلق أجمعين حتى تركوهم حصيدا خامدين فلما أصبح الصباح الا والكفار أشباح بلا أرواح والذين فضلوا طلبوا البراري والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا أموال الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وسار واطالبين مدينة العقيق وقصر الذهب وأمام برقان فانه لما دار الحرب عليه وقتل أكثر قومه في ظلام الليل ولى هاربا بمن بقي من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره وجمع أرهاطه وقال يا بني من كان عنده شيء فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عند الملك الازرق صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذ ثارنا فأخذوا حريمهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش غريبا يفرجه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكانت أساساته سورها من الزمرذ وبأبها من العقيق الاحمر بمسامير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل المنضود واتفرقوا في شوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم يزالوا يدخلون من دهليز الى دهليز واذا هم ببناء من البلخش الملوكي ورخامه زمرذ وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فاذا هو شامن حسنه ولم يزالا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعا سبعة دهاليز فلما وصلا الى داخل القصر واذا هما بأربعة لواوين كل ليوان لا يشبه الآخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور سباع من الذهب والماء يجري من أفواهها فنظر اشيأ يحير الافكار واللبوان الذي في الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير المذون وفيه كرسيان من الذهب الاحمر مرصعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغريب على كرسي برقان وعملا في قصر الذهب موكبا عظيما ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها يا أختي ما أحسن حديثك وأطيبه وأنشه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعش وغريبا جلسا على كرسي برقان وأوكبا موكبا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال يا ملك الانس قد أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا في قصر الذهب ثلاثة أيام حتى وصل المردة ورجعوا وخبروا أن برقان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق فأمر مرعش لغريب مائة فارس يأتوني يا أخي قال ان لم نهجم عليهم جميعا علينا ثم أمر مرعش وغريب العسكر أن يأخذوا الاهبة للسفر بعد ثلاثة أيام فأصلحوا أحوالهم وأرادوا أن يرحلوا واذا هم بالمردة

المردة الذين وصلوا سجاحا الهدا يا قد أقبلوا على غريب وقبلوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا لهم ان
أخاك عجيبا الماهر بن الوقعة ذهب الى يعرب بن قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى
له ما جرى له من أخيه واستجار به فأجاره وأرسل كتبه الى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل البحر الزاخر
ماله أوّل من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال نعمت الكفار فان الله تعالى
ينصر الاسلام وسوف أريهم ضربا وطعانا ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم الاعظم لابد أن
أسير معك الى ملكك وأهلك أعدائك وأبلغك منالك فشكره غريب وباتوا على نية الرحيل الى أن أصبح
الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الابلق
ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة مبنية بالجمارة والمرمر بناها بارق بن فالغ أبو الجن وبنى القصر الابلق
وسمي بذلك لانه مبني بطوبة من فضة وطوبة من ذهب ما بني مثله في سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة
المرمر وبقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فأرسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم
عاد وقال له يا ملك ان في مدينة المرمر من أرهاط الجن عددا وراق الشجر وقطر المطر فقال الملك
مرعش أي شيء يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومك أربعة أقسام حول العسكر
ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر في نصف الليل وانظر
ما يجري بين قبائل الجان فأحضر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى
انتصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكر وصاحوا الله أكبر بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام
فانتبه الكفار مرعوبين من هذه الكلمة وخطفوا سلاحهم وروعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد فني
أكثرهم وبقي أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال احملوا على من بقي من الكافرين وهاأنا معكم
والله ناصركم فحمل مرعش ومحبته غريب وجد غريب سيفه الماحق الذي من سيوفه الجن تجزع
الانوف وهزم الصفوف وقد ظفر بمرقان وضربه فأعدمه الحياة ونزل مختصما مدائه ثم فعل بالملك
الازرق كذلك فلما أضحى النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من يرد الاخبار ودخل مرعش وغريب
القصر الابلق فرأيا حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وأعتابه من البلور وهو معقود بالزمرذ
الاخضر وفيه فسقية وشاذروان مفروش بالحرير المزركش بشرائط الذهب المرصع بالجوهر ووجدا أموالا
لا تحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحريم فوجدا فيها حريما ناظرا فنظر غريب الى حريم الملك الازرق
فرأى في بنانه بتا ما رأى أحسن منها وعليها بدلة تساوي ألف دينار وحولها ما ئة جارية ترفع أذيالها
بكلاليب من الذهب وهي مثل القمرين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار فقال
البعض تلك الجواري من تكون هذه الجارية فقالوا له كوكب الصباح بنت الملك الازرق * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه
وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله
لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا
لما سأل بعض الجواري وقال من هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق فالتفت
غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجان مرادي أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش تصرم ما
فيه من الاموال والاولاد كسب لك ولولا أنت عملت الحيلة حتى أهلكت برقان والملك الازرق
وقومهما لكانوا أهلكونا عن آخرنا فالمال مالك وأهله عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه

وتقدم الى البنت ونظر اليها ودقق النظر فيها فأحبها حباً شديداً ونسي فخر تاج بنت الملك ساور ملك العجم والترك والديلم ونسي مهديته وكانت والدة هذه البنت بنت ملك الصين خطفها الملك الازرق من قصرها واقتضها فعلقت منه وجاءت بهذه البنت فمن حسنها وجمالها سماها كوكب الصباح وهي سيدة الملاح فماتت أمها وهي بنت أربعين يوماً فربتها القوابل والخدام حتى صار لها من العمر سبع عشرة سنة فجرى هذا الامر وقتل أبوها وأحبها غريب حباً شديداً وصافحها ودخل عليها من ليلته فوجدها بكراً وكانت تبغض أباها وقد فرحت بقتله وقد أمر غريب أن يهدم القصر الا بلق فهدموه وفرقه غريب على الجان فتاب غريبا احد وعشرون ألف طوبة من الذهب والفضة ونابه من المال والمعادن ما لا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعش أخذ غريبا وفر جه على جبل قاف وعجائبه وساروا قاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه آخر يوم قسموا أمواله وساروا الى حصن مرعش فاقاموا فيه خمسة أيام وطلب غريب الرواح الى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس أنا أسير في ركابك حتى أوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم ما أخليك تتعب سرك ولم آخذ من قومك سوى الكيلجان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة آلاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما اخترته أنا فأمر مرعش ألف مارد أن يحملوا ما ناب غريبا من الغنيمة ويحملوه الى مملكه وأمر المارد بن الكيلجان والقورجان أن يكونا معه غريب ويطيعاه فقالا سمعاً وطاعة ثم قال غريب للمردة احملوا أنتم المال وكوكب الصباح وأراد غريب أن يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا أخي لا يعيش لانه أرضنا وان وصل الى أرض الانس مات ولكن عندي جواد يجري وما يوجد له مثيل في أرض العراق وجميع الآفاق ثم أمر باحضار الجواد فأحضره فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كبلوا الجواد وحملوه الكيلجان وحمل القورجان ما اطاقه ثم ان مرعشا عنقه غريبا وبكى على فراقه وقال له يا أخي اذا حصل لك ما لا طاقة به فأرسل الي وأنا آتيك بعسكر يضربون الارض وما عليها فشكره غريب على معروفه وحسن اسلامه وسار المارد ان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطعا مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فنزلوا قريباً منها ليأخذوا الراحة فالتفت غريب الى الكيلجان وقال له سر واكشف لي خبر قومي فسار المارد ثم عاد وقال يا ملك ان على مدينتك عسكراً للكفار مثل البحر الزخار وقومك تقاتلهم وقد قتلوا طبول الحرب والجمر قان برز لهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله أكبر وقال يا كيلجان شد لي الحصان وقدم عدتي والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان في مقام الحرب والطعان فقام الكيلجان وقد أحضر له ما طلب فأخذ عدة الحرب وتقلد بسيف يافث ابن نوح وركب الجواد البحري وقصد العساكر والجنود فقال الكيلجان والقورجان ارح قلبك ودعنا نسير الى الكفار فنشتتهم في البراري والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا نافخ نار بعون الله العلي الجبار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما أخليكم تقاتلون الا وأنا على ظهر جوادي وقد كان لجمي هذه العساكر سبب عجيب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الستمائة ﴿ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريباً لما قال للكيلجان سر واكشف لي خبر قومي فرجع وقال ان على مدينتك عسكراً كثيراً وكان السبب في مجيئهم ان نجيباً لما أتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجمرقان وسعدان وجاءهم الكيلجان والقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب نجيب قال يا قوم ان رجعتم الى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه يقول يا قوم لولا أنتم ما قتل قومي فيبقتلنا عن آخرنا والرأي عندي ان تسيروا الى بلاد

الهند

الهند ودخل على الملك طرسكنان فيأخذ بشارة فقال له قومه سر بنا باركت النار فيك فسار وأياما وليالى حتى وصلوا الى مدينة الهند واستأذنوا فى الدخول على الملك طرسكنان فأذن لعجيب فى الدخول فدخل وقبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا ملك أجرنى لجارتك النار ذات الشرر وحمائك الدبى بالظلام المعتكر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من أنت وماتريد قال له أنا عجيب ملك العراق وقد جارعلى أخى وقد تبع دين الاسلام واطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يزل يطردنى من ارض الى أرض وها أنا أتيت اليك استجير بك وبهمتك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام عجيب وقعد وقال وحق النار لآخذن بثارك ولا أدع أحدا يعبد غير النار ثم انه صاح على ولده وقال له يا ولدى هى محالك واذهب الى العراق وأهلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثل بهم ولا تقتلهم واثننى بهم عندى حتى أصنع فى عذابهم أنواعا وأذيقهم الهوان وأتركهم عبرة لمن اعتبر فى هذا الزمان ثم اختار معه ثمانين ألف مقاتل على الخيل وثمانين ألف مقاتل على الوراقات وبعث معهم عشرة آلاف فيل كل فيل عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائحه مرصعة بالذهب والفضة وفى كل تخت سرير من الذهب والزمرذ وأرسل معهم تخوت السلاح فى كل تخت ثمانية رجال يقاتلون بسائر السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله فى شجاعته نظير وكان اسمه رعد شاه وجهز نفسه فى عشرة أيام وسار وامثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان ودار واحولها كعجيب فرحان و يظن أنه ينتصر وقد خرج الجمرقان وسعدان وجميع الابطال فى حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول وأشرف على ذلك الكيلجان ورجع أخبرا الملك غريبا وركب كما ذكرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينتظر من يبرزله و يفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له بطل من أبطال الهند فحاربه سعدان فى الثبات قدامه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض محدود افبرز له ثان فقتله وثالث فجدله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان بعد بخمسة آلاف فارس فى الميدان للحرب والطعان وهو عم الملك طرسكنان فلما برز بطاش لسعدان قال له ياشلح العرب هل بلغ من قدرك أن تقتل ملوك الهند وابطالها وتأسر فرسانها اليوم آخر أيامك فلما سمع سعدان هذا الكلام احمرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فحابت الضربة وتلف سعدان مع العمود فوقع على الارض فما أفاق الا وهو مكتف مقيد فحملوه الى خيامهم فلما نظر الجمرقان صاحبه أسيرا قال يا دين الخليل ابراهيم ولكن جواده وحمل على بطاش الاقران فجدله ولا ساعة ثم هجم بطاش على الجمرقان فجذبه من جلباب ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض فكتفوه وحملوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرز له مقدم بعد مقدم حتى أسر من المسلمين أربعة وعشرين مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اختموا شمائد يدا فلما نظر غريب ما حل بابطاله سحب من تحت ركبته عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الجان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت لها وأين هذا من أحد نكبه الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما نظر ما حل بابطاله سحب عمودا من الذهب كان لبرقان ملك الجان ثم ساق جواده لبحر الحرى تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار فى وسط الميدان وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر

بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى أخيه سميع الليل وقال له كتف هذا الكلب فلما سمع سميع كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه وأخذ وصار أبطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذي خرج من بينهم وأسر صاحبنا كل هذا وغريب يطلب البراز فبرز له مقدم من الهنود فضربه غريب بالعمود فوقع على الارض مغدورا فكتفه الكيلجان والقورجان وسلماه الى سميع ولم يزل غريب يأسر بطلا بعد بطل حتى أسر اثنين وخمسين بطلا سقط من أعيانا وقد فرغ النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أول من لاقاه سميع فتعجل وحمله في الركاب وقال له لا شلت يدك يا فارس الزمان فأخبرنا من أنت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع الزردي عن وجهه فعرفه سميع وقال سميع يا قوم هذا ملككم وسيدكم وقد أتى من أرض الجان فلما سمع المسلمون بذكر ملكهم هزموا أرواحهم عن ظهورا لخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ورحلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسي مملكته ودارت حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك حكى لهم جميع ما جرى له في جبل قاف من قبائل الجان فتعجبوا غاية التعجب وحمدوا الله على سلامته وكان الكيلجان والقورجان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب قومه بالانصراف الى مراقدهم فتفرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا المماردان فقال لهما قد أردت أن أتحملا الى الكوفة لأتملى بحر بني وتر جعابي في آخر الليل فقالا يا مولانا هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون يوما للفارس المجد فقال الكيلجان للقورجان أنا أحمله في الذهاب وأنت تحمله في المجي فحمله الكيلجان وحاذاه القورجان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب المصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي خفر تاج وزوجتي عديه قال نم ما طيبان بخير وعافية ثم دخل الخادم فأخبر الحريم بمجي غريب فخرجوا وزغرتوا وهو لهم مبشرته ثم دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدثوا وحضر الدامغ حكى له ما جرى له مع الجن فتعجب الدامغ والحريم ونام بقية الليل مع خفر تاج الى أن غرب نجم خفر تاج الماردين وودع أهله وحريمه وعمه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذاه الكيلجان فما انكشف الظلام الا وهو في مدينة عمان ليس له تعريف وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار ومعه الجرمقان وسعدان الغول والعبدمون المأسورون وقد خلصهم ثم سلمهم لغريب فلما المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد قوا كؤس الحرب والطعن والضرب وركب الكفار واصطفوا صفوفا ، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه واعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة لعلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما ركبوا في الميدان للحرب والطعن فأول من فتح باب الحرب الملك غريب وصحب سيفة الماحق وهو سيف يافث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفين ونادى من عرفني فعدا كفي شرى ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا ملك غريب ملك العراق واليمن أنا غريب أخو عجيب فلما سمع رعد شاه ابن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال أتوني بعجيب فأتوا به فقال له أنت تعلم بأن هذه الفتنة فتنتك وأنت كنت السبب فيها وهذا خوفك في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان فأخرج له واثنتي به أسيرا حتى أركبه على جمل بالمقلوب وأمثل به حتى أصل الى بلاد الهند فقال له عجيب يا ملك أرسل له

غيري فاني أصبحت ضعيفا فلما سمع رعدشاه كلامه شخر وشخر وقال وحق النارذات الشرر والنور والظل والحرور ان لم تخرج الى أخيك وتأتني به صريعا قطعت رأسك وأخذت أنفاسك فخرج عجيب وساق جواده وقد سجع قلبه وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب أتضاهي الملوك فخذ ماجاءك وأبشر بموتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال من أنت من الملوك قال له أنا أخوك فاليوم آخر يا مسك من الدنيا فلما تحقق غريب أنه أخوه عجيب صاح وقال يا الشارأبي وأمي ثم أعطى السكيلجان سيفه وحمل عليه وضربه بالدبوس ضربة جبار عنيد كادت ان تخرج أضلاعه وقبضه من أطواقه وجذبه فأتى به من سرجه وضربه بالارض فاندفع عليه المارد ان وشدا وثاقه ثم قاده ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح بأسر عدوه وأنشد قول الشاعر

بلغت المراد وزال العنا * لك الحمد والشكر يا ربنا
نشأت ذليلا حقيرا فقيرا * فأعطاني الله كل المنى
ملكت البلاد وقهرت العباد * فلولاك ما كنت يا ربنا

فلما نظر رعدشاه ما حل بعجيب من أخيه غريب دعا بجواده وليس آلة حربه وجلاده وخرج الى الميدان وساق جواده الى ان قارب الملك غريبا في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وحمال الحطب هل بلغ من قدرك أن تأسر الملوك والابطال فانزل عن جوادك وكتف نفسك وقبل رجلي وأطلق ابطالي وسر معي الى ملكي وأنت مقيد مسلسل حتى أعفو عنك وأجعلك شيخ بلادنا تأكل كل فيها لقمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب أكلب وذئب أجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهيم وقال له اتني بالاساري فأتاهم فضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعدشاه على غريب حملة تسديد وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزالا في كر وفر وصدام حتى هبم الظلام فدقوا طبول الانفصال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا لما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم لما دقوا طبول الانفصال واقترقا من بعضهما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقيال فما رأيت أحسن ضربا من هذا البطل وكنت أردت أن أصحب عليه سيف بائف وأضربه فأهشم عظامه وأفني أياسه ولكن طاولته ظنا مني أني آخذه أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من أمر غريب (وأما) ما كان من أمر رعدشاه فانه دخل السراديق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النارذات الشرار ما رأيت بمرى مثل هذا البطل وفي غد آخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيرا وباتوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقلدوا الصفاح وأقاموا الصباح وركبوا الجرد الفراح وخرجوا من الخيام فملؤا الارض ولا كلام الا بطاح والاماكن لفساح وكان أول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدام والاسد الضرغام المسمى غريب بجال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجزا فاستتم كلامه حتى برزله رعدشاه وهو راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تخت محزم بشرائط حرير وفيال راكب بين آذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهزه يمينا وشمالا فلما قرب الفيل من جوه غريب وقد نظر

الجواد شيأ ما رآه قط جفل منه فنزل غريب عنه وسله الكيلجان وسحب سيفه الماحق وتقدم نحو رعد شاه ماشيا على أقدامه حتى صار قدام الفيل وكان رعد شاه اذا رأى نفسه مغلوبا بمن بطل من الابطال يركب فى تخت الفيل ويأخذ معه شيأ اسمه الوهق وهو فى هيئة الشبكة واسع من أسفل وضيق من فوق وفى ذيله حلق وفيه قتب حرير فيصيد الفارس والفرس ويضعه عليه ما ويسحب القتب فينزل عن الجواد راكبه أسيرا وقد قهر الفرسان بهذا الشان فلما قارب غريبا رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فانتشر عليه وسحبه فصار على ظهر الفيل وصاح على الفيل ان يرد الى عسكره وكان الكيلجان والقورجان ما فارقا غريبا فلما رأيا ما حل بصاحبهما أسكا الفيل كل هذا وغريب قد تقطع فى الوهق فزفه وهجم الكيلجان والقورجان على رعد شاه وكتفاه وقاداه فى حبل ليف وحل الناس على بعضهم كانهم بحران يلتطمان أو جبلان يصطدمان والغبار قد طلع الى عنان السما وعاين العسكران العمى وقوى الحرب وسالت الدما ولم يزالوا فى حرب شديد وطعن أكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدق طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين فى ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح أكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات فصعبوا على غريب فأمر ان تداوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الرأى قالوا يا ملك ما حضرنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منها كنا غلبناهم فقال الكيلجان والقورجان نحن الاثنان نسحب سيوفنا ونهجم عليهم فنقتل أكثرهم فتقدم رجل من أهل عمان وكان صاحب رأى عند الجلند وقال يا ملك ضمان هذا العسكر على اذا طاوعتنى وسمعت منى فالتفت غريب الى المقدمين وقال مهما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه فقالوا سمعا وطاعة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك غريبا لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه قالوا سمعا وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت أيديكم من الابطال فقالوا عشرة آلاف بطل فأخذهم ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة آلاف منهم بنادق وعلمهم كيف الرمى بها فملأ الشونجر جهزا الكفار أرواحهم وقدموا الفيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وأبطالهم قدام العسكر وركب غريب وأبطاله واصطفوا صفوفا وردفت الكماة وقدمت السادات وتقدم الوحوش والفيلة فصاح الرجل على الرماة فاشتعلوا بالسهام والبندقيات فخرج النبل والرصاص فدخلت فى اضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال ودهستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار وأحاطوا بهم من الشمال الى اليمين ودهستهم الفيلة وشتتهم فى البراري والقفار وسارا المسلمون فى أقفيتهم بالسيوف المهندة فما سلم من الفيلة والزرافات الا القليل ورجع المظفر غريب وقومه فرحين بالنصر فلما أصبحوا فرقوا الغنائم وقعدوا خمسة أيام بعد ذلك جلس الملك غريب على كرسى المملكة وطلب أحاه عجيبا وقال له يا كاب مالك تخشد علينا المولد والقادر على كل شيء ينصرنى عليك فأسلم تسلم وأترك لك تارا بى وأمى من أجل ذلك وأجعلك سكنى فكنت وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما أفارق دينى لجعله فى قيد حديد ووكل به مائة عبد شديد والتفت الى رعد شاه وقال له ما تقول فى دين الاسلام فقال يا مولاى أنا أدخل فى دينكم ولولا أنه دين صحيح مليح غلبتونا لأمدد يدك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه وقال له هل ثبتت فى قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاى ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تخفى الى بلادك وملكك فقال يا ملك يقتلنى أبى

لانى

لأني خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملك الارض حتى تطيعك البلاد والعباد بعون الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم أنهم على ساحب الرأى الذى هو سبب انهزام العدو وأعطاه أموالا كثيرة والتفت الى الكيلجان والقورجان وقال لهما يا أرهاط الجن قالا لبيك قال مرادى أن تحملانى الى بلاد الهند فقالا سمعا وطاعة فأخذ معه الجرقان وسعدان وحملهما القورجان وحمل الكيلجان غريبا ورعدشاه وقصد أرض الهند * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا والجرقان وسعدان القول ورعدشاه حملهم المارد ان وقصد بهم أرض الهند وكان المسير وقت الغروب فلما جاء آخر الليل الا وهم فى كشيم فأنزلا هم فى قصر وانحدر وامن سلالم القصر وكان طرشكان بلغه الخبر من المنهزمين بجارى لابنه وعسكره وانهم فى هم عظيم وان ابنه لا ينام ولا يلتذ بشئ فحضر متفكرا فى أمره وما جرى له وإذا بالجماعة خلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذ الغرض من المردة والتفت اليه ابنه رعدشاه فقال له الى أين ياغدار يا عابد النار يا ويلاه فاترك عبادة النار واعبد الملك الجبار خالق الليل والنهار الذى لا تدركه الابصار فلما سمع أبوه هذا الكلام كان معه دبوس حديد فرماه به فحلا عنه ووقع فى ركن القصر فهدم ثلاثة أحجار وقال له يا كلب أهلكت العسا كر وضيعت دينك وجئت تخرجنى من دينى فتلقاه غريب وألكمه فى عنقه فرماه فشد الكيلجان والقورجان وثاقه وهرب الحريم جميعا ثم انه جلس على كرسى مملكته وقال لرعدشاه اعدل أبالك فالتفت اليه وقال له ياشيخ الضلال أسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طرشكان ما أموت الا على دينى فغضب ذلك سحب غريب سيفه الماحق وضربه فوقع على الأرض شطرين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم أمر بتعليقه على باب القصر فعلقوه ورجعوا شطرا عينا وشطرا شمالا وباعوا حتى فرغ النهار فأمر غريب رعدشاه أن يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه ووقف غريب عن يمينه ووقف الكيلجان والقورجان والجرقان وسعدان القول عينا وشمالا وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوك اربطوه ولا تخلوا مقدما يغفل من أيديكم فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقصدوا القصر الملك لاجل الخدمة فأول من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طرشكان معلقا شطرين فاندهش ومار وأحقه الانبهار فهم عليه الكيلجان وجذبه من ألمواقه فرماه وكتفه ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه وسحبه فاطلعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقدما وأوقفهم بين يدى غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذا الفعال فقال غريب أنا فعلت به ذلك بعون الله تعالى ومن خالفنى فعلت به مثله فقالوا واما نريد منا فقال أنا غريب ملك العراق انا الذى أهلكت أبطالكم وان رعدشاه دخل فى دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فأسلموا تسلموا ولا تخالفوا تندموا فنطقوا بالشهادة وكتبوا من أهل السعادة فقال غريب هل ثبت فى قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فأمر بحلهم فحلوهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن أسلم فلا بقوه ومن أبى فاقتلوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما قال لعسكر رعد شاه امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن اسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه مضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت أيديهم ويحكمون عليهم وأعلموهم بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فأسلموا الا قليلا فقتلوهم وأخبر غريب بذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذى هوّن علينا من غير قتال وأقام غريب فى كشمير الهند أربعين يوما حتى مهد البلاد وأخرب بيوت النار وأماكنها وبنى فى مواضعها مساجد وجوامع وقد عزم رعد شاه من الهدايا والتحف شيأ كثيرا لا يوصف وأرسله فى المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيلجان وركب سعدان والجرقان على ظهر القور جان بعد ان ودعوا بعضهم وساروا الى آخر الليل فى الفجر الاوهم فى مدينة عمان فقتلوا هم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة أمر باحضار أخيه نجيب فأحضروه وأمر بصلبه فأحضر له سهيم كلاليب من حديد وجعلها فى عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم أمر برميه بالنبال فرموه بها حتى صار كالقنفذ ثم دخل غريب الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتنقته وكذلك الجوارى هنينه بالسلامة ثم أقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على سرير ملكه وشرع فى عرس مهدية فذبح ثلاثة آلاف رأس من الغنم وألفين من البقر وألفا من المعز ومخمسمائة من الجمال وأربعة آلاف من الدجاج ومن الاوز كثيرا ومن الخيل مخمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله فى الاسلام فى ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهدية وأزال بكارتها وقعد فى الكوفة عشرة أيام ثم وصى عمه بالعدل فى الرعية وسار بحريمه وأبطاله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها واستغنت الابطال بالاموال ولم يزالوا فى سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل خلع على أخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك غريبا لما خلع على أخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها أقام عنده عشرة أيام ثم رحل ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة أيام ثم ان غريبا قال للكيلجان والقور جان امضيا الى أسبانبر المدائن وادخلا قصر كسرى واكشفا على خبر فرتاج وهاتيا لى رجلا من أقارب الملك يخبرنى بما جرى ففعلا سمعا وطاعة ثم انهما سارا الى أسبانبر المدائن فبينما هما سائران بين السماء والارض واذا هما بعسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال الكيلجان للقور جان انزل بنا لنكشف خبر هذا العسكر فنزلا ومشيا بين العساكر فوجدهم أعجاما فسأل بعض الرجال من هذا العسكر والى أين سائرون فقالوا لهما الى غريب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعا هذا الكلام توجها الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبرا حتى نام الاعجام فى مراقدهم ونام رستم على تختة فحملاه بتختة وتجاوزا الحصن فلما انتصف الليل الاوهم فى خيام الملك غريب فعند ذلك قفز ما الى باب السرادق وقالا دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلا فدخلا بالتخت ورستم راقد عليه فقال لهما غريب من يكون هذا فقالا هذا ملوك العجم ومعه عسكر عظيم وقد أتى يريد قتالك أنت وقومك وقد جئناك به لتخبرك بما تريد فقال غريب أتونى بعمائة بطل فأتوا بهم فقال اصحبوه سيوفكم وقفوا على رأس هذا العجمى ففعلوا ما أمرهم به ونبهوه ففتح عينيه فوجد على رأسه قبه من سيوف فغمض عينيه وقال أى شئ هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان بزباب السيف ففعد فقال له رستم أين أنا فقال أنت فى حضرة الملك

غريب سهر ملك العجم فما اسمك والى أين تذهب فلما سمع اسم غريب تفكر وقال فى نفسه هل أنا نائم أم يقظان فضرب به سهم وقال له لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال من أنى فى من خيتى وأنا بين رجالى فقال غريب جاءك هذان المارد ان فلما نظرا الى الكيلجان والقوزجان تغوط فى لباسهم فهم عليه المارد ان وقد كشرا عن أنيابهما وصحا سيوفهما وقالا له أما تقدم تقبل الارض قدام الملك غريب فارتعب من المارد ين وتحقق أنه غدر ناثم فوقف على أقدامه وقبل الارض وقال باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب النجم النار ليست معبودة لانها لا تنفع الا للطعام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود الذى خلقك وصورك وخلق السموات والارض فقال الانجمى فما أقول حتى أسير من حزب ذلك الرب وأدخل فى دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاى ان سهرك الملك سابور طلب قتلك وقد بعثنى فى مائة ألف وأمرنى أن لا أبقى منكم أحدا فلما سمع غريب كلامه قال أهذا جزائى حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردى ولكن يجازيه الله بما أضمره ثم قال له ما اسمك قال رستم مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكرى ثم قال له يا رستم كيف حال الملكة نخرتاج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها فقال يا مولاى لما سرت الى أخيك أتت جارية للملك سابور صهرك وقالت له يا سيدى أأنت أمرت غريبا أن ينام عند سيدتى نخرتاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خليت هذا البدوى ينام عندك وما أعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له يا أبت أنت أذنت له أن ينام عندى فقال لها هل قرب منك فسكتت وأطرقت رأسها الى الارض فصاح على الغوابل والجوارى وقال لهن كتفن هذه العاهرة وأبصرن فرجها فكتفنها وأبصرن فرجها وقلنا يا ملك قد ذهبت بكارتها فحمل عليها وأراد قتلها فقامت أمها ومنعته عنها وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقى معيرة لكن أحبسها فى مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما أبعدا بها والقياها فى بحر جيحون ولا تخبرا أحدا فعلا ما أمرهما وقد نحن ذكرهما وقضى زمانهما ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما سأل عن نخرتاج أخبر رستم بخبرها وان بأها غرقها فى البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا فى عينيه وساءت أخلاقه وقال وحق الخليل لأسيرن الى هذا الكلب وأهلكه وأخرب دياره ثم أرسل الكتب للعمرقان وله احب ميافارقين وأصاحب الموصل ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال معى مائة ألف من فرسان العجم فقال له خذ معك عشرة آلاف وسر الى قومك وشاغلهم بالحرب وأنا على أثرك فركب رستم فى عشرة آلاف فارس من عسكره ثم سار فالى قومه فقال فى نفسه انى أعمل معه لا بيض وجهى عند الملك غريب فسار رستم سبعة أيام وقد قرب من عسكر العجم وبقى بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره أربعة فرق وقال لهم دوروا حول العسكر وقفوا فيهم بالسيف فقالوا سمعا وطاعة فركبوا من العشاء الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا آمنين بعد فقد رستم من بينهم فهجم عليهم المسلمون وصاحوا الله أكبر فقام الانجام من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار فى الحطب اليابس فما فرغ الليل الا وعسكر العجم مابين قتيل وهارب ومجروح وغنم المسلمون لقتل والجباء وخزائن الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا فى خيام الانجام واستراحوا حتى تقبل المذنب غريب ونظره ما فعل رستم وكيف دبر الحيلة

وقتل الاعجام وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال يارستم أنت الذى كسرت العجم فجميع الغنيمة لك فقبل يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالبين ملك العجم ووصل المتهزمون ودخلوا على الملك سابور وشكوا له الويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذى دهاكم ومن بشره رماكم فحكوا له ماجرى وكيف هجم عليهم فى ظلام الليل فقال سابور من الذى هجم عليكم فقالوا ما هجم الا مقدم عسكرك لانه أسلم وأما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك بذلك رمى تاجه على الارض وقال ما بقى لنا قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال يا ولدى ما لهذا الامر الا أنت فقال وردشاه وحياتك يا والدى لا بد من أن أجى بغريب وكبراء قومه فى الحبال وأهلك كل من كان معه وأحصى عسكره فوجدهم مائتى ألف وعشرين ألفا وباتوا على نية الرحيل وقد أصبح الصباح وأرادوا ان يرحلوا واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وقد حجب أعين النظار وكان الملك سابور راكبا للوداع ولده فلما نظر الى هذا العجاج العظيم صاح على ساعه وقال اكشف لى خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاى قد أتى غريب وابطاله فعند ذلك حطوا الاحمال واصطف الرجال للحرب والقتال فلما أقبل غريب على اسبانبر المدائن ونظر الاعجام وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب سابور قومه وقال احملوا باركت النار فيكم فعند هاهز والعلم وانطبقت العرب والعجم والامم على الامم وجرى الدم وانسجم وعاينت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهزم ولم يرالوا فى حرب وقتل حتى ولى النهار فقد تواطبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وأمر الملك سابور ان ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام الاعجام ونزل كل واحد فى خيامه ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عسكر الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى أصبح الصباح ثم ركبوا الجرد الفراح وأقاموا الصياح وقد حملوا الرماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل بجماح وليث وقاح فأول من فتح باب الحرب رستم فقدم جوده الى وسط الميدان وصاح الله أكبر أنا رستم مقدم ابطال العرب وأنتم هل من مبارز لهل من مناجز لاجزلا يبرز الى اليوم كلان ولا عاجز فبرز له طومان من العجم وحمل على رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما حملات منكرات فوثب رستم على غريه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا فخسف رأسه فى صدره فوقع على الارض قتيلا وفى دمه غريقا فلما هان ذلك على الملك سابور فأمر قومه بالحملة فحملوا على المسلمين واستغاثوا بالشمس ذات الانوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثر العجم على العرب وسقوهم كأس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمته وسحب سيفه الماحق سيف يافث وحمل على الاعجام وكان الكيلجان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكرا بسيفه حتى وصل الى رافع العلم فضربه على رأسه صفحا فوقع فى الارض مغشيا عليه فأخذه المارد ان لى خيامهم فلما نظرت الاعجام العلم قد وقع ولوا هاربين الى أبواب المدينة طالبين فتبعهم المسلمون بالسيوف حتى وصلوا الى الابواب وازدحموا فيها فمات منهم خلق كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فهجم رستم والحمر قان وسعدان وسهيم والدلغ والكيلجان والقورجان وجميع أبطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجام المارقين فى الابواب وجرى الدم من الكفار فى الازقة مثل التيار فعند ذلك نادوا بالامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان غريب قد رجع الى مراده وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعد ما اغتسل من دم الكفار وقعد على تخت ملكه وطلب ملك العجم فجاؤا به وأوقفوه بين يديه فقال له يا كلب العجم ما حملك على ما فعلت بابنتك

كيف ترانى لا أصلح لها بعلا فقال يا ملك لا تؤاخذنى بما فعلت فانى نذرت وما اجتهدت بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب هذا الكلام أمر أن يسلحوه ويضربوه ففعلوا ما أمرهم به حتى قطع الاثنين ثم أدخلوه عند المحبوسين ثم دعا بالانجام وعرض عليهم الاسلام فأسلم منهم مائة وعشرون الفارا الباقى واحوا على السيف وأسلم كل من فى المدينة من الانجام وركب غريب فى موكب عظيم ودخل أسباتير الدار وجلس على كرسى سابور ملك العجم وخلع وردهب وفرق الغنيمة والذهب وفرق على الاعاجم فأحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان أم نخرتاج تذكرت بنتها وأقامت العزاء واستلأ القصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت أم نخرتاج وقالت له يا سيدى انك لما حضرت تذكرت ابنتى وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت بقدومك فبكى غريب عليها وجلس على نعشه وقال اثنوفى لسابور رفأتوابه وهو يحجل فى القيود فقال له يا كلب العجم ما فعلت بابنتك قال أعطيتها لهذا وهذا وقلت لهما غرقاها فى بحر جيحون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما هل ما ذكره هذا حق قالا نعم ولكن يا ملك ما غرقناها بل شققنا عليها بارتر كناها على شاطئ جيحون وقلنا لها اطلبى النجاة لنفسك ولا ترجعى الى المدينة فيقتلك أبوك ويقتلنا معك وهذا ما عندنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجلين لما حكيا للملك غريب على قصة نخرتاج وقالا له ترتركناها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالمحبوسين فحضروا فقال لهم اضربوا لى تخت رمل وانظروا حال نخرتاج هل هى فى قيد الحياة أو ماتت فضربوا تخت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا أن الملكة فى قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند طائفة من الجان ولكن تغيب عنك عشرين سنة فاحسب كم لك فى سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبعث رسولا الى القلاع والحصون التى فى حكم سابور فأتوا طائعين فبينما هو جالس فى قصره اذ نظر غبارا ثار حتى سد الاقطار وأظلم الآفاق فصاح على الكيلجان والقورجان وقال اثنيانى بخبر هذا الغبار فسار الماردان ودخلا تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان وأتيا به الى غريب وأوقفاه بين يديه وقال له اسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك وردشاه صاحب شيراز أتى بقتالك وكان السبب فى ذلك ان سابور ملك العجم لما وقعت الوقعة بينه وبين غريب وجرى ما جرى هرب ابن الملك سابور فى شرذمة من عسكر أبيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك وردشاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خدوده فعال له ارفع رأسك يا غلام وقل لى ما بيكيك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب أخذ ملك أبى وقتل الانجام وسقاهم كأس الحمام وحكى له ما جرى من الملك غريب من أوله الى آخره فلما سمع وردشاه كلام ابن سابور قال اهر أتى طيبة فقال له أخذها غريب فعند ذلك قال الوحياة رأسى ما بقيت أبقى على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب لكتب وأرسلها الى نوابه فأقبلوا فعدهم فوجدهم خمسة وثمانين ألفا فتح لهم الخزائن وفرق على الرجال الدروع وآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى أسبانير المدائن ونزلوا بجميعهم قبالة باب المدينة فتقدم الكيلجان والقورجان وقبلا الركبة غريب وقالا يا مولانا أجبر قلوبنا واجعل هذا لعسكر من قسمك فقال لهما دونكما وياهم فعند ذلك طار الماردان حتى نزلا على سرادق وردشاه فوجداه على كرسى عزه وابن سابور جالس عن يمينه والمقدمون حوله صفان وهم يتشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيلجان وخطف بن سابور

والقوريجان خطف وردشاه وسار بهما الى غريب فأمر بضربهما حتى غابا عن الوجود ثم عاد المارد ان ومعهما سيفين كل سيف لا يقدر أحد أن يحمله وحطا في الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار فلم تنظر الكفار سوى سيفين يلمعان ومصدران الرجال حصد الزرع ولا يرون أحدا فقالوا اخيامهم وسلاحهم واعملي مجردا ليس قتيلهم يومين وقد أفنيا منهم خلقا كثيرا ورجع المارد ان فقبلا يد غريب فشكرهما على ما فعلا وقال لهما نحنيتم الكفار لكما وحد كما لا يشارككما فيها أحد فدعوا له وانصرفا واما أموالهم واطعمتهما فأتى أوطانهما هذا ما كان من أمر غريب وقومه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا بعد ما هزم عسكر وردشاه أمر الكيلجان والقوريجان ان يأخذا أموالهم غنيمة ولا يشاركهما فيها أحد فجمعا أموالهم وقعدا في أوطانهما (وأما) الكفار فانهم لما رأوا الهزيمة حتى وصلوا الى شيراز وأقاموا العزاء على من قتل منهم وكان للملك وردشاه أخ سمه سيران الساحر ليس في زمانه أسحر منه وكان ممنوعا عن أخيه في حصن من الحصون كثير الاشجار والانهار والاطيار والازهار وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما أبكاكم يا قوم فأعلموه بالخبر وكيف خطف المارد ان أخاه وردشاه وابن سابور فلما سمع سيران هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وقال وحق ديني لأقتلن غريبا وقومه عن آخرهم ولا أترك منهم ديارا ولا من يرد الاخبار ثم انه تلا كلمات وطلب الملك الاحمر فحضر فقال له امض الى أسمائير المدائن وأعلمهم على الملك غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعا وطاعة ثم ان سارحتى وصل الى الملك غريب فلما رآه غريب سحب سيفه الماحق وحمل عليه وكذلك الكيلجان والقوريجان وقصدوا عسكر الملك الاحمر فقتلوا منهم خمسمائة وثلاثين وجرحوا الملك الاحمر جراحا بالغة فولى هاربا وولت قومه مجروحين ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والثبور فقالوا له يا حكيم ان غريبا معه سيف يأتي بنوح المطاسم فتكار من ضربه به قصمه ومعه مارد ان من جبل قاف قد أعطاه اياهما الملك مرعش وهو الذي قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الازرق وافنى من الجن شيأ كثيرا فلما سمع الساحر كلام الملك الاحمر قال له امض فقضى الحال سبيله ثم ان الساحر عزم وأحضر مارد اسمه زعازع وأعطاه قدر درهم بيض طيار وقال أمض الى أسمائير المدائن واقصد قصر غريب وتصور في صورة عصفور وارصده حتى ينام ولا يبقى عنده أحد فخذ البيض وحطه في أنفه واشتني به فقال سمعا وطاعة وسار حتى وصل الى أسمائير المدائن وقصد قصر غريب وهو في صورة عصفور وقعد في طاقة من طيقان القصر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوك الى مراقدهم ونام غريب على تخته وصبر المارد حتى نام غريب فنزل وأخرج البيض المحجوز وذر في أنفه فخمدت أنفاسه فلفه في ملاية الفرش وحمله وسرق به مثل ريح العاصف فما جاء نصف الليل الا وهو في حصن الفواكه ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله وأراد أن يقتله وهو في حالة تبنيجه فنهاه رجل من قومه عن قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته أخرب ديارنا الجان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عفريت عنده قال له وما نصنع به فقال ارمه في جيحون وهو مبنج فلا يدري من رماه ولا يغرق ولا يعلم به أحد فأمر المارد أن يحمل غريبا ويرميه في جيحون * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد حمل غريبا

غريبا وأتى به الى جيحون فأراد أن يرميه فى جيحون فلم يمن عليه فعمل رومس خشبورطه بالحبال ودفع الرومس لغريب فى التيار فأخذه التيار وراح هذا ما كان من أمر غريب (وأما) قومه فانهم أصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سبحته على تخته وانتظروه أن يخرج فما خرج فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل الحريم وانظر الملك فانه ماله عادة أن يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاجب وسأل من فى الحريم فقالوا له من البارحة ما رأيناه فرجع اليهم الحاجب وأخبرهم بذلك فتحيروا وقال بعضهم لبعض ننتظر أن يكون راح ليتنزه نحو البساتين ثم انهم سألوا البساتينية هل الملك مر عليكم فقالوا ما رأيناه فاغتموا وفتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار بأكين وطاف الكيلجان والفورجان يفتشان عليه فى المدينة فلم يعرفا له خبرا وعادا بعد ثلاثة أيام فلبس القوم السواد وشكوا لرب العباد الذى فعل ما أراد فهذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر غريب فانه صار ملقى على الرومس وهو يجرى به فى التيار خمسة أيام ثم قذفه التيار فى البحر المالح فلعبت به الامواج واختض باطنه فخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه فى وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياترى من فعل بى هذا الفعل فبيناهو متحير فى أمره واذا بمركب سائرة فلوح للركاب بكمه فلما رأوه أخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اى البلاد أنت فقال لهم أطعموني واسقوني حتى تردلى روحى وأقول لكم من أنا فأتوه بالماء والزاد فأكل وشرب وردالله عليه عقله فقال ياقوم ما جنسكم وما دينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه مقناش فقال تبا لكم ولمعبودكم يا كلاب يما يعبد الا الله لذى خلق كل شئ يقول الشئ كن فيكون فعند ها قاموا عليه بقوة وجنون وأرادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من لكمه رماه واعدمه الحياة فبطح أربعين رجلا فتكاثروا عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا فى أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج * وأما ملك شهرزا الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أهل المركب لما قبضوا على غريب وكتفوه قالوا ما نقتله الا فى أرضنا ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذى بناها عملا قاجبارا وقد جعل على كل باب من أبوابها شخصا من نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة أحد غريب يصيح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه كل من فى المدينة فيعلمون ويقتلونه ان لم يدخل فى دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى أفزع قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وأنفه وعينيه وكان الشيطان دخل فى جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد اسمه غريب وهو ملك العراق وهو يأمر الناس أن يتركوا دينهم ويعبدوا ربه فاذا دخلوا عليك به فلا تبقه نخرج الملك وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم أوقفوه بين يدى الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا بآلهتنا ووجدناه غريبا وحكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير وانحروه امامه لعله يرضى عنا فقال وزير يا ملك نحره ما هو مليح فانه يموت فى ساعة فقال نحبسه ونجمع الحطب ونطلق فيه النار نجمعوا الحطب وأطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرج أهل المدينة وأمروا باحضار غريب فذهبوا اليه ليحضروه فلم يجدوه فعادوا وأعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود مرمية وأبواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا فى السماء طار أوفى الارض غار فقالوا لا نعلم ثم قال أنا أمضى انى الحمى وأسأله عنه فانه يخبر فى أين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يعض عينيه ويقول لنفسه

هل أنت نائم أم يقظان فالتفت الى وزيره وقال يا وزير أين الهي وأين الاسير وحق ديني يا كلب الوزراء لولا أنت أشرت على بحرقه لكنت تحرقته فهو الذي سرق الهي وهرب ولا بد أن آخذ ثاره ثم سحب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبته وكان لرواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك أنه لما حبس غريبا في المخزع فعد بجانب القبة التي فيها الصنم فقام غريب لذكر الله تعالى وطلب من الله عز وجل فسمعه المارد الموكل بالصنم الناطق على لسانه فخشع قلبه وقال يا خجلتاه من الذي يراني ولا أراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على أقدامه وقال له يا سيدي ما الذي أقول حتى أصير من جزئك وأدخل في ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بالشهادة فكتب من أهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل غريبا من القيود وحمله على الصنم وقصد الجو الأعلى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد لما حمل غريبا وحمل الصنم قصدا الجو الأعلى هذا ما كان من أمره ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك فانه لما دخل يسأل الصنم عن غريب ليجده وجرى ما جرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى جند الملك ما جرى أنكروا عبادة الصنم وسحبوا سيوفهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى فنوا ولم يبق سوى رجلين فتقوى أحدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجمت النساء والبنات وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لا يسكنها الا البوم هذا ما جرى لهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر غريب فانه لما حمله زلزال بن المزلزل وقصد به بلاده وهي جزائر الكافور وقصر البلور والنخل المنضود والعنبر المنثور وكان الملك المزلزل عنده عجل أبلق قد ألبسه الحلي والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذه الحافد خدل المزلزل يوما هو وقومه على عجله فوجد سمنرنجا فقال له يا الهي ما الذي أزنجل فصاح الشيطان في جوف العجل وقال يا مزلزل ان ابنك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى من أوله الى آخره فلما سمع كلام العجل خرج متحيرا وجلس على كرسي مملكته وطاب أرباب دولته فحضروا وحكى لهم ما سمعه من الصنم فتحيروا من ذلك وقالوا ما نفعل يا ملك قال اذا حضر ولدي وزر أبقوني أعتنقه فاقبضوا عليه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على أبيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما وأوقفوهما قدام الملك المزلزل فنظر لابنه بعين الغضب وقال له يا كلب الجان هل فارقت دينك ودين آبائك وأجدادك قال له ودخلت في دين الحق وأنت يا ولدي فاسلم تسلم من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولد الزنا أتواجهني بهذا الكلام ثم انه أمر بحبسه فحبس وتم التفت الى غريب وقال له يا قطاعة الانس كيف لعبت بعقل ولدي وأخرجته من دينه فقال غريب أخرجته من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على مارد سمه سيار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في وادي النار حتى يهلك وذلك الوادي من فرط حره والتهاب جمره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ويحيط بذلك الوادي جبل عال أملس ليس فيه منفذ فتقدم المعين سيار وحمل غريبا وطار به وقصد الربع الخراب من الدنيا حتى سار بينه وبين الوادي ساعة واحدة وقد تعب العفريت بغريب فنزله في وادي ذي أشجار وأنهار وأثمار فلما نزل المارد وهو تعبان نزل غريب من على ظهره وهو كما بين حين نام المارد من التعب وتحير فعالج غريب في قيده حتى حله وأخذ حجرا ثقيلا وألقاه فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته

ومضى

ومضى غريب فى ذلك الوادى ، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قتل ذلك المارد مضى فى ذلك الوادى فوجده فى جزيرة فى وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من أثمارها ويشرب من أنهارها ومضت عليه فيها السنون والاعوام وصار يأخذ من العسل ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من الجو مارد ان مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب فقالوا له ما تكون يا هذا ومن أى القبائل أنت وكان غريب قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أوله الى آخره فحزنوا عليه فقال عفريت منهما استمر مكانك حتى نؤدى هذين الخارجين الى ملكنا يتغذى بواحد ونتعشى بواحد ونعود الليل ونؤدى الى بلادك فشكرهما غريب وقال لهما أين الخر وفان اللذان معكما فقالا هما داء الآدميان فقال غريب استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شىء وهو على كل شىء قدير ثم انهما طارا وقعد غريب ينتظرهما فعند مين أتاه أحدهما يكسوه فستره وحمله وطار به الى الجو الأعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الملائك فى الهواء فأصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقى بينه وبين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وأدركه فنهض غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا فى البحر فغطس مقدار قامتين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثانى يوم حتى ضعفت نفسه وأيقن بالموت فجاءه اليوم الثالث الا وقد يئس من الحياة فبان له جبل شاهق فقصده وطلعه ومشى فيه وتقوت من نبات الارض واستراح يوما وليلة ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات أشجار وأنهار وأسوار وأبراج فلما وصل الى أبواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه وأتوا به الى ملكتهم وكان اسمها أشفاه وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها فتأخذه وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرين فلما أتوا بغريب اليها أعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن أى البلاد أنت فقال اسمى غريب ملك العراق ودينى الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل فى دينى وأنا أتزوج بك وأجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب وقال لها تبا للمرة ينسك فصاحت عليه وقالت له أتسب صنمى وهو من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجوهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه فى قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه فى قبة الصنم وقفلوا عليه الأبواب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنهما لما أخذوا غريبا وحبسوه فى قبة الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى الصنم وهو من العقيق الاحمر وفى عنقه قلادة الدر والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشيما ونام حتى طلع النهار فلما أصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت ائتونى بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسورا فلطموا على وجوههم حتى نزل الدم من آماق عيونهم ثم تقدموا الى غريب ليمسكوه فلكمهم وحد الحات وآخر قتله حتى قتل خمسة وعشرين وهرب الباقى فدخلوا على الملكة ينشاوهم صارخون فقالت لهم ما الخبر فقالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك وأخبروها بما كان فغرقت وجهها على الارض وقالت ما بقى لك صنام قيمة ثم انها ركبت فى ألف بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا قد خرج من القبة وقد أخذ سيفا وصار يقتل

الابطال ويجندل الرجال فنظرت بنشاه الى غريب وشجاعته وغرقت فى محبته وقالت ليس لى حاجة بالصنم وما مرادى الا هذا الغريب يرقد فى حضنى بقية عمرى ثم انها قالت لرجالها أبعدوا عنه وانعزلوا ثم انها تقدمت وهمهمت فوقف ذراع غريب وارتخت سواعده وسقط السيف من يده فحكموه وكتفوه ذليلا حقيرا منحيرا ثم رجعت بنشاه وجلست على سرير ملكها وأمرت قومها بالانصراف واختلت به فى المكان فقالت له يا كلب العرب أتكسر صنمى وتقتل رجالى فقال لها ما لعونة تقول كان إلهك المنع عن نفسه فقالت له ضاجعنى وأنا أترك لك ما صنعت فقال لها ما أفعل شيأ من ذلك فقالت له وحق دينى لاعذبنك عذابا شديدا ثم انها أخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته فى مخدع و وكلت به من يقوم به سنتين ثم دعته ومن الايام فأحضرته اليها وقالت أتسمع منى فقال لها برأسه نعم ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الأكل فأكل معها ولاعبها وقبلها فأطمأنت له وأقبل الليل فرقدت وقالت له قم اعمل شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبتها فكسرها ولم يقم عنها حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانة مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا مجوهرا ودرقة من الحديد الصينى فلبس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فأقبل الامراء وأرادوا أن يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام ومحيى العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما سمع الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كأنه أسد كاسر فجال فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما حمل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سعوا وأرادوا أن يأخذوه واذا هو بألف مارد قد هجموا على الكفار بألف سيف و رئيسهم زلزال بن المزلزل وهو فى أقوامهم فأهلوا فيهم السيف البتار وسقوهم كأس البوار وعجل الله تعالى بأرواحهم الى النار ولم يبق من قوم جانشاه من يرد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا بالملك الديان الذى لا يشغله شان عن شان مبيد الاكاسره ومفنى الجبابره ورب الدنيا والآخره ثم سلم زلزال على غريب وهنأه بالسلامة فقال له غريب من أعلمك بحالى فقال يا مولاى لما حبسنى أبى وأرسلك الى وادى النار أقمت فى الحبس سنتين ثم أطلقنى فأقمت بعد ذلك سنة ثم حدث الى ما كنت عليه فقتلت أبى وأطاعتنى الجنود ولى سنة وأنا أحكم عليهم فنمت رأيت فى خاطرى فرأيتك فى المنام تقاتل قوم جانشاه فأخذت هؤلاء الالاف مارد وأتيت الليلة فتعجب غريب من هذا اتفاق ثم أخذ أموال جانشاه وأموال قومها ونصب على المدينة حاكما وحملت المردة غريبا والاموال وما باتوا الليلة هم الا فى مدينة زلزال واستضاف غريب عند زلزال ستة أشهر ثم أراد الرواح فأحضر زلزال الهدايا والاموال وحمل زلزال غريبا وقصد المدينة أسمانير المدائن فجاء نصف الليل لاوهم فيها فنظر غريب فرأى المدينة محصورة محيطا بها عسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلزال يا أخى ما سبب هذه المحاصرة ومن أين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر وأدى بالكوكب الصباح بمهدية فقاما من نومهما وشتمتهما وقالا تمام ينادينا فى هذا الوقت قال أنا مولاكم غريب صاحب الفعل العجيب فلما سمع السيدتان كلام مولاهما فرحتا وكذلك الجوارى والخدم ونزل غريب فتر امين عليه وزغرتن فدوى لهن القصر فأتت المقدمون من مراقدهم

وقالوا

وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا للطواشية هل ولدت واحدة من الجواري فقالوا لا ولكن أبشروا فقد وصل اليكم الملك غريب ففرح الامراء وسلم غريب على الحريم وخرج الى أصحابه فتراموا عليه وقبلوا يديه ورجليه وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه وقعد غريب على سريره ونادى أصحابه فحضروا وجلسوا حوله فسألهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم ثلاثة أيام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وأنس وما ندري ما يريدون وما وقع بينهم وبينك ما رأيناه ولا كلام فقال غريب غدا نبعث اليهم كتابا ونتظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمه مهر اد شاه وتحت يده ماية ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ومائتان من أوهاط الجان وكان لحي هذا العسكر سبب عظيم ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان لحي هذا العسكر ونزوله على مدينة أسبانير سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه وقال لهما غرقاها في جيحون خرجا بها وقالا لها المضي الى حال سبيلك ولا تظهري لأحد فيقتلنا ويقتلك فمضت خرتاج وهي حيرانة لا تعرف أين تتوجه وقالت أين عيني يا غريب انتظر حالي والذي أنا فيه ولم تزل سائرة من أرض الى أرض ومن واد الى واد حتى مرت بواد كثير الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني عالي البنيان مشيد الاركان كأنه روضة الجنان فتحت خرتاج الحصن ودخلته فوجدته مفروشا بالبسط الحرير وفيه من أواني الذهب والفضة شيء كثير ووجدت فيه مائة جارية من الجواري الحسان فلما نظرن الجواري خرتاج قمن اليها وسلمن عليها وهن يحسبن انها من جواري الحسن فسألنها على حالها فقالت لهن أنا بنت ملك العجم وحكت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجواري هذا الكلام حزن عليها لما ان طيبن قلبها وقلن لها ابقي نفسا وقري عينا وان ماتا كابن وماتشربين ونأكلين وكنا في خدمتك فدعت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فأكلت حتى اكتفت وقالت خرتاج للجواري ومن صاحب هذا القصر والحاكم عليكن قالوا سيدنا الملك صلصال بن دال وهو باق في كل شهر ليلة ويصبح متوجها الى الحكم في قبائل الجان فأقامت عندهن خرتاج خمسة أيام فوضعت لك ذكرا مثل القمر فقطعن سرته وكحلن مقلته وسميته مهر دشاه فتربى في حجرأمه وعمر قبيل أقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل أبيض قرطامي قدر البرج المشيد وحوله طوائف الجان ثم دخل القصر ونقلته المائة جارية وقبلن الارض ومعهن خرتاج فنظرها الملك فقال لجواريه من تكون هذه الجارية فقالوا له بنت سابور ملك العجم والترك والديلم فقال من أتى بها الى هذا المكان فحكين له ما جرى لها فحزن عليها وقال لا تحزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اني أسير الى بلاد العجم وأقطع رأس أبيك من بين أكتافه وأجلس لك ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت خرتاج وقبلت يديه ورجليه ودعت له وقعدت تربي ونهدها مع أولاد الملك وصاروا يركبون الخيل ويسيرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضارية وأكل من لحومها حتى صار قلبه أقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر عاما كبرت عنده نفسه فقال لأمه يا أماه ومن هو أبي فعالت يا ولدي أبوك الملك غريب ملك العراق وأنا بنت ملك العجم ثم انها حكت له ما جرى فلما سمع كلامها قال وهي أمر جدي بقتله وقتل أبي قالت نعم فقال لها وحق مالك علي من التربية لأسيرن الى مدينة أبيك وأقطع رأسه وأقدمه لك حضرتك ففرحت بقوله ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مهر دشاه بن خرتاج صار يركب مع المائتي مارد حتى تربى معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم

يزالوا فى سيرهم حتى أشرفوا على بلاد شيراز فهجموا عليها وهجم مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تخته وقتل من جنده خلقا كثيرا وصاح الباقى باللسان الامان الامان ثم انهم قبلوا تركبة مراد شاه فعدهم فوجد هم عشرة آلاف فارس فركبوا فى خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا أهلها وأهلكوا اجنادها وغلكوا أهلها وساروا الى نورين وقد سار مراد شاه فى ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نورين طائعا وقدم اليهم الاموال والتحف وركب فى ثلاثين ألف فارس وساروا قاصدين مدينة سمرقند فلم أخذوها وساروا الى اخلاط فأخذوها ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الا أخذوها وقد صار مراد شاه فى جيش عظيم والذى يأخذه من الاموال والتحف والمدائن يفرقه على الرجال فأحبوه لاجل شجاعته وكرمه ثم وصل الى أسبانير المدائن فقال اصبروا حتى أحضر باقى عسكرى وأقبض على جدى وأحضره قدام أحمى وأشفى قلبها بضرب عنقه ثم انه أرسل من يجيء بها فلاجل هذا لم يحصل القتال ثلاثة أيام وقد وصل غريب ومعه زيادة على أربعين ألف مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا لا نعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام لم يقاتلوا ولم نقاتلهم ووصلت خرتاج فاعتنعها وأهدها مراد شاه وقال لها اقعدى فى خيمك حتى أجىء لك بأبيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما أصبح الصباح ركب مراد شاه والمائة مارد عى يمينه وملوك الانس على شماله ودقوا طبول الحرب فسمع غريب فركب وخرج ورد عاقومه للحرب ووقفت الجن على يمينه والانس على يساره فبرز مراد شاه وهو غارق فى عدة الحرب فسبق جواده يمينا وشمالا ثم نادى يا قوم لا يبرز لى الا ملككم فان قهرنى كان هو صاحب العسكرين وان قهرته فتنته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال اخسأ يا كلب العرب ثم حمل على بعضهما وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تثلمت ولم يزالوا فى كر وفر وقرب وبعد حتى انتصف النهار وقد وقعت الخيل من تحتهما فنزلا على الارض وقبض بعضهما على بعض فلما رأى مراد شاه على غريب وخطفه وعلقه وأراد أن يضرب به الارض فعبض غريب على أذنيه وجذبهما بشدة فأحس مراد شاه ان السماء انطبقت على الارض فصاح بهم فقال أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فكتفوه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قبض على أذنى مراد شاه وجذبهما فقال له أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فكتفوه فأراد المردة أصحاب مراد شاه أن يجمعوا ويخلصوه فحمل غريب بألف مارد أرادوا أن يبطشوا بمفرده مراد شاه فصاحوا الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب فى سرادقه وكان من الحرير الاخضر طرز بالذهب الاحمر مكللا بالدر والجوهر ثم دعا بمراد شاه فأحضروه بين يديه وهو مجعل فى القيود والاغلال فلما نظر مراد شاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من حيائه فقال له غريب يا كلب العرب أى شىء وصفك حتى تركب وتضاهى الملوك فقال يا مولاى لا تؤاخذنى فانى معذور قال له غريب ما وجه عذرك قال مراد شاه يا مولاى اعلم أنى قد خرجت آخذ ثأر أبى وعمى من سابور ملك العجم فانه أراد قتلهما فسلمت أمى وما أدرى هل قتل أبى أم لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور فمن هو أبوك ومن هى أمك وما اسم أبيك وما اسم أمك فقال اسم أبى غريب ملك العراق واسم أمى خرتاج بنت سابور ملك العجم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق قال له هل أنت ابن غريب من خرتاج قال نعم قال غريب أنت فارس ابن فارس حلو العيون عن ولدى فتقدم سهيم ولكيلجان وحلا مراد شاه واحتضنه غريب وأجلسه فى جانبه وقال له أين أمك قال هى عندى فى خيمتى

قال

قال الثنى بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فتلقاه أصحابه وفرحوا بسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على أمه وحدثها بما جرى ففرحت فرحا شديدا وأتى بها الى أبيه فتعانقا وفرحا ببعضهما وأسلمت خرتاج وأسلم مراد شاه وعرضا على عسكرهما الاسلام فأسلموا جميعا قلبا ولسانا وفرح غريب باسلامهم ثم أحضر الملك سابور وبجته على فعاله هو وولده وعرض عليهما الاسلام فأبيا فصلبهما على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح أهل المدينة وزينوها وألبسوا مراد شاه التاج الكسروى وجعلوه ملك العجم والترك والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الداغ ملكا على العراق وقد أطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب فى مملكته يعدل فى الرعية وقد أحبه الخلق اجمعون ولم يزالوا فى أرغد عيش الى أن آتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلت آلاؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب

﴿حكاية عبد الله بن معمر القيسى﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن عبد الله بن معمر القيسى قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجى عدت الى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة جالس فى الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت أنينا رقيقا بصوت رخيم فأنصت اليه واذا هو يقول

أشجاك نوح حمائم السدر * فأثار منك بلابل الصدر أم ساءك الك ذكر غانية
أهدت اليك وساوس الفكر * بالليلة طالت على دنف يشكو الغرام وقلة الصبر
أسهرت من يصلى بحرجوى * متوقد كتوقد الجمر فالبدر يشهد أننى كلف
صب يحب شبيهة البدر * ما كنت أحسب أننى كلف حتى بليت وكنت لا أدرى

ثم انقطع صوته ولم أدر من أين جاءنى فبقيت حائرا واذا به أعاد الابيات وأنشد يقول

أشجاك من رياخيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاده مقلتك الهوى بسهاده * واهتاج مهجتك الخيال الزائر
ناديت ليلى والظلام كأنه * بحر تلاطم فيه موج زاخر
يا ليل طلت على محب ماله * الا الصباح مساعد وموازر
فأجابنى لا تشكون طالتى * ان الهوى لهوا الهوان الحاضر

قال فنهضت اليه عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فلما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما فى غاية الجمال لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين * ورأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبد الله بن معمر القيسى قال فنهضت عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فلما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين فقلت له نعمت غلاما فقال ومن أنت قلت عبد الله بن معمر القيسى قال أنلك حاجة قلت له كنت جالسا فى الروضة فاراعنى هذه الليلة الا صوتك فبنفسى أفديك ما الذى تجده قال اجلس فجلست قال أبا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى فمدوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت أتعبد واذا بفسوة يتهادين كالاقمار وفى وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملاحة فوقفت على وقالت يا عتبة ما تقول فى وصل من يطلب وصلك ثم تركتنى وذهبت فلم أسمع لها خبرا ولا وقعت لها على أثر وها أنا حيران أتنقل من مكان الى مكان ثم

صرخ وانكب على الارض مغشيا عليه ثم أفاق كأنما صعقت وبيا جة خديه بورس وأنشأ يقول هذه الابيات

أرا كم بقلبي من بلاد بعيدة * ترا كم ترو في بالقلوب عـــلى بعد
فؤادي وطرفي بأسفان عليكم * وعندكم روحي وجود كم عندي
ولست أذا لعيش حتى أراكم * ولو كنت في الفردوس أو جنة الخلد

فقلت له يا عتبة يا ابن أخي تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال يهيهات ما أنا سال حتى يؤوب الفارظان ولم أزل معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فجلسنا فيه حتى صلينا الظهر واذا بالنسوة قد أقبلن وأما الجارية فليست فيهن فقلن يا عتبة ما ظننا بك الا بنة وصلك قال وما بالها قلن أخذها أبوها وارتحل الى السماوة فسألتهم عن اسم الجارية فقلن ريا بنت الغطريف السلمي فرفع رأسه وأنشد هذين البيتين

خليلي ريا قد أجد بكورها * وسارت الى أرض السماوة عيرها
خليلي اني قد عييت عن البكا * فهل عند غيري عبرة أستعيرها

فقلت له يا عتبة اني وردت بمال جزيل أريد بيعه وأهل المروة والله لا بذلنه اما مل حتى تباع رضالك وفوق ارضاقهم بنا الى مجلس الانصار فضمنا حتى أشرفنا على ملئهم فسلمت عليهم فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملأ ما تقولون في عتبة وأبيه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه مرمى بداهية الهوى فأريد منكم المساعدة الى السماوة قالوا سمعا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرفنا على مكان بني سليم فعلم الغطريف بمكاننا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حييتم يا كرام فعلنا له وأنت حييت بسلام انا لله أضفناك فقال مرحبا بأكرم منزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا فنزلت العبيد وفرشت الانطاع والنمارق وذبحت النعم والغنم فقلنا لعتبة لا تذوق طعامه حتى تقضي حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا تخطب بنته لسك الكريمة لعتبة ابن الحباب بن المنذر العالي الفخر الطيب العنصر فقال يا أخواني ان التي تخطبونها أمرها لنفسها وأنا أدخل وأخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ريا فقالت يا أبت مالي أرى الغضب بائنا عليك فقال ورد علي قوم من الانصار يخطبونك مني فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فلمن الخطبة فيهم فقال لحاتمي يعرف بعتبة بن الحباب قالت سمعت عن عتبة هذا انه بقي بعاهد ويدرك ما طلب فقال أقسمت لا أزوجك به أبدا فقدمني الى بعض حسدبنك معه قالت ما كان ذلك ولكن أقسمت أن الانصار لا يردون مرد اقبيحا فأحسن لهم الرد قال بأي شيء قالت أغلظ عليهم المهر فانهم يرجعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاتك الحمى قد أجابت ولكن ترد لها مهر مثلها فمن القاضيه قال عبد الله فقلت أنا قال أريدلها ألف أسورة من الذهب الاحمر وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر ومائة ثوب من الابراد الحبر وخمسة أكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل أجبت قال أجبت فأنفذ عبد الله نفرا من انصار لى المدينة المنورة فأتوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام قال فأقمنا على هذا الحمل أربعين يوما ثم قال خذوا فاقتاتكم فحملناها على هوديج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعناها وصرف ومرناحتى بقي بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة وأحسب أنها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب فقتل عدة من رجال وانصرف وبه طعنة ثم سقط الى الارض وأتتنا النصرة من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة نحبه فقلنا وا عتبتاه فسمعت الجارية ذلك فألقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول هذه الابيات

تصيرت

تصبرت لا أني صبرت وانما * أعلل نفسي أنها بك لاحقه
ولو أنصفت روحي لكانت الى الردى * أمامك من دون البرية سابقه
فما أحد بعدي وبعدك منصف * خليلا ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة وانقضى نحبها فحفرنا لها قبرا واحدا ووارينا هما في التراب ورجعت الى الديار قومي وأقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لا عودن الى قبر عتبة فأتيت اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عصائب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما تقال لهذه الشجرة فقالوا انها شجرة العرسين فأقمت عند القبر يوما وليلة انصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرآة وتقول

وماهند الامهرة عربية * سلالة أفراس تحللها بغل
فان ولدت حملا فقد ذل درها * وان ولدت بغلا فحاشا له البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله بن طالب يطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان تأخر لك عليه من الصداق مائتان ألف درهم وهي هذه حضرت معي ووكلني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر أنك كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمر المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وقدها واعتدالها رغذوبة ألفاظها وتغزل ألحاظها فأرسل اليها يخطبها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين ضحك من قولها وكتب لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب وقال اغسلي القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى اعلم يا أمير المؤمنين اني لا أجري العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول أن يقود الحجاج محملي الى بلدك التي أنت فيها ويكون حافيا عليه وسه الذي هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديدا وأرسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم أرسل الحجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت في محمل وجاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها ترجل الحجاج وهو حاف وأخذ بزمام البعير يقوده وسارت بها فصارت تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلاتتها وجواريها ثم انها قالت لبلاتتها اكشفي لي ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فأنشد هذا البيت

فان تضحكي ياهند يارب ليلة * تركتك فيها تسهرين نوائما

فأجابه بهذين البيتين

وما نبالي اذا أرواحنا سلمت * لما فقدناه من مال ومن نشب
فالمال مكتسب والعز مرتجع * اذا اشتفى المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تفصل وتلعب الى أن قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يهدا دينارا على الارض وقالت له يا جمال انه قد سقط منا درهم فانظر وناولنا اياه فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم الساقط دينارا فناولتنا اياه فجعل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت مخلية عنده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ حكاية خزيمة بن بشر الاسدي ﴾

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في أيام أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني أسد وكان له مروأة ظاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى أقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينا ثم ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمي قد رأيت من اخواني تغيرا وقد عزمت على أن ألزم بيتي الى أن يأتيني الموت فأغلق بابه عليه وأقام يتقوت بما عنده حتى نفد وصار حائرا وكان يعرفه عكرمة الفياض الربعي متولي الجزيرة فبينما هو في مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له قد صار الى أمر لا يوصف وانه أغلق بابه ولزم بيته فقال عكرمة الفياض لعلها حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجمد خزيمة بن بشر مواسيا ولا موافقا فقالوا له لم يجمد شيأ من ذلك فلما جاء الليل عمد الى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم أمر بالسراج دابته وخرج من أهله وركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فأخذ الكيس من غلامه ثم أبعد عنه وتقدم الى الباب فدقه بنفسه فخرج اليه خزيمة فناوله الكيس وقال له أصلح بهذا شأنك فأخذه فرآه ثقيلا فوضعه عن يده ومسك بلجام الدابة وقال له من أنت جعلت نفسي فداءك فقال له عكرمة يا هذا ما جئتك في مثل هذا الوقت وأريد أن تعرفني قال فما أقبل ذلك حتى تعرفني من أنت فقال أنا ابن برعثرات الكرام قال فزدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس الى ابنة عمه فقال لها ابشري فقد أتى الله بالفرج القريب والخير فان كان هذا دراهم فانها كثيرة تقوى فاسرجي قالت لاسبيل الى السراج فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير وأما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرأته قد تفقدته وسألت عنه فأخبروها بركوبه فأنكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت ان راى الجزيرة لا يخرج بعد مدة من الليل منفردا عن غلمانه في سر من أهله الا الى زوجة وسرية فقال لها عم انه أني ما خرجت في واحدة منهما فقالت اخبرني فيم خرجت قال لها ما خرجت في هذا الوقت الا لاجل أن لا يعلم بي أحد قالت لا بد من أخباري قال هل تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها أتحبين أن أحلف لك أيضا قالت لا فان قلبي قد سكن وركن الى ما ذكرت وأخبرته أنه لما أصبح صالح الغرماء وأصلح حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك وكان نازلا برمذ بفلسطين فلما وقف ببابه ولم يستأذن حجابه دخل الحاجب فأخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروءة وكان سليمان يعرفه فأذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه بسلام الخلافة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمة أبطأت عنا قال سوء الحال قال لما منعك من النهضة الينا قال ضعف

يا أمير

يا أمير المؤمنين قال فيم نهضت الآن قال له اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت في بيتي بعد مدة من الليل واذا برجل طرق الباب وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بقصته من أولها الى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمة لا أعرفه يا أمير المؤمنين وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه الا قوله أنا من عشرات الكرام فتلهف وتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفنا لكافأناه على مروءته ثم عقد لخزيمة بن بشر لواء وجعله عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمة قاصدا الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة ولاقاه وخرج أهل الجزيرة في ملاقاته فسلما على بعضهما ثم سار واجميعا الى أن دخل البلد فنزل خزيمة دار الامارة وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفيل وان يحاسب فوجد عليه أموال كثيرة فطالبه بأدائها قال مالي الى شيء منها سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما أنت صانع فأمر به الى الحبس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خزيمة لما أمر بحبس عكرمة الفياض أرسل اليه يطالبه بما عليه فأرسل يقول له اني لست ممن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت فأمر أن يكبل بالحديد ويسجن فأقام شهرا أو أكثر حتى أضناه ذلك وأمر به حبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره فاغتمت لذلك غاية الغم ودعت مولاتها كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة الى باب الامير خزيمة بن بشر وقولي ان عندي نصيحة فاذا طلبها منك أحد فقولي لا أقولها الا للامير فاذا دخلت عليه فاسأليه الخلوة فاذا اختليت به فقولي له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء جاور عشرات الكرام منك الا أن كافأته بالحبس الشديد والضيق في الحديد ففعلت الجارية ما أمرت به فلما سمع خزيمة كلامها نادى بأعلى صوته واسوأتاه وانه لهو قالت نعم فأمر من وقته بدابته فأسرجت ودعا بوجوه البلد فحضروا عنده وأتى بهم الى باب الحبس وفتحه ودخل خزيمة ومن معه فرأوه قاعدا متغير الحال وقد أضناه الضر والالم فلما نظر اليه عكرمة أخجله ذلك فنكس رأسه فأقبل خزيمة وانكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما أعجب هذا منك قال كريم أوقعك وسوء مكافأتي قال يغفر الله لنا ولك ثم أمر خزيمة السجان أن يفك القيود عنه وأمر أن توضع القيود في رجليه فقال عكرمة ما ذا تريد قال أريد أن بنا الى مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم عليك بالله أن لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلا الى دار خزيمة فوذعه عكرمة وأراد الانصراف فمنعه خزيمة من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال أريد أن أخبرك حالك فان حياتي من ابنة عمك أشد من حياتي منك ثم أمر باخلاء الحمام فأخلي ودخلا جميعا فقام خزيمة وتولى خدمته بنفسه ثم خرج فخلع عليه خلعة نفيسة وأركبه وحمل معه مالا كثيرا ثم سار معه الى داره واستأذنه في الاعتذار الى ابنة عمه فاعتذر اليها مما سأله بعد ذلك أن يسير معه الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقيما بالرملة فأجابه الى ذلك وسارا جميعا حتى قدما على سليمان ابن عبد الملك فدخل الحاجب وأعلمه بقدوم خزيمة بن بشر فراعه ذلك وقال هل والي الجزيرة يقدم بغير أمرنا ما هذا الا لحادث عظيم فأذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما وراءك يا خزيمة قال له الخير يا أمير المؤمنين قال له فما الذي أقدمك قال ظفرت بجار عشرات الكرام فأحببت أن أسرك به لما رأيت من تلهفك على معرفته وشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فأذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وأدناه من مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خبرك له الا وبالا عليك ثم قال سليمان اكتب حوائجك كلها جميعا وما تحتاج اليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار خلاف الحوائج التي كتبها وعشرين تختا من الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة

وعقد له لواء على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وقال له أمر خزعة اليك ان شئت أبقيته وان شئت عزلته قال بل أرده الى محله يا أمير المؤمنين ثم انصرف من عنده جميعا ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته

﴿ حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل ﴾

﴿ وحكى أيضا ﴾ أنه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان منشه ورا فخرج مسافرا الى الشام ومعه جارية في غاية الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قد رتمنها مائة ألف درهم فلما قرب من الشام نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو بناحية من نواحيه وأصاب من طعام كان معه وأخرج زكوة كان فيها نيفا وثمانين فبينما هو كذلك واذا بفتى حسن الوجه والهيئة على فرس أشقر ومعه غلمان فسلم عليه وقال له أتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرابك فسقاه فقال له ان شئت أن تغنى لنا صوتا فغنى منشدا هذا البيت

حورت من الحسن ما لم يحوه بشر * فلذلى فى هواها الدمع والسهر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال هل لجاريتك أن تغني فغنت منشدة هذا البيت

حور يحار قلبي فى محاسنها * فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا ولم يزل معه ما عنده الى أن صلينا العشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد قال ما أقضى به ديني وأصلح به حالي فقال له أتبيعني هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أحوجني الى فضل الله والمزيد منه قال أجعلك فيها أربعون ألفا قال فبها قضاء ديني وأبقى صفر اليدين قال قد أخذتها بخمسين ألفا من الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقك وأشركك في حالي ما بقيت فقال قد بعتكها قال أفتشق بي أن أوصل اليك ثمنها في غد وأحملها معي أو تكون عندك الى أن احمل ذلك اليك غدا فحمله السكر والحياء مع الحشمة منه على ان قال له نعم قد وثقت بك خذها فبارك الله لك فيها فقال لا حد غلمانه احملها على دابتك وارتدف وراءها وامض بها ركب فرسه وودعه وانصرف فلما هو الا أن غاب عن البائع ساعة فتفكر البائع في نفسه وعرف أنه أخطأ في بيعها وقال في نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جاريتي الى رجل لا أعرفه ولا أدري من هو وهب أني عرفته فمن أين لي الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى أن صلى الصبح ودخل أصحابه دمشق وجلس وهو مغموم لا يدري ما يفعل واستمر الى ساعة أخرة فقيل له الشمس وكره المقام فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه ان دخلت لم آمن أن الرسول يأتي فلا يجدني فلا كون قد جنيت على نفسي جناية ثانية فجلس في ظل جدار كان هناك فلما ولى النهار وادا بأحد الخدام من الذين كانوا مع الغلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه الى ما أعرف أني سررت بشئ أعظم من سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له ياسيدي قد أبطأ ناعليك فليذكر له شيأ من الوله الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي أخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد ابن سهل ولي العهد فسكت عند ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فأركبه اياها وسارا الى أن وصلا الى دار فدخلا فلما رأته الجارية وثبت اليه وسلمت عليه فعال لها ما كان من أمرك مع من اشتراك قالت أزالني في هذه الحجرة وأمرني بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة وادا بخادم صاحب الدار قد جاءه اليه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضيفه بالامس ورآه جالسا على سريره فقال لي من أنت فقلت له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوق الى رؤيتك فاني كنت أسمع بخبرك فكيف كان صنيعك في ليلتك فقال له بخير أعزك الله تعالى ثم قال لعلك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت في نفسك اني دفعت جارية الى رجل لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا من أي البلاد هو فقال معاذ الله أيها

الامير أن أندم عليها ولو أهديتها الى الامير لكانت أقل ما يهدى اليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن يونس الكاتب لما قال للوليد بن سهل معاذ الله أن أندم عليها ولو أهديتها للامير لكانت أقل ما يهدى اليه وما هذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله اني ندمت على أخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهمته وسفهت عليه في استعجالي بأخذ الجارية أفتذكر كما كان بيننا قلت نعم قال أتبيعني هذه الجارية بخمسين ألف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات ألفا وخمسمائة دينار فأتى بها ثم قال هذا ثمن جاريتك فضمه اليك وهذا الالف دينار حسن ظنك بنا وهذه الخمسمائة دينار لنفقتك بقلة وما تبتاعه لاهلك أرضيت قلت رضيت وقبلت يديه وقلت والله لقد ملأت عيني ويدي وقلبي ثم قال الوليد والله اني لم أخل بها ولا شبعت من غنائها على بها فجاءت فأمرها بالجلوس فجلست فقال لها غني فأنشدت هذا الشعر

أيا من حاز كل الحسن طرا * ويا حلو الشمائل والدلال * جميع الحسن في ترك وعرب
ومافي الكل مثلك يا غزالي * تعطف يا مليح على محب * بوعدك لو بطيف من خيال
حلالي فيك ذلي واقتضاحي * وطاب لقلتي سهر الليالي * وما أنافيك أول مستهام
فكم قبلي قتلت من الرجال * رضيتك لي من الدنيا نصيبا * وأنت أعز من روحي ومالي

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تأديبي لها وتعليمي اياها ثم قال يا غلام قدم له دابة بسرجها وآلاتها لركوبه وبغلا لحمل حوائجه ثم قال يا يونس اذا بلغك أن هذا الامر قد أفضى الى فاحملي الى فوالله لا ملأن بالخير يديك ولا علين قدرك ولا غنينك ما بقيت فأخذت المال وانصرفت فلما أفضت له الخلافة سرت اليه فوفى لي والله بموعده وزادني اكراما وكنت معه على أسر حال وأسنى منزلة وقد اتسعت أحوالي وكثرت أموالي وصار لي من الضياع والاموال ما يكفيني الى مماتي ويكفي ورثتي من بعدي ولم أزل معه حتى قضى رحمة الله تعالى عليه

﴿ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية ﴾

﴿ وحكي أيضا ﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر في بعض الايام وصحبته جعفر البرمكي واذا هو بعدة بنات يسقين الما فعرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن التفتت اليهم وأنشدت هذه الابيات

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت المنام * كي أستريح وتنطفي * نار تأججي في العظام
دنف تقلبه الاكف على بساط من سقام * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فأعجب أمير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من البنت أعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام أهذا من مقولك أم من منقولك قالت من مقولي قال اذا كان كلامك صحيحا فاسكي المعنى وغيري القافية فأنشدت تقول

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الوسن * كي أستريح وتنطفي * نار تأججي في البدن
دنف تقلبه الاكف على بساط من شجن * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من ثمن

فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك أيضا فاسكي المعنى وغيري القافية فجعلت تقول

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الرقاد * كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في الفؤاد

دنف تقلبه الاكف على بساط من سهاد * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من سداد

فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلاهما لهما ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيري القافية فقالت

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الهجوع * كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في الضلوع

دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من رجوع

فقال لها أمير المؤمنين من أي هذا الحي أنت قالت من أوسطه بيتا وأعلاه محمودا فعلم أمير المؤمنين أنها بنت كبير الحي ثم قالت له وأنت من أي رعاة الخيل نقال من أعلاها شجرة وأبنعها ثمرة فقبلت الارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ورد عنك ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لابد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد بنتك فقال جبار كرامة تهدى جارية الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت عنده من أعز نسائه واعطى والدها ما يستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكآبة نهضت ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعي عليه فقيل لها ما سبب هذا فقالت مات والدي فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام وأتى اليها وسألها عن أخبرها بهذا الخبر فقالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لاني من مذ رأيتك استقر بت عندك مار أيتك هكذا الا في هذه المرة ولم يكن لي من أخاف عليه الا والدي لكبره وتعيش وأسك يا أمير المؤمنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاها فيه وأقامت مدة تحزن عليه والد هائم لحقت به رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ما حكاه الاصمعي لهرون الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق ارقا شديدا في ليلة من الليالي فقام من فراشه وعشي من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا في نفسه قلقا زائدا فلما أصبح قال على بالاصمعي فخرج الطواشي الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعي فلما حضر أعلم به أمير المؤمنين فأمر بادخاله وأجلسه ورحب به وقال له يا أصمعي أريد منك أن تحدثني بأجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يحضني سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاصمعي قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يحضني سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثني بحديثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني أقمت سنة في البصرة فاشتد علي الحر يوما من الايام فطلبت مقيلا أقيل فيه فلم أجد فبينما أنا التفت يمينا وشمالا واذا بباط مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك مفتوح تفوح منه رائحة المسك فدخلت الباط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول يا أخواتي انا جلسنا ومناهذا على وجه المؤانسة فتعالين نطرح ثلاثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت أبيت الاعذب الامالح كانت الثلاثمائة دينار لها فقلن جبار كرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

تجنبت له أن زارني النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان أنجبا

فقالت الوسطى بيتا وهو هذا

ومازارنى فى النوم الاخياله * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة * ضحيحى ورد يامن المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الأمر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهى تقول اجلس ياشيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست فدفعت لى ورقة فنظرت فيها خطا فى نهاية الحسن مستقيم الالفات بحوّف الهاآت مدوّر الواوات مضبوطها نعم الشيخ أطال الله بقاءه أتانا ثلاث بنات أخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثمائة دينار وقد جعلنا لك الحكم فى ذلك فاحكم بما تراى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدواة مفضضة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الأبيات

أحدث عن خود تحدث مرة * حديث امرئ قاسى الأمور وجربا * ثلاث كبيرات الصباح صباحه
تملكن قلبا للمشوق معذبا * خلون وقد نامت عيون كثيرة * من الرأى قد أعرضن عن من تجنبا
فبعن بما يمقتن من داخل الحشا * نعم واتخذن الشعر هوا وملعبا * فقالت عروب ذات ثغر غريرة
تبسم عن عذب المقالة أشنبا * عجبت له ان زارنى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا
فلما انقضى ما زخرفت بتضاحك * تنفست الوسطى وقالت تطربا * ومازارنى فى النوم الاخياله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * وأحسنت الصغرى وقالت مجيبة * بلفظ لها قد كان أشهى وأعذبا
بنفسى وأهلى من يرانى كل ليلة * ضحيحى ورد يامن المسك أطيبا * فلما تبرت الذى قلن وانبرى
لى الحكم لم أترك لذى اللب معتبا * حكمت لصغراهن فى الشعر انى * رأيت الذى قالت الى الحق أقربا

قال الأصمعى ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما سعدت نظرت الى القصر واذا بالرقص وصفق وقيامة قائمة فقلت مابقى لى اقامة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس ياأصمعى فقلت ومن أعلمك انى الأصمعى فقالت ياشيخ ان خفى علينا اسمك فما خفى علينا نظمك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفى يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتحليت وشكرت صنيعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس ياأصمعى فرفعت بصرى اليها فنظرت كفا أحمر فى كم أصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صره فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا الى وهو فى اليد هدية فى نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال ياأمير المؤمنين أطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارنى النوم مضجعى وهو محجوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال فى النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه أنها ضاجعته مضاجعة حقيقة وشتان منه أفاما أطيب من المسك وقد نبه بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت ياأصمعى ورفع اليه ثلثمائة دينار مثلها فى نظير حكايته

﴿حكاية أبى اسحق الذريم ابراهيم الموصلى مع ابليس﴾

(وحكى أيضا) أن أبا اسحق ابراهيم الموصلى قال استأذنت الرشيد فى أن يهب لى يوما من الأيام للانفراد بأهل بيتى واخوانى فأذن لى فى يوم السبت فأتيت منزلى وأخذت فى اصلاح طعامى وشرابى وما أحتاج اليه وأمرت البوابين أن يغلقوا الأبواب وأن لا يأذنوا لاحد فى الدخول على فبينما أنا فى مجلسى والحريم قد حففن بى واذا بشيخ ذى هيبة وجمال وعليه ثياب بيض وقميص ناعم وعلى رأسه طيلسان وفى يده

عكازقبضته من فضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فدا خلني غيظ عظيم بدخوله على وهممت بطرد البوابين فسلم على بأحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس وأخذ يحدثني بحديث العرب وأشعارها حتى ذهب ما بي من الغضب وظننت أن مجلسي تحول وأسرني بادخال مثله على لأدبه وظرافته فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت له وفي الشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا أبا اسحق هل لك أن تغنيني شيأ فتسمع من صنعتك ما قد فقت به العام والخاص فغاظني قوله ثم سهلت الأمر على نفسي فأخذت العود وضربت وغنيت فقال أحسنت يا أبا اسحق ثم قال ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما قنع بما فعله من دخوله بغير اذن واقتراحه على حتى سمعاني يا مي مع جهل مخاطبتي ثم قال هل لك أن تزيدونكافئك فتممت المشقة وأخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما القوله ونكافئك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال لأبي اسحق هل لك أن تزيد ونكافئك قال أبو اسحق فتممت المشقة وأخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما القوله ونكافئك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أنا أذن لي في الغناء قلت شأنك واستضعفت عقله في أن يغني بحضرتي بعد الذي سمعه مني فأخذ العود وجسه فوالله لقد خلت العود ينطق بلسان عربي فصيح بصوت أغن مليح واندفع يغني هذه الأبيات

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح * أباها على الناس أن يشتروها
ومن يشتري ذا علة بصحيح * أثن من الشوق الذي بجوانحي * أنين غصيص بالشراب قريح

قال أبو اسحق فوالله لقد ظننت أن الأبواب والحيطان وكل ما في البيت تجيبه وتغني معه من حسن صوته حتى خلت والله ان أسمع أعضائي وثيابي تجيبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى بهذه الأبيات

ألا ياحمامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين * فعدن على أيلك فكدن يقتلني
وكدت بأسراري لمن لا يبين * دعون قريحا بالهدير كأنما * شربن الحميا أو بهن جنون
فلم ترعيني مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غنى أيضا بهذه الأبيات

ألا ياسبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجدا على وجدي
لقد هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن الأغصان بالبان والرند
بكت مثل ما يبكي الوليد صبابة * وأبدت من الأشواق مالم أكن أبدي
وقد زعموا أن الحب إذ دانا دنا * يمل وأن البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم قال يا ابراهيم غن هذا الغناء الذي سمعته وانضح نحوه في غنائك وعامله جوار بك فقلت أعده علي فقال لست بمحتاج الى اعادة قد أخذته ومرغت منه ثم غاب من بين يدي فتحببت منه وقمت الى السيف وجذبته ثم هدوت نحو باب الحريم فوجدته مغلقا فملت للدواري أي شيء سمعتن فقلن سمعنا أطيب غناء وأحسنه فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا أي شيخ فوالله ما دخل الينا اليوم أحد فوجمت أتأمل أمره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا اسحق انما أنا

أو مر فقد كنت نديمك اليوم فلا تفزع فركبت الى الرشيد فأخبرته الخبر فقال أحد الاصوات التي أخذتها منه فأخذت العود وضربت فاذا هي راهشتي سيدي فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن له انهماك على الشراب وقال ليتمتعنا بنفسه يوما واحدا كما نتمتع ثم أمر لي بصلة فأخذتها وانصرفت

﴿حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد﴾

﴿وحكي أيضا﴾ ان مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يا مسرور ومن بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال معاوطاعة فدخلت ودخل معي الى أن صار بين يدي هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل أعندك شيء من الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين أيما أحب اليك ما عاينته ورأيته أو ما سمعته ووعيته فقال حدثني بما عاينته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين أقبل علي بكليتك واصغ الي بأذنيك فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الأحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت خدبه ثم مكن منها مرفقيه وقال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت أتردد اليها ● وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكأ على مخدة من الديباج قال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت أتردد اليها اذهي سولي وبغيتي من الدنيا ثم ان أهلها رحلوا بها القبلة المرعى فأقمت مدة لم أرها ثم ان الشوق أقلقني وجذبني اليها الحنين نفسي بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي هززني الشوق اليها فقمت وشددت رحلي على ناقتي وتعممت بعمامتي ولبست أطماري وتقلدت بسيفي واعتقلت رمحي وركبت ناقتي وخرجت طالبا لها وكنت أسرع في المسير فسرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة وأنا مع ذلك أكابد هبوط الاودية وصعود الجبال فأسمع زئير الآساد وعواء الذئاب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلي وطاش لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما أنا أسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فأخذت بي الناقة على غير الطريق التي كنت فيها وغلب علي النوم واذا أنا بشيء لطمني في رأسي فانتبهت فزعا مرعوبا واذا بأشجار وأنهار وأطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها واذا أنا بأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي وأخذت بزمامها في يدي ولم أزل أتلطف في الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى أرض فلاة فأصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا أدري الى أين أذهب ولا الى أي مكان تسوقني الاقدار فمددت نظري في تلك البرية فلاحت لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بضباء مضروب ورمح مركوز ودابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي يوشك أن يكون لهذا الضباء شأن عظيم فاني لا أرى في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة الضباء وقلت السلام عليكم يا أهل الضباء ورحمة الله وبركاته فخرج الي من الضباء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فكأنه البدر اذا أشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب الى أظنك ضللت عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدني يرحمك الله فقال يا أخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغد أرشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت

ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها واجبها ثم دخل الخباء وأخرج أبزارا ناعمة وملحا طيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويها على النار ويطعمني ويتنهد ساعة ويبكي أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشد يقول هذه الابيات

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انسانها باهت * لم يبق في أعضائه مفصل
الا وفيه سقم ثابت * ودمعه جار وأحشاؤه * توقدا لا انه ساكت
تبكي له أعداؤه مرحة * يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتهجم عليه في السؤال وأنا في منزله فرددت نفسي وأكلت من ذلك اللحم بصب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء وأخرج طشتا نظيفا وابريقا حسنا ومندیلا من الحرير وأطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقعدا مختلثا من ماء الورد المسك فتجمعت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البادية ثم غسلنا أيدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعك فقد لحقك في هذه الليلة تعب وفي سفرك هذا نصب مفرط فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما على من الثياب وبت ليلة لم أبت في عمري مثلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا قال فبت ليلة لم أبت في عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر في أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفي لم أسمع ألطف منه ولا أرق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبية لم أر أحسن منها وجهاوهي في جانبه وهما يبكيان وينشدان كان ألم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت يا لله العجب من هذا الشخص الثاني وحين دخلت هذا البيت لم أر فيه غير هذا الفتى وما عنده أحد ثم قلت في نفسي لا شك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد بها في هذا المكان وتفردت به ثم أمعنت النظر فيها فاذا هي انسية عربية اذا أسفرت عن وجهها تخجل الشمس المضيئة وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غربتي وأخي وأهلي وأرخيت الستر وغطيت وجهي ونمت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي وصليت ما كان على من الفرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تخضلت علي فنظر الي وقال على رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة أيام فقال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جلست للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فأنا من بني عذرة وأما اسمي فأنا فلان بن فلان وعمي فلان وذاهو ابن عمي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة آبائك وكيف تركت عبيدك وإماءك وتفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها ثم انها صحبتني في هواها أطيق الفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فأبى وزوجها رجل من بني عذرة ودخل بها وأخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك أهلي ومفارقة عشيرتي وخلاني وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه

الغربة وألفت وحدتي فقلت وأين يبيتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة تعشد نوم العيون وهدوء الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها أحد فأقضي منها بالحديث وطرا وتقضي هي كذلك وطرا فأنا مقيم على ذلك الحال أتسلى بها ساعة من الليل ليقضي الله أمرا كان مفعولا أو يأتيني الأمر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين تمنى أمرا وصرت تمنى ذلك حيران لما أصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك الآن أن تدلني على حيلة أشرب بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءتك الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريعة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما راري وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فاذهبا وأنا والله مساعدك ما حييت بروحي ومالي وسيفي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا لما قال لابن عمه على أخذ الجارية وبذهبان بها في الليل ويكون عونا له ومساعدا له حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور فقال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فسرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشق رياها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي الي نسيم * من بلدة فيها الحبيب مقيم
يا ريح فيك من الحبيب علامة * أفتعلمان متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نبأ وقد حدث لها حادث أوعاقها عني عائق ثم قال لي كن مكانك حتى أتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه حتى غاب عني ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح علي فأسرعت اليه فقال يا ابن العم أتدري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد لحقت في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت الينا فتعرض لها في طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مئاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كساء على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد ويده در أس أسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فأتيته به فغسل فم الأسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الابيات

ألا أيها الليث المغر بنفسه * هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا
وصرتني فردا وقد كنت الفها * وصرت بطن الارض قبرا لها رهنا
أقول لدهر ساقني بفراقها * معادا اليها أن تربي لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك ان تحفظ وصيتي فستراني الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد * والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف ألفتنا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الخباء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتمدد ويصيح ثم شهق شهقة ففارق

الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم علي وكبر عندي حتى كدت أن ألحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فأصبحته وفعلت به ما أمرني به من العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا في قبر واحد وأقمت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحلت وأقمت سنتين أتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنه وخلع عليه وأجازه جائزة حسنة

﴿حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية﴾

﴿وحكي﴾ أيضا أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضع مفتوح الطبقات من الجهات الاربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديدا الحر لا نسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة اذ نظر الى رجل يمشي وهو يتلظى من حر التراب ويحمل في منشبه ما فتأمله وقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى أشقى ممن يحتاج الى الحركة في هذا الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم لعله يقصد أمير المؤمنين فقال والله لئن تصدى لأعطينه وان كان مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فاذا طلب الدخول علي هذا الاعرابي فلا تمنعه من الدخول علي فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد فقال أريد أمير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحادم لما أذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على أمير المؤمنين فقال له معاوية ممن الرجل فقال من بني تميم قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك مشتكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه أنشد وجعل يقول

معاوي ياذا الجود والحلم والفضل * وياذا الندى والعلم والرشد والنبل
أتيتك لما ضاق في الارض مذهبي * فياغوث لاتقطع رجائي من العدل
وجدلي بانصاف من الجائر الذي * بلاني بشيء كان أيسره قتلي
سباني سعاد وابنيري لخصومتي * وما رولم يعدل وأفقدني أهلي
وهم بقتلي غير أن منيتي * تأنت ولم استكمل الرزق من أجلي

فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال له أهلا وسهلا يا أخا العرب اذكر قصتك وأنبئ عمن أمرك فقال له يا أمير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت قرير العين طيب النفس وكانت لي جملة من الابل وكنت أستعين بها على قيام حالي فأصابتنا سنة أذهبت الخف والحافر وبقيت لا أملك شيئا فلما قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم أبو هما بي من سوء الحال وشر المآل أخذ مني وجحدني وطردني وأغلظ علي فأتيت الى عامل مروان بن الحكم راجيا النصرة فلما أحضر أباها وسأله عن حالي قال ما أعرفه قط فقلت أصلح الله الامير ان رأى أن يحضر المرأة ويسألها عن قول أبيها تبين الحق فبعث خلفها وأحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب فصار لي خصما وعلي منكرا وأظهر لي الغضب وبعثني الى السجن فصرت كما غا نزلت من السماء واستهوى بي الريح في مكان سحيق ثم قال لا بيها لك أن تزوجها مني على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وأنا ضامن خلاصها من هذا الاعرابي فرغب أبوها في البذل وأجابه الى ذلك فأحضر وني ونظر الي كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي طلقي سعاد قلت لا أطلقها فسلط جماعة من غلمانه فصاروا يعذبوني بأنواع العذاب فلم أجد لي بدا الا طلاقها فطلقت فأعادني الى السجن فمكثت

فيه

فيه الى ان انقضت العدة تتزوج بهم أو أطلقني وقد جئتك راجيا ومستجيرا والليل ساتم فانشد هذه الابيات

في القلب مني نار * والنار فيها استعار * والجسم مني سقيم * فيه الطبيب يعار
وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار * والعين تهطل دمعا * ودمعها مدرار
وليس الا بربي * وبالامير انتصار

ثم اضطرب واصطكت أسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجتر أعلى حريم المسلمين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجتر أعلى حريم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد أتيتني بحديث لم أسمع بمثله ثم دعا دواة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني أنك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي ان يكون والياً أن يكف بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملته هذه الابيات

وليت ويحك أمرا لست تدركه * فاستغفر الله من فعل امرئ زاني
وقد أتانا الفتى المسكين منتحبا * يشكو الينا بعين ثم أحزان
أعطى الاله عيينا لا تكفرها * نم وأبرأ من ديني ولم اعاني
ان أنت خالفت فيما قد كتبت به * لأجعلنك لما بين عقبان
طلق سعادا وحلها تجهزها * مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى الكميت ونصر بن ذبيان وكان يستنهضهما في المهمات لامانتهما فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وسلما اليه الكتاب وأعلماه بصورة الحال فصار مروان يقرؤه ويبكي ثم قام الى سعاد وأخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بحضرة من الكميت ونصر بن ذبيان وجهزهما وصحبتهما سعاد ثم كتب مروان الى معاوية كتابا فيه يقول

لا تجعلن أمير المؤمنين فقد * أوفى بنذرك في رفق واحسان
وما أتيت حراما حين أعجبني * فكيف ادعى باثم الخائن الزاني
وسوف تأتيك شمس لا تظير لها * عند الخليفة من انس ومن جان

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فسارا حتى وصلا الى معاوية وسلما اليه الكتاب فقرأه وقال لعمر أحسن في الطاعة وأطنب في ذكر الجارية ثم أمر باحضارها فلما رآها رأى صورة حسنة لم ير مثلها في الحسن والجمال والقد والاعتدال فلحظها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال على بالاعرابي فأتوا به وهو في حالة مزعجة من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك عنها من ساوة وأعوضك عنها جواري نهدا أبكارا كأنهن أقمار مع كل جارية ألف دينار وأجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة فظن معاوية أنه قد مات فلما أفاق قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال استجرت بعبدك من جور ابن الحكم فبمن أستجير من جورك وأنشد هذه الابيات

لا تجعلني فداك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار
أردد سعادا على حيران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار
أطلق وثاق ولا تبخل علي بها * فان فعلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خولته من الخلافة ما أخذته دون سعاد وأنشد هذا البيت

أبى القلب فى الحب الاسعادا * هواها غدا لى رياوزادا

فقال له معاوية انك متزيا نك طلقتها ومروان مقر بانه طلقها ونحن نخيرها ان اختارت سوادك زوجناها اياه وان اختارت حولنا ها اليك قال افعل فقال معاوية ما تقولين ياسعاد من أحب اليك أأمير المؤمنين فى شرفه وعزه وفضوره وسلطانه وأمواله وما أبصرتيه عنده أو مروان بن الحكم وعسفه وجوره أوهذا الاعرابى وجوعه وفقره فأنشدت هذين البيتين

هذا وان كان فى جوع واضرار * أعز عندى من قومى ومن جارى

وصاحب التاج أومروان عامله * وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت والله ياأمير المؤمنين ما أأتجاذ لته لحادثة الزمان ولا لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لاتنسى ومحسنة لاتبلى وأنا أحق من صبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ووفائها وأمر لها بعشرة آلاف درهم ردفعها للاعرابى وأخذ زوجته وانصرف

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التى حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فوجه الى الاصمعى والى حسين الخليع فأحضرهما وقال حدثانى وابدأ أنت ياحسين فقال نعم ياأمير المؤمنين خرجت فى بعض السنين منحدرا الى البصرة فقصدت محمد بن سليمان الربعى بقصيدة فقبلها وأمر لى بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد وجعلت المهابة طريقى فأصابنى حر شديد فدفنت من باب كبير لاستسقى واذا أنا بجارية كأنها قضيب يتثنى وسنماء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص جلنارى ورداء صنعانى قد غلبت شدة بياض بدنها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص ثديان كرمانتين وبطن كطى الفباطى بعكن كاقراطيس الناسخة المعتودة بالمسك محشوة وهى ياأمير المؤمنين متقلدة بخرز من الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها درة كالسبج ولها حاجبان مقرونان وعينان نجلاوان وخدان أسيلان وأنف أقنى تحته ثغر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهى والهة حيرانة داهشة تروح وتجىء تخطر على أكباد محبيها فى مشيها وقد أخرست سيقانها أصوات خلاخلها فهى كما قال فيها الشاعر

كل جزء من محاسنها * مرسل من حسنها مثلا

فهبتها ياأمير المؤمنين ثم دنوت منها لا سلم عليها فاذا بولدها البرزو الشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت على بلسان حاشع وقلب حزين بلهيب الوجد محترق فقلت لها ياسيدتى انى شيخ غريب وأصابنى عطش أفتأمرين لى بشربة ماء فتوجعت عليها وقالت اليك عنى ياشيخ فانى مشغولة عن الماء والزاد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية قالت انى مشغولة عن الماء والزاد فقلت لاى علة ياسيدتى قالت لانى أعشق من لا ينصفنى وأريد من لا يريدنى ومع ذلك فانى متحملة بمراقبة ارقباء فقلت وهل على بسيطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم وذاك أفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك فى هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه قلت فلما ياسيدتى فهل اجتمعتما فى وقت من الاوقات وتحدثتما حديثا أوجب هذا لو جدفتنفست الصعداء وأرخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم أنشدت هذين البيتين

وكنا كغصنى بانة فوق روضة * نسم جنى اللذات فى عيشة رغد

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع * فيالمن رأى فردا يحن الى فرد

قلت

قلت ياهذه فما بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت أرى الشمس على حيطان أهله فأحسب أنها هو وربما أراه بغتة فأهبّ ويهرب الدم والروح من جسدي وأبقى الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني فاني على مثل ما بك من الصبابة مشتغل البال بالهوى وانتحال الجسم وضعف القوى أرى بك من محبوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يمسك الهوى وأنت معية في ارض البصرة قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام في غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت ياهذه ما الذي فرق بينكما قالت نوائب الدهر ولحديثه وحديثه شأن عجيب وذلك أني قعدت في يوم قر وزر ودعوت عدة من جواري البصرة وفي تلك الجواري جارية سيرين وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لي محبة وبي مولعة فلما دخلت رمت نفسها علي وكادت تقطعني قرسا وعضا ثم خلوا نتقنع بالشراب الى أن يتهيأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت تلاعبني وألاعبها فتارة أناقوقها وتارة هي فوقي لحملها السكر على أن ضربت يدها الى دكتي فحللتها من غير رويّة كانت بيننا ونزل سروالي بالملاعبة فبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاغتاظ لذلك وانصرف عني انصراف المهرة العربية اذا سمعت صلاصل لجامها فقلت خارجا وأدركته شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لحسين الخليع ان محبوبي لما رأى ما ذكرت لك من ملاعبتي مع جارية سيرين خرج مغضبا مني فأما ياشيخ من منذ ثلاث سنين لم أزل أعتذر اليه وأتلطف به واسطه عطفه فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلمني رسولا ولا يسمع مني قليلا ولا كثيرا فما هذا أمر العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الي شزرا وقالت انك أحمق هو مثل القمر ليلة البدر أجرد أمرد لا يعيبه شيء غير انحرافه عني فقلت لها ما اسمه قالت ما تصنع به قلت لا بد لي فقالت اسمه ضمرة بن المغيرة ويكنى بأبي السخاء وقصره بالمربد ثم ساحت علي من في الدار هاتوا الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كأنهما طوقان من فضة وكتبت بعد التسمية سيدي ترك الدعاء في صدر رقعتي ينبيء عن تقصيري واعلم أن دعائي لو كان مستجابا لما فارقتني لاني كثيرا ما دعوت أن لا تفارقني وقد فارقتني ولولا أن الجهد يتجاوز بي حد التقصير لكان ما تكلفته عاد منك من كتابة هذه الرقعة معينا لك مع يأسها منك لعلها أن تترك الجواب وأقصى مرادها سيدي نظرة اليك وقت اجتيازك في الشارع الى الدهليز تحيي بها نفسا بيتة وأجل من ذلك عندها أن تخط بخط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التي كانت بيننا في الليالي الخاليات التي أنت ذاكرها سيدي ألست لك محبة متمدنة فان أجبت الى المسئلة كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الى باب محمد ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما قد زان المجلس ورفاق على من فيه جمالا وبهجة قد زفه الامير فوقه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي يا لحقيقة حمل بالسكينة ما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وفهم معناها قال لي ياشيخ قد استبد لنا بها فهل لك أن تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هي جارية تفضل القمر من ناهدة الثديين تمشي مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبي عنها فلما قرأتها اصفرّ لونها حيث عرفت ما فيها وقالت ياشيخ استغفر الله مما جئت فيه فخرجت

يا أمير المؤمنين وأنا أجر رجلي حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس واليأس قالت ما عليك منه فإن الله والقدرة ثم أمرت لي بخمسمائة دينار وخرجت ثم جزت على ذلك المكان بعد أيام فوجدت غلمانا وفرسانا فدخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونهم الرجوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له في وجه فسجدت شكرا لله يا أمير المؤمنين ثم اتيت بضمرة وتفرقت من الجارية فأبرزت لي رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتي لولا أبقائي عليك أدام الله حياتك لوصفت شطرا مما حصل منك وبسط عذري في ظلامتك اياي اذ كانت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا فخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وأوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين ألف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا أن ضمرة سبقني اليها لكان لي معها شأن من الشؤن

﴿حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أيها الملكان اسحق بن ابرهيم الموصلي قال بينما أنا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار تقطر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من السير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وأنا ضيق الصدر حيث لم يأتني أحد من اخواني ولم أقدر أن أسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي أحضر لي ما أتناول به فأحضر لي طعاما وشرابا فتغصصته اذ لم يكن معي من يؤنسني ولم أزل أتظلم من الطاقات وأراقب الطرقات حتى أقبل الليل فتذكرت جارية لبعض أولاد المهدي كنت أهواها وكانت عارفة بالغناء وتحريك آلات الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا لتم سروري وقصرت ليلتي مما أنا فيه من الفكر والقلق واذا بداق يدق الباب وهو يقول * أيدخل محبوب على الباب واقف * فقلت في نفسي لعل غرس المتمني قد أثمر فقمت الى الباب فاذا بصاحبتي وعليها مرط أخضر قد التصقت به وعلى رأسها وقايته من الديباج تحيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها من المآزيب وهي في قالب عجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي أتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع لمحولك فتعجبت من ذلك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما أتت وطرقت باب اسحق خرج لها وقال يا سيدتي ما الذي أتى بك في هذه الاوحال قالت له قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع لمحولك فتعجبت من ذلك وكرهت اني أقول لها لم أرسل اليك أحدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من ألم الصبر ولو أبطأت على ساعة كنت أحق بالسعي اليك لاني مشتاق اليك كثير الصبابة لمحولك ثم قلت لغلامي هات الماء فأقبل يسخنه فيها وحتى تصلح الحمائم أمرته أن يصب الماء على رجليها وقوليت غسلها بنفسي ثم دعوت ببدله من أفخر الملبوس فالبستها اياها بعد أن نزعت ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت بالطعام فأتيت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت أقداحا ثم قالت من يغني فقلت أنا يا سيدتي فقالت لا أحب فقلت بعض جواري قالت لا أريد قلت غني بنفسك قالت ولا أنا فقلت لها فمن يغني لك قالت اخرج التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني يائس ومتيقن اني لا أجد أحدا في مثل هذا الوقت فلم أزل ماشيا حتى بلغت الشارع واذا أنا بأعمى يخبط الأرض بعصاه وهو يقول لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استحفوني فقلت له أمغن أنت قال نعم قلت له فهل لك ان تتم ليلتك

عندنا

عندنا ونؤانسنا قال ان مشت خذ بيدي فأخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها ياسيدتي قد أتيت بمغن أهدي نلتذبه ولا يرانا فقالت علي به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فأكل أكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت اليه الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال من تكون قلت اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت أسمع بك والآن فرحت بفنادمتك فقلت ياسيدي فرحت بفرحك ثم قال غن لي ياسحق فأخذت العود على سبيل المجون فقلت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانتهى الصوت قال ياسحق قاربت أن تكون مغنيا فصغرت الى نفسي وألقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن الغناء قلت عندي جارية قال سرها ان تغني فقلت هل تغني وأنت واثق بغنائها قال نعم فقمت قال ما صنعت شيأ فرمت العود من يدها مغضبة وقالت الذي عندنا يجدنا به فان كان عندك شيء فتصدق به علينا فقال علي بعودك تسعد فأمرت الخادم فجاء بعود جديد فجلس العود وضرب في طريق لا أعرفها واندفع يغني وينشد هذين البيتين

سري يقطع الظلماء والليل عاكف * حبيب بارقات الزيارة عارف

وما راعنا الا السلام وقولها * أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت سر بيننا و بينك ما يسعد صدرك ساعة وأودعته هذا الرجل فخلفت لها واعتذرت اليها ثم أخذت اقبل يديها وازغزغ ثدييها وأعض خديها حتى ضحكت ثم التفتت الي وقالت له غن ياسيدي فأخذ العود وغنى بهذين البيتين

الا ربما زارت الملاح وربما * لمست بكفي البنان المخضبا

وزغزغت رمان الصدور ولم ازل * اعض قضيب تفاح الخدود المكتبا

فقلت لها ياسيدتي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنباه فقال الى ماقن فعلت يا غلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج وابطأ فخرجت في طلبه فلم أجده فأدا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلا ندري أفي السماء صعد أم في الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قادني ثم انصرفت فتذكرت قول أبي نواس

عجبت من ابليس في كبره * وخبث ما اضمر في نيته تاه على آدم في سجدة * وصار قوادا لذريته

﴿حكاية أبي اسحق مع الغلام﴾

(وحكي أيضا) أن ابراهيم أبا اسحق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما أنا يوما في منزلي واذا ببابي يدق فخرج غلامي وعاد وقال لي على الباب فتى جميل يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال ان لي مدة أحاول لقاءك ولي اليك حاجة فقلت ماهي فأخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال أسألك أن تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقلت له أنشدنيهما فأنشدني وجعل يقول * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابراهيم أبا اسحق لما دخل عليه الفتى ووضع بين يديه الدنانير وقال له أسألك أن تقبلها وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقال له أنشدنيهما فأنشد يقول

بالله يا طرفي الجماني على كبدي * لتطفئن بدمعي لوعة الحزن

الدهر من جملة العذال في سكني * فلا أراه ولو أدرجت في كفني

قال فصنعت له لحنا يشبه النوح ثم غنيته فأغمي عليه حتى ظننت أنه مات ثم أفاق وقال أعد فأعدت له فشهقت وقلت أخشى أن تموت قال ليت ذلك لو كان ومازال يتضعضع و يتضرع حتى رحمته وأعدته فصعق صعقة اشد من الأولى فلم أشك في موته ومازلت انضح عليه من ماء الورد حتى أفاق وجلس فحمدت الله على

سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي به ولك سئلها ان أعدت اللحن فانشرح صدري الى المال فقلت له أعيد ولكن بثلاثة شروط أولها أن تقيم عندي وتأكل طعامي حتى تقوى نفسك والثاني أن تشرب من الشراب ما يسكن قلبك والثالث أن تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال لي رجل من أهل المدينة خرجت متنزها وسلكت طريق العقيق مع اخوتي فرأيت جارية مع فتيات كأنهن غصن جلله الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفيس ملاحظهما فأطلن حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت أتنسم أخبارها فلم أجد أحدا فصرت أتتبعها في الاسواق فلم أقع لها على خبر ومرضت أسى وحكيت قصتي لذي قرابة لي فقال لا بأس عليك هذه أيام الربيع ما انقضت وستمطر السماء فتخرج حينئذ وأخرج أنا معك فأفعل مرادك فأطمأنت نفسي بذلك الى أن سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخوتي وقرابتي فجلسنا في مجلسنا بعينه فما لبثنا الا ريثما أقبلن كغرسي رضوان فقلت لجارية من أقراني قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال هذا البيت

رمتني بسهم أصمد القلب وانثنت * وقد عاودت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا * نرى فرجا يشفي القلوب قريبا

وأمسكت عن الكلام خوف الفضيحة ورقت منصرفة فأقمت لقياها وتبعتها قرابتي حتى عرفت منزلها وصارت تسير الي وأسير اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهر وعلم أبوها فلم أزل مجتهدا في لقائها وسكوت ذلك الى أبي فجمع أهلنا ومضى الى أبيها راغبا في خطبتها فقال لوليد الى ذلك قبل أن يفضحها لفعلت ولكن استهتر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم فأعدت عليه الصوت فعرفني منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي ففتنه شعر الفتى فطرب وشرب أقداحا وقال ويلك لمن هذا الصوت فخذ ثم حدث الفتى فأمرني بالركوب اليه وأن أجعله على نفقة من بلوغ أربه فمضيت اليه فأحضرته فاستعاده الحديث فحدثه فقال أنت في ذمتي حتى أزوجك اياها فطابت نفسه وأقام عندنا فلما أصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وأمر أن يحضر جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم أمر بكتب كتاب الى عامل الحجاز باحضار أبي المرأة وأهلها مبجلا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فأشار الرشيد باحضار الرجل بين يديه فحضر وأمره بتزويج ابنته من الفتى وأعطاه مائة ألف دينار وانقلب الى أهله وليزل الشاب من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى بأهله الى المدينة فرحم الله تعالى أرواحهم أجمعين

﴿حكاية الوزير أبي عامر بن مروان﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن الوزير أبا عامر بن مروان كان قد أهدى اليه غلام من النصارى لا تقع العيون على أحسن منه فلما مثل لناصر فقال لسيده من أين هذا قال هو من عند الله فقال له أتتحفوننا بالنجوم وتستأثرون بالانوار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الضرورة ما سمحت لك نفسي وكتب معه هذين البيتين

أمولاي هذا البدر سار لافقكم * وللافق أولى بالبدور من الارض

فأرضيكم بالنفس وهي نفيسة * وما أر قبلي من يهب نفسه يرضى

فحسن ذلك عند الناصر واتحفه بمال جزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهدت الوزير جارية من أجمل نساء الدنيا

الدنيا فخاف ان ينمي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون قصة الغلام فاحتفل فى هدية أعظم من الاولى وأرسلها مع الجارية ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير أبا عامر لما أهديت اليه الجارية خاف ان يصل خبرها الى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل فى هدية أعظم من الاولى وأرسلها ومعتها الجارية وكتب معها هذه الابيات

أمولاى هذى الشمس والبدر أقبلا * تقدم كيما يلتقى القمران
قران لعمرى بالسعادة ناطق * فقدم منهما فى كونر وجنان
فانهما والله فى الحسن ثالث * ومالك فى ملك البرية ثانى

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى بعض اعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وانه لا يزال يلوج بذكره حين تتحرك الشهوة فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحرك به لسانك والا أطرت رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها يا مولاى أنت تعلم انك كنت لى على الانفراد ولم أزل معك فى نعيم وأنا وان كنت عند السلطان فانى أحب انفرادى بك ولكننى أخشى من سطوة الملك فتحيل فى استدعائى منه ثم بعثها مع غلام صغير وأوصاه ان يقول هى من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها أبو عامر ودلس عليه الخادم أحس بالشر فكتب على ظهر الورقة هذه الابيات

أمن بعد أحكام التجارب ينبغى * لذى الحزم أن يسعى الى غاية الاسد
ولا أنا ممن يغلب الحب عقله * ولا جاهل ما يدعيه أولو الحسد
فان كنت روحى قد وهبتك طائعا * وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته وأمر بعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلى بالهوى غير مشترك والله أعلم

﴿ حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة ﴾

﴿ وحكى أيضا ﴾ أيها الملك السعيد أنه كان فى زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان وكانا صاحبى مكر وحيل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على أحمد الدنف خلعة وجعله مقدم المجنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم المبسرة وجعل لكل واحد منهما جامكية فى كل شهر ألف دينار وكان لكل واحد منهما ألف رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على أحمد الدنف درك البر فنزل أحمد الدنف ومعه حسن شومان ومن تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالى بحضرتهم والمنادى ينادى حسبما رسم الخليفة أنه لا مقدم بغداد فى المجنة الا المقدم أحمد الدنف ولا مقدم بغداد فى المبسرة الا حسن شومان وانهما مسموعا الكلمة واجبا الحرمة وكان فى البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك. فقالت زينب لامها ليلة نظرى يا أمى هذا أحمد الدنف جاء من مصر مطرودا ولاعب مناصف فى بغداد الى أن تقرب عند الخليفة وبقى مقدم المجنة وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم المبسرة وله سماط فى الغداة وسماط فى العشا ولهما جوامك لكل واحد منهما ألف دينار فى كل شهر ونحن قاعدون معطلون فى هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة فى كل شهر ألف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى أحمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت دليلة صاحبة حيل وخداع ومناصف وكانت تحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره وكان ابليس

يتعلم منها المكر وكان زوجها براجا عند الخليفة وكان له جامكية فى كل شهر ألف دينار وكان يربى حمام البطاقة الذى يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته أعزمن واحد من أولاده فقالت زينب لامها قومى اعملى حيلا ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت فى بغداد وتكون لنا جامكية أبينا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت لامها قومى اعملى لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت فى بغداد فتكون لنا جامكية أبينا فقالت لها وحياتك يا بنتى لأعبن فى بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت على وجهها الناموس لبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتقرمزت بخطفة عريضة وأخذت أبريقا وملأته ماء وقبضته وحطت فى فمها ثلاثة دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبح قدر حملة حطب وأخذت ربابة فى يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب راكض فى ميدان التصبيح وصارت تتلمح لمنصف تلعبه فى البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر مرور جلا مغربيا بابا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاوشية عند الخليفة وكان صاحب الدار ذا زرع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى بالامير حسن شر الطريق وما سموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته. وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت فى غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل أمير معه ولد أو ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه فى المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها فقال فى نفسه هل الذى أخذ بالى لا يرزقنى ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روحى من قدامى من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاى شئ فقال لها ليلة قد دخلت عليك حلفتينى انى ما أتزوج عليك ففى هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لاذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظى فانك عاقر لا تصلين منى فقالت له اسم الله عليك أنا خرقت لاهوان من دق الصوف والعفاقير وأنا مالى ذنب والعاقة منك لانك بغل أقطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجيء ما ولا دفعال لما أرجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبى على الله تعالى وطلع من عندها ونزل على معارف بعضهم ما فيهم زوجته تطل من طاقة وهى كأنها عروسة كنزين المصاغ الذى عليها وإذا بدليلة واقفة فرأتهم اقتطرت عليها صيغة وثيابا مفتخة فقالت لنفسها يا دليلة لا أصنع من أن تأخذى هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوز وهى لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متبتهة بهيئة الصوفية وهى تقول احضروا يا أولياء الله فطلت نساء الحارة من الطيقان وقالت شئ لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت حاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلى قبلى يد الشيخ أب على الدوام وقولى له خليه يدخل الشيخة لتتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتى لتتبرك بها هرأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للمعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لسيدتى لتتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب

وقبل

وقبل يدها فدفعته وقالت له ابعد عني لئلا تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملحوظ من اولياء الله يعتقل من هذه الخدمة يا أبا علي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير وكان معسراً ولم يعرف أن يخلصها من ذلك الأمير فقال لها يا أمي اسقيني من اريقك لأتبرك بك فأخذت الابريق من كتفها ورمت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت الليغة من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الأرض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شيء لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت أني محتاج للصروف فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم أخذ هاتي يدوقال لها خذي يا حاتي الثلاثة دنانير التي وقعت في الأرض من ابريقك فقالت له العجوز ابعد عني فاني من ناس لا يشتغلون بدنيا أبدا خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك على الامير فقال شيء لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها وأطلعتها السيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كترانفكت عنه الطلاسم فرحمت بها وقبلت يدها فقالت لها يا بنتي أما جئتك الا عشورة فعندنا لها الأكل فقالت يا بنتي أنا ما آكل الا من ما كل الجنة وأديم صيامي فلا أفطر الا خمسة أيام في السنة ولكن يا بنتي أنا أنظرك مكدرة ومرادي أن تقولي لي على سبب تكديرك فقالت يا أمي في ليلة ما دخلت حلفت زوجي أنه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت عاقر فقلت له أنت بغل لا تحبل فخرج غضبان وقال لما أرجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة يا أمي أن يطلقني ويأخذ غيري فان له بلاد اوزروعا وجاه كبيرة واسعة فاذا جاءه أولاد من غيري يملكون المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل أنت مهيأة من شيخي أبي الحلات فتكل من كان مديونا وزار قضى الله دينه وان زارته عقيم فانم تحبل فقالت يا أمي أنا من يوم دخلت ما خرجت لا معزية ولا مهنية فقالت لها العجوز يا بنتي أنا آخذك معي وأزوّرك أبا الحلات وأرمي حملتك عليه وانذري له عسى أن يجي زوجك من السفر ويجامعك فتحبلي منه بينت أولاد وكل شيء مولد تيسه ان كان أنثى أو ذكرا يبقى درويش الشيخ أبي الحلات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست أفخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية ألقي نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتي ثم نزلت فقابلها الشيخ أبو علي البواب فقال لها الى أين يا سيدتي فقالت أنا ذاهبة لأزور الشيخ أبا الحلات فقال البواب سوم العام يلزمني ان هذه الشيخة من الاولياء وملاذة بالولاية وهي يا سيدتي من أصحاب التصريف لأم أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الأحمر وكاشفت على من غير أن أسألها وعلمت أني محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الأمير حسن شر الطريق معها والعجوز الدليلة المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ أبا الحلات يحصل لك جبر الخاطر وتحبلين باذن الله تعالى ويحبك زوجك الأمير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذي خاطرك بعد ذلك فقالت لها أزوره يا أمي ثم قالت العجوز في نفسها اني أعريها وآخذ ثيابها والناس الحجة وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فاشي ورائي على قدر ما تنظرين بنتي لأن أمك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حملة يرميها على وكل من كان معه نذر يعطيه لي ويقبل يدي فشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قدامها الى أن وصلتا الى سوق التجار والحلالين والعفوص تسن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جدا الا انبات بعارضيه فرأى الصبية معبلة وصار يلحظها تنزر انما لحظت ذلك العجوز تمرمزت الصبية وقالت لها اقعدي على هذا الدكان حتى أجي اليك فاما تمثلت أمرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته ألف حسرة ثم أنه العجوز وسلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعملك باسمي فقالت دلني عليك أهل الخير

واعلم أن هذه الصبية بنتي وكان أبوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وهم رهاما خرجت الا الى هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سري أني أزوجك بها وان كنت فقيرا أعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سألت الله عز وجل على بثلاثة أشياء كيس وكيس وكيس ثم قال لها يا أمي نعم ما أشرت به على فان أمي طالما قالت لي أريد أن أزوجك ولم أرض بل أقول أنا لا أتزوج الا على نظر عيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وأنا أريك عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما نحتاج شيأ فنشتريه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لحسن ابن التاجر يحسن قم واتبعني وأنا أريك عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما نحتاج الى شيء فنشتريه وخط معلوم عقد العقد ثم قالت له العجوز كن ما شيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها أين تروحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتغريه هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى أن أقبلت على مصيغة كان بها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسي يقطع الذكر والانثى يحب أكل التين والرمان فسمع الخلخال رن فرفع عينيه فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وقالت له أنت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم أنا الحاج محمد أي شيء تطلبين فقالت له أنا دلني عليك أهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وأنا ربيتهما وصرفت عليهما أموالا كثيرة واعلم أن لي بيتا كبيرا فدخ وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح غير رمما يقع عليك حتى تعمريه وبعد ذلك ارجعي اليه واسكني فيه فطلعت أفتش لي على مكان فدلني عليك أهل الخير ومرادي أن أسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءته تلزيزة بعي فطيرة فقال لها صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن أنا ما أستغني عن مكان منها للضيوف والغلاجين أصحاب النيلة فقالت له يا ابني معظمه شهر أو شهران حتى نعمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت أن ضيوفك تكون ضيوفنا فرحبا بهم نأكل معهم ونشاهم فأعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاحا أعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفاتيح وتبعتها الصبية ووراءها ابن التاجر الى أن أقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ أبي الحلات وأشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلي ازارك حتى أجيء اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقعدت فأقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى أجيء اليك بنتي لتنظرها فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية أنا مرادي أن أزور يا الحلات قبل أن يجيء الناس فقالت لها يا بنتي يخشى عليك فقالت لها من أي شيء فقالت لها هناك ولدي أهبل لا يعرف صيفا من شتاء واسمه عاريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ملك مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقها ويشرم أذنها ويقطع ثيابها الحرير فأنت تقلعين صيغتك وثيابك لا حفظها لك حتى تزوري فقلعت الصبية لصيغتها والثياب وأعطت العجوز اياها وقالت لها اني أضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم أخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلالم ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها أين بنتك حتى أنظرها فلطمت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون لانهم أولد داخلا معي

فسألوني

فسألوني عنك فقلت أنا خطبت لبنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقالوا لبنتي هل أمك تعبت من موتك حتى تزوجك لواحد مبتلي فحلفت لهما اني ما أخليها تنظرك الا وأنت عريان فقال أعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة فحالت له لا تخش من شيء فاني أدعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لهما خليها تجيء لتنظرني وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص والبناص وحط الالف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى أحفظها لك وأخذتها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهما وراحت الى حال سبيلها ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها أودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فرأته قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت أعجبكم فقالت فيه بركة وأنا رائحة أجيء بالحالين يحملون حوائجنا وفرشنا وأولادي قد اشتهوا على عيشا بلحم فأنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهما عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرر المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذت صحنا ومكبة معها وراح يعمل الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام باقي (وأما) ما كان من أمر العجوز فانها أخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وأنا الا أبرح حتى تأتيني فعال لها معاوطاعة ثم أخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له أسبوع وهو بطال فقالت له العجوز تعال يا حمار بخاء هافقالت له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها أعرفه قالت له هذا مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكل يحبس أطلقه ومرادنا أن نثبت اعساره وأنا رائحة أعطي الحوائج لاصحابها ومرادي أن تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراءه وبعد أن أروح تأخذ الدستة وتروح بها الذي في الحواني ثم تكسر الحواني والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيأ في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على وأهل شيأ لله فأخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وسترعليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبي عندك يا أمي أي شيء عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف هي أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاويش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تغدري ان تشق في البلد من الشاويش الذي أخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذي عريتيه والصباغ الذي أخذت حوائج النساس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي أنا ما أحسب الا حساب الحمار فانه يعرفني ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جهز العيش بالفهم وحمله على رأس خادمه وفات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الحواني ولم يبق فيها قماش ولا حوائج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبي عليك فقال له لأي شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مفلسا وكتبوا عجة اعسارك فقال له من قال لك فقال أمك قالت لي وأمرتني بكسر الحواني وزنح الدنان خوفا من الكشاف اذا جاء ربما يجد في المصبغة شيأ فقال الله يخيب البعيد ان أمي ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده وقال يا ضياع مالي ومال الناس فبكى الحمار وقال يا ضيعة حماري ثم قال للصباغ يا صباغ هات لي حماري من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول أحضر لي العجوز فقال له أحضر لي الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضار باوصار كل واحد منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلائق فقال واحد منهم أي شيء الحكاية يامعلم محمد قال له الحمار أنا أحكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني أظن أني مشكور عند المعلم فدق صدره وقال لي أمي ماتت وأنا الآخر أطلب حماري منه لأنه حمل على هذا النصف لاجل ان يضبع حماري علي فقالت الناس يامعلم محمد وهذه العجوز أنت تعرفها لانك استأمنتها على الصبغة والذي فيها فقال لا أعرفها وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبنتها فقال واحد في نفسه ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لان الحمار ما طمأن وأعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ استأمن العجوز على الصبغة والذي فيها فقال واحد يامعلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجيء له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتي (وأما) ابن التاجر فانه انتظر مجيء العجوز حتى تجيء ببنتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجيء لها بادن من ابنها المجذوب الذي هو نقيب الشيخ أبي الحملات فلم ترجع اليها فقامت انتزر واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالي أين أمك التي جاءت بي لاتزوج بك فقالت ان أمي ماتت فهل أنت ابنها المجذوب نقيب الشيخ أبي الحملات فقال هذه ما هي أمي هذه عجوز نصابة نصبت علي حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت علي وجاءت بي لازور أبا الحملات وأعرتني فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي والالف دينار المنسلك والصبية تقول له أنا ما أعرف حوائجي وصيقتي الامنلك فاحضر لي أملك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولا الى أين أمكما فحكت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ ياضياع مالي ومال الناس وقال الحمار ياضياع حماري اعطني حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة طلعوا حتى أفتل الباب فقال ابن التاجر بكون عيبا علينا لأن ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين فكساه وكسا الصبية وزوجها بيتها ولما كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا النفتش على العجوز ونسلمها للوالي فراح معه ومعهما الحمار ودخلوا بيت الوالي وشكوا اليه فقال لهم ياناس أي شيء خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم وكم تعجوزف البلدر وحوار فتشوا عليها وأمسكوها وأنا أقرر هالكم فدار واية تشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) العجوز الدليلة المحتالة فانها قالت لبنتها زينب يابنتي أنا أريد أن أهل منصفا فقالت لها يا أمي أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط القول خاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغاني وتفرد فوف ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضا بنت بكر تخطوبة وهم يعملون املاكها في ذلك اليوم وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكلما نظم أمه أو تنزل يشبط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاعميه حتى ينفض لمجلس ثم اذ العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدتك ليوم من لفرح فقالت تعمل املاكا بنتها وعندها المغنيات فقالت في نفسها يادليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها يادليلة

يادليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة السوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذى هذا الدينار وادخلى لسيدتك وقولى لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم الخضر تجى معى وبناتها ويتعمن على المواشط بالنقوط فقالت الجارية يا أمى وسيدى هذا كلما ينظر أمه يتعلق بها فقالت هاتيه معى حتى تروحى وتجيئى فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التى عليه وقالت لنفسها يادليلة ما شطارة الا مثل ما لعبت على الجارية وأخذتيه منها أن تعملى منصفا وتجعليه رهنا على شئ بألف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهرجية فرأت يهوديا ساغا وقد امه قفص ملآن صيغة فقالت فى نفسها ما شطارة الا ان تحتالى على هذا اليهودى وتأخذى منه صيغة بألف دينار وتحطى الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودى بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودى صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها أى شئ تطلبين ياسيدتى فقالت له أنت المعلم عذرة اليهودى لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له أخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفى هذا اليوم عملوا املاكها وهى محتاجة لصيغة فأتت لنا بزوجين خلاخل ذهبا وزوج اساور ذهبا وحلق لؤلؤ وحياصة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيأ بألف دينار وقالت له أنا آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذى يعجبهم يأخذونه وآتى اليك بثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال لا مر كما تريدين فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أى شئ فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفا فأخذت ابن شاه بندر التجار وأعريته ثم رحت رهنته على مصاغ بألف دينار فأخذتها من يهودى فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرى ان تمشى فى البلد (وأما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدتى أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم الخضر تجى معى وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها وأين سيدك فقالت لها خليته عند رهوان يتعلق بك واعطتنى نقوطا للغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذى نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلى ياعاهرة انظرى سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار اقبل فحكت له زوجته جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يرل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه معريانا على دكان اليهودى فقال هذ ولدى فقال اليهودى نعم فأخذه أبوه ولم يسأل عن بنابه لشدة فرحه به وأما اليهودى فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصر قبيك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودى فقال اليهودى ان العجوز أخذت منى صيغة لبنتك بألف دينار ورهنت هذا الولد عندى وما أعطيتها الا لأنها تركت هذا الولد عندى رهنا على الذى أخذته وما انتمتها الا لكونى أعرف ان هذا الولد لذلك فقال التاجر ان بنتى لا تحتاج الى صيغة فاحضر لى ثياب الولد فصرخ اليهودى وقال ادركونى يا مسلمون واذا بالحمار والصياغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبلكم وحكوا جميع ماجرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدى فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لأمه ففرحت بسلامته وأما اليهودى فانه سأل الثلاثة وقال لهم أين تذهبون أنتم فقالوا له انا نريد أن نفتش عليها فقال لهم خذونى معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار أنا أعرفها فقال لهم اليهودى ان طلعنا سواء لا يمكن أن نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربى فتوجه كل واحد من

طريق واذا هي طلعت لتعمل منصفا فرآها الحمار فعرفها فتعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا الامر فقالت له ماخبرك قال لها حماري هانيه فقالت له استر ما ستر الله يا ابني أنت طالب حمارك والا حواجع الناس فقال طالب حماري فقط فقالت له أنا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند الزين المغربي فقف بعيدا حتى أصل اليه واقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتعدت للمغربي وقبلت يده وبكت فقال لها مابالك فقالت له ياولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فأفسد الهواء عقله وكان يقتني الحمير فان قام يقول حماري وان قعد يقول حماري وان مشى يقول حماري فقال لي حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا يطيبه الا قلم ضربين ويكوى في أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي فقال المغربي صوم العام يلزمني لأعطينه حماره في كفه وكان عنده اثنان صناعية فقال لواحد منهما رح احم سمحارين ثم نادا الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاء قال له ان حمارك عندي ياسكين تعال خذه وحياتي لأعطينك اياه في كفك ثم أخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي لكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربي قلع له ضربين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربي لأي شيء عملت معي هذا الامر فقال له ان أمك أخبرتني انك تختل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قلت تقول حماري وان قعدت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهذا حمارك في يدك فقال له تالي من الله بسبب تمليعك أضر امي فقال له ان أمك قالت لي وحكى له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاصمان وتركه الى ان كان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيأ وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار أخذت جميع ما في دكانه وراحت لبيتها وحكت جميع ماوقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له احضر لي أمك فقال له ماهي أمي وانما هي نصابه نصبت على ناس كثيرين وأخذت حماري واذا بالصباغ واليهودي وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربي متعلقا بالحمار والحمار مكتوفا على أصداغه فقالوا له ماجرى لك ياحمار فحكى لهم جميع ماجرى وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له نهذه عجوز نصابه نصبت علينا وحكوا له ماوقع فتقدل دكانه وراح معهم الى بيت الوالي وقالوا للوالي ما نعرف حالنا ولنا الا منك فقال الوالي وكم تجارا في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها ولكن اعطنا عشرة من أتباعك لخرج الحمار بأتباع الوالي والباقي وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو وأتباع الوالي وراحوا بها الى الوالي فوقفوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان أتباع الوالي ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فعملت يدي سيدة الحريم وقالت لها أين الوالي فقالت نائم أي شيء تطلبين فقالت ان زوجي بيبع الرقيق فأعطاني خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فتعالي الى الوالي فقصلهم مني بألف دينار ومائتين لي وقال لي أوصليهم الى البيت فأتيت بهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت الى حريم الوالي قالت لزوجته اتاني فصل مني مماليك بألف دينار ومائتي دينار وقال لي أوصليهم الى البيت وكان الوالي عنده ألف دينار وقال لزوجته حفظيهم حتى نشتري بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت وين المماليك قالت العجوز يا سيدتي هم نائمون تحت شباك القصر الذي أنت فيه فطلعت السيدة من شباك قصرت المغربي لابسا لبس المماليك وابن التاجر في صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة المماليك الخليق فقالت زوجة الوالي هؤلاء كل مملوك أحسن من

ألف

ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها اصبري حتى يقوم الوالي من النوم وتأخذ لك منه المائتي دينار فقالت لها ياسيدتي منهما ئة دينار لك فتحت القلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى احتفظي بها الى عندك حتى أحضر ثم قالت ياسيدتي اطلعيني من باب السر فأطلعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبيتها فقالت لها يا أمي ما فعلت فقالت يا بنتي لعبت منصفا وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالي وبعت الخمسة رجال لها الحمار واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم عمالیك ولكن يا بنتي ما على أضر من الحمار فانه يعرفني فقالت لها يا أمي اقعدي يكفي ما فعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك يا الخمسة عمالیك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أي عمالیك فقالت لاي شئ تنكر مني ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياتأ رأسي ما اشتريت عمالیك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها واواعدتها أنك تعطيها حقهم ألف دينار وماتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت العمالیك بعيني كل واحد عليه بدله تساوي ألف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين أين الخمسة عمالیك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ما هم عمالیك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فنحنا كلنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأنت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حواليجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتكم كل بألف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن وبالك للظليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا أنتم ولكن أنا أبيعكم للاغراب كل واحد بمائتي دينار فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ما جرى لها فقال أنا ما خصمي الا الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للمجاز أن تدور في البلد وتنصب عبي الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حواليج زوجتي الا منك ثم قال للخمسة ما خبركم لحكي واجميع ما جرى فقال لهم أنتم مظلومون والتفت للوالي وقال له لاي شئ تعصبهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالي الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا يا أمير حسن أنت وكيلنا في هذه الدعوى ثم ان الوالي قال للامير حسن حواليج امرأتك عندي وضمان العجوز علي ولكن من يعرفها منكم فقاراكلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فأعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني أعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز ذليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حواليج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان أنا لا آخذها ولا أمسجها لخافة أن تعمل منصفا وأصير أنا مثلها فركب الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي وأمره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس ووجه الوالي ابنته الى أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي سمع رجلا يقول له فيه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلابية بعسل فقال البدوي لابد من دخولي بغداد وآكل فيها زلابية بعسل وكان معه مار آها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية كلها زين ودمة العرب ما آكل الا زلابية بعسل ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة السادسة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما ركب حصانه

وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلابية تزين وذمة العرب أنا لا آكل الزلابية بعسل الى أن وصل عند مصلب دلسلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أي شئ أنت فقالت له أنا في جيرتك يا شيخ العرب فقال لها ان الله قد أجارك ولكن ما سبب صلبك فقالت له عدو لي زيات يقلي الزلابية فوقفت اشتري منه شيأ فبزقت فوقعت بزقتي على الزلابية فأشتكاني لحاكم فأمر الحاكم بصلبي وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلابية بعسل وتطعموها اياها وهي مصلوبة فان أكلتها لحلوها وان لم تأكلها لحلوها مصلوبة وأنا نفسي ما تقبل الحلو فقال البدوي وذمة العرب ما بحثت من النجيع الا لاجل أكل الزلابية بالعسل وأنا آكلها عوضا عنك فقالت له هذه مالك أكلها الا الذي يتعلق موضعي فانطبقت عليه الحيلة فحلها وربطته موضعها بعد ما قلعته الثياب التي كانت عليه ثم انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال فقالت لها صلبوني وحكت لها ما وقع لها مع البدوي هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر المحافظين فانه لما صاح واحد منهم نبه جماعته فرأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة فأجابه البدوي وقال والله ما أنا كل بليلة هل أحضر لك الزلابية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقالوا له يا بدوي أين دليلة ومن فكها قال أنا فككتها ما أنا كل الزلابية بالعسل غصبا لان نفسها تقبلها فعرفوا أن البدوي جاهل بحالها فلعبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفي ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالي للقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوي ما أنا كل بليلة هل أحضر الزلابية بعسل فرفع الوالي عينه الى المصلب فرأى بدويا يدل العجوز فقال للقدمين ما هذا فقالوا الأمان يا سيدي فقال لهم احكوا لي ما جرى فحالوا نحن كنا سهرانا معك في العسس وقلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فلما صحونا رأينا هذا البدوي مصلوبا ونحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة وأمان الله عليكم فحلوا البدوي فتعلق البدوي بالوالي وقال الله ينصرك يا خليفة أنا ما أعرف حصاني وثيابي الا منك فسأله الوالي فحكى له البدوي قصته فتعجب الوالي وقال له لاي شئ حللتها فقال له ما عندي خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن ما عرفنا حواليك انك منك يا والي فاننا سلمناها ليدك وصارت في عهدتك ونحن وإياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شوما الطريق طلع الديوان واذا بالوالي والبدوي والخمسة مقبلون وهم يقولون انتا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالي قال يا أمير المؤمنين انها نصبت علي وباعت على هؤلاء الخمسة بألف دينار مع انهم أحرار فقال الخليفة جميع ما عندكم لكم عندي وقال للوالي أرمتك بالعجوز فغض الوالي طرفه وقال لا ألتزم بذلك بعد ما علقتها في الصلب فلعبت على هذا البدوي حتى خلصها وعلقته في موضعها وأخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة ألزم بها غيرك فقال له ألزم بها أحمد الدنف فان له في كل شهر ألف دينار ولا أحد الدنف من الاتباع أحد وأربعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم أحمد قال له لبيك يا أمير المؤمنين قال له أنزعت بحضور العجوز فقال ضمانها علي ثم ان الخليفة حجز الخمسة والبدوي عنده ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة لما ألزم أحمد الدنف بإحضار العجوز قال له ضمانها علي يا أمير المؤمنين ثم نزل هو وأتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا يا هاروم عجائز في البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على أي شئ تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان أمر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلني والاسم الاعظم

لا

لا أراكم فى هذه المرة وقام فهضبان فقال أحمد الدنف ياشباب كل قيم يأخذ عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافترقهم يكون اجتماعنا فى الحارة الفلانية فى الزقاق الفلانى فشاع فى البلد أن أحمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة المحتالة فقالت زينب يا أمى ان كنت شاطرة تلعبى على أحمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتى أنا ما أخاف الا من حسن شومان فقالت البنت وحياة مقصوصى لآخذن لك ثياب الواحد وأربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقعت وأقبلت على واحد عطار له قاعة ببابين فسلمت عليه وأعطته دينارا وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك وأعطنيها الى آخر النهار فأعطاها المفاتيح وراحت أخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت فى كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فرآها صبية مليحة فيها فقال لها أى شئ تطلبى فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز صابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا أن نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت ان أبى كان خمارا فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه البلدة خوفا من الحكام وسألت الناس من يحمينى فقالوا الى ما يحميك الا أحمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطرى بلقمة وشربة ماء فلما أجابوها أدخلتهم فأكلوا وسكروا وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حواتجهم ومثل ما عملت فيهم عملت فى الباقى فدار أحمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم يرمن أتباعه أحدا الى أن أقبلن على الصبية فقبلت يده فرآها فيها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبى كان خمارا ومات وخلف لى مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قفانا ومرادى أن أكون فى حمايتك والذى يأخذه الوالى أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تعطيه شيأ ومر حبابك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعامى فدخل وأكل وشرب مدامافأنطب من السكر فبنجته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وأيقظت عليا كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأى نفسه عريانا ورأى أحمد الدنف والجماعة مبنجين فأيقظهم بضد البنج فلما أفاقوا رأوا أنفسهم عريانا فقال أحمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون نفتش عليها النهار كله فاصطادها تنام هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب أين الجماعة فبينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عريانا فاشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتهون فى ايرادهم ✽ وتباين الاقوام فى الاصدار

ومن الرجال معالم ومجاهل ✽ ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رآهم قال لهم من لعب عليكم وأعراكم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عليها ولا عرانا الا صبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شئ تقول عند الخليفة فقال شومان يا دنف نفض طوقك قدامه فان قال لك لا أى شئ ما قبضت عليها فقل أنا ما أعرفها وألزم بها حسن شومان فان ألزمنى بها أنا أقبضها وباتوا فلما أصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لا أى شئ فقال أنا ما أعرفها وألزم بها شومان فانه يعرفها هى وبنتها وقال انما عملت هذه الملاعب طمعا فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل أن ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب أبيها فشفع فيها

شومان من القتل وهو يأتي بها فقال الخليفة وحياة أجدادي ان أعادت حواييج الناس عليها الامان وهي في شفاعتك فقال شومان أعطني الامان يا أمير المؤمنين فقال له هي في شفاعتك وأعطاه منديل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت فوق فقال لها قولي لها تنجي بحواييج الناس وتذهب هي لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان كانت لاتنجي بالمعروف لاتلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلقت المحرمة في رقبتها وأعطته حواييج الناس على حمار الحمار وفرس البدوي فقال لها شومان بقي ثياب كبيري وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم اني ما أعرريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميلة عملتها معك وسار وهي معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حواييج الناس على الخليفة وقدم دليلة بين يديه فلما رآها أمر برميها في بقعة الدم فقالت أنا في جيرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادي الخليفة وقال له العفو أنت أعطيتها الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالى يا عجوز ما اسمك فقالت اسمي دليلة فقال ما أنت الا حيالة ومحتالة فلقبت بدليلة المحتالة ثم قال لها لاي شيء عملت هذه المناصف وأنعبت علو بنا فقالت أنا ما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدنف التي لعبها في بغداد ومناصف حسن شومان فقلت أنا الاخرى أعمل مثلها وقد رددت حواييج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت على المزين المغربي فقلع أضراسي وكواني في أصداغي كيين ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت على المزين فقلع أضراسي وكواني في اصداغي كيين أمر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزلا وأخذ البدوي حواجبه وحصانه وقال حرام علي دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شيء أخذوا انفضوا كلهم وقال الخليفة تعنى على يا دليلة فقالت ان أبى كان عندك حاكم البطاقة وأنا بيت حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد ومرادي استحقاق زوجي ومرادي بنتي استحقاق أبيها فرسم لها الخليفة بما أرادته ثم قالت له أتمنى عليك أن أكون بواب الخان وكان الخليفة قد عمل خانا مثلاثة أدوار لسكن فيه التجار وكان مقدر كبابا الخان أربعون عبدا وأربعون كلبا وكان الخليفة جاء بهم من ملك السليمانية حين غزاه وعمل للكلاب أطواقا وكان في الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة يا دليلة أكتب عليك درك الخان وان ضاع منه شيء تكوني مطالبة به فقالت نعم ولكن أسكن بنتي في القصر الذي على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا في الوسع فأمر لها بذلك وحولت بنتها جميع حواييجها في القصر الذي على باب الخان وتسلمت الاربعين طيرا التي تحمل الرسائل ❊ وأما ❊ زينب فانها علقت الاربعين بدلة وبدلة أحمد الدنف عندها في القصر وكان الخليفة جعل دليلة المحتالة رئيسة على الاربعين عبدا وأوصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلا تنزل من الديوان الى آخر النهار والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل أن تحرس الخان. لليل هذا ما جرى لدليلة المحتالة في مدينة بغداد ❊ وأما ❊ ما كان من أمر علي الزيبق المصري فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له أربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكايد للشاطر علي ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه

فيجدونه

فيجدونه فذهرب كما يهرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بازيبق المصري ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما من الايام في قاعة بين أتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فرآه نقيب القاعة فاعد اعابس الوجه فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهما فمر على خمارة فقال لنفسه أدخل واسكر فدخل فرأى في الخمارة سبعة صوف من الخلق فقال ياخمار أنا ما أقعد الا وحدى فأجلسه الخمار في طبقة وحده وأحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبة له فالتفت فرأى رجلا سقاء يسقي بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ما شراب الامن زبيب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال له اسقني فملأ ه وخضه وكبه في الارض وثالثة مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب أروح فقال له اسقني فملأ الكوز وأعطاه اياه فأخذ منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك ياغلام سفار قوم كبارا آخرين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر على لما أعطى السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال أنعم بك أنعم بك سفار قوم كبارا قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلابيب السقاء وسحب عليه خنجرا مثمنا كما قيل فيه هذان البيتان

أضرب بخنجرك العنيد ولا تخف * أحدا سوى من سطوة الخلاق

وتجنب الخلق الذميم ولا تكن * أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له ياشيخ كفى بمعقول فان قربتك ان غلاتها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فأنا أعطيتك دينارا من الذهب ولاى شيء تستقل بي فهل رأيت أحدا أشجع مني أو أكرم مني فقال له رأيت أشجع منك وأكرم منك فانه ما دامت النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم أن لي واقعة من العجب وذلك أن أبي كان شيخ السقائين بالشريعة في مصر فمات وخلف لي خمسة جمال وبغلا وحمارا وبيتا ولكن الفقر لا يستغنى واذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا أطلع الحجاز فأخذت قطار جمال ومازلت أتعرض حتى صار على خمسمائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحبسني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن حالي فحكيت له جميع ما جرى لي فأخلى لي دكانا وأعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله ووقفت في البلد فأعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيأ حتى أشرب عليه لانه عزمني بخيل في هذا اليوم وجاء في بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل أطعمتني شيأ حتى تسقيني عليه فرح ياسقاء حتى آكل شيأ وبعد ذلك اسقني فجئت للثاني فقال الله يرزقك فمررت على هذا الحال الى وقت الظهر لم يعطني أحد شيأ فقلت يا ليتني ما جئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقي والشدود والبرانس واللبد والفولاد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف فقلت له أي شيء مرتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الخليفة في

كل شهر ألف دينار ولكل واحد من أتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف قد أتى فقال تعال استغنى فلا تكون وزر أعطيته اياه فخضه وكبه وثانى مرة كذلك وثالث مرة تشرب رشفة مثلك وقال لى ياسقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر وأهلها وماسبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتى وأفهمته انى مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم أعطانى خمسة دنانير وقال لى اتباعه اقصدوا وجهه واحسنوا اليه فأعطانى كل واحد دينارا وقال ياشيخ مادمت فى بغداد لك علينا ذلك كلما أسقيتنا فصرت أتردد عليهم وصار يأتينى الخبر من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذى اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت فى نفسى صار رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أى شئ تطلب فقلت له أريد السفر وأنشدته هذين البيتين

أقامات الغريب بكل أرض * كبنيان القصور على الرياح
هبوب الريح يهدم ما بناه * لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادى ان أروح الى عيالى فأعطانى بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن ترسل معك أمانة ياشيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السقاء لما قال ان أحمد الدنف أعطانى بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان ترسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى الزيبق المصرى رقل له كبرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فأخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرأى أرباب الديون فأعطيتهم الذى على ثم عملت سقاء ولم أوصل الكتاب لأنى لم أعرف قاعة على الزيبق المصرى فقال له ياشيخ طب نفسا وقرعينا فأنا على الزيبق المصرى أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فأعطاه اياه فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يازين الملاح * على ورق يسير مع الرياح
ولو أنى أطير لطرت شوقا * وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاده على الزيبق المصرى والذى نعلمك به انى قصدت صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة وأماعتنى صبيانه ومن حملتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد فى ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرقان كنت تراهى العهد الذى بينى وبينك فأنت عندى لعلمك تعبه نصفا فى بغداد ديقرك من خدمة الخليفة فيكتب لك علامكية وحراية ويعمر لك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله ووضعه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه وأعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم بعضكم ثم قبع ما كان عليه ولبس مشلحا وطربوشا وأخذ علبة فيها عزراق من عود القنا طوله أربعة وعشرون ذراعا وهو معشق فى بعضه فقال له لتغيب أتسافر والمخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام أرسل اليكم ما يكفيكم وسار فى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا حملهم وحول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبغالين واحد منكم يساعدنى فسبوه وشتموه فقال على فى نفسه لا يحسن سفرى الا مع هذا المقدم وكان

على أمره اليه فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له أى شئ تطلب فقال له ياعمى رأيتك وحيدا وحولتك أربعون بغلا ولاى شئ ماجئت لك بناس يساعدونك فقال ياولدى قد اكتريت ولدين وكسوتهما ووضعت لكل واحد فى جيبه مائتى دينار فساعدنى الى الخانكة وهربا فقال له والى أين تذهبون قال الى حلب فقال له أنا أساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى ان أقبل الليل فنزلوا وأكلوا وشربوا الجاه وقت النوم فحط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فعلم على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ علما فى حضنه فلم يجده فقال فى نفسه لعله واعد واحدا فأخذه ولكن أنا أولى وفى غير هذه الليلة أعجزه وأما على فانه لم ينزل على باب صيوان التاجر الى ان قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده فقال فى نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى ويروح ولم ينزل يخادعه الى ان أقبلوا الى مغارة فيها غابة وفى تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق بينه وبين الذى يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن وسيتك بعدموتى أن تعطى أولادى حولى فقال الشاطر على ماسبب هذه الحكاية فأخبروه بالقصة فقال ولاى شئ تهربون من قط البر فأما ألتزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر وأخبره فقال ان قتله أعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فأخذ شريط بولاد وفرك لوبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لاتخف ياعمى فقال له ياولدى أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه وأعطاه الالف دينار وكل تاجر أعطاه عشرين دينارا فحط جميع المال عند التاجر وباتوا وأصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة الاسد ووادى الكلاب واذا فيه رجل بدوى عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فطلع عليهم فولت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالى واذا بعلى أقبل عليهم وهو لابس جلدا ملآنا جلاجل وأطلع المزراق وركب عقله فى بعضها واختلس حصانا من خيل البدوى وركبه وقال للبدوى بارزنى بالرمح وهز الجلاجل فجفلت فرس البدوى من الجلاجل وضرب مزراق البدوى فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فأطبقوا على على فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولوا هاربين ثم رفع دماغ البدوى على رمحه وأنعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له حين تروح مصر اسأل عن قاعتى وأعط المال لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدله أحد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى أولادا يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لاتأخذ أخبارهم الامن صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا باحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى أى شئ تطلب فقال له أنا كان معى ولد ومات فرأيته فى المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد أن أعطى لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا لاصقا بها فقال له روح أناما عندى فاحشة واسأل عنى فقال له ياولدى ما يأخذ الكراء الاشاطر ولايحط الكراء الاشاطر أنا درت فى البلد أفتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدلنى عليها أحد وهذا الدينار كراؤك ودلنى على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا أروح أجرى قدامك وأنت تجرى ورائى الى أن أقبل على القاعة

فأخذ فى رجلى حصوة فارميها على الباب فتعرفها الجوزى الولد وجرى على وراءها الى ان أخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفوها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أحمد اللبيط لما جرى قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له روح تستاهل الاكرام لانك ذكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدما عند الخليفة أجعلك من صبيانى فراح الولد وأما على الزيبق المصرى فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان أحمد الدنف ألبسه حلة وقال له انى لما ولانى الخليفة مقدما عندهم كما صبيانى فأبقيت لك هذه الحلة ثم أجلسوه فى صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام فأكلوا الشراب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعلى المصرى ايالك أن تشق فى بغداد بل استمر جالسا فى هذه القاعة فقال له لاى شئ فهل جئت لأتجسس أنا ما جئت الا لأجل أن اتفرج فقال له ياولدى لا تحسب أن بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون وتنبت فيها الشطارة كما ينبت البقل فى الارض فأقام على فى القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعلى المصرى أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤذن الاوان فقرك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشربطات البولاد والدروهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب و بيضة من بولاد و زردية وما يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان راجعة الى الخان فلما رأت عليا الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف فى طوله وعرضه وعليه عباءة و برنس وشربط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لائحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى الخان واجتمعت ببنت عمها زينب وأحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعد هارسعد بنت عمها زينب فقالت لها يا أمى أى شئ ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد الدنف وخفت أن يعلم أنك أعريت أحمد الدنف وصيانه فيدخل الخان و يلعب معنا منصفا لاجل أن يخلص ثأر كبيره وثأر الاربعين وأظن أنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنت عمها زينب أى شئ هذا أظن أنك حسبت حسابه ثم لبست بدلة من أخر ما عندها وخرجت تشق فى البلد فلما رآها الناس صار يتغشون فيها وهى توعد وتخلف وتسمع وتسطح وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فراحت بكتفها والتفتت وقالت الله يجيى أهل النظر فقال لها ما أحسن شكلك ان أنت فعلت الغدر والذى مثلك فقال لها هل أنت متزوجة أو عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندى أو عندك فقالت أينت تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا اليوم وماذا لانى ضجت طعانا أردت أن آكل فالقيت فى نفسا ولما رأيتك وقعت محبتك فى قلبى فهل يمكن أن تقصد جبر قلبى وتأكل عندى لقمة فقال لها من دهى فليجب ومشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وحق ما شى خلفها كيف تغدر وأنت غريب وقد ورد من زنى فى غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قل خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا أن تروح معى فى هذا البيت وأصافيك فتبعها الى أن وصلت بابا داريا عليها بوابة عالية والضبة

مغلقة

مغلقة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها وأين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما أعرف شيأ حتى أفتحها بلا مفتاح فكشف الازار عن وجهها فنظرها نظرة أعجبته ألف حسرة ثم أسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوفا وأسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال لنفسه استوفى ما قدره الله عليك ثم مال عليها يأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا في الليل وأحضرت سفرة طعام ومدام فأكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت له على يديه فغسلهما فبينما هما كذلك واذا بها دقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما أدليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى أنعري وأنزل البئر لاجيء به فقال لها عيب علي ان تنزلي وأنا موجود فما نزل الا أنا فقلع ثيابه وربط نفسه في السلمة وأدلته في البئر وكان الماء فيه غزير اثم قالت له ان السلمة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل فكك ونزل في الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هي فانها لبست ازارها وأخذت ثيابه وراحت الى أمها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عليا المصري لما نزل في البئر وأخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعربت عليا المصري وأوقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهيهات ان يخلص وأما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما أقبل رأى بيته مفتوحا فقال للسائس لاي شيء ما أغلقت الضبة فقال يا سيدي اني أغلقتها بيدي فقال وحياة رأسي ان بيتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن وتلفت في البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املأ الابريق حتى أتوضأ فأخذ السائس الدلو وأدلاه فلما لمسه وجده ثقيلا فظن في البئر فرأى شيأ قاعدا في السطل فألقاه في البئر ثانيا ونادى وقال يا سيدي قد طمع لي عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات أربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذه البئر واقرؤا على هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وأنزلا الدلو واذا على المصري تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل أنت حرامي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له أنا لصت واحتلمت فنزلت لأغتسل في بحر الدجلة فغطست فجذبني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فأخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة أحمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال أما قلت لك ان بغداد فيها ناس قلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم الاعظم ان تخبر في كيف تكون رئيس فتيان مصر وتعزل صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه أحمد الدنف بدلة غير هائم قال له حسن شومان هل أنت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدلية المحتالة بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها يا علي قال نعم فقال له يا علي ان هذه أخذت ثيابك كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار علينا فقال له وأي شيء مرادك فقال مرادي ان أتزوج بها فقال له هيهات تسل فؤادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رايتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا علي اقلع ثيابك فقلع ثيابه وأخذ قدرا وملى فيه شيأ مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكحله بكحل أحمر وألبسه ثياب خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبيدا طباخا وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج

من السوق الا اللحمة والخضار فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعت بك في البوظة فيقول لك انا مشغول وفي رقبتي أربعون عبدا أطبخ لهم سماط في الغداء وسماط في العشاء وأطعم الكلاب وسفرة الليلة وسفرة ليلتنهار ينب ثم قال له تعال نأكل كباب وتشرب بوظة وادخل واياه القاعة وأسكر ثم اسأله عن الذي يطبخه لهم وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يكتم في حال صحوه وبعد ذلك بنجبه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ قفطان الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار واطبخ الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليلة في الخان وحط البخ في الطعام حتى تبخ الكلاب والعبيد ودليلة وبنتهار ينب ثم اطلع القصر واشح بجميع الثياب منه وان كان مرادك أن تتزوج بزينب تجيء معك بالاربعين طبر التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوظة فقال له أنا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فأخذه وأسكره وسأله عن الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في الغداء وخمسة ألوان في العشاء وطلبة وامس أمس لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وطبيخ حب الرمان فقال وأي شيء حال السفرة التي تعملها فقال أوّدّي سفرة الى زينب وبعدها أوّدّي سفرة ثالثة ليلة وأعشي العبيد وبعدهم أعشي الكلاب وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير أن يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ القفطان وراح الى السوق فأخذ اللحم والخضار ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد التسعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا الزيبق المصري لما بيخ العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها في حزامه وأخذ قفطان الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأى دليلة قاعدة تنعد الداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة فقوّى قلبه لما رأته دليل عرفة فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية أتعمل على منصة في الخان فالتفت على المصري وهو في صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له ماذا صنعت يا العبد الطباخ وأي شيء فعلت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال لها أي عبد طباخ فهل هنالك عبد طباخ غيري فقالت تكذب أنت على الزيبق المصري فقال لها بلغة العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة أو سودة أنا ما بقيت أخدم فقال العبيد ما لا يا ابن همنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزيبق المصري وكأنه بنج ابن عمكم أو قتله فقالوا هذا ابن همنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على المصري وصبغ جلده فقال لها من على أنا سعد الله فقالت ان عندي دهان الاشتهار وجافت بدهان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم يعرف أي شيء طبختم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فسألوه عن الالوان وعما طلبوه ليلة أمس فقال عدس وارز وشربة ويخني وماء وردية ولون سادس وهو زردة ولون سابع وهو حب الرمان وفي العشاء مثلها فقالت العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد زبل قط افكاه ايدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينظر على أي كتف اذا دخل فلما دخل وراءه القط نظر على أي كتف فمر ما مجرى قدامه الى المطبخ فلحظ أن القط ما وقف الا على باب المطبخ فأخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضار وخرج فجرى القط قدامه وعاد الى باب الكرار فلحظ انه الكرار فأخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه أثر الدهان فعرف انه مفتاح الكرار ففتحه فقال العبيد يا دليلة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والكرار

ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن هنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الشباب فى قصرها ثم نزل وحط سفرة الدليلة ومدى العبيد وأطعم الكلاب وفى العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بالشمس فى الغداة والعشى ثم ان عليا قام ونادى فى الخان ياسكان قد سهرت العبيد للفرس وأطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان على أخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم تقدمه اليها فلما أكلته ماتت وبنج جميع العبيد وليلة وبنتها زينب ثم طلع فأخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى أن وصل الى القاعة فرآه حسن شومان فقال له أى شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عشبا وغسله به فعاد أبيض كما كان وراح الى العبيد وألبسه ثيابه وأيقظه من البنج فقام العبيد وذهب الى الخضرى فأخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من أمر على الزيبق المصرى ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الدليلة المحتالة فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عند ملاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرآها مبنجة وفى رقبتها ورقة ورأى عند رأسها سفنجة فيها ضة البنج فحطها على مناخير دليلة فأفاقت فلما أفاقت قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما الكلاب فرأيتها ميتة فأخذت الورقة فرأيت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصرى فشمت العبيد وزينب بنتها ضة البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل فى نظير ما فعلت معه وكان قادرا أن يفعل معك شيأ غير هذا ولكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطلبا للاحسنية بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الغنوة ولبست لباس النساء وربطت الحرمة فى رقبتها وقصدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق أربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين الرجال واذا دليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد تحربت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتى بين يديك ولكن الفتى الذى عمل بى هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد الدنف هو أول صبيانى فقالت له أنت سياق الله عليه انه يجى ء بحمام الرسائل وغيره ويتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء يا على لأى شئ طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندى خبر انه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا نقيب هات لأنبها فأعطاها وأخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فانى أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فانى أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها فقال لها أن تزوجيه بتلك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطها الحمام فأعطاها اياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن ترد علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مرادك أن يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذى ينادى يا رطل عمك بجيد بدين وقد عاق فى دكانه كساحط فيه من الذهب ألفين فعند ما سمعوها تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما أردت أن تعدمينا أنا وعليا المصرى ثم انها

راحت من عندهم الى الخان فقالت لبنتها قد خطبك مني على المصري ففرحت لانها أحبته لعشقه عنها وسألتها عما جرى لحكت لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالك وأوقعته في الهلاك وأما على المصري فانه التفت اليهم وقال ما شأن زريق وأي شيء يكون هو فقالوا هو رئيس نقباء أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم و يأخذ الكحل من العين وهو في هذا الأمر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان عمله فجمع من السماكة ألفي دينار ووضعها في كيس وربط في الكيس قيطانا من حرير ووضع في القيطان جلاجل وأجراسا من نحاس وربطه في وتد من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكل يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي أين أنتم يا شطار مصر وبا فتيان العراق وياهمرة بلاد العجم زريق السماك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعي الشطارة و يأخذ بحيلة فانه يكون له فتأتي الفتيان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحت رجليه أرغفة من رصاص وهو يتلى ونوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهمه و يأخذه ينضربه برغيف من رصاص فيتلفه أو يقتله فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا يعرف من مات فما لك قدرة على مقارعته فانه يختشي عليك منه ولا حاجة للعزوا جلز ينب ومن ترك شيأ عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلا بد لي من أخذ الكيس ولكن هاتوا لي لبس صبية فأحضروا له لبس صبية فلبسه وتحنى وأرخى لثاما وذبح خروفا وأخذ دمه وطلع الصران ونظفه وعقد دمه تحت وملأه بالدم وربطه على فخذه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له نهدين من حواصل الطير وملأهما باللبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا وتعزم عليه بغوطة كلها نشاه فصار كل من ينظره يقول ما أحسن هذا الكفل واذا بحمار مقبل فأعطاه دينارا وركب الحمار وسار به في جهة دكان زريق السماك فرأى الكيس معلقا وأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقلي في السمك فقال على يا حمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة عمك زريق فقال له أنا ما أرى أحدا ما ولرائحة تضر في مثل هذه قطعة عمك فقال الحمار لزريق هل أصبحت تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا هي زوجة الأمير حسن شر الطريق قد شمت الرائحة وهي حامل فهات لها قطعة عمك لأن الجنين تحرك في بطنها يلستار اللهم اكفنا شر هذا النهار فأخذ قطعة عمك وأراد أن يقليها فانطفأت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصري قاعدا فاتكأ على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائلا فقال لما مالك يا سيدتي فقال له وهو في صورة المرأة قد أسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب في الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله يتكد عليك يا زريق ان الصبية قد أسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلأي شيء أصبحت تفوح الرائحة وأنا أقول لك هات لي قطعة عمك لما ترضى ثم أخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصري يده الى الكيس فلما حصله شخشخ الذهب الذي فيه وصلصلت الجلاجل والأجراس والحق فقال زريق ظهر خداعك يا علق أتعمل على منصفا وأنت في صورة صبية ولكن خذ ما جاءك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا ووحط يده في غيره فقام عليه الناس وقالوا له اما أنت سوقي والا مضارب فان كنت سوقيا فانزل الكيس واكشف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس وأما على فانه راح الى القاعة فقال له شو مان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس النساء وقال يا شومان احضر لي ثياب سائس فأحضر له فأخذها ولبسها ثم أخذ مخلاة وخمسة دراهم وراح لزريق السماك فقال له أي شيء تطلب يا أسطا فأراه الدراهم في يده فأراد زريق أن يعطي له من السمك الذي على الطبلية فقال له أنا ما آخذ الا سمكا مضنا خط السمك في الطاجن وأراد أن

يقليه

يقليه فأدخلت النار فدخل ليوقدها فدعا المصري يده ليأخذ الكيس فحمل طرفه فشخشخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والعجن ووأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا المصري لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والحلق فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سائس فأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والعجن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه علي المصري فلم ينزل الرغيف الا في طاجن ملآن بالطعم السخن فانكسر ونزل بعرقته على كتف القاضي وهو سائر ونزل الجميع في عب القاضي حتى وصل الى محاشمه فقال القاضي يا محاشمي ما أقبحك يا شقي من عمل في هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع في الطاجن ما دفع الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذي رماه انما هو زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما يحل من الله يا زريق نزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله وأما عمي المصري فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت أضعت ثلثي شطارته فقطع ما عليه ولبس بدله تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثمانين وجربندية فيها أمتعته فقال له يا حاوي مرادي أن تفرج اولادي وتأخذ احسانا فأتى به الى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح الى زريق السماك وأقبل عليه وزمر بالزمارة فقال له الله يرزقك وادابه طلع الثمانين ورماها قدامه وكان زريق يخاف من الثمانين فهرب منها داخل الدكان فأخذ الثمانين ووضعها في الجراب ومد يده الى الكيس فحمل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت تعمل على المناصف حتى عملت حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندي سائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطحه فقال الجندي من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فسار الجندي والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله في هذه الليلة ومازال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه أرجع ثياب الحاوي ومتاعه اليه وأعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول آنان بيت الكيس في الدكان نقب عليه وأخذه ولكن آخذه هي الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه فتبعه على الى أن قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى أروح البيت وأعطي زوجتي الكيس وألبس حوائجي ثم أعود الى الفرح ومشى وعلي تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد سماه عبد الله وكان يوعدها انه يظاهر الولد بالكيس ويرزحه ويصرفه في فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلاني بشاطر لعب معي سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر أن يأخذه فقالت هاته حتى ادخره للفرح الولد فاعطاها اياه وأما علي المصري فانه تخيأ في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا أم عبد الله وأنا رايح الى الفرح فقالت له نم ثلث ساعة فنام فقام علي ومشى على اطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى في منامه أن الكيس أخذه طائر فأفاق مرعوبا وقال لأم عبد الله قومي انظري الكيس فقامت تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا أم عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه الا الشاطر علي وما أحد غيره أخذ الكيس ولابد اني اجي به فقالت ان لم تجي به قتلت عليك

الباب وتركتك بيت فى الحارة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا يتفرج فقال هذا الذى أخذ الكيس ولكنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرآهم نائمين واذا بعلى أقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له ما يمكن ان أفتح لك حتى أنظره فأنه وقع بينى وبين كبيرك رهان فقال له مد يدك فمد يده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذه زريق وطلع من الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح وأما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتحه أحد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا الرجال وقالوا هذا طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى مزاحا يا شومان أما عطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لى أنا حالف انى لا أفتح لك الباب حتى تريني الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذى أخذه منك فقال له لا بد أجيء به ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الخليوص يقول شو بش يا أبا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على أنا صاحب السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبحثها وليس بدلتها وأخذ الولد فى حجره ودار يفتش فرأى مطفا فيه كعك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال جئت به فقال هاته فسبل فتح الباب فقال ادلى المطف وخذ به فيه فأدلى المطف فحطه فيه ثم أخذه الشاطر على وبخ الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذى طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكروه وأعطاهم الكعك فأكلوه وقال يا شومان هذا الولد ابن زريق فاخفه عندك فأخذه واختفا وأتى بظروف فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه مقمة وكفنه وجعله كالميت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها أما أخذته فى المطف الذى أدليته فقالت له أنا ما أدليت مطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر على سبقنى وأخذه ونظر فى البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال واولداه فرقت الجارية على صدرها وقالت أنا يا ألله للوزير ما قتل ابنى الا الشاطر الذى يفعل معك المناصف وهذا بيبك فقال لها ضمانه على ثم طلع زريق وربط المحرمة فى رقبته وراح الى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ما جاء بك فقال أنتم سياق على على المصرى ليعطينى ولدى وأسامحه فى الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزاء لاى شئ ما أعلمتنى انه ابنه فقال زريق أى شئ جرى عليه فقال شومان أطعمنا زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه يا أقول لأمه ثم قام وفك الكفن فرآه مقمة فقال له أطر بتنى يا على ثم انهم اعطوه ابنه فقال أحمد الدنف أنت كنت معلما الكيس لكل من كان شاطرا يأخذه فان أخذ مشاطرة يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وأنا وهبته له فقال له على الزيق المصرى اعلم من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقال المحن خطبناها الى المصرى فقال أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف ثم انه أخذ بنته وأخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها بعز كان بقدر على مهرها فقال له وأى شئ مهرها فقال له انها لا تقنع الا ان لا يركب صدرها الا من يجيء لها بيدبة قرنت عذرة اليهودى وباقى حواجبها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان ان زينب حالفة أن لا يركب صدرها الا الذى يجيء لها بيدبة قرنت عذرة اليهودى والتاج

والحياصة

والحياصة والتاسومة الذهب فقال على المصرى ان لم أجىء ببدلتها فى هذه الليلة لاحق لى فى الخطبة فقالوا ياعلى تموت ان عملت معها منصفا فقال لهم ماسبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم الجن وله قصر خارج المدينة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام قاعد فيه ومتى خرج منه فانه يختفى و رزق بينت اسمها قرو جاء لها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة فى صينية من الذهب و يفتح شبابيك القصر وينادى أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من أخذ البدلة تكون له فحاولوه بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وبعد هم قرود او حمير فقال على لابد من أخذها وتجلى بهاز ينب بنت الدليلة المحتالة ثم توجه على المصرى الى دكان اليهودى فرآه فطالعه فاظار عنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطهما فى خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى أن وصل خارج البلد وعلى المصرى وراءه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودى ترابا من كيس فى جيبه وعزم عليه ونثره فى الهواء فرأى الشاطر قصر امالة نظير ثم طلعت البغلة بالبهودى فى السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودى فانه قعد فى القصر وعلى ينظر فعله وأحضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة فى الصينية فرآها على من خلف الباب وناداى اليهودى أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من أخذ هذه البدلة بشطارته فهى له و بعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على أنت لا تأخذ هذه البدلة الا وهو يسكر فجاء من خلفه وهب شريط البولا دى فى يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف فى الهواء فمد يده الشمال فوقفت فى الهواء وكذلك رجله اليمنى وسار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان أولا ثم ان اليهودى ضرب تخت رمله فطلع له ان اسمه على الزيبق المصرى فالتفت اليه وقال له تعال من أنت وما شأنك فقال أنا على المصرى صبى أحمد الدفف وقد خطبت زينب بنت الدليلة المحتالة وهملوا على مهرها بدلة بنتك فأنت تعطيها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرين عملوا على مناصف من شأن أخذ البدلة فلم يقدروا أن يأخذوها منى فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ماطلبوا منك البدلة الا لأجل هلاكك ولولا انى رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت رميت رقبتك ففرح على لكون اليهودى رأى سعده غالبا على سعده فقال له لابد لى من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فأخذ اليهودى طاسة وملأها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار وورثه منها قصار حمار ابصوافر وآذان طوال وصار ينهق مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سور او صار اليهودى يسكر الى الصباح فقال له أنا أركبك وأريح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل فى خرجانة ثم طلع وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى أن نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة فى المنقد قدامه وأما على فانه مربوط فى هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر أن يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فأخذ أساور زوجته وأتى الى اليهودى وقال له أعطنى بثمن هذه الاساور لأشترى لى به حمار فقال اليهودى تحمل عليه أى شئ فقال له يامعلم أملأ عليه ماء من البحر وأقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ منى حمارى هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنه الحمار وأعطاه اليهودى الباقى وسار على المصرى وهو مسحور

الى بيته فقال على لنفسه متى ما حط عليك الحمال الحشب والقرب وذهب بك عشرة مشاوير أعدمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقا فحط له عليه واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بغمه فى دماغها وأدلى الذى خلفه له الوالدنصاحت فأدركها الجيران فضربوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجها الذى أراد أن يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له اما ان تطلقنى واما أن ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أى شئ جرى فقالت له هذا الشيطان فى صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لفعل بى القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاى شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى فعلا قبيحا فأعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له أدخل باب المكر يامشوم حتى ردلك الى ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السبعمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن اليهودى لما رد له السقا الحمار أعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى وقال أدخل باب المكر يامشوم حتى ردلك الى ولكن حيث ما رضيت أن تكون حمارا أنا أجعلك فرجة للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد وأخرج الرماد وعزم عليه ونثره فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيسين المال وأخرج القصبة وعلق فيها الصينية بالبدلة ونادى مثل ماينادى كل يوم أين الغتيان من جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سماط فأكل وعزم لحضر المدام بين يديه فسكر وأخرج طاسة نفيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له ياعلى اقبل النصيحة واكتف شرى ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة بنتى فانها ماهى سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا أسحرك دبا أو قردا أو أسلط عليك عونار مبك خلف جمل قاف فقال له ياعذرة أنا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا أقتلك فقال له ياعلى أنت مثل الجوز لولم تتكسر لم تؤكل وأخذ طاسة نفيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن فى صورة دب فانقلب دبا فى الحال وحط الطوق فى رقبته وربط فمه ودقه ندامن حديد وصار يأكل ويرمى له بعض لقم ويكب عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد فى الدكان وفرغ الذهب والفضة فى المقدور وربط السلسلة التى فى رقبة الدب فى الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر أن ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودى فى دكانه وقال يامعلم تبيعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمى وقد وصفوا لها أن تأكل لحم دب وتدهن بشحمه فرح اليهودى وقال فى نفسه أبيعه لاجل أن يذبحه وتستريح منه فقال على فى نفسه والله ان هذا يريد أن يذبحنى والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندى البلك هدية فأخذه التاجر وربطه على حمار فقال له هات العدة وتعال معى فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الحمار وربطه وصار يسن السكين وأراد أن يذبحه فلما رآه على المصرى قاصده فرمى بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل فى القصر عند اليهودى وكان السبب فى ذلك أن اليهودى ذهب الى القصر بعد أن أعطى التاجر ثمن فسألته بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت له أحضر عونا واسأله عن على المصرى هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفا عز وأحضر عونا وسأله هل هذا على المصرى أو هو رجل آخر يعمل منصفا فاختطفه العون وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودى طاسة نفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورة البشرية فعاد كما كان أولا فسرت بنت اليهودى شابا مليحا فوقعت

محبته

محبته فى قلبها ووقعت محبتها فى قلبه فقالت له يا مشؤم لاى شئ تطلب بدلتى حتى يفعل بك أبى هذه الفعال فقال أنا التزمت بأخذها لزينب النصابة لاجل أن أتزوجها فقالت له غير لك لعب مع أبى مناصف لاجل أخذ بدلتى فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والا أقتله فقال لها أبوها انظرى يا بنتى هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحرك كلبا وأخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن فى صورة كلب فصار كلبا وصار اليهودى يسكر هو وبنته الى الصبح ثم قام ورفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب تنبح عليه فرمى لكل دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فتمام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى عزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبى أتجيء بالرجل الاجنبى تدخله علينا فقال يا بنتى هذا كلب فقالت له هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل أنت على المصرى فأشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لاى شئ سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته فقرأنا أقدر أن أخلصه فقال ان كان خبر افهذا وقته فقالت ان كان يتزوج بى خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هى التى صرخت وقالت لها يا سيدتى أهذا هو العهد الذى بينى وبينك وما أحد علم هذا الفن الا أنا واتفقت معى أنك لا تفعلين شيأ الا بمشورتى والذى يتزوج بك يتزوج بى وتكون لى ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبت هى التى علمتنى وأسألها من الذى علمها فسأل الجارية فقالت له اعلم يا سيدى أنى لما كنت عند عذرة اليهودى كنت أتسلل عليه وهو يتلو العزيمة وحين يذهب الى الدكان افتح الكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحانى فسكر اليهودى يوما من الايام فطلبنى للفراش فأبيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فأبى فقلت له سوق السلطان فبعنى لك وأنت الى منزلك فعلمت سيدتى واشترطت عليها أن لا تفعل منه شيأ الا بمشورتى والذى يتزوج بها يتزوجنى ولى ليلة ولها ليلة وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب سحره لها فحكى له جميع ما وقع له * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السقطى لما سلم على المصرى وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له أتكفيك بنتى والجارية فقال لا بد من أخذ زينب واذا براق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قمر بنت اليهودى هل على المصرى عندكم فقالت لها بنت السقطى يا بنت اليهودى واذا كان عندنا أى شئ تفعلين به اتركى يا جارية افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا ورآها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل الرجال فى دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا جئت أمهر نفسى لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ أبى عدوك وعدو الله ورمت دماغ أبيها قدامه وقالت هذا رأس أبى عدوك وعدو الله وسبب قتلها أبا هما انه لما سحر عليا كلما رأت فى المنام قائلا يقول لها اسلمى فأسلمت فلما انتبهت عرضت على أبيها الاسلام فأبى فلما أبى الاسلام بحثته وقتلته فأخذ على الامتعة وقال السقطى فى غد نجتمع عند الخليفة لاجل أن أتزوج بنتك والجارية وطلع وهو فرحان

قاعدا القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلواني يخبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صاروا كدهم حراما لا بروح الا في القش سألتك بالله أن تذوق هذه الحلاوة فأخذ منه قطعة وأكلها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق وطبق الحلاوة وساروا واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعال يا حلواني فوقف له وحط القاعدة والطبق فوقها وقال أي شئ تطلب فقال له حلاوة وملبسا ثم أخذ منها في يده شيأ وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان وأخرج القاضي حلاوة من عنده وقال للحلواني انظر هذه الصنعة ما أحسنها فكل منها واعمل نظيرها فأخذها الحلواني فأكل منها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها وحط الحلواني في داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التي فيها أحمد الدنف وكان القاضي حسن شومان وسبب ذلك أن عليا لما التزم بالبدلة وخرج في طلبها المرسوم عنه خبرا فقال أحمد الدنف يا شباب اطلعوا اقتشوا على أخيكم على المصري فطلعوا يفتشون عليه في المدينة فطلع حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف أنه أحمد اللعيط فبنجه وأخذه ومحبته البدلة وسار به الى القاعة وأما الاربعون فانهم داروا يفتشون في شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين أصحابه فسر أي زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى عليا المصري بينهم مبنجا فأيقظه من البنج فلما أفاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل أفق لنغفل فقال أين أنا فقال له على كتف الجمل وأصحابه نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجني واحد حلواني وأخذ مني الامتعة ولكن أين ذهب فقالوا له ما رأينا أحدا ولكن تعال نرح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا أحمد الدنف فسلم عليهم وقال يا على هسل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودي وقايلني حلواني فبنجني وأخذها مني وحكى له جميع ما جرى له وقال لو رأيت الحلواني لجازيته واذا بحسن شومان طالع من مخدع فقال هل جئت بالامتعة يا على فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي فقايلني حلواني فبنجني وأخذ البدلة وغيرها ولم أعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لنكيته فهل تعرف أين ذهب ذلك الحلواني فقال اعرف مكانه ثم قام ودخل مخدعه فرأى الحلواني مبنجا فأيقظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على المصري وأحمد الدنف والاربعين فانصرع وقال أين أنا ومن قبضني فقال له شومان أنا الذي قبضتك فقال له على المصري ياما كر أتفعل هذه الفعال وأرادأن يذبحه فقال له حسن سومان ارفع يدك هذا صار صهرك فقال صهري من أين فقال له هذا أحمد اللعيط ابن أخت زينب فقال على لاي شئ هذا يا لقيط فقال له أصرتني به جدتي الدليلة المحتالة وماذاك الا أن زريقا السماك اجتمع بجدتي الدليلة المحتالة وقال لها ان عليا المصري شاطر بارع النظارة ولا بد أن يقتل اليهودي ويجيء بالبدلة فاحضرتني وقالت لي يا أحمد هل تعرف عليا المصري فقلت اعرفه وكنت أرسلته الى قاعة أحمد الدنف فقالت لي رح انصب له شركك وان كان جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفا واخذ منه الامتعة فطفت في شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا وأعطيته عشرة دنانير وأخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصري قال لأحمد اللعيط رح الى جدتك والى زريق لسماك وأعلمهما بأني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما غدا قابلا في ديوان الخليفة وخذ منه مهر زينب ثم ان أحمد الدنف فرح بذلك وقال لاخابت فيك التربية يا على فلما أصبح الصباح أخذ على المصري البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس اليهودي وركب على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصيبانه وقبلوا الارض بين أيادي الخليفة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي الماطلع الديوان مع عمه أحمد الدنف وصيانه قبلوا الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ماني الرجال أشجع منه فسأل الرجال عنه فقال أحمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزيبق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صيانى فلما رآه الخليفة أعجبه لكونه رأى الشجاعة لائحة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام علي ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له عد وك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له علي المصري ماجرى له من الاول الى الآخر فقال الخليفة ماظننت أنك قتلته لانه كان ساحرا فقال له يا أمير المؤمنين أقدرني ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلا رأس فأخذوه وفي تابوت وأحضروه بين يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي أقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة وأعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وأنها أسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سباق على الشاطر علي الزيبق المصري أن يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها بعلي فوهب الخليفة لعلي المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن علي فقال تمنيت عليك أن أقف على بساطك وآكل من سماطك فقال الخليفة ياعلي هل لك صيان فقال لي أربعون صيانا ولكنهم في مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليجيئوا من مصر ثم قال له الخليفة ياعلي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا أمير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك ياحسن وأمر الخازندار أن يعطي المعمار عشرة آلاف دينار لبيني له قاعة بأربع لوانين وأربعين مخدا لصيانه وقال الخليفة ياعلي هل بقي لك حاجة فأعرفك بقضائها فقال يا ملك الزمان أن تكون سباقا علي الدليلة المحتالة أن تزوجني بنتها زينب وتأخذ بدلة بنت اليهودي وأمتعتها في مهرها فقبلت دليلة سباق الخليفة وأخذت الصينية والبدلة والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقرين اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماطا في الغداء وسماطا في العشاء وجراية وعلوفة وسموا وشرع علي المصري في الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصري أرسل الى صيانه بمصر كتابا يذكرهم فيه ماحصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لابد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لاني تزوجت بارد يم بنات فبعد مدة يسيرة حضر صيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوظفهم في القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على علي المصري ودخل عليها فوجدها درة تمانقيت ومهرة لغيره ماركبت وبعد هادخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادي ياعلي أن تحكي لي جميع ماجرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ماجرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة وزرزيق السعالة فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعلوه في خزانة الملك فكتبوا جميع ماوقع له وجعلوه من جملة السير لأمة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم قعدوا في أرغد عيش وأهناه الى ان أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ حكاية أردشير وحياة النفوس ﴾

﴿ ومما يحكى أيضا ﴾ أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة شهرازملك عظيم يسمى السيف الاعظم شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال اني قد كبر سني وقد علمتم حالي وحال المملكة

ونظامها وانى مناتف على الرعية من بعدى والى الآن لم أرزق ولدا فقالوا نحن نصنع للشيء من العقاقير يكون فيه النفع ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيأ واستعمله ثم واقع زوجته فحملت باذن الله تعالى الذى يقول للشيء كن فيكون فلما استكملت شهورها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسماه أردشير فكبر وانتشى وتعلم العلم والادب الى ان صار له من العمر خمس عشرة سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان له بنت كالسدر الطالع وكانت تسمى حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد أحد أن يذكر الرجال بحضرتها وقد خطبها من أبيها الملوك الا كاشرة فيكلمها أبوها فتقول لا أفعل هذا أبدا وان غصبتنى عليه قتلت نفسى فسمع ابن الملك أردشير بذكرها فأعلم والده بذلك فنظر الى حاله ورق له وصار كل يوم يوعده بزواجها ثم أرسل وزيره الى أبيها ليخطبها فأبى فلما رجع الوزير من عند الملك عبد القادر وأخبره بما اتفق له معه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واغتاظ غيظا شديدا وقال هل مثلى يرسل الى أحد من المملوك فى حاجة فلم يفضها ثم أمر منادیا أن ينادى فى العسكر بتبريز الحيام وكثرة الاهتمام ولو بالقرض فى النفقة وقال ما بقيت أربع حتى أخرب ديار الملك عبد القادر وأقتل رجاله وأعوانه وأنهب أمواله فلما بلغ ولده أردشير هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشيء من هذا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية العشرين بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشيء من هذا وتجرد هذه الابطال والعسكر وتنفق مالك فانك أقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذى معك أخربت ديارهم وبلاده وقتلت رجاله وأبطاله ونهبت أمواله ويقتل هو أيضا فيبقى ابنته ما يحصل لأبيها وغيره من تحت رأسها فتقتل نفسها وأنا أموت بسببها ولا أعيش بعدها أبدا فقال له الملك فما يكون رأيك ياولدى قال له أنا أتوجه فى حاجتى بنفسى وألبس لبس التجار وأتحيل فى الوصول اليها وأنظر كيف يكون قضاء حاجتى منها فقال له أبوه هل اخترت هذا الرأى فقال له نعم ياوالدى فدعا الملك بالوزير وقال له سافر مع ولدى وعمر فؤادى وساعده على مقاصده واحتفظ عليه ودبر مر أيك الرشيد فانك معه عوض عنى فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الملك أعطى ولده ثلثمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه جواهر ونفوسا ومصاغا ومتاعا وذخائر وما أشبه ذلك ثم ان الولد دخل الى والدته وقبل يديها وسألها الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها وفتحت خزائنها وأخرجت له ذخائر وقلائد ومصاغا وملابس وتحفا وجميع الشيء الذى كان مدخرا من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله أموال ثم أخذ معه من مماليكه وغلمانه وردوابه جميع ما يحتاج اليه فى الطريق وغيره وتزيا بزى التجار هو والوزير ومن معهما وودع والديه وأهله وقرائبه وسار ويقطعون البرارى والقفار آناء الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق أنشد هذه الابيات

غرامى من الاشواق والسقم زائد * ومالى على جور الزمان مساعد
أراهى السهر ياوالسماك اذا بدا * كأنى من فرط الصبابة عابد
أراقب نجم الصبح حتى اذا أتى * أهيم بأشواقى ووجدى زائد
وحقكم ما حلت عن دين حبكم * وما أنا الا اساهر الجفن واجد
فان عز ما أرجو من ذا بى الضنى * وقل اصطبارى بعد كم والمساعد
صبرت الى ان يجمع الله شملنا * وتكمد من ذاك العدا والحواسد

فلما

فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبرا نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وها أنت سائر الى مائر يدولم يزل الوزير يلاطفه ويسليه الى أن سكن روعه جدوا فى السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فأنشد هذه الابيات

طال البعاد وزاد الهم والقلق * ومهجتى فى لهيب النار تحترق
وشاب رأسى مما قد بليت به * من الغرام ودمع العين يندفق
أقسمت يا منيتى يا منتهى أملى * بخالق الخلق منها الغصن والورق
لقد حملت غراما منك يا أملى * ولم يطق حمله فى الناس من عشقوا
واستخبروا الليل عنى فهو يخبركم * ان كان يخفى طول الليل ينطبق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكا مما يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير وسلاه ووعده بالوفاء منه وسارا أياما قلائل حتى أشرفوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك أبشر يا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التى أنت طالبها ففرح ابن الملك فرحا شديدا وأنشد هذه الابيات

خليلى انى مغرم القلب هائم * ووجدى مقيم والغرام ملازم
أنوح كما الشكلان أسهره الاسى * اذا جن ليلى ليس فى العشق راحم
وان هبت الارواح من نحو أرضكم * فعندى لها برد على القلب قادم
وتنهل أجفانى كصوب مواطر * وفى بحرها الجارى فؤادى عائم

فلما وصلا الى المدينة البيضاء دخلاها وسألا عن خان التجار ومحل أرباب الاموال فدلوهما عليه فنزلا فيه وأخذا لهما ثلاثة حواصل فلما أخذا المفاتيح فتحاها وأدخلا فيها بضائعهما وأمتعتهما وأقاما حتى استراحا ثم قام الوزير يحيل فى أمر ابن الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير وابن الملك لما نزلا فى الخان وأدخلا بضائعهما فى الحواصل وأجلساهنالك فلما نهما ثم أقاما حتى استراحا قام الوزير يحيل فى أمر ابن الملك فقال له قد خطر ببالى شئ وأظن أن فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له أيها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر ببالك سدد الله رأيك قال له الوزير أريد أن أستكرى لك كانا فى سوق البزازين وتقعد فيها لأن كل أحد من الخاص والعام يحتاج الى السوق وأنا أظن أنك اذا جلست فى الدكان ونظرت اليك الناس بالعيون تميل اليك القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ما تختاره وترتئيه فعند ذلك نهض الوزير من ساعته ولبس أفخر ثيابه وكذلك ابن الملك وأخذ فى جيبه كيسا فيه ألف دينار ثم خرجا يمشيان فى المدينة فنظرت الناس اليهما وبهتوا فى حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين فتبارك الله أحسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن الناس من يقول هل سهار ضوان خازن الجنان عن باب الجنة فخرج منها هذا الغلام وصارت الناس تتبعهما الى سوق القماش حتى دخلا فيه ووقفا فتقدم اليهما شيخ ذو هيبة ووقار فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قال لهما يا سادتى هل لكم من حاجة تنشرف بقضائها قال له الوزير ومن تكون أنت يا شيخ قال أنا هريف السوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ أن هذا الشاب ولدى وأنا أشتهى أن أحدثه دكانا فى هذا السوق ليجلس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق باخلاق التجار قال العريف سمعا

وطاعة ثم ان العريف أحضر لهما مفتاح دكان فى الوقت والساعة وأمر الدلالين ان يكنسوها ففكنسوها ونظفوها وأرسل الوزير أحضر من أجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام وعليها سجادة صغيرة ودائرها مرزركش بالذهب الأحمر وأحضر أيضا مخدة وأحضر من المتاع والقماش الذى حضر معه ما يملأ الدكان فلما كان فى اليوم الثانى حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قدامه مملوكين لابسين أحسن الملابس وأوقف فى أسفل الدكان عبدين من أحسن الحبش وقد أوصاه الوزير بكتمان سره عن الناس ليحسد بذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى المخازن وأوصاه أن يعرفه بجميع ما يتفق له فى الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالسا فى دكانه كأنه البدر فى تمامه وكانت الناس تتسامع به و يحسنه فيأتون اليه لغير حاجة و يحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه وجماله وقد وعاعتدال و يسبحون الله تعالى الذى خلقه وسوّاه وصار ذلك السوق لا يعدم أحد أن يشتغله من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت يمينا وشمالا وهو متحير فى أمره من الناس الذين هم باهتون له و يترجى أن يعمل محبة مع أحد من المقربين الى الدولة لعله ان يجلب اليه ذكر ابنة الملك فلم يجد الى ذلك سبيلا وضاق صدره لذلك والوزير يمنيه فى كل يوم بحصول مراده ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فبينما هو جالس فى الدكان يوما من الأيام واذا بامرأة عجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهى لابسة ثياب الصلاح وخلفها جاريتان كأنهما قمران فوقفت على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان من خلق هذه الطلعة وأتقن هذه الصنعة ثم انها سلمت عليه فرد عليها السلام وأجلسها الى جانبه فقالت له من أى البلاد أنت يا مليح الوجه قال لها أنا من نواحى الهند يا أمى وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له كرمت من قادم ثم قالت له أى شئ عندك من البضائع والمتاع والقماش أرنى شيأ مليحا يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال أتريدين المليح حتى أعرضه عليك فان عندى كل شئ يصلح لأربابه قالت له ياولدى أنا أريد شيأ يكون غالى الثمن مليح لشكل أعلى شئ يكون عندك قال لها لابد أن تعلينى لمن تطلبين البضاعة حتى أعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت ياولدى أنا أريد شيأ لسيدتى حياة النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب هذه الأرض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحا وخفق قلبه فجديده الى خلفه ولم يأمر عماليكه ولا عبيده وأخرج صرة فيها مائة دينار ورده مها للعجوز وقال لها هذه الصرة من أجل محسبل ثيابك ثم مد يده الى بنجة وأخرج منها حلة تساوى عشرة آلاف دينار أو أكثر وقال هذا من جملة ما جئت به الى أرضكم فلما نظرت اليها العجوز أعجبتها وقالت له بكم هذه الحلة يا كامل الأوصاف فقال بغير ثمن فشكرته وأعادت عليه القول فقال والله ما آخذ لها ثمنا بل هى هبة منى اليك اذا لم تعملى المسكة و يكون ضيافة منى اليك والحمد لله الذى جمع بينى و بينك حتى اذا احتجت فى بعض الأيام حاجة وجدتك معينة لى على قضائها فتعجبت العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة أدبه فقالت له ما لاسم يا سيدى قال لها أردشير قالت والله هذا اسم يجيب تسمى به أولاد الملوك وأنت فى زى بنى التجار قال لها من محبة والدى اياى سمانى بهذا الاسم وليس الاسم يدل على شئ فتعجبت منه العجوز وقالت له ياولدى خذ ثمن بضاعتك لحاف أنه لا يأخذ شيأ ثم قالت له العجوز ياحبيبى اعلم أن الصدق أعظم الاشياء وما هذا الكرم الذى أنت تصنعه معى الا من أجل أمر فاعملنى بأمرك وضميرك لعل لك حاجة فأساعدك على قضائها فعند ذلك حط يده فى يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها بحديثه كله وأخبرها بمحبته لبنت الملك و بما هو فيه من أجلها فهزت العجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن ياولدى قالت العقلاء فى المثل السائر اذا أردت ان لا تطاع فأمر بما لا يستطاع وأنت ياولدى اسمك تاجر

ولو كانت معك مفاتيح الكنوز لا يقال لك الا تاجر واذا أردت أن تعطى درجة عالية عن غيرك فاطلب بنت قاض أو بنت أسير فلاى شئ ياولدى ما تطلب الا بنت ملك العصر والزمان وهى بنت بكر لم تعلم شيأ من أمور الدنيا ولا رأت فى عمرها غير قصرها الذى هى فيه ومع صغر سنها فانها عاقلة لبيبة فطنة حاذقة ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادح وان أباها مارزق الا هى وهى عنده أعز من روحه وفى كل يوم يأتى اليها و يصبح عليها وكل من فى قصرها يضاف منها ولا تظن ياولدى ان أحدا يقدر أن يكلمها بشئ من هذا الكلام فلا سبيل لى الى ذلك والله ياولدى ان قلبى وجوارحى تحبك ومرادى لو كنت مقيما عندها ولكن أنا أعرفك بشئ لعل الله أن يجعل فيه شفاء قلبك وأخاطر معك بروحى ومالى حتى أقضى لك حاجتك فقال لها وماهو ياأمى قالت له اطلب منى بنت وزير أو بنت أمير فان طلبت منى ذلك فأنا أجيبك لى سوأل لانه لا يمكن لاحد أن يصعد من الارض الى السماء بونبة واحدة فقال لها الغلام بأدب وعقل يا أمى أنت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا أوجعته رأسه يربط يده قالت له والله ياولدى قال وهكذا ان قلبى ما يطلب أحدا سواها ولم يقتلنى غير هواها والله انى من الهالكين اذا لم أجد لى ارشاد معين فبالله عليك يا أمى ان ترحمى غربتى وانسكاب عبرتى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اردشير ابن الملك قال للعجوز بالله عليك يا أمى ان ترحمى غربتى وانسكاب عبرتى قالت له والله ياولدى ان قلبى ينقطع من أجل كلامك هذا وليس فى يدى حيلة أفعلها قال أريد من احسانك ان تحملى منى هذه الورقة توصليها اليها وتقبلى لى يديها لحنت عليه وقالت له اكتب لها ما تريد وأنا أوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد أن يطير من الفرح ودعا بدوا وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات

يا حياة النفوس جودى بوصل * لمحب أذابه الهجـــران * كنت فى لذة وفى طيب عيش
فأنا اليـــوم واله حيران * ولزمت السهاد فى طول ليلى * وسهرى بطوله أحزان
فارحمى عاشقا كئيبا معنى * منه مشوقا تقرحت أجفان * واذا ما أتى الصباح حقيقا
* فهو من فرقف الهوى نشوان *

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله وأعطى العجوز ياباه ثم مد يده الى الصندوق وأخرج لها صرة أخرى فيها مائة دينار وأعطاها اياها وقال لها فرقى هذه على الجوارى فامتنعت وقالت والله ياولدى ما أنا معك بسبب شئ من ذلك فشكرها وقال لا بد من ذلك فأخذتها منه وقبلت يده وانصرفت فدخلت عليها وقالت ياسيدتى جئتك بشئ ما هو عند أهل مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض أحسن منه قالت يادايتى ومن أين هذا الشاب قالت هو من نواحى الهند أعطانى هذه الحلة المنسوجة بالذهب مرصعة بالدر والجوهر تساوى ملك كسرى وقيصر فلما فتحتها أضاء القصر من نور تلك الحلة بسبب حسن صنعتها وكثرة الفصوص والجواهر التى فيها فتعجب منها كل من فى القصر وتأملتها بنت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمنا الا خراج ملك أبيها عاما كاملا فقالت للعجوز يادايتى هل هذه الحلة من عنده أو من عند غيره قالت هى من عنده قالت يادايتى هل هذا التاجر من مدينتنا أو غريب قالت هو غريب ياسيدتى ومانزل مدينتنا الا من قريب وهو والله صاحب حشم وخدم مليح الوجه معتدل القد كريم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت أحسن منه الا أنت قالت بنت الملك ان هذا الشئ عجيب كيف تكون هذه الحلة التى لا يبقى بثمنها مال مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذى أخبرك به يادايتى فقالت العجوز والله ياسيدتى ما أخبرنى بمقدار ثمنها وانما قال لى

لا آخذ لها ثمنا وانما هي هدية مني لابنة الملك فانها لا تصلح لاحد غيرها ورد الذهب الذي أرسلته معي وحلف أنه لا يأخذه وقال هو لك ان لم تعطه الملكة قالت بنت الملك والله ما هذا الا سماح عظيم وكرم جزيل وأخشى من عاقبة أمره ربما يؤدي الى ضرر فلاي شيء لم تسأليه يا دايتي ان كان له حاجة نقضيها له فقالت ياسيدتي سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني عليها الا أنه قد أعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فأخذتها منه وفتحتها وقرأتها الى آخرها فتغيرت حالها وغاب صوابها واصفرلونها وقالت للعجوز ويلك يا دايتي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول هذا الكلام لبنت الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمزم والحطيم لولا أني أخاف الله تعالى لابعثن الى هذا الكلب بتكتيف يديه وشرم منا خير وقطع أنفه وأذنه وأمثل به وبعد هذا أصلبه على باب السوق الذي فيه دكانه فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها واربعدت فرائصها وانعقد لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا ياسيدتي وما في الورقة حتى أزنجك هل هو غير قصة رفعها اليك تتضمن شكاية حاله من فقر أو ظلم يرجو بها احسانك اليه أو كشف ظلامته قالت لا والله يا دايتي بل هي شعر وكلام مستحسن ولكن يا دايتي هذا الكلب ما يخلو من ثلاثة أحوال اما أن يكون مجنونا ليس عنده عقل واما أن يكون قاصدا قتل نفسه أو مستعينا على مراده مني بذي قوة شديدة وسلطان عظيم اما أن يكون سمع باني من بغايا هذه المدينة التي تبيت عند من يطلبها ليلة أو ليلتين حتى يراسلني بالاشعار المستهجنة ليفسد عقلي بذلك الامر قالت لها العجوز والله ياسيدتي لقد صدقت ولكن لا تعتني بهذا الكلب الجاهل فأنت فاعدة في قصرك العالي المشيد المنيع الذي لا تعلوه الطيور ولا يرى عليه الهواء وهو حائر ولكن اكتبي له كتابا وبخيفيه ولا تتركي له شيئا من أنواع التوبيخ وشددي غاية التهديد واعرضي عليه الموت وقولي له من أين تعرفني حتى تكاتبني يا كلب التجار يا من هو طول دهره مشتت في البراري والقفار على درهم يكتسبه أو دينار والله ان لم تتب عن رقدتك وتصح من سكرتك لأصلبنك على باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملك اني أخاف ان كاتبته أن يطمع قالت العجوز وما مقداره وما درجته حتى يطمع فينا وانما نكتبي له لاجل أن ينقطع طمعه ويكثر خوفه ولم تزل تحسن على بنت الملك حتى أحضرت دواة وقرطاسا وكتبت اليه هذه الابيات

يا مدعي الحب والبلوى مع السهر * تقضي الليالي في وجد وفي فكر
أتطلب الوصل يا مغرور من قمر * وهل ينال المنى شخص من القمر
في نعتدل في الاقوال مستقما * اقصر فانك بين الموت والخطر
فان رجعت الى هذا السؤال فقد * أتاك منا عذاب زائد الضرر
فكن أديبا لبيبا عاقلا فطنا * هاذا نعتدلك في شعري وفي خبري
وحق من خلق الاشياء من عدم * وزان وجه السما بالانجم الزهر
لئن رجعت فما أنت قاتله * لأصلبنك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز وقالت خذيه وسيري لي أن وصلت الى دكان الغلام فأعطته اياه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد المائتين * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى أن أعطت الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك واعلم أنها لما قرأت الكتاب اشتد غيظها عظيما ومازالت الالاطفها بالحديث حتى ردت لها الجواب

فأخذ

فأخذ الكتاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ من قراءته بكى بكاء شديدا فقالت العجوز وقالت يا ولدى لا أبكى الله لك عينا ولا أحزن لك قلبا فأى شئ ألطف من هذا فى جواب كتابك حين فعلت هذه الفعال فقال يا أمى وماذا أفعل من الحيل ألطف من هذا وهى ترسل تهددنى بالقتل وبالصلب وتنهانى عن مكاتبتها وانى والله أرى موتى خيرا من حياتى ولكن أريد من فضلك أن تأخذى هذه الورقة وتوصليها اليها فقالت له اكتب وعلى رد الجواب والله لأخاطرن معك بروحى فى حصول مرادك ولو هلكت فى رضاك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

تهددونى بقتلى فى محبتكم * والقتل لى راحة والموت مقدور
والموت أهنى لصب أن تطول به * حياته وهو مطرود ومهجور
فان تزوروا محبا قل ناصره * فان سعى الورى فى الخير مشكور
وان عزمتم على أمر فدونكم * انى عبيد لكم والعبد مأسور
كيف السبيل ولالى عندك صبر * فكيف هذا وقلب الصب مجبور
ياسادتى فارحموا فى حبكم رمقا * فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها صرتين فيهما مائتا دينار فامتنعت من أخذها فحلف عليهما فأخذتها وقالت لابد أنى أبلغك مناك على رغم أنف عدالك وسارت حتى دخلت على حياة النفوس وأعطتها الكتاب فقالت لها ما هذا يا ابنتى قد صرفانى مرارا وأنت راتحة جائية انى أخاف أن ينكشف خبرنا فنفتضح قالت العجوز وكيف ذلك ياسيدتى ومن يقدر أن يتكلم بهذا الكلام فأخذت الكتاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يدا على يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من أين جاءنا هذا الغلام قالت العجوز ياسيدتى بالله عليك أن تكتبى له كتابا ولكن أغلظى له القول وقولى له ان أرسلت كتابا بعد ذلك ضربت عنقك فقالت لها يا دايتى أنا أعرف ان هذا ما ينتهى على هذه الصورة والأليق عدم المكاتبة وان لم يرجع هذا الكلب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت العجوز اكتبى له كتابا وعرفيه بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهدده بهذه الأبيات

أيا غافلا عن حادثات الطوارق * ويا من الى وصلى له قلب عاشق
تأمل أيا مغرورهل تدرك السما * وهل أنت للبدر المنير بلاحق
سأصليك نارا ليس يخبو لهيبها * وتضحى قتيلا بالسيوف المواحق
فمن دونه ياصاح أبعد شقة * وأمر خفى فيه شيب المفارق
خذ النصح منى ثم كف عن الهوى * وعن أمرك ارجع انه غير لائق

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز اياه وهى فى حال عجيب من أجل هذا الكلام فأخذته العجوز وسارت حتى وصلت به الى الغلام فناولته اياه فأخذه منها وقرأه وأطرق برأسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم فقالت له العجوز يا ولدى مالى أراك لا تبدى خطابا ولا ترد جوابا فقال لها يا أمى أى شئ أقول وهى تهددنى وما تزداد الا قسوة ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما تريد وأنا أدافع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلابد أن أجمع بينكما فشكر فضلها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

فقلة قلب لا يلين لعاشق * وصب الى وصل الاحبة شائق
وأجفان عين لا تزال قريحة * اذا جنها من حالك الليل غاسق
فمنوا وجودوا وارحموا وتصدقوا * على من بنار العشق وهو فارق

بيت بطول الليل مايعرف الكرى * حريق وفى بحر المدامع غارق
فلا تقطعى أطماع قلبى لانه * كئيب معنى وهوفى الحب خافق

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه واعطاها ثلثمائة دينار وقال لها هذه نصيبك فشكرته وقبلت يديه وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الكتاب فأخذته وقرأته الى آخره رمته من يدها ونهضت قائمة على رجليها وتمشت على قبقاب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر أبيها وعرق الغضب قائم بين عينيها وما جسر أحد أن يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها الجواري والخواطى ياسيدتى انه قد خرج الى الصيد والتنص فرجعت وهى مثل الأسد الضارى ولم تكلم أحدا الا بعد ثلاث ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما رأت العجوز انها زال عنها ما عندها من الكدر والغيظ تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدتى أين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر أبى قالت ياسيدتى أما كان أحد يقضى حاجتك قالت أنا ما رحت الا لأجل أن أعلمه بما جرى لى من كلب التجار وأسلط عليه أبى فيمسكه ويمسك جميع من كان فى سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع أحدا من التجار الغرباء يقيم فى مدينتنا فقالت لها العجوز وهل ماذهبت الى أبيك ياسيدتى الا لهذا السبب قالت لها نعم الا انى ما وجدته حاضرا بل رأيته غائبا فى الصيد والتنص وأنا منتظرة رجوعه قالت العجوز أعوذ بالله السميع العليم ياسيدتى الحمد لله أنت أعقل النساس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام الهذيان الذى لا ينبغى لأحد افشاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضى أنك علمت الملك فى قصره وعرفته بهذا الحديث وأرسل خلف التجار وأمر بشنقهم على دكاكينهم ورأهم الناس ألا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم أرسلوا ليفسدوا ابنة الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لبنت الملك افرضى أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشنق التجار أليس يراهم الناس ويسألون ما سبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم أرادوا أن يفسدوا ابنة الملك فيختلقون فى نقل الحكايات عنك فبعضهم يقول فعدت عندهم عشرة أيام وهى غائبة عن قصرها حتى شبعوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض ياسيدتى مثل اللبن أدنى غبار يدنسه وكازاج اذا انصدع لا يلتئم فايالك أن تخبرى أباك أوغيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك ياسيدتى ولا يفيدك أخبار الناس شيأ أبدا ومرينى هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجديه صحيحا فافعلى ما ترين فلما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تأملته فوجدته فى غاية الصواب فقالت لها ما قلته يا دايتى صحيح ولكن كان الغيظ طمس على قلبى قالت العجوز ان نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبرى أحدا ولكن بقى شئ آخر وهو انك ان سكتت عن قلة حيائه هذا الكلب أخس التجار فاكتبى له كتابا وقولى له يا أخس التجار لولا أنى وجدت الملك غائبا لكنت فى هذه الساعة أمرت بصلبك أنت وجميع حرائك ولكن ما يفوتك من هذا الامر شئ وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت أثرك من على وجه الارض وغلطى عليه بالكلام حتى ترديه عن هذا الامر وتنهيه من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وأنا أكلمه وأعرفه بما وقع فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

تعلقت لآمال متى تبلغنا * وتقصد منا أن تنال المآربا
ولا يقتل الانسان الا غروره * وليه ما يبغيه منا المصائبا

فما أنت ذو بأس ولا أنت عصبة * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعاد من الأهوال والحرب أشيبا
ولكن سأعفو الآن عما جنيته * لعلك من ذا الحين ترجع تائبا

ثم قدمت الكتاب للعجوز وقالت لها يا دايتي انهي هذا الكتاب لئلا أقطع رأسه وتدخل في خطيئته فقالت لها العجوز والله ياسيدتي ما أخلي له جنبا ينقلب عليه وأخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وهز رأسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال يا أمي ما يكون عملي وقد قل صبري وضعف جلدي فقالت له العجوز يا ولدي صبرا نفسك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا واكتب ما في نفسك وأنا أجيء اليك بالجواب وطب نفسا وقر عينا فلا بد أن أجمع بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه الأبيات

اذا لم يكن لي في الهوى من يجيرني * وجور غرامي قاتلي وميتي
أقاسي لهيب النار من داخل الحشا * نهارا وليلي ليس فيه مبيتي
فحالي لا أرجوك يا غاية المنى * وأرضى على ما بالغرام لقيت
سألت الله العرش يرزقني الرضا * لأني بحب الغانيات فتنت
ويقضي بوصل عاجل لي فأرتقي * لأني بأهوال الغرام رميت

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأخرج لها صرة فيها أربعة دنانير فأخذت الجميع وانصرفت الى أن وصلت لبنت الملك وأعطتها الكتاب فلما أخذه منها وقالت لها ما هذه الورقة فقالت لها يا سيدتي هذا جواب الكتاب الذي أرسلته الى هذا الكلب التاجر قالت لها هل نهيتيه كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه فأخذت الكتاب منها وقرأته الى آخره ثم التفتت نحو العجوز وقالت أين نتيجة كلامك قالت يا سيدتي أما ذكرت في جوابه أنه رجع وتاب واعتذر عما مضى قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدتي اكتبي له كتابا وسوف يبلغك ما أفعل به فقالت ما لي حاجة بكتاب ولا جواب قالت العجوز لا بد من جواب حتى أزجره وأقطع أمله قالت لها بنت الملك اقطعي أمله من غير استصحاب كتاب فقالت العجوز لا بد في زجره وقطع أمله من استصحاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الأبيات

طال العتاب ولم تمنعك معتبة * وحكم بخط يدي في الشعر أنها كا
اكتم هواك ولا تجهر به أبدا * وان تخالف فاني لست أرعا كا
وان رجعت الى ما أنت قائله * فانما جاء ناعي الموت ينعا كا
فعن قليل ترى الأرواح عاصفة * عليك والطير في البيداء تغشا كا
ارجع الى خير أعمال تفوز بها * فان قصدت الحمى والفحش أردا كا

فلما فرغت من كتابتها مزقت الورقة من يدها بغيظ فأخذتها العجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فأخذها منها فلما قرأها الى آخرها علم أنها لم ترق له ولا تزدد الا غيظا عليه وأنه ما يصل اليها الخطر بقلبه أنه يكتب جوابها بيده وعليها فكتب اليها هذه الأبيات

يا رب بالحجة الأشياخ تتقدني * من التي في هواها صرت في محن
وأنت تعلم ما بي من لهيب جوى * وفرط سقمي الى من ليس يرحمني
فلم ترق الى ما قد بليت به * كم قد تجور على ضعفي وتظلمني
أهيم في بحران لا انقطاع لها * ولم أجد مسعفا يا قوم يسعفني

وكم أبيت وجفن الليل متسدل * أردد النوح فى سرى وفى علنى
ولم أجد لى سلوا عن محبتكم * وكيف أسلو وصبرى فى الغرام فنى
ياطائر البين أخبرنى فهل أمنت * من نائبات صروف الدهر والمحن

ثم طوى الكتاب وأعطى القهوزاباه وأعطاها صرة فيها خمسمائة دينار فأخذت الورقة وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمتها من يدها وقالت لها هاهو فينى ياعجوز السوء بسبب جميع ماجرى لى منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعدورقة ولم تزالى فى حمل الرسائل بيننا حتى جعلت له معنا مكاتبات وحكايات وفى كل ورقة تقولين أنا أكفيك شره وأقطع عنك كلامه وما تعولين هذا الكلام الا لاجل أن أكتب له كتابا وتصيرين بيننا رسولة غادية حتى هتكت عرضى ويلكم ياخدام أمسكوها وأمرت الخدام بضربها فضربوها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها وغشى عليها وأمرت الجوارى أن يجرروها من رجليها الى آخر القصر وأمرت أن تقف جارية عند رأسها فاذا أفاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت يمينا أنك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخلينه فاذا عدت اليه أمرت بقتلك جزما فلما أفاقت من غشيتها بلفتها الجارية ماقالته الملكة فقالت سمعا وطاعة ثم ان الجوارى أحضرن لها قضاعا وأمرت حالا ان يحملها الى بيتها فحملها الحال وأوصلها الى بيتها وأرسلت وراءها طبيبا وأمرته أن يداويها بلا طفة حتى تبرأ فامتثل الطبيب الأمر فلما أفاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد حزن حزنا شديدا لانقطاعها عنه وصار منشوحا الى أخبارها فلما رآها قام اليها واعتنقها وسلم عليها فوجدها ضعيفة فسألها عن حالها فأخبرته بجميع ماجرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الأمر وقال يا عدو الله عسر على ماجرى لك لكن ياأمى ماسبب كون الملكة تبغض الرجال فقالت ياولدى اعلم أن لها بستانا مليحا على وجه الارض أحسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالى فبينما هى فى لذيذ النوم اذ رأت فى المنام انها نزلت فى البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر ما وقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار ساعة وقد اجتمعت الطيور والتقطت القمح فوقع طير ذكر فى الشرك وصار يخبط فيه فنفرت الطيور عنه وأتاها من جملتها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت الى الشرك وحاولت العين التى فى رجل طيرها ولم تزل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصياد قاعد ينعس فلما أفاق نظر الى الشرك فرآه قد انفسد فأصلحه وجدد نثر القمح وقعد على بعد من الشرك فبعد ساعة اذا بالطيور قد اجتمعت عليه ومن جملتها الانثى والذكر فتقدمت الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت فى الشرك وصارت تخبط فيه فطار الحمام جميعه عنها وطيرها الذى خلصته من جملة الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد قد غلب عليه النوم ولم يفق الا بعد مدة مديدة فلما أفاق من نومه وجد الطيرة وهى فى الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجليها من الشرك وذبحها فانتهبت بنت الملك وهى مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرأة تشفق على الرجل وترحمها عليه وهو فى المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت فى مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها وناهيك ما فعلته معه من المعروف فلعن الله من يثق بالرجال فانهم ينكرون المعروف الذى تفعله معهم النساء ثم انها أبغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للعجوز يا أمى هل هى ماتخرج الى الطريق أبدا قالت لا ياولدى الا الآن فلما بستانا وهو منتزه من أحسن منتزهات الزمان وفى كل عام عند انتهاء الاثمار فيه تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تبيت الا فى قصرها وما تنزل الى البستان الا من باب السر وهو واصل الى البستان وأنا أريد أن أعلمك شيأ ان شاء الله يكون فيه صلاحك فاعلم أنه يقى

الى

الى أوان الغمر شهر واحد وتنزل تتفرج فيه فمن يومنا هذا أوصيك أن تروح الى تحولى ذلك البستان وتعمل بينك وبينه صحبة ومودة فانه ما يدع أحدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك فاذا نزلت بنت الملك أكون قد أعلمتك قبل نزولها بيومين فتروح أنت على جرى عادتك وتدخل البستان وتحيل على بيانك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون انت مختفيا فى بعض الاماكن ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز أوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل فى البستان وقبل نزولها بيومين أعلمك فاذا نزلت تكون أنت فيه مختفيا فى بعض الاماكن فاذا رأتها فاخرج لها فانها اذا رأتك تحبك فان المحبة تستر كل شئ واعلم يا ولدى انها لو نظرتك لافتتنت بحبك لانك جميل الصورة ففرّ عينا وطب نفسا يا ولدى فلا بد أن أجمع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندرانى وثلاث شقات من الاطلس ألوانهن مختلفة ومع كل شقة تفصيلة من أجل القمصان وخرقة من أجل السراويل ومنديل من أجل العصابات وثوب بعلبكى من أجل البطانة حتى كمل لها ثلاث بدلات كل بدلة أحسن من أختها ودفع لها صرة فيها ستمائة دينار وقال لها هذه من أجل الخياطة فأخذت الجميع وقالت له يا ولدى أنصحب ان تعرف طريق بيتى وأنا أيضا أعرف مكانك قال نعم فأرسل معها عملا كى يعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت العجوز قام ابن الملك وأمر غلمانه ان يغلقوا الدكان وتوجه الى الوزير وأعلمه بما جرى مع العجوز من أوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له يا ولدى فاد اخرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال لما فعل قال ما يصير فى يدى حيلة غير انى أخرج من القول الى الفعل وأخاطر بنفسى معها وأخطفها من بين خدمها وأردفها على الحصان وأطلب بها عرض البر الاقفر فان سلمت حصل المراد وان عطبت فانى أستريح من هذه الحياة الذميمة قال له الوزير يا ولدى أبهذا العقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الافعال مع ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة ألف عنان وربما لا تأمن من أن يأمر بعض عساكره فتقطع علينا الطرق وهذا ما هو مصلحة ولا يفعله عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل أيها الوزير الحسن التدبير فانى مبت لا محالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجرى لنا مع الحولى الذى فيه فلما أصبح الصباح نهض الوزير هو وابن الملك وأخذ فى جيبه ألف دينار وتمشيا حتى وصلا الى البستان فرأيا له عالى الحيطان قوى الاركان كثير الاشجار غزير الانهار مليح الاثمار قد فاحت ازهاره وترنمت أطياره كانه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآهما وعاين هيأتهما قام على قدميه بعد أن سلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما يا أسيادى لعل لكما حاجة أتشرف بقضائها قال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم غرباء وقد حمى علينا الحر ومنزلنا بعيد فى آخر المدينة وقصدنا من احسانك أن تأخذنا هاهنا هذين الدينارين وتشترى لنا شيأ نأكله وتفتح لنا باب هذا البستان وتتعدانا فى مكان مظل فيه ماء بارد لنتبرد به حتى تحضر لنا بالاكل فنأكل نحن وأنت ونكون قد استرحنا وتروح الى حال سبيلنا ثم ان الوزير حط يده فى جيبه فاخرج دينارين وحطهما فى يد الحولى وكان الحولى هرما سبعون سنة ما نظر فى يده شيأ من ذلك فلما نظر الحولى الدينارين فى يده طار عقله وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما وأجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما اجلسا فى هذا المكان ولا تدخلا البستان أبدا لان فيه باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس فمتى لا له ما ننتقل عن مكاننا أبدا ثم توجه الشيخ البستانى

ليشتري ما أصروه به فغاب ساعة وأتى اليهما ومعه حمال على رأسه خروف مشوى وخبز فأكلوا وشربوا جميعا وتحدثوا ساعة ثم تطلع الوزير والتفت يمينا وشمالا الى جوانب البستان فنظر في داخله قصرا عالى البنيان الا انه عتيق قد تغشرت حيطانه من البياض وتهدمت أركانه فقال الوزير يا شيخ هل هذا البستان ملكك وأنت مستأجره قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا أنا مستأجره وانما أنا حارس فيه قال له الوزير فكم أجرتك قال ياسيدي في كل شهر دينار قال الوزير انهم ظلموك وخصوصا ان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله ياسيدي ان لي من العيال ثمانية أولاد ونا قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله لقد حملتني همك يا مسكين لكن ما تقول فيمن يفعل معك خيرا لاجل هذه العيال التي معك قال الشيخ يا مولاي مهما فعلته من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان مليح وفيه هذا القصر ولكنه عتيق خرب وأنا أريد أن أصلحه وأبيضه وأدهنه بادهان مليحة حتى يصير هذا المكان أحسن ما يكون في هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تعمر وصار مليحا فانه لا يدان يسألك عن عمارته فان سألك فقل له انا يا مولاي عمرته لما رأيته خرابا بالا يتنفع به أحد ولا يقدر أن يقعد فيه لانه خرب دائر فعمرته وصرفت عليه فاذا قال لك من أين لك المال الذي صرفته عليه فقل له من مالي لاجل بياض وجهي عندك ورجاء انعامك فلا بد انه ينعم عليك في نظير ما صرفته في المكان وفي غد أحضر البنائين والمبيضين والدهانين لاجل أن يصلحوا شأن هذا المكان وأعطيك ما وعدتك به ثم أخرج من جيبه كيسا فيه خمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وأنفقها على عيالك ورد عهم يدعون لي ولولدي هذا فقال له ابن الملك ما سبب ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما أعطى الشيخ البستاني الذي في البستان الخمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وأنفقها على عيالك ودعهم يدعون لي ولولدي هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب فخرج عقله وانطرح على قدمي الوزير يقبلهما وصار يدعو له ولولده ولما انصرف من عنده قال لهما الى لكما غدا في الانتظار فانه تعالى لا يفرق بيني وبينكما الا ليلا ولا نهارا فلما كان اليوم الثاني جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب حريف البنائين فلما حضر بين يديه أخذه الوزير وتوجه به الى البستان فلما رآه الحوطي فرح به ثم ان الوزير أعطاه ثمن المؤنة وما يحتاج اليه العملة في عمارة ذلك القصر فبنوه وبيضوه ودهنوه فقال الوزير للدهانين يا أيها المعلمون اصغوا الى كلامي وافهموا قصدي ومرامي واعلموا أن في بستانا مثل هذا المكان كنت ناما فيه ليلة من الليالي فرأيت في المنام أن صيادا نصب شركا ونثر حوله فمضى فاجتمعت عليه الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر في الشرك ونفرت عنه جميع الطيور ومن جملتها أنثى ذلك الذكر ثم ان الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التي في رجل ذكرها حتى خلصته واطار وكان الصياد في ذلك الوقت نائما فلما أفاق من نومه وجد الشرك مختلا فأصلحه ووجد نثرا للقمح مرة ثانية وقعد بعيدا عنه ينتظر وقوع صيد في ذلك الشرك فتقدمت الطيور لتلتقط القمح فتقدم الطير والطير من جملة الطير فانشبكت الطيور في الشرك ونفر الطير جميعه منها وضربها لاذكر من جملة الطير ولم يعد اليها فقام الصياد وأخذ الطيور وذبحها وأما الذكر فانه لما نفر مع الطيور اختطف جارح من الجوارح ونبصه وشرب دمه وأكل لحمه وأنا أشتهي منكم أن تصوروا لي هذا المنام جميعه على صفات ما ذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثالا في تزاويق البستان وحيطانه واشجاره وأطياره وتصوروا مثال الصياد وشركه وصفة ما جرى

للطير

للطير الذكر مع الجارح حين اختطفه فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرتم وأعجبني فاني أنعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن أجوركم فلما سمع كلامه الدهانون اجتهدوا في الدهان وأتقنوه غاية الاتقان فلما انتهى وخلص أطلعوا الوزير عليه فأعجبه ونظر تصوير المنام الذي وصفه للدهانين فوجده كأنه هو فشكرهم وأنعم عليهم بجزيل الانعام ثم أتى ابن الملك على العادة ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه رأى صفة البستان والصياد والشرك والطيور والطير الذكر وهو بين مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فتحير عقله ثم رجع الى الوزير وقال أيها الوزير الحسن التدبير اني رأيت اليوم عجبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو ياسيدي قال أما أخبرتك بالمنام الذي رأته بنت الملك وانه هو السبب في بغضها الرجال قال نعم قال والله يا وزير لقد رأيته مصورا في جلية النفس بالدهان حتى كأني عاينته عيانا وجدت شيئا آخر خفي أمره على ابنة الملك فما رأته وهو الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولدي قال وجدت الطير الذكر لما غاب عن طيرته حين وقعت في الشرك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فيا ليت بنت الملك كانت رأت المنام كله وقصته لآخره وعاينت الطير الذكر لما اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده اليها وتخليصها من الشرك فقال له الوزير أيها الملك السعيد والله ان هذا أمر عجيب وهو من الغرائب وصار ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره ابنة الملك الى آخر ما يقول في نفسه وأيتها رأت هذا المنام الى آخره أو تراه جميعه مرة ثانية ولو في أضغاث الاحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب عمارتك في هذا المكان فقلت لك سوف تظهر لك نتيجة ذلك والآن قد ظهرت لك نتيجته وأنا الذي قد فعلت ذلك الامر وأمرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذكر في مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير قد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل أيادي الوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزيرا لملك الاعظم والله لئن بلغت قصدي ورجعت مسرورا الى الملك لاعلمنه بذلك حتى يزيدك في الاكرام ويعظم شأنك ويسمع كلامك فقبل الوزير يده ثم انهما ذهبا الى الشيخ البستاني وقالا أنظر الى هذا المكان وما أحسنه قال الشيخ كل هذا بسعادتكما ثم قالا له يا شيخ اذا سألك أصحاب هذا المكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم أنا عمرته من مالي لاجل أن يحصل لك الخير والانعام فقال سمعا وطاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك ❊ وأما ❊ ما كان من أمر حياة النفوس فانها لما انقطعت عنها الكتب والمراسلة وغابت عنها العجوز فرحت فرحا شديدا واعتقدت أن الغلام سافر الى بلاده فلما كانت في بعض الايام حضر اليها طبق مغطى من أبيها فكشفته فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت بالبيتني تجهزت للفرجة في البستان ❊ وأدركك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ❊ فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بنت الملك لما أرسل اليها أبوها الفاكهة سألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت بالبيتنا تجهز للفرجة في البستان فقالت لها جواريها نعم الرأي يا سيدتي والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان وبيننا اختلاف هذه الاغصان الا الداية وأنا قد ضربتها ومنعتها عني وقد ندمت على ما كان مني في حقها لانها على كل حال دايتي ولها علي حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجواري ذلك الكلام من بنت الملك نهضن جميعا وقبلن

الارض بين يديها وقلن لها بالله عليك ياسيدتى أن تصغى عنها وتأمرى باحضارها فقالت والله انى عزمت على ذلك الامر فأين منكن تروح لها فانى قد جهزت لها خلعة سنية فتقدمت اليها جاريتان احداهما تسمى بلبل والأخرى تسمى سواد العين وهما أكبر جوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذاتا حسن وجمال فقالتا نحن نروح اليها أيتها الملكة قالت افعلا ما بدا لكما فذهبتا الى بيت الدابة وطرقتا عليها الباب ودخلتا عليها فلما عرفتها تلقتهما باحضانها ورحبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالتا لها يا دابة ان الملكة قد حصل منها العفو والرضا عنك قالت الدابة لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كؤوس الردى فهل نسيت تعزيرى قدام من يحبنى ومن يبغضنى حين صبغت أثوابى بالدم وكدت أن أموت من شدة الضرب وبعد ذلك حبسونى من رجلى مثل الكلب الميت حتى رمونى خارج الباب فوالله لا أرجع اليها أبدا ولا أملأ عينى من رؤيتها فقالت لها الجاريتان لا ترددى سعينا اليك خائبتان فأين أكرامك يا نائبة بصرى من حضر عندك ودخل عليك فهل تريدين أحدا أكبر منا مرتبة عند بنت الملك قالت أعوذ بالله أنا أعرف أن مقدارى أقل منكما لولا أن ابنة الملك عظمت قدرى عند جوارها وخدمها فكنت اذا غضبت على أكبرهن تموت فى جلدها فقالت الجاريتان ان الحال باق على عهده لم يتغير أبدا بل هو أكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لولا حضوركما عندى ما كنت أرجع اليها ولو أمرت بقتلى فشكرتاها على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها وطلعت معهما وسرن جميعا حتى دخلن على بنت الملك فلما دخلن عليها قامت على قدميها فقالت لها الدابة الله الله يا بنت الملك هل الخطا منى أو منك فقالت بنت الملك الخطا منى والعفو والرضا منك والله يا دابتى ان قدرك عالى عندى ولك على حق التربية ولكن أنت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق أربعة أشياء الخلق والعمر والرزق والاجل وليس فى قدرة الانسان ان يرد القضاء وانى ما ملكت نفسى ولا قدرت على رجوعها وأنا يا دابتى ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز من الغيظ فنهضت وقبلت الارض بين يديها فدعت الملكة بخلعة سنية وأفرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحا شديدا والخدام والجوارى وتفقات بين يديها فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها يا دابتى كيف حال الفواكه وثمر غيطانها قالت والله يا سيدتى فظرت غالب الفواكه فى البلد ولكن فى هذا اليوم أفتش على هذه القضية وأرد ذلك الجواب ثم نزلت من عندها وهى مكرمة فى غاية الاكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فقتلها بفرح وعانقها واستبشر بقدومها وانشرح خاطره لانه كان كثير الانتظار لرؤيتها ثم ان العجوز حكت له ما وقع لها مع بنت الملك وان بنت الملك مرادها ان تنزل البستان فى اليوم الفلانى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس وأنها تنزل البستان فى اليوم الفلانى قالت له هل فعلت ما أمرتك به من قضية بوّب البستان وهل وصل اليه شئ من احسانك قال لها نعم انه صار صديقى وطريقه طريقى وفى خاطرى لو كون لى اليه حاجة ثم أخبرها بما جرى له من أمر الوزير وتصويره المنام الذى رآه بنت الملك وخبر الصياد والشرك والجارح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحا شديدا ثم قالت بالله عليك ان تجعل وزيرك فى وسط قلبك فان فعله يدل على رجاحة عقله ولانه أعانك على بلوغ مرادك فانهض يا ولدى من ساعتك وادخل الحمام والبس أفخر الثياب فما بقى لنا حيلة أكبر من هذه واذهب الى البواب واعمل عليه حيلة حتى يمكنك من بياتك فى البستان فلو أعطى ملء

الارض ذهبا ما يمكن أحدا من الدخول فى البستان فاذا دخلت فاختف حتى لا تراك العيون ولا تزل مختفيا حتى تسمعنى أقول ياخفى الالطاف آمنا مما نخاف فاخرج من خفائك وأظهر حسنك وجمالك وتوار فى الانحصار فان حسنك يخجل الاقمار حتى تنظرك الملكة حياة النفوس وتملأ قلبها وجوارحها بهواك فتبلغ قصدك ومناك ويذهب همك فقال الغلام سمعا وطاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار فأخذتها منه ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام وتنعم ولبس أفخر الثياب من لباس الملوك الا كاسرة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من اصناف الجواهر المثمنة وتعمم بعمامة منسوجة بشرائط الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر وقد تورد وجنتاه واحمرت شفتاه وغازلت اجفانه الغزلان وهو يتمايل كالنشوان وهو الحسن والجمال وفتح الاغصان قوامه المتمايل ثم انه حط فى جيبه كيسا فيه ألف دينار وسار الى ان أقبل على البستان ودق بابه فأجابه البواب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحا شديدا وسلم عليه أفخر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله فقال له اعلم أيها الشيخ انى عندك والدى مكرم ولا وضع يده على الا فى هذا اليوم فوقع بينى وبينه كلام فشتمنى ولطمنى على وجهى وبالعصا ضربنى وطردنى فصرت لا أعرف صديقا لخفت من غدر الزمان وأنت تعرف ان غضب الوالد ما هو قليل وقد حضرت اليك ياعم فأى والدى بك خبير وأى يد من احسانك ان أقيم فى البستان الى آخر النهار أو أبيت فيه الى ان يصلح الله الشأن بينى وبين والدى فلما سمع كلامه توجع له مما جرى له مع والده فقال له ياسيدى أتأذن لى ان أروح الى والدك وأدخل عليه وأكون سببا فى الصلح بينك وبينه قال له الغلام ياعم اعلم ان والدى له اخلاق لا تطاق ومتى عارضته فى الصلح وهو فى حرارة خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعا وطاعة ولكن ياسيدى امش الى بيتى معى فأبيتك بين أولادى وعيالى ولا ينكر أحد علينا فقال له الغلام ياعم ما أقيم الا وحدى فى هاته الغيط فقال الشيخ يعز على أن تنام وحدك فى البستان وأنا فى بيت قال ياعم لى فى ذلك غرض حتى يزول العارض عنى أنا أعلم ان فى هذا الامر رضاه فيعطف على خاطره وقال له الشيخ فان كان ولا بد فانى أحضر لك فرشا تنام عليه وغطاء تتغطى به قال له ياعم لا بأس بذلك فنهض وفتح له باب البستان وأحضر له الفرش والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك (وأما) ما كان من أمر الداية فانها لما ذهبت الى بنت الملك وأخبرتها بأن الاشمار طابت على أشجارها قالت لها يا دايتى انزلى معى الى البستان لنتفرج فى هذا ان شاء الله تعالى ولكن ارسلى الى الحارث وعرفيه أننا فى غد نكون عنده فى البستان فأرسلت له الداية ان الملكة تكون عندك غدا فى البستان وانك لا تترك فى البستان سواقن ولا مرابعين ولا تدع أحدا من خلق الله أجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند بنت الملك أصلح المحارى واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان ياسيدى لك المعذرة والمكان مكانك وأنا ما أعيش الا فى احسانك غير أن لسانى تحت قدمى فأعرفك ان الملكة حياة النفوس تريد الخروج الى البستان غدا فى أول النهار وقد أمرت انى لا أخلى أحدا فى البستان يراها وأريد من فضلك ان تخرج من البستان فى هذا النهار فان الملكة لا تقيم فيه سوى هذا اليوم الى العصر ويصير لك عدة الشهور والدهور والاعوام وقال له ياشيخ لعلك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا والله يا مولاى ما حصل لى من جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من جهتنا الا كل خير فانى أختفى فى هذا البستان ولا يرانى أحد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الحمد لله

يا سيدى متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأت خيال بشر ضربت عنقى قال له الغلام أنا ما أخلى أحدا يرانى جملة كافية ولا شك انك اليوم مقصر فى النفقة على العيال ومتى يدك الى الكيس وأخرج منه خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فطيب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه وأكد على ابن الملك فى عدم الظهور فى البستان ثم تركه بالساهذا ما كان من أمر الحولى (وأما) ما كان من أمر بنت الملك فانه لما كان بكرة النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر الموصل الى البستان الذى فيه القصر ولبست حلة كسر ويه مرصعة باللؤلؤ والدر والجوهر ولبست حلة ومن تحتها قيص لطيف مرصع باليا قوت ومن تحت الجميع ما يعجز عن وصفه اللسان وتحير فيه الجنان وفى هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهى تخطر فى قباب من اللؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الاحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف العجوز وأمرت بالخروج من باب السر واذا بالعجوز قد نظرت الى البستان فوجدته قد امتلأ من الخدام والجوارى وهن يأكلن الثمار ويعكرن الانهار ويردن التمتع باللعب والفرجة فى هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والفطنة الكاملة وأنت تعلمين انك غير محتاجة لهذا الخدام فى البستان ولو كنت خارجة من قصرك ببيك لكان سيرهم معك احتراما للملوك لكنك يا سيدتى طالعة من باب السر الى البستان بحيث لا يراك أحد من خلق الله تعالى قالت لها قد صدقت يا دايتى فكيف يكون العمل قالت لها العجوز أؤمرى الخدام ان ترجع وما أخبرك بهذا الا احتراما للملك فأمرت الخدام بالرجوع فقالت الداية بقى بقية من الخدام الذين يبغون فى الارض الفساد فأصرفهم ولا تبقى معك غير جاريتين من الجوارى لتنشرح معهما فلما نظرتهم الداية قد صرفتهم قالت لها الرقت قالت الآن قد تفرجنا فرجة مليحة فقومى بنا الآن الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف الداية وخرجت من باب السر وجاريتاها تمشيان قدامها وهى تضحك عليهما وتتمايل فى غلائلها والداية تمشى قدامها وتريها الاشجار وتطعمها من الاثمار وهى تروح من مكان الى مكان ولم تزل سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك القصر فلما نظرته الملكة رأته جديدا فقالت يا دايتى أما تنظرين هذا القصر قد عمرت أركانه وابيضت حيطانه قالت الداية والله يا سيدتى انى سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار أخذ منهم الحولى قماشا باعه وأخذ بثمنه طوبا وجيرا وجيسا وحجرا وغير ذلك فسألته ما فعل بذلك فقال لى عمرت به القصر الذى كان دائرا ثم قال الشيخ ان التجار طالبونى عقبهم الذى لهم على فقلت حتى تنزل بنت الملك فى البستان وتنظر العمارة ونحبها فاذا طلعت أخذت منها ما تتفضل به على وأعطيهم حقهم الذى لهم فقلت له ما حملك على ذلك قال رأيته قد وقع وتهدمت أركانه وتقشر بياضه وما رأيت لاحد مروءة أن يعمره فاقترضت فى نفسى عمرته وأرجو من ابنة الملك أن تعمل ما هى أهله فقلت له ان ابنة الملك كلها خير وعوض وما فعل هذا كله الا طمعا فى احسانك قالت بنت الملك والله لقد بنا عن مروءة وفعل فعل الاجواد ولكن نادى لى الخازندارة فنادت الخازندارة فحضرت فى الحال عند ابنة الملك فأمرتها ان تعطى الحولى ألفى دينار فأرسلت العجوز رسولا الى الحولى فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال أمر الملكة فلما سمع الحولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت قوته

وقال

وقال فى نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الا أشأم الايام فخرج حتى وصل الى داره وأعلم زوجته وأولاده بذلك وأوصى وودعهم فتباكوا عليه ثم انه غشى الى أن وقف بين يدى ابنة الملك ووجهه مثل الكركم وهو يكاد أن يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها وقالت ياشيخ قبل الارض شكرا لله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد أعلمتها بما فعلت من عمارة القصر الدائر ففرحت بذلك وقد أنعمت عليك فى نظير ذلك بالفى دينار فأقبضها من الخازندار وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الحولى ذلك الكلام من الداية قبض الالفى دينار وقبل الارض بين يدى ابنة الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا فى هذا الامر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة المونسة للثلاثين بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ الحارس لما أخذ الالفى دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا فى ذلك كله هذا ما كان من أمر هؤلاء * (وأما) * ما كان من أمر العجوز فانها قالت ياسيدتى لقد صار هذا المكان ملعبا وما رأيت قط أنعم من بياضه ولا أحسن من دهانه ياترى هل الاصلح ظاهره أو باطنه والاعمل ظاهره بياضا وباطنه سوادا فادخلى بناحتى نتفرج على باطنه فدخلت الداية وبنت الملك خلفها فوجداه مدهونا ومزوقا من داخل بأحسن التزويق فنظرت بنت الملك يمينا وشمالا الى أن وصلت الى صدر الايوان فتخصصت اليه وأطالت النظر فيه فعلمت الداية ان عينها لحظت تصوير ذلك المنام فأخذت الجمار بتين عندها حتى لا يشغلاها فلما انتهت بنت الملك من رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهى متعجبة تدق يداعلى يد وقالت ياداية تعالى انظرى شيأ عجيبا الوكتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت العجوز وماهو ياسيدتى قالت لها الملكة ادخلى صدر الايوان وانظرى وأى شئ تنظرينه فعرفينى به فدخلت العجوز وتأملت تصوير المنام وخرجت وهى متعجبة وقالت والله ياسيدتى ان هذا هو صورة البستان والصياد والشرك وجميع مارأيته فى المنام ولمنع الذكر لما طار من أن يعود الى انثاه ويخلصها من شرك الصياد الامانع عظيم فانى نظرته تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه واكله وهذا ياسيدتى سبب تأخيره عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن ياسيدتى انما العجب من تصوير هذا المنام بالزواق ولو كنت أنت أردت ان تفعلى ذلك لعجزت عن تصويره والله ان هذا شئ عجيب يؤرخ فى السير ولكن ياسيدتى لعل الملائكة الموكلين ببنى آدم علموا ان الطير الذكر مظلوم حيث ظلمناه وعلى عدم عوده فأعلموا صاحبة الذكر وبنواعذره وهانا قد رأيته فى هذه الساعة بين مخالب الجارح وهو مذبوح قالت بنت الملك ياداية هذا الطير الذى جرى عليه العناء والقدر ونحن قد ظلمناه قالت العجوز ياسيدتى بين يدى الله تعالى تلتقى الخصوم ولكن ياسيدتى قد تبين لنا الحق ووضح لنا عذر الطير الذكر ولولا انه تعلقت به مخالب الجارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه ماتأخر عن الرجوع الى الطيرة بل كان برجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا ابن آدم فانه يجوع فيسعى ويطعم زوجته ويعرى نفسه ويكسوها ويغضب أهله ويرضيها ويعصى والديه ويطيعهما رهى تطلع على مروحبيشته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فاو غاب عنها ليلة واحدة لم تنم عينها ولم يكن عندها أعز منه فتعزأ كثر من والديها واذا نام تبقى تفتش ويجعل يده تحت عنقه رهى تجعل يدها تحت عنقه كما قال لشاعر

ووسدتها زندى وبت ضجيعها * وقلت لليلى طل فقد أشرق البدر

فيالليلة لم يخلق الله مثلها * فأولها حلو وآخرها مر

وبعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك من زوجته انها ضعفت وماتت فدفن نفسه معها بالحياة ورضي لنفسه بالموت من محبته اياها ومن فرط الالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك حين ضعفت وماتت فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها هو عوني أدفن نفسي معه بالحياة والا أقتل نفسي وأبقى في ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها في القبر معه من كثرة محبتها اياه وشفقتها عليه ومازالت العجوز تحدثها بحديث أخبار الرجال والنساء حتى زال الما كان في قلبها من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التي تجددت عندها للرجال قالت انه آن أوان تفرجنا في البستان فخرجتا من القصر يتمشيان بين الاشجار فلاحت من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع ظرفها وباهر جمالها ووافر كمالها فانده ش عقله وشخص اليها بصره وعدم في الغرام رشده وتجاوزه العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت بنار العشق جوالحه فغشي عليه ووقع على الارض مغمى عليه فلما أفاق وجدها قد غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار ﴿ وأدرك نشر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴾ فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعمائة ﴿ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك أزد شير لما كان مختفيا في البستان وزارت بنت الملك هي والعجوز ومشيا بين الاشجار رآها ابن الملك فغشي عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما أفاق وجدها قد غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار فقعد من صميم قلبه وأنشد هذه الابيات

ولما رأت عيني بديع جمالها * تمزق قلبي بالصبابة والوجد
فاصبحت مرميا طريحا على الثرى * وما حملت بنت الملوك بما عندي
تثنت فأفنت قلب صب متيم * فيالله رقي وارحمي من وجدي
فيارب قرب لي الوصال واحظني * بهمبة اقلبي قبل أنزل في لحدي
اقبلها عشرا وعشرة وعشرة * تكون من المضني الكئيب على الخد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك في البستان الى ان وصلت الى المكان الذي فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت يا خبي الالطاف آمنا بلطفك فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه وأعجب بنفسه وتاه وتمشى بين الاشجار بقد يخجل الاغصان وتكاد جبينه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلما حاذت الثقاتة من بنت الملك فنظرته فلما رأته صارت شاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله وقده واعتداله وعيونه التي تغازل الغزلان وقامته التي تفضح غصون البان فأذهل عقلها وسلب لبها وشهما بسهام عينيه في قلبها فقالت للعجوز يا دايتي من ابن لهذا الغلام المليح القوام قالت اين هو يا سيدتي قالت هاهو قريب بين الاشجار فصارت العجوز تتلفت يمينا وشمالا كأنها لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياتك النفوس ومن يعرفنا بخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا دايتي هل أنت تعرفينه قالت لها يا سيدتي هو الشاب الذي كان يراسلك معي قالت لها بنت الملك وهي غريقة في بحر هواها وقد نارشوقها وجواها يا دايتي ما أحسن هذا الشاب فانه مليح الطلعة وأظن انه ما على وجه الارض أحسن منه فلما علمت العجوز ان هواه ملكها قالت لها أما قلت لك يا سيدتي انه شاب مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يا دايتي ان بنات الملوك لا يعرفن أحوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا احتزن ولا أعطين يا دايتي كيف الوصول

اليه

اليه و بأى حيلة أتسبل بوجهى عليه وماذا أقول له و يقول لى فالت العجوز أى شئ فى يدى الآن من الحيلة قد صرنا محيرين فى هذا الامر من أجلك فالت بنت الملك يا دايتى اعلمى انه ما مات أحد بالغرام الا أنا فهأنا أيقنت بالهلاك من وقتى وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت العجوز كلامها و رأت فى هواء غرامها فالت لها ياسيدتى أما حضوره عندك فلا سبيل اليه و أنت معذورة فى عدم رواحك اليه لانك صغيرة لكن قومى معى وأنا أدلك الى أن تصلى اليه وأنا أكون مخاطبة له فما يحصل لك خجل وهى لحظة عين حتى يحصل الانس بينكما فالت الملكة قومى قدامى فقضاء الله لا يرد ثم قامت الداية و بنت الملك حتى أقبلا على ابن الملك وهو جالس كأنه البدر فى تمامه فلما وصلت اليه فالت له العجوز انظر يا فتى من حضر بين يديك وهى بنت ملك الزمان حياة النفوس فاعرف قيمتها ومقدار مشيها اليك وقدومها عليك قم تعظيما لها وتمثل قائما على قدميك فنهض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه و وقعت عينه فى عينها فصار كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد زاد بها شوقه وغرامه ففتحت بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتنقا وهما فى غاية الاشتياق فغلب عليهما الهوى والغرام فغشى عليهما الاثنان و وقعا على الارض واستمرا ساعة طويلة فحسبت العجوز من الهتيكة فأدخلتهما القصر وقعدت على بابه وقالت لجواري اختموا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجواري الى الفرجة ثم انهما قاما من غشيتهما فوجدا أنفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك يا سيدة الملاح هل هذا منام أو أضغاث أحلام ثم اعتنق الاثنان وسكرا من غير مدام ونشأ كيا لوعة الغرام فأنشد الغلام هذه الابيات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة * كذاك من وجنتيها حمرة الشفق
فانه حيثما للناظرين بدا * يغيب منه حياء كوكب الافق
وان بدا بارق من ثغر مبسمها * لاح الصباح وجلى غيهب الغسق
وان تثنى قوام من معاطفها * تغار منه غصون البان فى الورق
عندى عن الكل ما يغنى برؤيتها * أعيذها بالله الناس والغلق
أعارت البدر جزأ من محاسنها * ورامت الشمس تحكيها فلم تطق
من أين للشمس أعطاف تميس بها * من أين للبدر حسن الخلق والخلق
فمن يلمنى وكلى فى محبتها * ما بين مفترق فيها ومتفق
هى التى ملكت قلبى بلفتتها * فما الذى لعواذلى العاشقين بقى

* وأدرك سهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك لما فرغ من شعره ضمته بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فعادت اليه روحه وصار يشكو اليها ما قاساه من شدة العشق وجور الغرام وكثرة الشوق والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فأظلم البيجور وأشرقت فيه البدور وقالت ياحبيبى وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله الله بيننا يعود فعندها تعانقا وتباكيا وأنشدت بنت الملك هذه الابيات

يا خجل البدر وشمس النهار * حكمت فى قتلى محيا الخمار * بسيف لحظ قاطع فى الحشا
وأين من سيف اللحاظ الفرار * وشبه قوس حاجباك ارتمى * منها بطعن سهم وجد ونار
ومن جنى خديك لى جنة * فهل لعلى عن جناها اصطبار * وقد لك المائس غصن زها
من حمل هذا الغصن تجنى الثمار * جذبتنى قهرا وأسهرتنى * وقد خلعت فى هواك العذار

أعاذك الله بنـــور الضيا * وقرب البعد وأدنى المزار * فارحم فؤادا في هواك انكوى
* وقلب مضنى بعلاك استجار *

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار سجام فأحرقت قلب الغلام فتغنى في هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزالا في عتاب ومنادمات وأشعار الى أن أذن العصر ولم يكن بينهم ما خبر ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عيني وحشاشة كبدي هذا وقت الفراق فمتى يكون التلاقى قال الغلام وقد أصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر الفراق ثم انهما خرجت من القصر فالتفت اليها فوجدها تئن أنينا يذيب الحجر وتبكى بدموع كالمطر فغرق من العشق في بحر الهلكات وأنشد هذه الابيات

أيا منيتى القلب زاد اشتغالى * لفرط هواك فكيف احتيالى * فوجهك كالصبح مهما بدا
وشعرك في اللون يحكى الليالى * وقدك غصن اذا ما انثنى * وقدكرته رياح الشمال
وألحاظ عينيك تحكى الظبا * اذا رمقتها سهام الرجال * وخصرك مضنى بردف ثقيل
فهذا نحيل وهـــذاك بالى * ومن خصرك أحلى شراب * ومسك ذكى وبرد الزلال
فيا طيبة الحى كفى الاسى * وجودى على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت اليه واعتنقته بقلب حريق أضرم ناره الفراق ولا يطفئه غير التقبيل والعناق وقالت ان صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا فقده ولا بد أن أدبر حيلة في الاجتماع ثم ودعته وراحت وهي لا تدرى أين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى ألقت نفسها في معصورتها وأما الغلام فانه قد زاد به الشوق والهيام وحرم لذيذ المنام ثم ان الملكة لم تذق طعاما ولم ترخ صبرها ونحف جلدها فلما أصبح الصباح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها وجدت حالها تغير فقالت لها لا تسألى عما أنا فيه لان جميع ما أنا فيه من يدك ثم قالت لها أين محبوب قلبي قالت لها العجوز ياسيدتى ومتى فارقك هل بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكننى أن أصبر عنه ساعة واحدة قومى تحيلى واجمعى بينى و بينه بسرعة فأن روحى كادت أن تخرج قالت لها الداية طوّلى روحك ياسيدتى حتى أدبر لكما أمرا لطيفا لا يشعر به أحد فقالت لها والله العظيم اذا لم تأتى به في هذا اليوم لأقولن للملك وأخبره انك أفسدت حالى فيضرب عنقك قالت العجوز سألتك بالله أن تصبرى على فان هذا الامر خطر ولم تزل تتخضع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام و بعد ذلك قالت لها يا داية ان الثلاثة أيام مقومة على بنات سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضريه عندى سعيت في قتلك فخرجت الداية من عندها وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بوالشط البلدو طلبت منهن نقشا لها من أجمل تزويق بنت بكر وتنقشها وتكتبها لها حضرن اليها مطلوبهن من أحسن ما يكون ثم دعت بالغلام الخضر وفتحت صندوقها وأخرجت منه بجبة فيها حلة من ثياب النساء تساوى خمسة آلاف دينار بعصابة مطرزة بأنواع الجواهر وقالت يا ولدى أتحب أن تجتمع بحياة النفوس قال لها نعم فأخرجت محفة وحفتته بها وكحلته ثم أعرته وركبت النقش على يديه من ظفره الى كتفه ومن مشط رجليه الى فخذيه وكتبت سائر جسده فصار كأنه ورد أحمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته وأخرجت له قميصا لباسا ثم ألبسته تلك الحلة الكسروية وعصبته وقفنعته وعلمه كيف يمشى وقالت له قدم الشمال وأخر اليمين ففعل ما أمرته به ومشى قدامها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قوّ قلبك فانك قادم على قصر ملك ولا بد أن يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فزعت منهم أو حصل عندك وهم تفرسوا فيك وعرفوك

فيحصل

فيحصل لنا الاذى وترو ح أرواحنا فان لم يكن عندك مقدر تعلى ذلك فاعلمي قال ان هذا الامر لايرضى فطيبي نفسا وقرّي عينا وخرجت تمشي امامه الى أن وصلا الى باب القصر وهو ملآن بالخدام والتفتت العجوز اليه لتنظر هل حصل عنده وهم أم لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت العجوز ونظر اليها رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية تحير العقول فى وصفها فقال فى نفسه أما العجوز فهى الداية وأما التى خلفها فما فى أرضنا يشبهه شكلها ولا يقارب حسنها ولا نظرها الا ان كانت الملكة حياة النفوس ولكنها العجوز بقلا تخرج أبدا فياليت شعرى كيف خرجت فى الطريق وياترى هل خرجت باذن الملك أم بغير اذنه فنهض قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فتبعه نحو ثلاثين خادما فلما نظرتهم العجوز ظاهر عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا فى هذه الساعة بلاشك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما رأت رئيس الخدم مقبلا هو وغلمانه حصل لها الخوف وقالت لاحول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا فى هذه الساعة بلاشك فلما سمع رئيس الخدم من العجوز هذا الكلام أدرك الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وأن أباها قتحت حكمها ثم قال فى نفسه لعل الملك أمر الداية أن تأخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد أن يعلم أحد بحالها ومتى تعرضت لها يصير فى نفسها شئ عظيم منى وتقول ان هذا الطواشى واجهنى ليكشف عن حالى فسعى فى قتلى فليس لى بهذا الأمر حاجة فولى راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الداية وسلت برأسها فوقف الثلاثون خادما اجلالا لها ورد وا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم يزالا داخلين من الأبواب حتى عدّ يا جميع الدركات وستر عليهما الستار الى أن وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الأكبر الذى فيه سرير الملك ومنه يتوصل الى مقاصير السرارى وقاعات الحريم وقصر بنت الملك فوقفت العجوز هناك وقالت ياولدى هانحن قد وصلنا الى ههنا فسبحان من أوصلنا الى هذا المكان ويا ولدى مايتأتى لنا الاجتماع الا فى الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له اختف فى هذا المكان المظلم فقعد فى الجب وراحت العجوز الى محل آخر وخلته فيه حتى ولى النهار فخرجت اليه وأخرجته ودخلا من باب القصر ولم يزالا داخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطرقت الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من بالباب فقالت الداية أنا فرجعت الجارية واستأذنت سيدتها فى دخول الداية فقالت افتحى لها وادعيها تدخل هى ومن معها فدخلا فلما أقبلا التفتت الداية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس وصفت القناديل وفرشت المراتب واللواوين بالبسط وحطت المساند وأوقدت الشموع على الشمعدانات الذهب والفضة وحطت السماط والفواكه والحلويات وأطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع فصار ضوء وجهها يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها ياداينى أين محبوب قلبى قالت لها ياسيدتى ما لقيته ولا وقعت عينى عليه ولكن جئت لك بأختك شقيقته بين يديك قالت لها هل أنت مجنونة ليس لى حاجة بأخته فهل اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله ياسيدتى ولكن انظرى اليها فان أعجبتك خليها عندك وكشفت عن وجهها فلما عرفته قامت على أقدامها وضمته الى صدرها وضعها الى صدرها ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الداية ماء الورد فأفاقا ثم انها قبلته فى فمه ماينوف عن الألف قبلة وأنشدت هذه الأبيات

زارني محبوب قلبي في الغلس * فمن اجلاله حتى جلس
قلت ياسؤلي ويا كل المنى * زرتني في الليل ماخفت العسس
قال لي خفت ولكن الهوى * آخذ الروح مني والنفس
فاغتنمنا والزمنا ساعة * ههنا أمن فلا نخشى حرس
ثم قمنا بنا من ريبة * تنفض الاذيال مافيها دنس

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حياة النفوس لما أتاها محبوبها في القصر تعانقا وأنشدت أشعارا ففيما بنا سبب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت هل هذا صحيح من كوني نطرتك في منزلك وأنت تغديني وتؤنسني ثم تقوى بها الهوى وأضر بها الجوى حتى كاد أن يطير عقلها من الفرح به فأنشدت هذه الأبيات

بنفسي الذي قد زار في غسق الدجى * وكنت الى ميعاده مترقبا
فمارا عني الا رخيم بكائه * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وقبلته في خده ألف قبلة * وعانقته ألفا وكان محجبا
وقلت لقد نلت الذي كنت أرتجي * فقال حقا قد أحق وأوجبا
وبتنا كما شئنا بأحسن ليلة * الى أن جلا من ليلنا الصبح غيهبا *

فلما أصبح الصباح أدخلته في محل عندها لم يطلع عليه أحد الى أن أتى الليل فأطلعته وجلسا يتنادمان فقال لها قصدي أن أعود الى داري وأعلم أبي بأخبارك لأجل أن يجهز وزيره الى أبيك فيخطبك منه قالت له يا حبيبي أخشى أن تروح الى أرضك وتحكم فتتلهى عني وتسلو محبتي أو أن أباك لا يوافق على هذا الكلام فأموت أنا والسلام والرأي السديد أن تكون أنت معي وفي قبضتي فتنظر الى طلعتك حتى أدبر لك حيلة وأخرج أنا وأنت في ليلة واحدة فنروح الى بلادك فاني قطعت رجائي ويئست من أهلي فقال لها سمعا وطاعة واستمرا على ما هما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب في ليلة من الليالي فلم يهجعا ولم ينما الى أن لاح الفجر واذا بأحد الملوك أرسل الى أبيها هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر اليتيم وهي تسع وعشرون حبة لا تقوى خزائن ملك بثمنها ثم ان الملك قال ما تصلح هذه القلادة الا لبنتي حياة النفوس والتفت الى خادم كانت قائمة أضراسه لتقتضي ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة وأوصلها الى حياة النفوس وقل لها ان أحد الملوك أرسلها هدية لأبيك ولا يوجد مثال يقي لها بقيمة فضعها في عنقك فأخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آخر ليلة بيننا لقد أعدمتني نفع أضراسي ثم انه سار حتى وصل الى باب القصور فوجد الباب مغلوقا والجو زالحة على الباب فأيقظها فانتبهت مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال لها ان الملك أرسلني في حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ما هو حاضر رح الى أن أحضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما أبطأت على الخادم خاف من ابطائه على الملك فحرك الباب وهزه فانكسر المغلق وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخلا الى أن وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة بفرش عظيم وهناك شموع وقناني فتعجب الخادم من ذلك الامر وتمشى الى أن وصل الى التخت وعليه ستر من الابريسم وعليه شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهي رافدة وفي حضنها شاب أحسن منها فعظم الله تعالى الذي خلقه من ماء مهين ثم قال ما أحسن هذه الفعال ممن تبغض الرجال ومن أين وصلت الى هذا وأظنها ما قلعت أضراسي الا من أجله ثم انه رد الستر الى مكانه وخرج طالبا الباب فانتبهت مرعوبة ونظرت للخادم

كافورونادته فلم يجبها فقرلت ولحقته وأخذت ذيله ووضعته على رأسها وقبلت رجليه وقالت له استرما ستر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك أنت قطعت أعز اسمي وتقولين لي لا يذكر لي أحد شيأ من سقطات الرجال وانفلت منها وخرج وهو يجري وقفل عليهما الباب وحط عليه خادما يحرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل أعطيت العلاوة لحياة النفوس فقال الخادم والله انك تستحق أكثر من هذا كله فقال الملك وما حاصل قل لي واسرع في الكلام قال لا أقول لك الا في خلوة بيني وبينك فقال له قل بلا خلوة فقال الخادم اعطني الامان فرمى له منديل الامان فقال الخادم أيها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها في مجلس مفروش وهي نائمة وفي حضنها شاب فتغلغت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائما وأخذ سيفا في يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك صيانك وادخل على حياة النفوس واقتلهما ومن معهما وهما على التخت نائمان وغطوهما بغطائهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر الخادم أن يأخذ صيانه ويتوجهوا الى حياة النفوس ويأتوا بها هي ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على أقدامها والبكاء والعويل قد أذابها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اضطجع على السرير كما كنت وكذلك ابنة الملك خشيت بنت الملك عليه وقالت له ماهذا وقت المخالفة فاضطجع الاثنان وحملوهما الى أن أوصلوهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على أقدامها فنظر لها الملك وأراد أن يضرب عنقها فسبق الغلام ورمى نفسه في صدر الملك وقال أيها الملك ليس لهذا الذنب مني أنا فاقتلني قبلها فقصده ليقتله فرمت حياة النفوس نفسها على أبيها وقالت اقتلني أنا ولا تقتله فانه ابن الملك الأعظم صاحب جميع الأرض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الأكبر وكان مخضرموقال له ما تقول ياوزير في هذا الأمر قال الوزير الذي أقوله كل من وقع في هذا الأمر يحتاج للكذب وما لهما الا ضرب أعناقهما بعد أن تعذبهما بأنواع العذاب فعند ها دعا الملك بسياف تقدمه فجاء ومعه صيانه فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة واحرقوهما ولا تشاوروني في أمرهما مرة ثانية فعند ذلك حط السياف يده في ظهرها ليأخذها فصاح الملك عليه ورحمه بشئ كان في يده كاد أن يقتله وقال له يا كلب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك في شعرها وجرها منه حتى تقع على وجهها ففعل كما أمره الملك وحطمها على وجهها وكذلك الغلام الى أن وصل بهما الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجرد سيفه وكان ماضيا وأخر بنت الملك ترجيا أن تقع فيها شفاعة وقد اشتغل بالقلم ولعب السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يتبا كون ويدعون الله أن يحصل لهما شفاعة فرفع السياف يده وإذا بغبار قد ثار حتى ملأ الأقطار وكان السبب في ذلك أن الملك أبا الغلام لما أبطأ عليه خبر ولده تجهز في عسكره وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من أمره ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال ياقوم ما الخبر وماهذا الغبار الذي قد غشي الأبصار فنهض الوزير الأكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة أمره فوجد خلفا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا ينفد لهم مدد ملؤا الجبال والأودية والتلال فعاد الوزير الى الملك وأخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما السبب في مجيئهم الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغه مني السلام واسأله ما سبب حضوره فان كان بعد عضاه جاء قصد اعدا وان كان له ثأر عند أحد من الملوك ركبنا معه

وان كان يريد هدية هاد بناه فان هذا عدد عظيم وجيش جسيم وتخشى على أرضنا من سطوته فنزل الوزير ومشى بين الخيام والجنود والأعوان ولم يزل ماشيا من أوّل النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى أصحاب السيوف المذهبة والخيام المملوكية ثم وصل من بعدهم الى الأمراء والوزراء والحجاب والنوّاب ولم يزل يمشي الى أن وصل الى السلطان فرآه ملكا عظيما فلما رآه أرباب الدولة صاحوا عليه قبل الأرض قبل الأرض فقبل الأرض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى أن رفع رأسه وقد صدأن يقوم فوقع من طوله من شدّة الهيبة فلما تمثل بين يدي الملك قال أدام الله يا ملك عزّ سلطانك ورفع قدرك أيها الملك السعيد وبعد فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك ويسألك في أي المهمات أتيت فان كنت قاصدا أخذ ثأر من أحد من المماليك ركب في خدمتك وان كنت قاصدا غرضا يكنه قضاؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك أيها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد أبطأت عليه أخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان في هذه المدينة أخذه وارتحل عنكم وان كان جرى عليه أمر من الامور أو ارتمى عندكم بمخطوز فان والده يخرب دياركم وينهب أموالكم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه ذلك من قبل أن يحل به البلاء فقال سمعا وطاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه الحجاب قبل الأرض قبل الأرض فقبلها عشرين مرة فقام الاوروحه في أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل سائرا وهو متفكر في أمر هذا الملك وكثرة جيوشه الى أن وصل الى الملك عبد القادر وهو مغطوط اللون في غاية الوجل من تعداد الغرائص ثم عرفه بما اتفق له ، وأدركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما رجع من عند الملك الأعظم وأخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مغطوط اللون ترتعد فرائصه من شدّة الوجل قال له الملك عبد القادر وقد دخله الوسواس والخوف على نفسه وعلى الناس يا وزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو الذي أمرت بقتله والحمد لله الذي لم يحل قتله فان أباه كان يخرب ديارنا وينهب أموالنا فقال له الملك انظر رأيك أيها الغاشم حيث أشرت علينا بقتله فأين الغلام ولد هذا الملك الهمام قال له أيها الملك الهمام انك قد أمرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه وبلكم أدركوا السياف لتلا يوقع عليه القتل ففي الوقت احضروا السياف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما أمرتني فقال له يا كلب ان صح ذلك لا بدان أحقق لك به قال أيها الملك انك أمرتني بقتله من غير أن أشاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت في غيظي فتكلم بالحق قبل تلف روحك قال له أيها الملك هو في قيد الحياة ففرح الملك واطمأن قلبه وأمر باحضاره فلما حضر بين يديه نهض قائما على قدميه وقبل قفاه وقال له يا ولدي أستغفر الله العظيم مما وقع مني في حقك فلا تتكلم بما يحط قدري عند والدك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان وأين الملك الاعظم قال له لقد جاء بسببك قال الغلام وحق حرمتك ما أبرح من بين يديك حتى أبرئ عرضي وعرض بنات مما نسبتا اليه وهي بكر عذراء فاطلب الدايات القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكارتهما ذاتا فقد أبحتك دمي وان كانت عذراء فأظهر براءة عرضي وعرضها فدعا القوابل فلما كشفن عليها وجدنها عذراء فأخبرن الملك بذلك وطلبن منه الانعام فأنعم عليهن وكذلك أنعم على جميع من في الحريم وأخرجوا طاسات الطيب فطيبوا أرباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنق الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام وأمر بأن خاله الحمام مع خاصة من الحدّام فلما خرج أفرغ عليه خلعة سنية وتوجه بتاج من الجوهر

ووضعه بوشاح من الابريسم مرصع بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وأركبه فرسا من أحسن الخيل بسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وأمر أرباب دولته ورؤساء مملكته بالركوب في خدمته الى أن يصل الى أبيه ثم أوصى الغلام أن يقول لابيه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر تحت أمرك سامع مطيع لك في جميع ما تأمره وتنهاه فقال الغلام لا بد من ذلك ثم ودعه وسار متوجها الى أبيه فلما نظر اليه أبوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائما على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور في عسكر الملك الاعظم ثم حضر جميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الارض بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم في الفرح يوم عظيم وأباح ابن الملك لمن معه ومن هم من مدينة الملك عبد القادر ان يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم لا يعارضهم أحد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس في المكان يتعجب منه كيف رضي لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أوحوجه الى ذلك حبه ومسيله لبنت الملك وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فأشرفت من أعلى القصر ونظرت الى الجبال فرأتها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت في قصر أبيها مصونة تحت الامر حتى يعلموا ما يأمر به الملك في شأنها إما بالرضا والاطلاق وإما بالقتل والاحراق فلما رأت حياة النفوس هذه العساكر وعلمت انها عساكر أبيه خافت ان ابن الملك يشاهدها ويلتهمني عنها بأبيه ثم يرحل عنها فيقتلها أبوها فأرسلت اليه الجارية التي كانت عندها في المقصورة ترومه الحدمة وقالت لها امضي الى أردشير ابن الملك ولا تخافي فاذا وصلت اليه فقبلي الارض بين يديه وعرفيه بنفسك وقولي له ان سيدتي تسلم عليك وانها الآن محبوسة في قصر أبيها تحت الامر فاما ان يقصد العفو عنها واما ان يقصد قتلها وتسألك ان لا تنساها ولا تتركها فاذا اليوم ذو مدة ربما أشرت به لا يقدر أحد أن يخالف أمرك فان حسن عندك أن تخلصها من أبيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد تحملت هذه المكاره من أجلك وان لم يحسن عندك ذلك حين فرغ غرضك منها فقتل لو الدك الملك الاعظم لعله ينتفع لها عند أبيها ولا يرحل حتى يطلقها من أبيها ويأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يفعل بها سوءا ولا يتعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أوحش الله منك والسلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية حين أرسلتها حياة النفوس الى أردشير ابن الملك الاعظم وصلت اليه وأخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها اعلمي أن حياة النفوس سيدتي وأنا عبد لها وأسير هواها ولا نسيت ما كان بيننا ولا مرارة يوم الفراق فقولي لها بعد أن تقبلي قدميها اني أحدث أبي في أمرها ويرسل وزيره الذي خطبك منه أولا يخطبك فلا يقدر أن يخالف فان أرسل اليك ايشاورك في ذلك فلا تخالفي فاني لا أروح بلادي الا بك فرجعت الجارية الى سيدتها وقبلت يديها وبلغتها رسالته فلما سمعت ذلك بكت من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الغلام فانه اختلى بأبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله الى آخره فقال له ما تريد أن أفعل لك يا ولدي فان أردت اتلافه ضربت داره ونهبت أمواله وهتكت حريمه فقال لا أريد ذلك يا أبي فانه لم يفعل معي شيأ يوجب ذلك بل أريد اتصالي بها وأريد من احسانك أن تجهز هدية وتقدمها لابيها ولكن تكون هدية نفيسة وتراسلهم وزيرك صاحب الرأي السديد فقال له أبوه سمعا وطاعة ثم ان أباه قصد من قديم الزمان أن يخرج منه كل شيء نفيس ثم عرضه على ولده ثم دعا بالوزير

وأرسل ذلك صحبته وأمره أن يسير بذلك الى الملك عبد القادر ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية وردله الجواب فسار الوزير متوجها الى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر حزينا من وقت أن فارق الغلام ولم يزل مشغول الخاطر متوقعا اخبار ملكه وأخذ ضياعه واذا بالوزير قد أقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فأمرع الوزير ووقع على قدميه وقبلهما وقال العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وأنا أقبل الاقدام واعلم أيها الملك ان ابن الملك تكلم مع أبيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهزك بمحبة خدامك الذي بين يديك هدية وهو يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدقه من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يفي بقدرها مال ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عند ذلك ثم نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير أيها الملك الكريم اسمع لكلامي واعلم ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا راغبا في بنتك السيدة المصونة والجوهرة المكنونة حياة النفوس وزراجها بولده أردشير فان أجبت لهذا الامر وكنت به راضيا فاتفق معي على صداقها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة أما من جهتي أنا فليس عندي مخالفته وهو أحب ما يكون عندي وأما من جهة البنت فانها بالفتر شيدة وأمرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه الاحوال فقال رئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر المريم ودخل على بنت الملك وقبل يديها وأخبرها بما ذكره الملك ثم قال فما تقولين أنت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن رئيس خدام المريم لما أخبر بنت الملك بخطبتها لابن الملك الاعظم قالت سمعا وطاعة فلما سمع رئيس خدام المريم هذا الكلام رجع الى الملك وأعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحا شديدا ثم انه بالغ غاية سنية وأفرغها على الوزير وأمره بعشرة آلاف دينار وقال له أوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في أن أنزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم وأوصل اليه الجواب وبلغه ما سمعه من الكلام ففرح الملك بذلك وأما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم أذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مكانه وحياه وجلس هو وايا هو وقف ابن الملك بين أيديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهنى ابن الملك بما قد حصل من بلوغ مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب أمر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جملته خمسون ألف دينار من أجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم أردشير وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر الحيين واغتاظ به سائر المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولائم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها درة ما ثقبت وجوهرة لم تر مثلها ماركبت فريدة مصونة وجوهرة مكنونة وظهر ذلك لابيها ثم ان

الملك

الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم أيها الملك اعلم أني أريد الانتقام من الوزير الذي أساء الي والطواشي الذي افترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فأرسلهما اليه فلما حضرا بين يديه أمر بشنقهما على باب المدينة ثم قاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر اذنا لابنته أن تتجهز للسفر فجهزها أبوها وأركبوا ابنة الملك في تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تجره الخيل الجياد وأخذت معها جميع جواريها وخدمها وعادت الدابة الى مكانها بعد هروبها وصارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع أهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما يعد من أحسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره أن يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى دياره بعد أن ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على احسانه وأوصاه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكيا في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى أن وصلوا الى أرضهم وجدوا وافر حهم ثم أقاموا في اللعيش وأهنأه وأرغده وأحلاه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهذا آخر القصة

﴿ حكاية زواج الملك بدر باسم ابن شهرمان ببنت الملك السمندل ﴾

﴿ ومما يحكى ﴾ أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده ماشية سرية ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آبائه وأجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم أر أحسن منها فقال له على بالتاجر والجارية فأتاه التاجر والجارية فلما رآها وجدها كما شبهه الرجل الديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها واقتضى لها سبع ذوائب حتى وصلت الى خلاخلها كأذيال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفي سقام العليل وتطفئ نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الابيات

كافت بها وقد مت بحسن * وكملها السكينة والوقار فلا طالت ولا قصرت ولكن
روادفها يضيق بها الازار * قوام بين ايجاز وبسط فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الحلخال منها * ولكن وجهها أبدا نهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر ياشيخ بكم هذه الجارية قال التاجر ياسيدي اشتريتها بألفي دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها فتكلفت الى ان وصلت الى هذا المكان ثلاثة آلاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى المواشط وقال لهن أصلحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابه أن تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فأدخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما

أخذ الجارية وسلمها للوسائط وقال لهن اصلحن شأنها وأدخلنها فى مقصورة وأمر بابه أن تغلق عليها جميع الابواب بعد أن ينقلوا لها جميع ما تحتاج اليه فأدخلوها فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند قوم لم يعلموها الأدب ثم انه التفت الى تلك الجارية فرآها بارعة فى الحسن والجمال والقد والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية فى السماء الصاحية فتعجب من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فسبح الله الخالق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره وأجلسها على فخذه ومص رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم انه أمر باحضار الموائد من أفخر الطعام وفيها من سائر الالوان فأكل الملك وصار يلقمها حتى شبعت وهى لم تتكلم بكلمة واحدة فتحير الملك بحدتها ويئس أن يسمع منها وهى ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذى كان لها فقال الملك فى نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما ناظرها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فأحضر الملك بعض الجوارى والسراري وأمرهن أن يغنين لها ويرقصن معها لعلها أن تتكلم فلعبت الجوارى والسراري قدامها بسائر الاهاى واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من فى المجلس والجارية تنظر اليهن وهى ساكتة ولم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واختلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابه بيده ونظر الى بدنها فرآه كأنه سبيكة فضة فأحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنتا بكرا ففرح فرحا شديدا وقال فى نفسه بالله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام المنظر وأبقاها التجار بكرا على حالها ثم انه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والجوارى وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهى لم تتكلم فقالها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يا منية النفوس ان محبتك عندى عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجوارى والسراري والنساء والمحاظى وجعلتك نصبى من الدنيا وقد طولت روحى عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لكى فتكلمينى وان كنت خرساء فاعلمينى بالاشارة حتى أقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقنى منك ولدا ذكرا يرث ملكى من بعدى فانى وحيد فريد ليس لى من يرثنى وقد كبر سنى فبالله عليك ان كنت تحبيننى ان ترددى على الجواب فأطرقت الجارية برأسها الى الارض وهى تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت فى وجه الملك فتخيل للملك أن البرق قد ملأ المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعاءك وانى حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا انى حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذى من على بأمرين كنت أتمناهما الاول كلامك والثانى اخبارك بالحمل منى ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسى مملكته وهو فى الانشراح الزائد وأمر الوزير أن يخرج للفقراء والمساكين والارامل ومحترفى مائة ألف دينار شكرا لله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها وضمها الى صدره وقال لها يا سيدتى ومالكة رقى لماذا السكوت ولك عندى سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ولم تكلمينى فى هذه السنة الا فى هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا مالك الزمان واعلم انى مسكينة غريبة مكسورة

الخاطر فارقت أمي وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها أما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما أنا فيه في خدمتك وأنا أبقى ناصرتك طوعك وأما قولك فارقت أمي وأهلي وأخي فاعطيني في أي مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك السعيد ان اسمي جلنار البحرية وكان أبي من ملوك البحور ومات وخلف لنا الملك فهنا نحن فيه افتصرف علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا ولي أخ اسمي صالح وأمي من نساء البحر فتنازعت أنا وأخي فحلفت ان أرمي نفسي عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة في القصر فجاء لي رجل فأخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فضربته على رأسه فكاد أن يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا ان قلبك حبني فقد متني على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتي وقد استحييت ان أسير اليهم وأنا محامل منك فيظنون بي سوأ ولا يصدقوني ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم انه اشترائي ملك بدر اهم وجعلني نصيبه من الدنيا واختص بي عن زوجاته وسائر مماليك يمينه وهذه قصتي والسلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلنار البحرية لما سألها الملك شهرمان حكت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال لها والله يا سيدتي ونور عيني اني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتني مت من ساعتي فكيف يكون الحال فقالت يا سيدي قد قرب أوان ولادتي ولا بد من حضور أهلي لاجل أن يباشروني لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر ولا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلي انقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك وكيف يعيشون في البحر ولا يبتلون فقالت انا نمشي في البحر كما أنتم تمشون في البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها الملك اذا جاء أهلي واخوتي فاني أعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت معي الجميل والاحسان فينبغي ان تصدق كلامي عندهم وينشاهدون حالك بعيونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند ذلك قال الملك يا سيدتي افعلي ما بدا لك عما تعيين فاني مطيع لك في جميع ما تفعلينه فقالت الجارية اعلم يا ملك الزمان انا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسماء كما نهار على وجه الارض ولا يضر ذلك واعلم أيضا ان في البحر طوائف كثيرة واشكالا مختلفة من سائر الاجناس التي في البر واعلم أيضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جدا فتعجب الملك من كلامها فان الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود لقماري وأخذت منه مزمارا وقدت بجمرة النار وألفت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واختف في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد ان أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصورة الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتعزم الى أن زبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه بجبين أزهر وخد أحمر وشعر كالذر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحلوله فى قلب برج واحد * وتلك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر تجوز شطاه ومعها خمس جوار كأنهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التى اسمها جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجوارى يمشين على وجه الماء حتى فدوا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلناز كيف تقر كينما أربع سنين ولم تعلم المكان الذى أنت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا تلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكى بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب أخيها ويد أمها وكذلك بنات عمها وجلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعما هى فيه فقالت لهم اعلموا أنى لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذنى رجل وباعنى لرجل تاجر فأتى بى التاجر الى هذه المدينة وباعنى للملك بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بى وترك جميع سراريه ونسائه ومحاظيه من أجلى واشتغل بى عن جميع ما عنده وما فى مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذى جمع شملنا بك لكن قصدى يا أختى أن تفوهى وتوحى معنا الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام أخيها طار عقله خوفا على الجارية أن تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه ولع بحبها فصار متحيرا شديد الخوف من فراقها وأما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام أخيها قالت والله يا أخى ان الرجل الذى اشترانى ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد فى غاية الجود وقد أكرمنى وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا أنثى وقد أحسن الى وصنع معى كل خير ومن يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يزل يلاطفنى ولا يفعل شيأ الا بمشاورتى وأنا عنده فى أحسن الاحوال وأتم النعم وأبهاها فى فارقته يملك فانه لا يقدر على فراقى أبدا ولا ساعة واحدة وان فارقته أنا لاخرى مت من شدة محبتى اياه بسبب فرط احسانه لى مدة مقامى عنده فانه لو كان أبى حيا ما كان لى مقام عنده مثل مقامى عنده هذا الملك العظيم الجليل المعتبر وقد رأيتونى حاملة منه والحمد لله الذى جعلنى بنت ملك البحر وزوجى أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بى وعوضنى خيرا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز البحرية لما حكت لاخيها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بى وعوضنى خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقنى بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها فرحت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها يا جلناز أنت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين أنك أعز الناس جميعا عندنا وتعتقدين أن قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت فى غير راحة فقومى معنا الى بلادنا وأهلنا وان كنت مرتاحة هنا فى عزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لانا لا نريد الا راحتك على كل حال فقالت جلناز والله انى فى غاية الراحة والهناء والعز والمنى فلما سمع الملك مهدلك الكلام فرح واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وزاد فيها حبا ودخل حبها فى صميم قلبه وعلم منها أنها تحبه كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التى هى جلناز البحرية أمرت جواريها أن يقدمن الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز هى التى باشرت الطعام فى المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام والحلويات والفواكه ثم انهما أكلت هى وأهلها بعد ذلك قالوا لها يا جلناز ان سيدك رجل غريب

منا

مناوقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وأنت تشكرين لنا فضله وأيضا أحضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا حضر عندنا ولا أكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلنار قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تمشت الى أن دخلت المخدع الذى فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدى هل رأيت وسمعت شكرى لك وثنائى عليك عند أهلى وسمعت ما قالوا لى من انهم يريدون أن يأخذونى معهم الى أهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنا خير اوالله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم أشك فى محبتك ايای فقالت له يا سيدى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وأنت قد أحسنت الى وتكرمت على بجميل الائل النعم وأراك تحبنى غاية المحبة وعملت معى كل جميل واخترتنى على جميع من تحب وتريد فكيف يطيب قلبى على فراقك والارواح من عندك وكيف يكون ذلك وأنت تحسن وتتفضل على فأريد من فضلك أن تأتى وتسلم على أهلى وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود بيننا ولكن اعلم يا ملك الزمان أن أخى وأمى وبنات عمى قد أحبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون أن ينظروك ويأنسوا بك فقال لها الملك سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم بأحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة وجلس معهم فى القصر وأكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فأخذوا بخاطر الملك والملكة جلنار البحرية ثم سار وامن عندهما بعد ان أكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوقفت جلنار أيام حملها وجاء أوان الوضع فوضعت غلاما كأنه البدر فى تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه ما رزق بولد ولا بنت فى عمره فأقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم فى غاية السرور والهناء وفى اليوم السابع حضرت أم الملكة جلنار وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا ان جلنار قد وضعت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جلنار لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم أنا قلت ما أمى ولدى حتى تحضروا وتسموه أنتم بحضرتكم فسموه بدر بادسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح لحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى فى القصر بينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر الملاح ومشى حتى خفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر يئس منه وصار يبكى ويتحسب فلما رأته جلنار على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فأنا أحب ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا تبال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو على أخى انه يحصل الصغير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى أن وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك ضررا لما نزلت به فى البحر وهو معى فقال نعم يا سيدى خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر انا كلفناه بكفل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ما تغشون أنتم فى البر نمشى نحن فى البحر ثم أخرج من جيبه محفظة مكتوبة مختوم فض ختامها ونشرها فنزل منها

جواهر منظومة من سائر أنواع اليواقيت والجواهر وثلثمائة قضيب من الزمرذ وثلثمائة قصبة من الجواهر الكبار التي قدر بياض النعام نورها أضوأ من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لانني ما أتيتك بهدية قط لانني ما كنت اعلم موضع جلناز ولا اعرف لها أثرا ولا خبرا فلما رأيتك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيئا واحدا أتيتك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام تأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها ورديئها وجميع طرقها ومواضعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وحار لبه وقال والله ان جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الى الملكة جلناز وقال لها أنا استحييت من أخيك لأنه تفضل علي وهدا في بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها أهل الارض فشكرت جلناز أخاها على ما فعل فقال أخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد أحسنت الى أختي ودخلنا مدينتك وأكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان ألف سنة على وجوهنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حق قليلا فشكره الملك شكرا بليغا وأقام صالح عند الملك هو وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أتى جلناز فأمر وقبل الارض بين يدي الملك وزوج أخته فقال له ما تريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد من احسانك أن تتصدق علينا وتعطينا اذنا فانا قد اشتقنا الى أهلنا وبلادنا وآثارنا وأوطاننا ونحن ما بقينا نقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قد تربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحري وأمه وبنات عمه وتباكوا للفراق ثم قالوا له عن قريب تكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قليل من الايام نزوركم كم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين * وأدركتك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أقارب جلناز البحرية لما ودعوا الملك وجلناز تباكوا من أجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا البحر وغابوا عن العين فأحسن الملك الى جلناز وأكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أماكنهم ولم يزل الولد يزداد زيادة لسن حسنا وجمالا الى أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاخبار والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم الطعن بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما تحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والكمال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذار بعنبر في لؤلؤ * سطرين من سيح على تفاح
القتل في الحدق المراض اذا رنت * والسكر في الوجنات لا في الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزير والامراء وأرباب الدولة وأكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون ولده باسم ملكا عليهم بعد أبيه ويحلفوا الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك وكان

الملك محسنا فى حق العالم وكان لطيف الكلام مخضر خير لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك ركب فى ثانى يوم هو وأرباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر ومشوا فى المدينة ورجعوا فلما قاربوا القصر ترجل الملك فى خدمة ولده وسائر هو وسائر الامراء وأرباب الدولة يحاولون الغاشية قدامه فصار كل واحد من الامراء وأرباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى دهليز القصر وهو راكب ثم ترجل فحضنه أبوه هو والامراء وأجلسوه على سرير الملك ووقف أبوه وكذلك الامراء قدامه ثم ان بدر باسم حكم بين الناس وعزل الظالم وولى العادل واستمر فى الحكومة الى قريب الظهر ثم قام من سرير الملك ودخل على أمه جلناز البحرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه القمر فلما رأته أمه ملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهنئته بالسلطنة ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء فجلس عند والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسلاح الى وقت العشاء مع أبيه وارباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار فى كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير والفقير ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والفنص ويدور فى البلدان والاقاليم التى تحت حكمه ويشادى بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان أوحد أهل زمانه فى العز والشجاعة والعدل بين الناس فاتفق أن الملك والد بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه وأحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فأحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بوالدته وبسائر أرباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثانى مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وأرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه بها ثم انهم قعدوا فى عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلناز وأمها وبنات عمها وعزوهم فى الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملكات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أخا جلناز صالحا وأمها وبنات عمها قالوا له انك ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قد مات وخلف ومن خلف مثلك مامات ثم انهم لاطفوه وساوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجوهر واليواقيت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وأنصف الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فاحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهله البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق ان خاله دخل ليلة من الليالى على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا أخى كيف حالك وحال والدتى وبنات عمى فقال لها يا أختى انهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيأ من الاكل فأكل وداروا الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقد واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه وينحدثان فى شأنه أظهر انه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجرى له أمر ولم يكن

ولد فارید ان أتزوجه بملكة من ملكات البحر تكون فى حسنه وجماله فقالت جلناز اذكرهن لى فانى لم أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهى تقول ما أرضى هذه لولدى ولا أزوجه الا بمن تكون مثله فى الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك أكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظرى يا أختى هل ابنك نائم أو لا لخشيته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه نائم فما عندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا أختى اعلمى انى قد ذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق قلبه بمحبتها ويعسر علينا الوصول اليها فيتعب هو ونحن وارباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أوّل ما يكون مجاجة * فاذا تحكم صار بحرا واسعا

فلما سمعت أخته كلامه قالت له قل لى ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من أبيها ولوانى أصرف جميع ما تملكه يدى عليها فأخبرنى بها ولا تخش شيأ فان ولدى نائم فقال أخاف أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقته عندما أوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فقالت له جلناز قل وأوجز ولا تخف يا أخى فقال والله يا أختى ما يصلح لابنك الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وهى مثله فى الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد فى البحر ولا فى البر ألطف ولا أحلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد اعتدال وخد أحمر وجبين أزهر وشعر كأنه الجوهر وطرف أحور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل المها والغزلان وان خطرت بغار غصن البان واذا اسفرت تخجل الشمس والقمر وتسبى كل من نظر عذبة المراشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت يا أخى والله انى رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدى الا هى فلما سمع بدر باسم كلامهما رفهم ما قالا من أوّله الى آخره فى وصف البنت التى ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأظهر لهم انه نائم وصار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وأمه جلناز فى وصف بنت الملك السمندل صار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحا نظر الى أخته جلناز وقال والله يا أختى ما فى ملوك البحر أحق من أبيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمى ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها له من أبيها فان أنعم بها فبتنا حمد نا الله تعالى وان رد نا ولم يزوجها لابنك فسنريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلناز كلام أخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيته ثم انهما سكتا باقى تلك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله شيأ من خبرهما مع انه من حبها على مقالى الجمر فلما أصبحوا دخل الملك خاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب وقد موا بين أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلناز نحن اذ نكاد قد عزمت على الرواح الى الوالدة فان لى عندكم مدة أيام وخاطرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال

قم

قم بنا يا خالي واخرج بنا الى البستان فذهبا الى البستان وصارا يتفرجان و يتنزهان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح و ينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وأنشد هذين البيتين

لو قيل لي ولهيب النار متقد * والنار في القلب والاحشاء تضطرم
أهم أحب اليك ان تشاهدهم * أم شربة من زلال الماء تغتنم
ثم شكى وأن و بكى وأنشد هذين البيتين

من مجيري من عشق ظبية انس * ذات وجه كالشمس بل هو أجل
كان قلبي من حبها مستريحا * فتلظى بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يداعلى يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به أنا وأمك من حديث الملكة جوهرة وذكرنا لاوصافها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وليس لي صبر عنها فقال له يا ملك دعنا نرجع الى أمك ونعلمها بالقضية وأستأذنها في اني آخذك معي وأخطب لك الملكة جوهرة ثم نود عها ونرجع أنا وانت لاني أخاف ان أخذتك وسرت من غير اذنها أن تغضب علي و يكون الحق معها لاني أكون السبب في فراقكما كما اني كنت السبب في افتراقها منا وتبقى المدينة بلا ملك وليس عندهم من يسوسهم و ينظر أحوالهم فيقصد عليك أمر المملكة و يخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعلم يا خالي أني متى رجعت الى أمي وشاورتها في ذلك لم تمكني من ذلك فلا ارجع اليها ولا أشاورها أبدا و بكى قدام خاله وقال له أروح معك ولا اعلمها ثم أرجع فلما سمع صالح كلام ابن أخته حار في أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا لما رآه على هذه الحالة وعلم انه لا يحب ان يرجع الى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في أصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في أصبعه ثم انهما خطسا في البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالحا لما خطسا في البحر سارا ولم يريا الا ساترين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلا فرأته جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقارب لها فلما دخل خلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدومك مبارك يا ولدي كيف خلفت أمك يا جدار قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا أخبر أمه بما وقع بينه و بين أخته جلنار وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال انه ما أتى الا ليخطبها فلما سمعت جدة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا واتزنجحت واغتمت وقالت له يا ولدي لقد أخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قدام ابن أختك لانك تعلم ان الملك السمندل أحمق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بابنته جوهرة على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فأبى ولم يرض بأحد منهم بل رد هم وقال لهم ما أنتم اكفاء لها في الحسن ولا في الجمال ولا في غير هما ولخاف أن تخطبها من أبيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن أصحاب مروءة فنرجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا أمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما

ذكرتها لأختي جلناز وقال لابد أن أخطبها من أبيها ولو أبذل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لأمه اعلمي أن ابن أختي أحسن وأجمل منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على انى آخذ جواهر من ياقيت وغيرها وأحمل هدية تصلح له وأخطبها منه قال اخبرتيه علينا بأنه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وان اخبرتيه علينا بالجمال فهو أجمل منها وان اخبرتيه علينا بسعة المملكة فهو أوسع مملكة منها ومن أبيها وأكثر أجنادا وأعوانا فان ملكه أكبر من ملك أبيها ولا بد أن أسعى فى قضاء حاجة ابن أختى ولو أنى أروح وحدى تذهب لانى كنت سبب هذه القضية ومثل مارميته فى بحار عشقها أسعى فى ذواجبه بها والله تعالى يساعدنى على ذلك فقالت له أمه افعل ما تريد ولكن يا ولدى أن تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخاف ان يبطش بك لأنه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض وأخذ معه جراب من ملآنين من الجواهر والياقيت وقضبان الزمرد ونفائس المعادن من سائر الأحجار وحملهما الظمأنه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر الملك السمندل واستأذن فى الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه وأكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدومكم مبارك أوحشتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك أتيت الينا فاخبرنى بحاجتك حتى أقضيها لك فقام وقبل الارض ثانى مرة وقال يا ملك الزمان حاجتى الى الله والى الملك المهمام والاسد الضرغام الذى بحماسن ذكر سارت الركبان وشاع خبره فى الأقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجراب وأخرج منها الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عبدك تقبل هديتى وتتفضل على وتجبر قلبى بعبولها منى ولا تردك فسكت عن الكلام المباح

❁ فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعمائة ❁ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان صالحا لما قدم المدينة الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك أن يتفضل على ويجبر قلبى بقبول ما منى قال له الملك السمندل لأى سبب أهديت لى هذه الهدية قل لى قصتك وأخبرنى بحاجتك فان كنت قادرا على قضائها قضيتها لك فى هذه الساعة ولا أحوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا تكلف الله نفسا الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتى أنت قادر على قضائها وهى تحت حوزتك وأنت ما لكها ولم أكلف الملك مشقة ولم أكن مجنونا حتى أحاطب الملك فى شئ لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع فأما حاجتى التى جئت فى طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك سل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم انى قد أتيتك خاطبا راغبا فى الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة تجوهرة بنت مولانا فلا تخيب أيها الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه غضب غضبا حتى استطق على قضاء استهزاء به وقال يا صالح كنت أحسبك رجلا عاقلا وشابا فاضلا لا تسعى الابعداد ولا تنطق الا برشاد وما الذى أصاب عقلك ورداءك فى هذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك أصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك أنك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عمرك الى هذه الغاية حتى تواجهنى بهذا الكلام فقال صالح أصلح الله الملك انى لم أخطبها لنفسى ولو خطبتها لنفسى كنت كفأ لها بل أكثر لانك تعلم ان أبى ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكا ولكن أنا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب أقاليم العجم وأبوها الملك شهرمان وأنت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك

بدر باسم

بدر باسم ملك أعظم وأن ادعيت أن ابنتك جيلة فالملك بدر باسم أجمل منها وأحسن صورة وأفضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان أجبت الى ما سألتك تكن بالملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاظمت علينا فانك ما أنصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وأنت تعلم أيها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج أو القبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن أختي أحق بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه أن تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في مجالس وتقول ان ابن أختك جلناز كف لها فمن أنت ومن هي أختك ومن هو ابنها ومن هو أبوه حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل أنتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمانه وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا وليس له القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانه وكانوا أكثر من ألف فارس غارقين في الحديد والرد النضيد وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا أن الملك أحق شديد السطوة فتر جلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السعندل فرأوه جالسا على كرسي مملكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورر أواخدامه وغلمانه وأعوانه غير مستعدين فلما رآهم وبأيديهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا بلسكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السعندل ورر كنوا الى الفرار وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السعندل وكتفوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن صالحا وأقاربه كتفوا الملك السعندل ثم ان جوهرة لما انتهت علمت ان أباها قد أسر وان أعوانه قد قتلوا وخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السعندل هاربين فرآهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السعندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من أجلي وما المطلوب الا أنا فلو لي هاربا والنجاة طلبا وصار لا يدري أين يتوجه فساقته المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السعندل فأتى عند الشجرة وانطرح مثل العتيل وأراد الراحة بانظراحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما خفي له في الغيب من التقادير فلما رقد رفع بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرآها كأنها القمر اذا أشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصوّر والله ان سد قني حر زي تكون هذه جوهرة بنت الملك السعندل وأظنها لما سمعت وقوع الحرب بينها هربت وأتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة ولو لم تكن هذه هي الملكة جوهرة فهذه أحسن منها ثم انه صار متفكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فان كانت هي فاني أخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من أنت ومن أتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل أنا الملكة جوهرة بنت الملك السعندل

قد هربت فى هذا المكان لان صالحا وجنوده تقاتلوا مع أبى وقتلوا جنوده وأسروه وهو بعض جنده فهربت أنا خوفا على نفسى ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وأنا ما أتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم أر ما فعل الزمان بأبى فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك انى نلت غرضى بأمر أبيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلى يا سيدتى فانى قتيل هواك وأسرتنى عيناك وعلى شأنى وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمى أنى أنا الملك بدر باسم ملك العجم وان صالحا هو خالى وهو الذى أتى الى أبيك وخطبك منه وأنا قد تركت ملكى لأجلك واجتمعنا فى هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومى وانزلى عندى حتى أروح أنا وأنت الى قصر أبيك ونسأل خالى صالحا فى الطلاقه وأتزوج بك فى الحلال فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت فى نفسها على شان هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية وأسر أبى وقتل حجابه وحشمه وتشتت أناس قصرى وخرجت أنا مسيبة الى تلك الجزيرة فان لم أعمل معه حيلة أتخصن بها منه تمكن منى ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها ابتدعته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدرى ما أضمرته له من المكايد وقالت له ياسيدى ونور عينى هل أنت الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار فقال لها نعم ياسيدتى ❁ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❁ فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبعمائة ❁ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل أنت ياسيدى الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار فقال لها نعم ياسيدتى فقالت قطع الله أبى وأزال ملكه ولا جبر له قلبا ولا ردله غربة ان كان يريد أحسن منك وأحسن من هذه الشمائل الظريفة والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذ أبى بما فعل وان كنت أحببتنى شيأ فأنا أحببتك دراعا وقد وقعت فى شرك هواك وصرت من جملة قتلاك وقد انتقلت المحبة التى كانت عندك وصارت عندى وما بقى عندك منها الا مشارما عندى ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه وأتت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يقبلها ثم انه قال لها يا ملكة والله لم يصف لى خالى صالح ربع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من أربعة وعشرين قيراطا ثم ان جوهرة ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتفلت فى وجهه وقالت له أخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر أحسن الطيور أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين فلما تم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر أحسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من جوارى انسى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا أخاف من كون أبى أسير عند خاله لقتلته فلا جزاه الله خيرا لما أشأم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهبى به الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فأخذته الجارية وأرسلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عنده ثم قالت فى نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعته فى الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم ❁ وأما ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصار تحت أسره طلب جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عند أمه وقال يا أمى أين ابن أختى الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله ما بى به علم ولا أعرف أين ذهب فانه لما بلغه أنك

فقاتلت مع الملك السعسدل وجرت بينكم الحروب والقتال فخرج وهرب فلما سمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله انك قد فرطت فى الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السعسدل أو تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لانى قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا وأعلموا صالحا بذلك فزاد همه وغمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح ﴿وأما﴾ ما كان من أمر امه جلناز البحرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت أياما معدودة فى انتظاره ثم انها قامت ونزلت فى البحر وأتت أمها فلما نظرت أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتى قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ منه وقتا صحيحا وجواهر ونوجه بها هو واياه الى الملك السعسدل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك فى الكلام فأرسلت الى أخيك تحذره ألف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السعسدل فنصره الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السعسدل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكأنه خائف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيار ناولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلناز سألتها عن أخيها صالح فأخبرتها أنه جالس على كرسى المملكة فى محل الملك السعسدل وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهرة فلما سمعت جلناز كلام أمها حزنت على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا أمى انى خائفة على الملك الذى لنا لانى أتيتكم وما أعلمت أحدا من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت عليهم أن يفسد الملك علينا وتخرج المملكة من أيدينا وأرى السديد انى أرجع وأسوس المملكة الى أن يدبر الله لنا أمر ولدى ولا تنسوا ولدى ولا تهملوه فانى فى أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لا محالة لانى لا أرى الدنيا ولا به ولا ألتذ الا بحياته فقالت جبار كرامة يا بنتى لا تسألى عن ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة جلناز لما رجعت من عند أمها الى مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر بدر باسم فانه لما هجرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها عد به فيها يموت عطشا لم تضعه الجارية الا فى جزيرة خضراء مثمرة اذ ذات أشجار وأنهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو فى صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام فى تلك الجزيرة اذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيأ يقتات به فرأى الملك بدر باسم وهو فى صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبى الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فأعجبه وقال فى نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله فى حسنه ولا فى شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال فى نفسه انى أبيعه وآخذ ثمنه فقابله واحد من أهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال اذبحه وآكله فقال له الصياد من يطيب قلبه أن يذبح هذا الطائر ويأكله انى أريد أن أهديه الى الملك فيعطينى أكثر من المقدار الذى تعطينيه أنت فى ثمنه ولا يذبحه بل ينفرج عليه وعلى حسنه وجماله لانى فى طول عمرى وأنا صياد ما رأيت مثله فى صيد البر ولا فى صيد البر وأنت ان رغبت فيه نهاية ما تعطينى

فى ثمنه درهم وأناوالله العظيم لا أبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما ليشتريه منه فاتى الخادم الى الصياد وقال له أتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية منى اليه فاخذه الخادم وتوجه به الى الملك وأخبره بما قاله فأخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فأخذها ونبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه فى قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى أنظره والله انه مليح فاتى به الخادم ووضعه بين يدى الملك وقد رأى الاكل الذى عنده لم يأكل منه شيأ فقال الملك والله لا أدرى ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر باحضار الطعام فاحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما فى السماط الذى قدام الملك فبهت به الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الحسدام والمماليك بحمرى ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم أمر الملك أن تحضر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها ياسيدتى ان الملك يطلبك لاجل أن تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فأننا لما حضرنا بالطعام طار من القفص ووسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى ياسيدتى تفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو أعجوبة من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته غطت وجهها ورولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لها لاى شئ غطيت وجهك وما عندك غيرا لجوارى والحدام التى فى خدمتك وزوجك فقالت له أيها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما أكثر ما تعجزين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما زحت معك ولا قلت لك الا الحق هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد العجم وأمه جلناز البحرية

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح *

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه جلناز البحرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من أوله الى آخره وانه قد خطب جوهرة من أبيها فلم يرض أبوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وأسره فلما سمع الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته أسحر أهل زمانها فقال لها الملك بحياتى عليك تخلصنى من سحره ولا تخلينه معذبا قطع الله تعالى يديه جوهرة ما أقبحها وما أقل دينها وأكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فأمره الملك أن يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها وأخذت فى يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض ومحيى الاموات وقاسم الارزاق والآجال أن تخرج من هذه الصورة التى أنت فيها وترجع الى الصورة التى خلقك الله عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض أحسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يدى الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حمدا ثنى يحدثك من أوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكتم منه شيأ فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذى اقتضا رأيك وما تريد أن تصنع قال له

يا ملك

يامالك الزمان أريد من احسانك أن تجهز لى مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما أحتاج اليه فان لى زمانا طويلا وأنا غائب وأخاف أن تروح المملكة منى وما أظن أبى والدتى بالحياة من أجل فراقى والغالب على ظنى أنها ماتت من حزنها على لانها لا تدرى ما جرى لى ولا تعرف هل أنا حى أو ميت وانا أسألك أيها الملك أن تتم احسانك على بمساطلبته ممنك فلما نظر الملك الى حسن وجهه وفصاحته أجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهزله مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل فى المركب بعد أن ودع الملك وساروا فى البحر وساعدهم الريح ولم يزالوا سائرين عشرة أيام متوالية ولما كان اليوم الحادى عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحرية أن يمسكوها ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد أن أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به فى البحر ولا يدرى أين هو ذاهب وليس له حيلة فى منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهى مبنية فى الجزيرة التى على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر يضرب فى سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التى فيها هذه المدينة ففرح فرحا شديدا وقد كان أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد أن يصعد الى المدينة فأتت اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه أن يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وهى ليس لها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحمير والخيول التى منعتنى من الطلوع صار متفكرا فى أمره وهو ماش وما يدرى أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بعيدا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميل الافعال فقال له يا غلام من أين أقبلت وما وصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من أوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدى أما رأيت أحدا فى طريقك فقال له يا والدى انما أتعجب من هذه المدينة حيث كانت عالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدى اطلع الدكان لئلا تهلك فطلع بدر باسم وتعدى الدكان فقام الشيخ وجاء له بشئ من الطعام وقال له يا ولدى ادخل فى داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدى ما سبب هذا الكلام فتد خوفتنى من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدى اعلم أن هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ماجرة كما بها شيطانة وهى كاهنة سحارة مكارة غدارة والحيوانات التى تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلى من بنى آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعد معه أربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا أو فرسا أو حمارا أو شيأ من هذه الحيوانات التى نظرتها على جانب البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وأنك لما أردت الطلوع من البر خافوا عليك أن تسحرك مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فربما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انهم قد ملكت هذه المدينة من أهلها بالسحر

واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعربي تحويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وسار يرتعد مثل القصبة الريحية وقال له أنا ما صدقت اني خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أقبح منه فصار متفكرا في حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم وألوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من المدينة يحبني ويراعيني ولا يرجعون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا أسيرك وصيدك في هذه الأيام فقال لهم هذا ابن أختي وصحت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرته لأطفئ نار شوقي به فقالوا له ان هذا شاب ما يليق الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر وتأخذه منك لأنها تحب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا تعمى أمري وهي تراعيني وتحبني واذا علمت أنه ابن أختي لا تتعرض له ولا تسوء في فيه ولا تشوش خاطري به فأقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة شهر في أكل وشرب وأحبه الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالسا على دكان الشيخ ذات يوم على جري عادته واذا بألف خادم بأيديهم السيوف مجردة وعليهم أنواع الملابس وفي وسطهم المناطق المرصعة بالجوهر وهم راكبون الخيول العربية متقلدون السيوف الهندية وقد جاؤا على دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء بعدهم ألف جارية كأنهن الاقمار وعليهن أنواع الملابس من الحرير الاطلس مطرزة بطرازات الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وكأنهن متقلدات الرماح وفي وسطهن جارية راكبة على فرس عربية عليها سرج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر واليواقيت ولها زنار سائرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم وما زالت متمشية الى أن وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كأنه البدر في تمامه فلما رأته الملكة لاب حارت في حسنه وجماله واندهشت وصارت ولهانة به ثم أقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا ابن أختي جاءني عن قريب فقالت وهو يكون الليلة عندي لأتحدث أنا واياه قال لها أنا آخذه منك ولا تسحر بنه قالت نعم قال احلفي لي فحلفت له أنها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت أن يقدموا له فرسا مسرجا ملجما بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة أربعة عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه يتوجعون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب لا يستحق أن تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزالوا سائرين الى القصر ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لم يزل سائرا هو والملكة لاب وأتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والحدام وأكابر الدولة وقد أمرت الحجاب أن يأمروا أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجواري في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصرا لم ير مثله قط وحيطانه مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة مغرزة بالماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيورا تتناغى بسائر اللغات والاصوات المفرحة والمحزنة وتلك الطيور من سائر الأشكال

والالوان

والألوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعصيه فجلست الملكة فى شباك يشرف على البستان وهى على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم أمرت الجوارى باحضار مائدة مخصرت مائدة من الذهب الأحمر مرصعة بالدر والجوهر وفيها من سائر الأطعمة فأكلا حتى اكتفيا وغسلا أيديهما ثم أحضرت الجوارى أوانى الذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضا جميع أجناس الأزهار وأطباق النقل ثم انها أمرت باحضار مغنيات مخصر عشر جوارى كأنهن الأقمار وبأيديهن سائر آلات الملاهى ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت آخر وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذه وشربه ولم يزالا كذلك يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى أن يغنين فغنين بسائر الألحان وتخيل للملك بدر باسم أنه يرقص به القصر طربا فطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أروح من عندها أبدا الآن ملكها أوسع من ملكى وهى أحسن من الملكة جوهرة ولم يزل يشرب معها الى أن أمسى المساء وأوقدت القناديل والشموع وأطلقوا البخور ولم يزالا يشربان الى أن سكرا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وأمرت الجوارى بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها فى أطيب عيش الى أن أصبح الصباح * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذى فى القصر والملك بدر باسم صحبتها واهتما لا فلما خرجا من الحمام أفرغت عليه أجل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فأحضرتها الجوارى فشربا ثم ان الملكة قامت وأخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسى وأمرت باحضار الطعام فأكلا وغسلا أيديهما ثم قدمت الجوارى لهما أوانى الشراب والفواكه والأزهار والنقل ولم يزالا يأكلان ويشربان والجوارى تغنى باختلاف الألحان الى المساء ولم يزالا فى أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان أطيب أو كان عملك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان هنى رجل صعلوك يبيع البقلا فضحكت من كلامه ثم انهما رقدا فى أطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبتها وتحير فى أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال فى نفسه أين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال فى نفسه لعلها ذهبت الى البستان تقضى الى البستان فرأى فيه نهارا جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الألوان فصار ينظر الى الطيور والطيورلا تراه واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يرفرف فحاق الحمام ثم ان الطير الأسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة فى صورة بشر فتأملها واذا هى الملكة لاب فعلم أن الطائر الأسود انسان مسحور وهى تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فأخذته الغيرة والغيظ على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة ففعلت ما به وتحققت أنه رآها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيأ بل كتمت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها يا ملكة أريد أن تأذنى لى فى الرواح الى دكان عمى فانى قد تشوقت اليه ولى أربعون يوما ما رأيته فقالت له روح اليه ولا تبطئ على فانى ما أقدر أن أفارقك ولا أصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعا وطاعة ثم انه ركب

ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف أنت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خير وعافية الا انها كانت في هذه الليلة نائمة في جانبي فاستيقظت فلم أرها فلبست ثيابي ودرت أفتش عليها الى ان أتيت الى البستان وأخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم أن الطيور التي كانت على الشجرة كلها شباب غرباء عشقتهم وسحرتهم طيورا وذلك الطائر الاسود الذي رأيته كان من جملة مماليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فتعينه الى بعض الجواري فسحرته في صورة طائر أسود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما رآه أعلمه الشيخ ان الطيور التي على الشجرة كلها شباب غرباء سحرتهم وكذلك الطير الأسود كان من مماليكها وسحرته في صورة طائر أسود وكل الشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليحاما معها لأنها تحبه محبة عظيمة ولما علمت أنك علمت بحالها أضمرت للسوء ولا تصفو لك ولكن ما عليك بأس منها مادمت أراعيك أنا فلا تخف فاني رجل مسلم واسمي عبد الله وما في زماني أسحر مني ولكن لا أستعمل السحر الا عند اضطراري اليه وكثيرا ما أبطل سحر هذه الملعونة وأخلص الناس منها ولا أبالي بها لأنها ليس لها على سبيل بل هي تخاف مني خوفا شديدا وكذلك كل من كان في المدينة ساحر مثلها على هذا الشكل يخافون مني وكلهم على دينها يعبدون الباردون الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عندي واعلمني بما تعمله معك فانها في هذه الليلة تسعى في هلاك وأنا أقول لك على ما تفعله معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدها جالسة في انتظاره فلما رأته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم غسلا أيديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالأقداح وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رأته كذلك قالت له بالله عليك و بحق معبودك ان سألتك عن شيء هل تخبرني عنه بالصدق وتجيبني الى قولي فقال لها وهو في حالة السكر نعم يا سيدتي قالت له يا سيدي ونور عيني لما استيقظت من نومك ولم ترني وقمت على وجئتني في البستان ورأيت الطائر الأسود الذي وثب على فأنا أخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من مماليكي وكنت أحبه محبة عظيمة فقطع بوما الجارية من جواري فحصلت لي غيرة سحرته في صورة طائر أسود وأما الجارية فاني قتلتها واني الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه أسحر نفسي طيرة وأروح اليه لينظر على ويتمكن مني كما رأيت أما أنت لأجل هذا فاغتنم مني مع أني وحق النار والنور والظل والحرور قد ازددت فيك محبة وجعلتك نصبي من الدنيا فقال وهو سكران ان الذي فهمتنيه من غيظي بسبب ذلك صحيح وليس لغيظي سبب غير ذلك فصحته وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر جانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو يظهر أنه نائم وصار يسارق النظر و ينظرها فتفعل فوجدها قد أخرجت من كيس أحمر شيأ أحمر وغرسته في وسط العصر فاذا هو صار نهرا يجري مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها و بدرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا مسنبلا فأخذته وطحنته دقيقا ثم وضعته في موضع ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح فلما أصبح الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملكة في الرواح الى الشيخ فأذنت له فذهب الى الشيخ وأعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا

ثم أخرج له قدر رطل سويق وقال له خذ هذا معك واعلم أنها ذا رأته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خير وكل منه فاذا أخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فأرها أنك تأكل منه وكل من هذا واياك أن تأكل من سويقها شيأ ولو جبة واحدة فان أكلت منه ولو جبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحرك وتقول لها أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أي صورة أرادت وادام تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضرك منه شيء فتخجل غاية الخجل وتقول لك انما أنا أمزح معك وتغرك بالمحبة والمودة وكل ذلك تفاق ومكر منها فأظهر لها أنك الحبة وقل لها يا سيدتي يا نور عيني كلي من هذا السويق وانظري لذته فاذا أكلت منه ولو جبة واحدة فخذي في كفك ما واضربه في وجهها وقل لها أخرجي من هذه الصورة البشرية الى أي صورة أردت ثم خلها وتعال الي حتى أدبرك أمر اثم ردها بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رأته قالت له أهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له أبطأت علي يا سيدي فقال لها كنت عند عمي ورأى عندها سويقا فعال لها قد أطعمني عمي من هذا السويق فان عندنا سويقا أحسن منه ثم انها حطت سويقه في محن وسويقها في محن آخر وقالت له كل من هذا فانه أطيب من سويقك فأظهر لها أنه يأكل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة ياعلق بالثيم وكن في صورة ذبل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبي انما كنت أمزح معك فلا تتغير علي بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتي ما تغيرت عليك أصلا بل أعتقد أنك تحبينني فكلي من سويقي هذا فأخذت منه لقمة وكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها أخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فلما نظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة صارت دموعها تتحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام بطعمها فلم تقبل الطعام بل تركها وذهب الى الطبيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له لجاما وقال خذ هذا اللجام والجمها به فأخذه وأتى عندها فلما رأته تقدمت اليه ووضع اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها أخزاك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلد اقامة فاركبها وسر بها الى أي مكان شئت وايا ك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار وليزل سائرا ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة فقال له يا ولدي ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة فقال له أنت ضيفي في هذه الليلة فأجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة تعجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت وفلي متشوش عليها فدته الله عليك يا سيدي أن تبيعني اياها فقال لها والله يا أمي ما أقدر أن أبيعها فقالت له بالله عليك لا ترد سؤالي فان ولدي ان لم أشتره هذه البغلة يموت لا محالة ثم انها أطنبت عليه في السؤال فقال ما أبيعها الا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه المحوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال لها يا أمي أنا ممزح معك وما أقدر أن أبيعها فانظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة المحوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشتها به وقالت يا بنتي أخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فانقلبت في الحال وعادت الى

صورتها الاولى وأقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز أمها وقدمت الحيلة عليه فأراد أن يهرب واذا بالعجوز صفرت صفرة فتمثل بين يديهما عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فمضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له يا علق قد وصلت الى هذا المكان وذلت ما تمنيت وسوف أريك ما أعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم أحسنت له وهو يسوفني وأنت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته ثم أخذت ماء وروشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة التي أنت فيها الى صورة طائر قبيح المنظر أقبح مما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فحملته في قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم ان الجارية قد وجدت سيدتها غافلة في يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن آخذ المدينة منها وأجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج عفريت له أربعة أجنحة فقال خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية وأمها فراشة فانهما أمهر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية اذا وصلت الى هناك فأخبرهما بأن الملك بدر باسم في أسر الملكة لاب فحملها العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلناز وقبلت الارض وأعلمتها بما قد جرى لولدها من أوّل الامر الى آخره فقامت اليها جلناز وأكرمتها وشكرتها ودقت البشائر في المدينة وأعلمت أهلها واركابر دولتها بأن الملك بدر باسم قد وجد ان جلناز البحرية وأمها فراشة وأخاها لما أحضروا جميع قبائل الجان وجنود البحر لان ملوك الجان قد أطاعوهم بعد أمر الملك السمندل ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفة عين وقالت الجارية أين ابني فأخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت الى الطائر الذي هو فيه وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلناز من القفص ثم أخذت بيدها ماء وروشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان فلما رأته أمه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك فعل صالح وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل مع ابنها ووزّجته بالجارية التي أرسلها اليها بأخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم أن يكونوا في طاعته وخدمته فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم تلقاهم أهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة أيام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أمي ما بقي الا أن أتزوج واجتمع بمثلها بعضنا أجمعين فقالت يا ولدي نعم الرأي الذي رأيته ولكن اصبر حتى نسأل على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر باسم كلنا في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة منهن نهضت تفتش في البلاد وكذلك جلناز البحرية بعثت جواريها على اعناق العفاريت وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا قصرا من قصور الملوك حتى تتأملن جميع من فيه من البنات الحسان فلما رأى الملك بدر باسم اعتناءهن بهذا

بهذا الأمر قال لأمه جلناز يا أمي اتركي هذا الأمر فانه ليس برضيني الا جوهرة بنت الملك السمندل لأنها جوهرة كما سمعها فقالت أمه قد عرفت مقصودك ثم أرسلت في الحال من يأتيها بالملك السمندل ففي الوقت أحضروه بين يديها ثم أرسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم أعلمته بمجيء السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل معتدلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهرة فقال له هي في خدمتك وجارية تحت يديك ثم ان الملك السمندل أرسل بعض أصحابه الى بلاده وأمرهم بإحضار بنته جوهرة وأن يعلموها ان أباها عند الملك بدر باسم بن جلناز البحرية فطاروا في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا ومعهم الملكة جوهرة فلما عاينت أباها تقدمت اليه واعتنقته فنظر اليها وقال يا بنتي اعلمي أنني قد زوجتك بهذا الملك الهمام والأسد الضرغام الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز وانه أحسن أهل زمانه وأجلهم وأرفعهم قدرا وأشرفهم حسبا ولا يصلح الا لك ولا تصلحين إلا له فقالت له يا أبي أنا ما أقدر أن أخالفك فافعل ما تريد فعند ذلك الهم والتشكيد وأتاله من جملة الخدام فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز البحرية على الملكة جوهرة وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من في الحبوس وكسا الملك الارامل والايتام وخلع على أرباب الدولة والامراء والاكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الأفراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل وردّه الى بلاده وأهله وأقام به ولم يزل في أنعش وأهنى أيام يأكلون ويشربون وينتعمون الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

﴿حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال﴾

﴿واعلم﴾ أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من بلاد العجم وغير هاوكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات والروايات والأشعار والأخبار والحكايات والآثار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكيها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا أتاه رجل غريب بشعر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه يخلع عليه خلعة سنية ويعطيه ألف دينار ويركبه فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطاء عظيما فيأخذ هذا الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق أنه أتاه رجل كبير بشعر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية ومن جملتها ألف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الأخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود محتشم سوء لا يحب الناس جميعا غنيا ولا فقيرا وكان كما ورد على ذلك الملك أحد وأعطاه شيأ يحسده ويقول ان هذا الأمر يفني المال ويخرب الديار وان الملك دأبه هذا الأمر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر حسن فأرسل اليه وأحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني وعاداني من أجل المال الذي أعطيه للشعراء والندماء وأرباب الحكايات والأشعار وانى أريد منك أن تحكي لي حكاية لمحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان أعجبني حديثك أعطيتك بلادا كبيرة وقلاعها وأجعلها زيادة على أقطاعك وأجعل مملكتي كلها بين يديك وأجعلك كبير وزرائي تجلس على يميني وتحكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت لك أخذت

جميع مالي يدك وطردتك من بلادي فقال التاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب منك المملوك أن تصبر عليه سنة ثم أحدث بحديث ما سمعت مثله في عمرك ولا سمع غيرك عنه ولا بأحسن منه قط فقال الملك قد أعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا بخلعة سنية فألبسها ياها وقال له الزم بيتك ولا تركب ولا ترح ولا تجي مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجي بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك محمد بن سبأ لما قال للتاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئني بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الأرض بين يديه وخرج ثم اختار من عماليكه خمسة أنفس كلهم يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء أدباء من خواص عماليكه وأعطى كل واحد خمسة آلاف دينار وقال لهم أما ما رأيتم كم الا مثل هذا اليوم فأعينوني على قضاء غرض الملك وأنفذوني من يده فقالوا له وما الذي تريد أن نفعل فأروا حتفادؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى إقليم وأن تستقصوا على العلماء والأدباء والفضلاء وأصحاب الحكايات الغريبة والأخبار العجيبة وابحثوا لي عن قصة سيف الملوك وائتوني بها واذا لقيتموها عند أحد فلا تغبنوه في ثمنها ومهما طلب من الذهب والفضة فأعطوه اياه ولو طلب منكم ألف دينار فأعطوه المتيسر وعدوه بالباقي وائتوني بها ومن وقع منكم بهذه القصة وأتاني بها فأني أعطيه الخلع السنية والنعم الوفية ولم يكن عندي أعز منه ثم ان التاجر حسنا قال لواحد منهم سر أنت الى بلاد السند والهند وأعماله وأقاليمها قال للآخر سر أنت الى بلاد العجم والصين وأقاليمها وقال للآخر سر أنت الى بلاد خراسان وأعمالها وأقاليمها وقال للآخر سر أنت الى بلاد الغرب وأقطارها وأقاليمها وأعمالها وجميع أطرافها وقال للآخر وهو الخامس سر أنت الى بلاد الشام ومصر وأعمالها وأقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم ميرا سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا ولو كان فيها بذل الأرواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي أمره بها فانهم أربعة أنفس غابوا أربعة أشهر وفتشوا فلم يجدوا شيأ فضاق صدر التاجر حسن لما رجع اليه الأربعة عماليك وأخبروه أنهم فتشوا المدائن والبلاد والأقاليم على مطلوبه فلم يجدوا شيأ منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل الى بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة آمنة ذات أشجار وأنهار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فأقام فيها أياما وهو يسأل عن حاجته سيده فلم يجبه أحد ثم انه أراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجري ويتعثر في أذياله فقال له المملوك ما بالك تجري وأنت مكروب والى أين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات وأخبارا وأسمارا ملاحا لم يسمع أحد مثلها وأنا أجري حتى أجد لي موضعا قريبا منه وأخاف اني لا أحصل لي موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له التي اسرع في مشيك فغلق بابه وأسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس بمجلس قريب منه وأصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في التحية والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح وأريد أن أسألك عن شيء

فقال

فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة عن سيف الملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ ومن سمع هذا الكلام ومن الذي أخبرك بذلك فقال المملوك أنا ما سمعت ذلك من أحد ولكن أنا من بلاد بعيدة وجئت قاصدا لهذه القصة فمهما طلبت من ثمنها أعطيك ان كانت عندك وتنعم وتتصدق على بها وتجعلها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولو أن روحي في يدي وبذلتها لك فيها لطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عينا وهي تحضرك ولكن هذا سر لا يتحدث به أحد على قارعة الطريق ولا أعطي هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تبخل علي بها واطلب مني مهما أردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فأعطني مائة دينار وأنا أعطيك اياها ولكن بخمس شروط فلما عرف أنها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح فرحا شديدا وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة تجعالة وآخذها بالشروط التي ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرحا مسرورا وأخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك وأجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدي أن أول شرط أنك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجواري ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند الامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المملوك حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام وأخبره بالشروط وودعه خرج من عنده وسافر في يومه فرحا مسرورا ولم يزل مجدا في السير من كثرة الفرح الذي حصل بسبب تحصيله لقصة سمر سيف الملوك حتى وصل الى بلاده وارسل تابعه يبشر التاجر ويقول له ان مملوكك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده وحين وصل المملوك الى مدينة سيده وأرسل اليه البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين التاجر حسن غير عشرة أيام ثم دخل على سيده التاجر وأخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح المملوك في مكان خلوته وأعطى سيده الكتاب الذي فيه قصة سيف الملوك وبديعة الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على المملوك جميع ما كان عليه من ملابسه وأعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عبيد وهو كين ثم ان التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها الملك السعيد اني جئت بسمر وحكايات ملحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر في وقته وساعته بأن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن وأديب وشاعر ولبيب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر الملك للتاجر حسن بخلعة سنية من أفخر ملبوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلاعها وضياعها وجعله من أكابر وزرائه وأجلسه على يمينه ثم أمر الكتاب ان يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزانته الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها ﴿ ومضمون هذه القصة ﴾ انه كان في قديم الزمان وسالف

العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا سخيا جوادا صاحب هيبة ووقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فاتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولد أو أولاد يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور فرحان بأولاده وأنا مالي ولد وفي غد أموت وأترك ملكي وتمتى وضياعي وخزائني وأموالي وتأخذها الغرباء ومازال يذكر في أحد فحد ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصما استغرق في بحر الفكر ومن كثرة توارد الاحزان والافكار على قلبه بكى ونزل من فوق تخته وجلس على الارض يبكي ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من أكابر الدولة فعل بنفسه ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى يفيق الملك عما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك والوزير فلما أفاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فاخبرني بمن عادة الملوك وأصحاب القلاع أومن الامراء وأرباب الدولة وعرفني بمن يخالفك أيها الملك حتى نكون كلنا عليه ونأخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان أنا مثل ولدك وعبدك وقد ربيتني فاذا لم أعرف سبب غمك وهمك وحزنك وما أنت فيه فمن يعرف غيري ويقوم مقامي بين يديك فاخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم ينفخ فاه ولم يرفع رأسه ومازال يبكي ويصوت بصوت عال وينوح بنوح زائد ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والا قتلت نفسي بين يديك من ساعتي وأنت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عاصما رفع رأسه وسمع دموعه وقال يا أيها الوزير الناصح خلني بهمي وغمي فالذي في قلبي من الاحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي أيها الملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي ما هو على مال ولا على خيل ولا على شيء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمري نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا أنثى فاذا مت يدفنوني ثم ينعى رسمي وينقطع اسمي ويأخذ الغرباء تختي وملكي ولا يذكرني أحد أبدا فقال الوزير يا ملك الزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا ونهارا في هم وغم وكيف نفعل أنا وأنت ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام وان له رباطا عظيما قادرا على كل شيء فينبغي أن أتوجه اليه بهدية وأقصده في أن يسأل ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من أمر الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والزاد في مواضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له ان الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان فحينئذ أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والزاد الفاخر في مواضع الاقامات

فخرج آصف بعد أن جهز جميع اللوازم التى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا واوصاه بقدوم اليهم الزاد والعلوفات فى مواضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فأبشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا نفسا وقروا أعينا وانشرحوا صدورا فقال الوزير فى نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وبأغراضنا ياسيدى فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذى أخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال له أخبره رب السموات والارض واله الخلق أجمعين فقال له الوزير فارس ماهذا إلا إله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل أنتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف ياوزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشى أن تكون ربا لان الشمس تظهر احيانا وتغيب أحيانا وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شئ قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تخت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فأمر سليمان بن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما أن يصطفوا فى طريقهم صفوفا فوقفت وحوش البحر والفيلة والنمور والفهود جميعا واصطفوا فى الطريق صفين وكل جنس المحارث أنواعه وحدها وكذلك الجان كل منهم ظهر للعيون من غير خفاء على صورتها المختلفة الاحوال فوقفوا جميعا صفين والطيور نشرت أجنحتها لتظلهم وصارت الطيور تنادى بعضها بسائر اللغات وبسائر الالحان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسروا على المشى فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق أجمعون ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم فى دار الضيافة وأكرموهم غاية الاكرام وأحضروا لهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم أحضروهم بين يدى سليمان نبى الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغى ان يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما ومن أراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم فى خدمتى فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف فى خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مد والهم الأسمطة فأكل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر أن يذكر حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيأ مما جئت بسببه فانك ما جئت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بها وهى كذا وكذا وان ملك مصر الذى أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا أنثى فصار فى الغم والهم والفكر ليلا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسى مملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولاد وهم يدخلون ومعهم أولادهم ويقفون فى الخدمة فتذكر فى نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتى بعد موتى وهل يأخذها الا رجل غريب وأصير أنا كأنى لم أكن فغرق فى بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكى وينتحب ولم يعلم ما فى قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن نبى الله سليمان ابن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارس بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره

فارس من أوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذى قلته لك ياوزير صحيح فقال الوزير فارس
ياني الله ان الذى قلته حق وصدق ولكن ياني الله لما كنت أتحدث أنا والملك فى هذه القضية لم يكن
عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن أخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرنى ربى الذى يعلم
خائنة الاعين وما تخفى الصدور فحينئذ قال الوزير فارس يا نبى الله ماهذا الا رب كريم عظيم على كل شئ
قدير ثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبى الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف والهدايا
قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكنى وهبتها لك فاسترح أنت ومن معك فى
المكان الذى نزلتم فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفى غد ان شاء الله تعالى تمضى حاجتك على أتم
ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارس ذهب الى موضعه
وتوجه الى السيد سليمان ثانى يوم فقال له نبى الله سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت
أنت وإياه فاطلعا فوق الشجرة الغلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلاتين وقد بردحر القائلة
فانزلا الى أسفل الشجرة وانظرا هناك تجدا ثعبانين يخرجان نحو رأس أحدهما كرأس الفرد ورأس الآخر
كرأس العفريت فادارأيتماهما فارميا هما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد
ومن جهة أذنابهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخاها وأقتطا طبخها واطعما هاز وجتيكا وناما معهما تلك
الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى بأولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام أحضر خاتما وسيفا
وبقجة فيها قباء آن مكللان بالجواهر وقال ياوزير فارس اذا كبر ولدا كما وبلغا مبلغ الرجال فاعطوا كل
واحد منهما قباء من هذين القباءين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقى لك الا ان
تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه داثما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير
فارس تقدم لنبى الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية
يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد فى السفر ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فأرسل
بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما علم الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو
وخواصه وأرباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل
الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام
فأسلم الملك عاصم وقال الوزير فارس روح بنا لنستريح واستريح هذه الليلة واسترح أيضا جمعة من الزمان وادخل
الحمام وبعد ذلك تعال عندى حتى أخبرك بشئ تقر به عينك فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته
وخدمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحده بجميع ما كان بيده و بين
سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معى فقام هو والوزير وأخذا قوسين
ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزالا فى قرب العصر ثم نزلا ونظرا
فرأيا ثعبانين خرجا من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجباه حين رآهما بالاطواق
الذهب وقال ياوزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذا شئ عجيب خلنا نمسكهما ونجعلهما
فى قفص ونتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لنفعتهما ما لم أنت واحد انشابة وأرمى أنا واحدا
بنشابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذنابهما شبرا
ورميا هم ذهبا الى الباق الى بيت الملك وطبخا الطباخ وأعطيا ذلك اللحم وقالا له اطبخ هذا اللحم طبيخا مليحا
بالتقلية والا بازيرواغرفه فى زبديتين وهاتهما وتعال هنا فى الوقت الغلانى والساعة الغلانية ولا تبطئ
ولا تدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقالا له اطبخه واعرفه في زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطئ فأخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبيخه بتقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين وأحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية وأطعما هما زوجتيهما وباتا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته حملت في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هذا الامر صحيح أم غير صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحركت الولد في بطنها فعلمت انها حامل فتوجعت وتغيرلونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت اذهب الى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سريعا وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه اياه وقال لمن كان حاضرا في مجلسه من كان يحبني فلينعم عليه فأعطوه من الاموال والجواهر والياقيت والحبل والبغال والبساتين شيأ لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان أنا في هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وأنا مشغول الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل هو حق وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل علي وبشرني بأن زوجتي خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغير لونها فمن فرحتي خلعت جميع ما كان علي من القماش وأعطيت الخادم اياه وأعطيته ألف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضله واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات الى النور وأريد أن أفرج على الناس وأفرحهم فقال الوزير افعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازيه بما يستحقه وترفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وانصب في دائرة هذه المدينة مطبخا حول الخيطان وأوصر الطباخين أن يعلقوا عليه جميع أنواع الفسدور وأن يطبخوا سائر أنواع الطعام ويدعو الطبخ بالليل والنهار كل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم وأوصرهم أن يفرحوا ويزينوا المدينة سبعة أيام ولا يقفلوا حوانيتهم ليلا ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والمعلقة والابراج أحسن الزينة ولبسوا أحسن ملبوس وصار الناس في أكل وشرب ولعب وانشراح الى ان حصل الطلق لزوجة الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولدا ذكرا كالقمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعد فلما بلغا رشدهما صارا الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صارا بعمر هما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارسا في خلوة وقال له يا وزير قد خطر ببالي أمر أريد أن أفعله ولكن أستشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر ببالك فافعله فان رأيك مبارك فقال الملك عاصم يا وزير أنا صرت رجلا كبير اشيخا هرما لا في طعنت في السن وأريد أن أقعد في زاوية لأعبد الله تعالى وأعطي ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار شابا مليحا كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة لما تقول أيها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فانا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدي ساعد وزيرا له لانه شاب مليح ذو معرفة ورأي وبصير

الاثنان مع بعضهما ونحن ندبر شأنهما ولا تتهاون فى أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وأرسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التى تحت أيدينا وأوصر أكابرها أن يكونوا فى الشهر الفلانى حاضرين فى ميدان الفيل فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضر واجميعهم فى الشهر الفلانى وأمر أن يحضر كل من فى المدينة من خاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضى غالب تلك المدة أمر الفراشين أن ينصبوا القباب فى وسط الميدان وان يزينوها بأفخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذى لا يقعد عليه الملك الا فى الاعياد ففعلوا فى الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وأمر أن ينادى فى الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا فى خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم فى مراتبهم ثم بهم من قعد ومنهم من وقف الى أن اجتمع الناس جميعهم وأمر الملك أن يمدوا السماط فمدوه وأكلوا وشربوا ودعوا للملك ثم أمر الملك الحجاب أن ينادوا فى الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا فى المناداة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أحبنى فالميمكث حتى يسمع كلامى فقعد الناس جميعهم مطمئنى النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة فى وراثة من آبائى وأجدادى قالوا نعم أيها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا أنى الآن صرت رجلا كبيرا شيخا هرما عاجزا وأريد أن أجلس فى زاوية أعبد الله فيها وأستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدى سيف الملوك حاكم وتعرفون أنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فارس فى هذه الساعة أن أعطيه مملكتى وأجعله ملكا عليكم عوضا عنى وأجلسه سلطانا فى مكانى وأتخلى أنا لعبادة الله تعالى فى زاوية وابنى سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأى شئ تقولون كلكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا ومولانا أنت علينا عبدا من عبيدك لأطعناه وسمعنا قولك وامتثلنا أمرك فكيف بولدك سيف الملوك فقد قبلناه ورضينا به على العين والرأس فقام الملك عاصم ابن صفوان ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعه فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسى مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا وقوفا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير وناداوا بالأمان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عاصما لما أجلس ولده سيف الملوك على التخت ودعا له كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وخلع الخلع ووهب وأعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا أمراء يا أرباب الدولة هل تعرفون أنى وزير وزارتى قديمة من قبل أن يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أبا عن جد فقال والآن أخلع نفسى وأولى ولدى سيف الملوك مكانى فطن خبير فأى شئ تقولون بأجمعكم فقالوا لا يصلح وزير للملك

سيف الملوك الا ولدك ساعد فانهما يصلحان لبعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزراء ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط دواة الوزراء قدامه أيضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحا الخزائن وخلعا الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء وأكابر الدولة والناس أجمعين وأعطيا النفقة والانعام وكتبا لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد ابن الوزير فارس وأقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصما أخذ ولده سيف الملوك وساعد اولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضروا الخازندار وأمروه باحضار الخاتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا أولادي تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيأ و يأخذه فأول من مدّ يده سيف الملوك فأخذ البقجة والخاتم ومد ساعد يده فأخذ السيف والمهر وقبلا يد الملك وذهبا الى منازلهما فلما أخذ سيف الملوك البقجة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما أن ينامان معا بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقد الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال في نفسه ما ترى أي شيء في هذه البقجة التي أهدا لنا الملك من التحف فأخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعد انائما ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى فيها قباء من شغل الجان فتح القباء وفرده فوجد على البطانة التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شيء عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه مجنونا بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه وصار يبكي وينتحب و يلطم على وجهه وصدره و يقبلها ثم أنشد هذين البيتين

الحب أوّل ما يكون مجاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا خاض الغتى لجج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

ولم يزل سيف الملوك ينتحب و يبكي و يلطم على وجهه وصدره حتى انتبه الوزير ساعد وتأمل الفرش فلم ير سيف الملوك فرأى شمعة تقال في نفسه أين راح سيف الملوك ثم أخذ الشمعة وقام يدور في القصر جميعه حتى وصل الى الخزانة التي فيها سيف الملوك فرآه وهو يبكي بكاء شديدا و ينتحب فقال له يا أخي لاي سبب هذا البكاء أي شيء جرى لك فحدثني وأخبرني بسبب ذلك وسيف الملوك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي و ينتحب و يدق يده على صدره فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال أنا وزيرك وأخوك وتربيت أنا وإياك وان لم تبين لي أمورك وتطلعني على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلعه عليه ولم يزل ساعد يتضرع و يقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما رأى ساعد حاله وأعياه أمره خرج من عنده وأخذ سيفا ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوك وحط ذبابه على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا أخي ان لم تقل لي أي شيء جرى لك قتلت روحي ولا أراك في هذه الحالة فعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا أخي أنا استحييت أن أقول لك وأخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب وسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فأنا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شارو خ ملك

من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون فى مدينة بابل وساكنون فى بستان ارم بن عاد الاكبر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعمائة ﴿ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير سعد ابن الوزير فارس لما قرأ الكتابة التى على القباء ورأيا فيها صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شارو خ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين فى بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير سعد للملك سيف الملوك يا أخى أتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك والله يا أخى ما أعرف صاحبة هذه الصورة فقال سعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التى على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه آه. فقال له سعد يا أخى ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهى فى الدنيا فانا أسرع فى طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبسالته يا أخى أن تترك البكاء لاجل أن تدخل أهل الدولة فى خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والساكنين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل أحدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما أصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا يأتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وأرباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره سعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله ما بات البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير سعد وأخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه ووصفوا له الشراب واستمر فى موضعه مدة ثلاثة أشهر فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين وهو مغتاظ عليهم ويلكم يا كلاب هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدى فان لم تداووه فى هذه الساعة أقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك وأنت تعلم اننا لا نتساهل فى مداواة الغريب فكيف بعد واة ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته ذكرناه لك ونحدثك به قال الملك عاصم أى شئ ظهر لكم من مرض ولدى فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويجب من لا سبيل الى وصاله فاغتاظ الملك عليهم وقال من أين علمتم أن ولدى عاشق ومن أين جاء العشق لولدى فقالوا له اسأل أخاه ووزيره سعدا فانه هو الذى يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل فى خزانته وحده ودعا بسعد وقال له أصدقنى بحقيقة مرض أخيك فقال له ما أعلم حقيقته فقال الملك لسياف خذ سعدا واربط عينيه واضرب رقبته فخاف سعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطنى الامان فقال له قد لى ولك الامان فقال له سعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال سعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها فى قباء من البقجة التى أهداها اليكم سليمان نبى الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدى أى شئ دهاك وما هذه الصورة التى عشقتها ولاى شئ لم تخبرنى فقال سيف الملوك يا أبت كنت أستحى منك وما كنت أقدر أن أذكر لك ذلك ولا أقدر أن أظهر أحدا على شئ منه أبدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل فى مداواتى فقال له أبوه كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنا دبرنا حيلة فى الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذى يقدر على ذلك ولكن يا ولدى قم فى هذه الساعة وقو روحك واركب ورح الى الصيد والقنص واللعب فى الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف

الهم

الحسم والنم عن قليلك وأنا أجي لك بسمانة بنت من بنات الملوك وما لك حاجة ببنات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا لهم من جنسنا فقال له أنا ما أتركها ولا أطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسوّاحين في البلاد لنسألهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس في البحر فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فما أحد منهم عرف هذه الصفة ولا أخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد أن تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل أحدا منها يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا أبي جهز لي مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له أبوه الملك عاصم يا ولدي اجلس أنت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وأنا أسافر الى بلاد الصين وأمضي الى هذا الامر بنفسي فقال سيف الملوك يا أبي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر أحد أن يفتش عليه مثلي وأي شيء يجري اذا كنت تعطيني اذنا بالسفر فأسافر وأتغرب مدّة من الزمان فان وجدت لها خبرا حصل المراد وان لم أجد لها خبرا يكون في السفر انشراح صدري ونشاط خاطري وبرء من أمري بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما ووافاك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهز لي مركبا لأسافر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودي فان عشت ورجعت اليك سالما فانظر الملك الى ابنه فلم يره حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له أربعين مركبا وعشرين ألف مملوك غير الاتباع وأعطاه أموالا وخزائن وكل شيء يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك ودعه أبوه وأمه وشحنت المراكب بالماء والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع أهل الصين انه وصل اليهم أربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا أنهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفلوا أبواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك أرسل اليهم مملوكين من عمالكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك ابن الملك عاصم جا الى مدينتك ضيفا ليتفرج في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلت نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوّش عليك ولا على أهل مدينتك فلما وصل المملوكان الى المدينة قالوا لمن رسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه قمغوشاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وأمر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعانقا وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وأنا لمملوك أبيك ومملوك أبيك ومدينتي بين يديك وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى أن دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشائر وأقاموا فيها مدة أربعين وما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا أخي كيف حالك هل تحبتك بلادي فقال له سيف الملوك أدام الله تعالى تشريفها بك أيها الملك فقال الملك قمغوشاه ما جاء بك الا الحاجة طرأت لك وأي شيء تريد من بلادي فأنا أقضيه لك فقال له سيف الملوك يا ملك ان حدثني عجيب وهو أني عشقت

صورة بديعة الجمال فبكى ملك الصين رحمة وشفقة عليه وقال له وما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك أن تحضر لي جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى أسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل أحدا منهم يخبرني بها فأرسل الملك فحشوا شاه النواب والحجاب والاعوان وأمرهم أن يحضروا جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فأحضروهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك فحشوا شاه ثم سأل الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا فتحير الملك سيف الملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التي في بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك أن يحضروا المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعد أن ودعوا الملك فحشوشاه وسافروا في البحر مدة أربعة أشهر في ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح في يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعض من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقي سيف الملوك مع جماعة من مماليكه في زورق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينيه فلم ير شيأ من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغيرة فقال لمن معه من مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين أخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصار واطعمة للحوت فصرخ سيف الملوك وقال كلمة لا يحتمل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه وأراد أن يرمي نفسه في البحر فمنعه المماليك وقالوا له يا ملك أي شيء يفيدك هذا فأنت الذي فعلت بنفسك هذا الفعال ولو سمعت كلام أبيك ما كان جرى عليك من هذا شيء ولكن كل هذا مكتوب من القدم بارادة باري النسم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما أراد أن يرمي نفسه في البحر منعته المماليك وقالوا له أي شيء يفيدك هذا فأنت الذي فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا شيء مكتوب من القدم بارادة باري النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لا بيك عند ولادتك ان ابنك هذا تجري عليه الشدائد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وأنشد هذه الابيات

تحيرت والرحمن لا شك في أمري * وأدركني الوسواس من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس انني * صبرت على شيء أمر من الصبر
وما طم صاب الصبر صبري وانما * صبرت على شيء أحر من الجمر
وما حيلتي في الامر هذا وانما * أفوض أحوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيأ من الاكل فأكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى أي جهة يتوجه بهم ولم يزل يسير بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهبوا عن الرشاد وصاروا في أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الارياح تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى

تلك الجزيرة فقر أوافيها فوا كه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه مرؤ يته عجيبة أبيض اللحية والبدن فنادى بعض المماليك باسمه وقال له لا تأكل من هذه الفوا كه لانها رستو وتعال عندى حتى اطعمك من هذه الفوا كه المستوية فنظر اليه المملوك وظن أنه من جملة الغرقى الذين غرقوا واطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤ يته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريبا منه وذلك المملوك لا يعلم الذى قدر عليه فى الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما سار ذلك المملوك قريبا منه وثب عليه ذلك الرجل لانه صار دوركب فوق أكتافه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى ارخاها على ظهره وقال له امش ما بقى لك عندى خلاص وأنت بقيت حمارى فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار يبكى ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بأنفسكم من هذه الغيابة واهربوا الآن واحدا من سكانها ركب فوق اكتافى وان البقية يطلبونكم ويريدون أن يركبوكم مثلى فلما سمعوا ذلك الكلام الذى قاله المملوك هربوا كلهم ونزلوا فى الزورق فتبعوهم فى البحر وقالوا لهم أين تذهبون تعالوا اقعدوا عندنا اتركب فوق ظهوركم وظهوركم وتسعيكم وتبعوا حيرانا فلما سمعوا منهم هذا الكلام أسرعوا بالسير فى البحر الى أن بعدوا عنه وتوجهوا متوكلين على الله تعالى ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتى بانت لهم جزيرة أخرى فطلعوا فى تلك الجزيرة فرأوا فيها فوا كه مختلفة الانواع فاشتغلوا بأكل الفوا كه واذا هم بشئ فى الطريق يلوح على بعد فلما قربوا منه نظروا اليه فرأوه بسع المنظر مربعا مثل عمود من فضة فلكزه مملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختف تحت إحدى أذنيه لانه كان اذا نام يغط أذنه تحت رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذى لكزه وراح به فى وسط الجزيرة فاذا هى كلها غيلان يأكلون بنى آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزوا بانفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلان الذين يأكلون بنى آدم ويريدون ان يقطعونى ويأكلونى فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين ونزلوا من البر الى الزورق ولم يجمعوا من هذه الفوا كه شيأ وساروا مدة أيام فاتفق انه ظهرت لهم يوما من الايام جزيرة أخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا فى ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم جياع فاشتغلوا بأكل الفوا كه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين الاشجار أشخاص هائلة المنظر طوال طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وانيابه خارجة من فمه مثل أنياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاء هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك ومماليكه واوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا إنا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم ملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتى وألفتها * بعد التنافر والكريم ألوف
ليس الهموم على صفا واحدا * عندى بحمد الله منه ألوف

ثم تنهد وأنشد هذين البيتين

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال ان هؤلاء طيور مليحة الصوت والنغمة فقد أعجبتني أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم في قفص فخطوا كل واحد منهم في قفص وعلقوهم على رأس الملك ليسمع أصواتهم وصار سيف الملوك وعماليكه في الاقفاص والزنوج يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يبكون وساعة ينصمتون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزنوج يتلذذ بأصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت مستزوجة في جزيرة أخرى فسمعت أن أباها عنده طيور لها أصوات مليحة فأرسلت جماعة الى أبيها تطلب منه شيأ من الطيور فأرسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة عماليك في أربعة أقفاص مع القاصد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها فأمرت أن يطلعهم في موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب عما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه وعماليكه الثلاثة يبكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد أنهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غير هاأن تعجبها بصيرته عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجماله وقد واعتدال قامته فأمرت باكرامهم واتفق أنها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتي أنا رجل غريب ويحب الذي أهواه كئيب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فامتنع منها ولم تقدر أن تدنو منه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعياها أمره غضبت عليه وعلى عماليكه وأمرتهم أن يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب فمكثوا على هذه الحالة أربع سنوات فأعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملكة عسى أن تعتقهم ويمضوا الى حال سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه فأرسلت أحضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتني على غرضي أعتقتك من الذي أنت فيه وتروح لبلادك سالما غانما وما زالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجبها الى مقصودها فأعرضت عنه مغضبة وصار سيف الملوك والعماليك عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشيء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت أنهم ما بقي لهم خلاص من هذه الجزيرة فصار وا يغيبون عنها اليومين والثلاثة يدورون في البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق أن سيف الملوك فقد هو وعماليكه يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه في هذا المكان هو وعماليكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعد وتذكر العز الذي كان فيه فبكى وزاد في البكاء والنحيب وكذلك العماليك بكوا مثله ثم قال له العماليك يا ملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فصاح لهم سيف الملوك يا اخوتي كيف نعمل في خلاصنا من هذه المعونة ولا أرى لنا خلاصا الا أن يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر ببالي أنا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يأكلون بني آدم وكل موضع نتوجهنا اليه وجدونا فيه فاما أن يأكلونا واما أن يأسرونا ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا أعمل لكم شيأ لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف نعمل فقال نقطع من هذه الاخشاب الطوال ونفتل من قشرها حبالا ونربط بعضها في بعض ونجعلها فلكا ونرميه في البحر ونحمله من تلك الفاكهة ونعمل له مجاذيف وننزل فيه لعل

الله

الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فانه على كل شئ قدير وعسى الله أن يرزقنا الريح الطيب الذى يوصلنا الى بلاد الهند ويخلص من هذه المعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحا شديدا وقاموا فى الوقت والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الغلك ثم فتلوا الحبال لربط الاخشاب فى بعضها واستمروا على ذلك مدة شهر وكل يوم فى آخر النهار يأخذون شيأ من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لاشغالهم فى صنع الغلك الى أن أتموه * وأدرك شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك وحاليكه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وفتلوا الحبال ربطوا الغلك الذى عملوه فلما فرغوا من عمله وموه فى البحر ووسقوه من القواكه التى فى الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا فى آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا فى ذلك الغلك وساروا فى البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد أرغى وأزبد وطلع له أمواج عالية فأقبل عليهم تمساح هائل ومديد وخطف مملوكا من المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالمملوك ذلك الفعل يبكى بكاء شديدا وصار فى الغلك هو والمملوك الباقى وحدهما بعد ما عن مكان التمساح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق فى الهواء ففرحا به وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فجدا فى السير اليها وهما مستبشران بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع تمساح رأسه ومديده فأخذ المملوك الذى بقى من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يعالج الى أن صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فبينما هو كذلك اذ طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قردا كبارا كل واحد منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك سار واأمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا هم فمشى سيف الملوك خلفهم ومازالوا سائرين وهو تابعهم حتى أتوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما يكل عنه وصف اللسان ورأى فى تلك القلعة شأ بالانبات بعارضيه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشأ استأنس به ولم يكن فى تلك القلعة غير ذلك الشأ من البشر ثم ان الشأ لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أى البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا فأخبرنى بحديثك ولا تكتم منه شيأ فقال له سيف الملوك أما والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ولا كان هذا المكان مقصودى وأنا لم أزل أسير من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبى فقال له الشأ وما مطلوبك فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وأبى اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ما جرى له من أول الامر الى آخره فقام ذلك الشأ فى خدمة سيف الملوك وقال يا ملك الزمان أنا كنت فى مصر وسمعت بأنك سافرت الى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا لشئ عجيب وأمر غريب فقال له سيف الملوك كلام صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب التى كانت معى وذهب جميع ما جرى له الى أن قال وقد وصلت اليك فى هذا المكان فقال له الشأ يا ابن الملك يكفى ما جرى لك من هذه الغربة وشدائدها والحمد لله الذى أوصلك الى هذا المكان واقعد عندى لا تتنس بك الى أن أموت وتكون أنت ملكا على هذا الاقليم فان فيه هذه الجزيرة التى لا يعرف لها حد وان هذه القرود أصحاب صنائع وكل شئ

طلبته تجده ههنا فقال سيف الملوك يا أخي ما أقدر أن أقعد في مكان حتى تقضي حاجتي ولو أطوف جميع الدنيا وأسأل عن غرضي لعل الله يبلغني مرادي أو يكون سعيي الى مكان فيه أجلي فأموت ثم ان الشاب التفت الى قرد وأشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مشدودة الوسط بالفوط الحرير وقد موا السماط ووضعوا فيه نحو مائة صحفة من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للحجاب بالقعود فقعدوا ووقف الذي عادته الخدمة ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأتوا ببطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤا بأواني الشراب نحو أربعين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوا وتلذذوا وطربوا وطاب وقتهم وجميع القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين بالاكل فلما رأى سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسي ما جرى له من الشدائد ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرود ورقصهم تعجب منهم ونسي ما جرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم أتوا بأواني النقل والفاكهة فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له أخرج رأسك من الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرود الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرود كثيرون قد ملؤا الفضاء ولا أي شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء من سفر يومين أو ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى أنتبه من منامي وأخرج رأسي من هذا الشباك حتى يبصرونني يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم وأخرج رأسه من الشباك حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الشاب نفرا من القرود نحو المائة قرد بالسفر معه فسافر وافى خدمة سيف الملوك مدة تسعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرها ثم ودعوه ورجعوا الى أماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما بجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشيش ويوما يأكل من ثمر الاشجار وصار يتندم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد ان يرجع اليه على أثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرجع حتى انظر أي شيء هذا الشبح فلما قرب منه رآه قصرا عالي البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله و بئر معطلة وقصر مشيد ثم ان سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشي وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعد في طريقه سبعة دهاليز فلم ير أحدا ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة ووجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون بساطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلها ملآنة بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار

الانس

الانس فانى ملك ابن ملك فقالت له أى شئ تريد ونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثنى بحديثك من أوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على البساط وكشف المكبة عن السفرة وكان جائعاً وأكل من تلك الاصناف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هذا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحديثى طويل فقالت له قل لى من أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرادك فقال لها اخبرينى أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولأى شئ أنت قاعدة فى هذا المكان وحدك فقالت له البنت أنا اسمى دولة خاتون بنت ملك الهند وأبى ساكن فى مدينة سرنديب ولأبى بستان مليح كبير مافى بلاد الهند وأقطارها أحسن منه وفيه حوض كبير فدخلت فى ذلك البستان يوماً من الأيام مع جوارى وتعريت أنا وجوارى ونزلنا فى ذلك الحوض وصرنا نلعب وننشرح فلم أشعر الا وشئ مثل السحاب نزل على وخطفنى من بين جوارى وطار بى بين السماء والأرض وهو يقول دولة خاتون لا تخافى وكونى مطمئنة القلب ثم طار بى مدة قليلة وبعد ذلك أنزلنى فى هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب وقال لى أنا عفريت منى فقلت لا يا سيدى فقال أنا ابن الملك الأزرق ملك الجان وأبى ساكن فى قلعة القارم وتحت يده ستمائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتفق لى انى كنت عابراً فى طريق ومتوجهاً الى حال سبيلى فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجوارى وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضع وسكنى فلا أحد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة ثمانية وعشرين سنة فتحققى أنك لا تنظرين بلاد أبيك وأمك أبداً فاقعدى عندى فى هذا المكان مطمئنة القلب والخاطر وأنا أحضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقنى وقبلنى ◆ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

◆ فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبعمائة ◆ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن البنت قالت لسيف الملوك ثم ان ابن ملك الجان بعد أن أخبرنى عانقنى وقبلنى وقال لى اقعدى هنا ولا تخافى من شئ ثم تركنى وغاب عنى ساعة وبعد ذلك أتى ومعه هذا البساط والفرش والبسط ولكن يجيئنى فى كل يوم الثلاثاء وعند مجيئه يأكل ويشرب معى ويعانقنى ويقبلنى وأنا بنت بكر على الحالة التى خلقنى الله تعالى عليها ولم يفعل بى شيأ وأبى اسمه تاج الملوك ولم يعلم لى بخبر ولم يقع لى على أثر وهذا حديثى لحديثك أنت يحدثك فعال لما سيف الملوك ان حديثى طويل وأخاف ان حدثتك بطول الوقت علينا فيجيء العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندى الا قبل دخولك بساعة ولا يأتى الا فى يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطرك وحدثنى بما جرى لك من الأول الى الآخر فقال سيف الملوك سمعاً وطاعة ثم ابتدأ بحديثه حتى أكمله من الأول الى الآخر فلما وصل الى حكاية بديعة الجمال تغرغرت عيناها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظنى فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال أما تذكرينى وتقولين أين راحت أختى دولة خاتون ثم انها زادت فى البكاء وصارت تتأسف حيث لم تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يا دولة خاتون انك انسية وهى جنية فمن أين تكون هذه أختك فقالت له انها أختى من الرضاع وسبب ذلك ان أمى نزلت تتفرج فى البستان فجاءها الطلق فولدتنى فى البستان وكانت أم بديعة الجمال فى البستان هى وأعوانها فجاءها الطلق فنزلت فى طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جوارى بها الى أمى تطلب منها طعاماً وحوائج للولادة فبعثت اليها أمى ما طلبته وعزمت عليها فقامت وأخذت بديعة الجمال معها وأتت الى أمى فأرضعت أمى بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهى معها عندنا فى البستان

مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الى بلادها وأعطت أمي ماجة وقالت لها اذا احتجت الى أجيئك في وسط البستان وكانت تأتي بديعة الجمال مع أمها في كل عام ويقيمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الى بلادهما فلو كنت أنا عند أمي يا سيف الملوك ونظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع شملنا مثل العادة كنت أتحيل عليها بحيلة حتى أوصلك الى سرداك ولكن أنا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا أني هنا كانوا قادرين علي خلاصي من هذا المكان ولكن الأمر الى الله سبحانه وتعالى وأي شيء أعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالي معي نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا أخنقه في موضع واذا جاز على أضربه بالسيف فأقتله فقالت له ما تقدر أن تقتله الآن قتلته روحه فقال لها سيف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا سألته عنها مرات عديدة فلم يقرلي بمكانها فما أتفق أني ألححت عليه يوما من الأيام فاغتاظ مني وقال لي كم تسألينني عن روحي ما سبب سؤالك عن روحي فقلت له يا حاتم أنا مابقي لي أحد غيرك الا الله وأنا مادمت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وان كنت أنا ما أحفظ روحك وأحطها في وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حين ولدت أخبر المنجمون أن هلاك روحي يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فأخذت روحي ووضعتها في حوصلة عصفور وحبست العصفور في حق ووضعت الحق في علبة ووضعت العلبة في داخل سبع علب ووضعت العلب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد من الانس أن يصل اليه وها أنا قلت لك ولا تقول لأحد على هذا فانه سر بيني وبينك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما أخبرت سيف الملوك بروح الجني الذي خطفها وبينت له ما قاله الجني الى أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت له من أحد نه به وما يأتيني أحد يحيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض المحال وقدر الله مثل ما قال المنجمون فكيف يكون أحد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم في أصبعه خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الأسماء أن تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلب ويخرج العصفور من الحق ويمضغه فأموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في أصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر هل كلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دوه خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الأسماء والطلاسم وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن تخرج روح فلان ابن الملك الأزرق الجني فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجها الى القصر وطلع فوق النخت واذا بغبرة هائلة رمثى عظيم طائر وهو يقول أبقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجني فاقتل العصفور لا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوقع الجني على الأرض كوم رماد أسود فقالت خاتون قد خلصنا من يدي هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان

بالله

بالله تعالى الذى بلا تافه يدبر ناويعيننا على خلاصنا ممن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من أبواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومسامير هامن الذهب والفضة ثم أخذ احبالا كانت هناك من الحرير والابريسم وربطا الابواب بعضها فى بعض وتعاون هوودولة خاتون الى أن وصلا بها الى البحر ورميا هافيه بعد أن صارت فلكا وربطوه على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملا الصناعى الذهب والفضة وكذلك الجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ونقلا جميع مافى القصر من الذى خف حمله وغلا ثمنه وحطاه فى ذلك الفلك وركبا فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملا لهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركا الفلك يجرى بهما فى البحر ولم يزالا سائرين على تلك الحالة مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهم الزاد واشتد عليهما الكرب وضاقت أنفسهما فطلبا من الله أن يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك فى مدة مسيرهم اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا تقلب كان السيف بينهما فبينما هما على تلك الحالة ليلة من الليالى فاتفق أن سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى مينة وفى تلك المينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤسا وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس علمت أن هذا البر مينة مدينة من المدن وانهما وصلا الى العمار ففرحت فرحا شديدا وتهبت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخى ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الريس ياسيد أقم الوجه يا بارد الحلمية اذا كنت لا تعرف هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك أنا غريب وقد كنت فى سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع مافيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال ماهو عيب فقال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحا شديدا وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت يا سيف الملوك أبشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة هو أخوأبى ✽ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

✽ فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبعمائة ✽ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك أبشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة هو أخوأبى واسمه على الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة على الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو مغتاظ منه أنت تقول عمرى ماجئت الى هنا وانما أنا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء أبيها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له يا ريس معين الدين تعال كلم سيدتك فنادا ه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا وقال له يا كلب من أنت وكيف عرفتنى ثم قال لبعض البحرية ناولونى عصا من الشوم حتى أروح الى هذا النحس وأكسر رأسه فأخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيأ عجيبا بهجا فاندهش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهى جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذى عندك فقال له عندى بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما أفاق ترك الفلك ومافيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك ليبشرك فأذن له بالدخول فدخل على الملك

وقبل الارض بين يديه وقال يا ملك هذه البشارة فان بنت أخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في الفلك وصحبتها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخيه فرح وخلع على الريس خلعة سنية وأمر من ساعته أن يزينوا المدينة للسلامة بنت أخيه وأرسل اليها وأحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليهما وهنأهما بالسلامة ثم انه أرسل الى أخيه ليعلمه ان بنته وجدت وهي عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمعت العساكر وسافر تاج الملوك أبو دولة خاتون حتى وصل الى أخيه عالي الملوك واجتمع ببنته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند أخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافروا حتى وصلوا الى سرنديب بلاد أبيها واجتمعت دولة خاتون بأمها وفرحوا بسلامتها وأقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه أكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك انك فعلت معي ومع ابنتي هذا الخير كله وأنا لا أقدر أن أكافئك عليه وما كافئك الا رب العالمين ولكن أريد منك أن تقعد على التخت في موضعي وتحكم في بلاد الهند فاني قد وهبت لك ملكي وتختي وخزائني وخدمي وجميع ذلك يكون هبة مني لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال يا ملك الزمان قبلت جميع ما وهبته لي وهو مردود مني اليك هدية أيضا وانا يا ملك الزمان ما أريد مملكه ولا سلطنة وما أريد الا أن الله تعالى يبلغني مقصودي فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوك مهما طلبته منها خذه ولا تشاورني فيه وجزاك الله عني كل خير فقال سيف الملوك أعز الله الملك لا حظ لي في الملك ولا في المال حتى أبلغ مرادي ولكن غرضي الآن أن أتفرج في هذه المدينة وانظر شوارعها وأسواقها فأمر تاج الملوك أن يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا وهو معه قباء وهو ينادي عليه بخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبه أخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا أنه تغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لأستخبره فأتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذي أنا فيه وخلوه عندكم الى أن أرجع من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه وأوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا مملوك من مماليكه هرب منه فأخذوه وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك من الفرجة وطلع القصر ونسي أخاه ساعدا ولم يذكره له أحد فصار ساعد في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى أشغال العمارات أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكر في أحواله ويقول في نفسه ما سبب مجيئي وقد اشتغل سيف الملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق أن سيف الملوك جلس يوما من الايام وتذكر أخاه ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه أين المملوك الذي كان معكم في اليوم الفلاني فقالوا أما قلت لنا أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم أوصلوه الى القصر الذي أنا فيه ثم انه أرسل الحجاب الى ساعد فاتوا به اليه وهو مقيد ثم فكوه ومن قيده وأوقفوه بين يدي سيف الملوك فقال له يا شاب من أي البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمي ساعد ابن الوزير فارس فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق التخت وألقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرحه صار يبكي بكاء شديدا وقال يا أخي يا ساعد الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أخوك سيف الملوك ابن الملك عاصم فلما سمع ساعد كلام أخيه وعرفه تعانقا مع بعضهما وتباكيا كما فتعجب الحاضرون منهما ثم أمر سيف الملوك ان يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام

البسوه

البسوه ثيابا فاخرة وأتوا به الى مجلس سيف الملوك فأجلسه معه على التخت ولما علم بذلك تاج الملوك فرح فرحا شديدا باجتماع سيف الملوك وأخيه سعد وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما قد جرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان سعدا قال يا أخي سيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت الجماليك طلعت أنا وجماعة من الجماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الريح بقدرة الله تعالى على جزيرة فطلعنا عليها ونحن جياع فد خلنا بين الاشجار وأكلنا من الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق أكتافنا وقالوا لنا مشوا بنا فأنتم صرتم حميرنا فقلت للذي ركبني ما أنت ولأي شيء ركبتني فلما سمع مني ذلك الكلام لف رجله على رقبتي حتى كدت ان أموت وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت أنه قطع ظهري فوقعت في الارض على وجهي وما بقي عندي قوة بسبب الجوع والعطش لحين وقعت عرف اني جائع فاخذ بيدي وأتى بي الى شجرة كثيرة الاثمار من الكمثرى فقال لي كل من هذه الشجرة حتى تشبع فأكلت من تلك الشجرة حتى شبعت وقت أمشي بغير اختيار فما مشيت غير قليل حتى نط ذلك الشخص وركب فوق أكتافي فصرت ساعة أمشي وساعة أجري وساعة أهرول وهو راكب يضحك ويقول لي مر فأبت حمارا مثلك فاتفق أننا جمعنا شيأ من عناقيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في حفرة بعد أن دسناه بأرجلنا فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة قصيرة مدة وأتينا الى تلك الحفرة فوجدنا العنب قد صار خمرا فبعثنا لنشرب منه ونسكر فكمر وجوهنا ونقص من نشوة السكر فقالوا ما الذي يصير وجوهكم هيك يصير كم تركصون وتغنون فقلنا لهم لا تسألونا عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا أخبرونا حتى نعرف حقيقة الامر فقلنا لهم عصير العنب فذهبوا بنا الى وادٍ لم نعرف له طولا من عرض وفي ذلك الوادي كروم العنب لا يعرف أولها من آخرها وكل عنقود من العناقيد التي فيها قدر عشرين رطلا وكان في القطوف فقالوا لنا اجمعوا من هذه العنقود منه شيأ كثيرا ورأيت هناك حفرة كبيرة أكبر من الحوض الكبير فملأناها عنبا ودسناها بأرجلنا وفعلنا كما فعلنا أول مرة فصار خمرا وقلنا لهم هذا بلغ حد الاستواء فأي شيء تشربونه به فقالوا لنا انه كان عندنا حمير مثلكم فأكلناهم وبقيت رؤوسهم فاسقونا في جماجمهم فاسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو الماءتين فقلنا لبعضنا أما يكفي هؤلاء أن ركبونا حتى ياكلونا أيضا قلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من أيديهم فنهيناهم وصرنا نملأ لهم تلك الجماجم ونسقيهم فيقولون هذا مرة فقلنا لهم لاي شيء تقولون هذا مرة وكل من قال ذلك اذا لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من بومه فخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وازداد عليهم السكر وهمدت قوتهم فجررناهم من أيديهم ثم اننا جمعنا من حطب تلك الكروم شيأ كثيرا وجعلنا حولهم وفوقهم وأوقدنا النار في الحطب وقمنا من بعيد ننظر ما يكون منهم * وأدركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سعدا قال لما أوقدت النار في الحطب أنا ومن معي من الجماليك وصارت الغيلان في وسطها وقمنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد أن خمدت النار فرأيناهم صاروا كوم رماد فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فأما أنا وأثنان من الجماليك فمشينا حتى وصلنا الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل

الجبة طويل الاذنين بعينين كأنهما مشعلان وقد امامه مغنم كثيرة يرعاها وعنده جماعة أخرى فى كيفيته فلما رآنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندى حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فرحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا أن كلامه صحيح فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التى فيها كلهم عميانا لما دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أى شىء هذا القول الذى تقولونه ما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا النا من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذى أوقعكم فى يد هذا الملعون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا غول يأكل بنى آدم وقد أعمانا ونريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماكم هذا الغول فقالوا انه فى هذا الوقت يعمينا مثلنا فقلنا لهم وكيف يعمينا فقالوا لنا انه يأتينا بأقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربون منه تصيرون مثلنا فقلت فى نفسى ما بقى لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة فى الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه أقداح من اللبن فناولنى قدحا وناول من معى كل واحد قدحا وقال لنا أنتم جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوى لكم اللحم فأما أنا فأخذت القدح وقربته من فمى ودلقته فى الحفرة وصحت آه قد راحت عينى وعميت وأمسكت عينى بيدى وصرت أبكى وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف وأما الاثنان رفيقاى فانهما شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وأغلق باب المغارة وقرب منى وجس أضلاعى فوجدنى هزيلا وما على شىء من اللحم وجس شريرى فرآه سمينا ففرح ثم ذبح ثلاثة أغنام وسلخها وجاء بأسياخ من الحديد ووضع فيها لحم الاغنام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقى فأكلا وأكل معهما ما جاء رزق ملأ أن خمرا وشربه ورقد على وجهه وشخر فقلت فى نفسى انه غرق فى النوم وكيف أقتله ثم تذكرت الاسياخ فأخذت منها اسيخين ووضعتهما فى النار وصبرت عليهما حتى صارا مثل الجمر ثم قمت وشددت وسطى ونهضت على أقدامى وأخذت السيخين الحديد بيدى وتقربت من الملعون وأدخلتهما فى عينيه واتكأت عليهما بقوتى فنهض من حلاوة الروح قائما على قدميه وأراد أن يمسكنى بعد أن عمى فهربت منه داخل المغارة وهو يسعى خلفى فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا سعد انهض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا فخذه وتعال عندى حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة وأخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذه واضربه فى وسطه فانه يموت فى الحال فقمت وحربت خلفه وقد تعب من الجرى فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربته بالسيف فى وسطه فصار نصفين فصاح علىّ وقال لى يا رجل حيث أردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية فهممت أن أضربه ضربة ثانية فقال الذى دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا ● وأدركك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لى يا رجل حيث ضربتنى وأردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقال لى الذى دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه فمات الملعون فقال لى الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقى علينا ضرر بل نستريح ونذبح من هذه الاغنام ونشرب من هذا

النبيذ

النبيذ لأن البرطيل فأقمنا في هذا المكان مدة شهرين ونحن نأكل من هذه الأصنام ومن هذه الفواكه فاتفق أننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الأيام فرأينا مركبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فأشرنا الى أهلها وصحنا عليهم فخافوا من ذلك الغول وكانوا يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الآدميين فطلبوا الهروب فأشرنا اليهم بفاضل عمائمنا وقربنا منهم وصرنا نصيح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حديد البصر يا معاشر الركاب اني أرى هذه الأشباح آدميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم سارو اجهتنا قليلا قليلا الى أن قربوا منا فلما تحققوا أننا آدميون سواء علينا فردنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل الغول الملعون فشكرونا ثم اننا قربنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا للركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك ثارت علينا ريح وازداد ظلام الجو فلما كان غير ساعة واحدة حتى جذف الريح المركب الى جبل فانكسرت وتمزقت ألواحها فقدر الله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته وسارني يومين وقد أتت بي ريح طيبة فصرت فوق اللوح أقذف برجلي ساعة زمانية حتى أوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا لا أدري ما أصنع وقد أضر بي الجوع وحصل لي الجهد الأكبر فأتيت الى سوق المدينة وقد توارت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي أبيعه وآكل بثمنه حتى يقضي الله ما هو قاض ثم اني يا أخي أخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى أتيت أنت ونظرتني وأمرت بي الى القصر فأخذني الغلمان وسجنوني ثم انك تذكرتني بعد هذه المدة فأحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك أبو دولة خاتون حديث الوزير ساعد تعجبا من ذلك تعجبا شديدا وقد أعد تاج الملوك أبو دولة خاتون مكانا مليحا لسيف الملوك وأخيه سعاد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على احسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم أسعى في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طب نفسا وقر عينا هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الأخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها وعلمت بها فقالت لابد من زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلي وحلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما جرى لي من الامور يا ما تقاسي الحلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختي اني كنت في القصر المشيد وقد احتوى على فيسه ابن الملك الأزرق ثم حدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وما جرى له في القصر وما قاسى من الشدائد والأهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الأزرق وكيف قلع الأبواب وجعلها فلكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختي ان هذا من أغرب العجائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن يمنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي ورفيقتي وبيني وبينك شيء كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين لي الا الخير فمن أي شيء تستحين مني فأخبريني بما عندك ولا تستحي مني ولا تخفي عني شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتك في القباء الذي أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسلها اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل أن يفتحه

فلما أخذ سيف الملوك فهمه وأراد أن يلبسه فرأى فيه صورتك فعشقها وخرج فى طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائتين﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذى فيه صورتهما وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها انه قاسى من الأهوال ما قاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون أبدا فان الانس لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا أختى لأجل الله تعالى ولا جلى تحدثى معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذى تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك فيه وكأنها لم تسمع منه شيأ ولم يقع فى قلبها شئ من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق اللبن الذى رضعناه أنا وأنت وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام أن تسمعى كلامى هذا فانى تكلفت له فى القصر المشيد بأنى أريه وجهك فيالله عليك أن تريه صورتك مرة واحدة لأجل خاطرى وأنت الأخرى تنظرينه وصارت تبكى لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لأجلك أريه وجهى مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الأكبر الذى فى البستان وأمرت الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويعلقن أوانى الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان فى مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ أربه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان أنت وأخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما أحد حتى فى القصر حتى أجىء أنا بديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلا رأيا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهنالك الطعام والشراب بحيث اساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه أخوه ساعد فقال له يا أخى أقعد أنت مكانك ولا تتبعنى حتى أجىء اليك فقعد ساعد ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأنشد هذه الأبيات

يا بديع الجمال مالى سواك * فارحمنى انى أسير هواك
أنت سؤلى ومنيتى وسرورى * قد أبى القلب أن يحب سواك
ليت شعرى هل تعلمين بكائى * طول ليلى مسهد الجفن باكى
فمرى النوم أن يلم بجفنى * فعمى فى المنام أفى أراك
فاعطفى فى الهوى على مستهام * أنقذيه من مهلكات جفاك
زادك الله بهجة وسرورا * وجميع العدا تكون فداك
تحشر العاشقون تحت لوائى * وجميع الملاح تحت لواك

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

بديعة الحسن أصحت بغيتى أبدا * لأنها فى ضمير القلب أسرارى
فان نطقت فنطقى فى محاسنها * وان سكتت ففيها عقد أضمارى

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الابيات

وفى كبدى نار يزيد وقودها * وأنتم مرادى والغرام يطول
أميل اليكم لا أميل لغيركم * وارجو رضاكم والمحب حمول
لكى ترحموا من أجل الحب جمعه * وأضعفه والقلب منه عليل
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا * فلم انتقل عنكم ولست أحول

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

واصلتنى الهموم وصل هواك * وجفانى الرقاد مثل جفاك
وحكى لى الرسول أنك غضبى * يا كفى الله شر ما هو حاكى

ثم ان ساعدا استبطأ خروج من القصر يقتش عليه فى البستان فرآه ماشيا فى البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين والله والله العظيم وحق من * يتلو من القرآن سورة فاطر
ما جال طرفى فى محاسن من أرى * الا وشخصك بايديع مصاحرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصارا يتغرجان فى البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر دولة خاتون فانها لما أتت هى وبديعة الجمال الى القصر دخلتا فيه بعد أن أتحفته الخدام بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بانواع الطعام الفاخرة فاكلت بديعة الجمال هى ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فاحضرتها الخدام واكلتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انهما هيأت الشراب وآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقى بديعة الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هى ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطاقة التى بجانبها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة الى جهة سيف الملوك فرأته وهو داثر فى البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذرى الدموع الغزار فلما نظرته نظرة أعجبتها تلك النظرة ألف حسرة وهو أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو داثر فى البستان نظرته نظرة أعجبتها ألف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر بأعطافها وقالت لها يا أختى من هذا الشاب الذى أراه فى البستان وهو حائر ولهان كئيب لفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين فى حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان أمكنك أن تحضريه فاحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا واقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فأفاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمى أيتها الملكة أن هذا سيف الملوك الذى كانت نجاتى بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذى جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدى أن تشغليه بنظرك فقالت بديعة الجمال وقد ضحكت ومن يفى بالعهود حتى يفى بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة

فقال سيف الملوك أيتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وأنشد هذه الابيات

أيا بديع الجمال استعطفي لشجٍ * مضنى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خداك من ملح * من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تنقضي بنكال الهجر من دنف * فان جسمي من طول النوى فان
هذا مرادي وهذا منتهى أملي * والوصل قصدي على تقدير امكاني

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الابيات

سلام عليكم من محب متيم * وكل كريم للكريم جميل
سلام عليكم لا عدمت خيالكم * ولم يخل منكم مجلس ومقيل
أغار عليكم لست أذكر اسمكم * وكل حبيب للحبيب يميل
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم * فان الامي يرديه وهو عليل
أراهي النجوم الزهر وهي تروعني * وليلي في فرط الغرام يطول
ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة * فأي كلام في السؤال أقول
عليكم سلام الله في ساعة الجفا * سلام من الولهان وهو حمول

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الابيات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي * لا نلت منكم بغيتي وارادتي
من ذا الذي حاز الجمال سواكم * حتى تقوم الآن فيه قيامتي
هيهات أن أسلو الهوى وأنا الذي * أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك اني أخاف أن أقبل عليك بالكلية فلا أجد منك ألفة ولا صحبة فان الانس ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان ابن داود عليهما السلام أخذ بلقيس بالمحبة فلما رأى غيرها أحسن منها أعرض عنها اليه فقال لها سيف الملوك يا عيني و يا روحي ما خلق الله كل الناس سواء وأنا ان شاء الله أفي بالعهد وأموت تحت أقدامك وسوف تبصرين ما أفعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال اقعد واطمئن واحلف لي على قرد ديسك ونتعاهد على أننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتحالفا ان كلا منهما لا يختار على صاحبه أحدا لا من الانس ولا من الجن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فأنشد هذه الابيات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة * على شأن من يرعاه قلبي ومهجتي
وبي زادت الآلام من طول هجركم * و باعي قصير عن تقارب نسبتي
وحزني عما ضاق عنه تجلدي * يوضح للوام بعض بليتي
وقد ضاق بعد الاتساع خفيقة * مجال اصطباري لا بحولي وقوتي
فيا هل ترى أن يجمع الله شملنا * وتبرا من الآلام والسقم غصتي

وبعد أن تحالفت بديعة الجمال هي وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشي وقامت بديعة الجمال تمشي أيضا ومعها جارية حاملة شيأ من الاكل وحاملة أيضا قنانيه مملوءة خمرا ثم قعدت بديعة الجمال ووضعت

الجارية

الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكث غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل فلاقته بالسلام وتعانقا وقعدا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما أحضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلام ثم قعدا يأكلان ويشربان ساعة ففالت بديعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهي من أطلس أحمر وبطانتها من حرير أخضر فادخل الخيمة وتوقبلك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا منسوجة بقضبان الذهب مرصعة كشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت إبطك اليمين وقف قدام العجوز وأنت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من أين جئت وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شئ أخذت هذه النعال فاسكت أنت حتى تدخل جارية هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضي خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك ويحببك الى ما تريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتي أن تقضي هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تتهاوني في قضائها وان قضيتها في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندي أعز منك ولا أظهر سري الا عليك فقالت لها يا سيدتي ونور عيني قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسي وعيني فقالت لها أن تحملي هذا الانسي على أكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتي أم أبي وتوصليه الى خيمتها وتحفظي عليه واذا دخلت الخيمة أنت واياه ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أي طريق أتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أي شئ أخذت هذه النعال وأي شئ حاجتك حتى أقضيها لك فعند ذلك ادخلي بسرعة وسلمي عليها وقولي لها يا سيدتي أنا الذي جئت به هنا وهو ابن ملك مصر وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص المملكة دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة وقد أوصلته اليك لاجل أن يخبرك ويبشرك بسلامتها فتسعى عليه ثم بعد ذلك قولي لها بالله عليك أما هذا الشاب مليح يا سيدتي فتقول نعم فعند ذلك قولي لها يا سيدتي انه كامل العرض والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك أي شئ حاجته فقولي لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك اني متى وهي قاعدة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فما مراد كم بعدم زواجها ولاي شئ ما تزوجينها في حياتك وحياة أمها من البنات فاذا قالت لك وكيف نعمل في زواجها فان كانت هي تعرف أحدا أو وقع في خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولي لها يا سيدتي ان بنتك تقول لك ان كنتم تريدون تزويجي بسليمان عليه السلام وصوّرتم له صورتي في القباء فلم يكن له نصيب في وقد أرسل القباء الى ملك مصر فأعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقني وترك ملك أبيه وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما في الدنيا على وجهه وقاسى أكبر الشدائد والاهوال من أجلي ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينك ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينك ففتح عينه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مرجانة ادخل يا سيف الملوك هذه الخيمة وقد ذكر الله سيف الملوك ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى العجوز قاعدة على التخت وفي خدمتها الجواري فضرب منها بأدب واحتشام وأخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفته له بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن أين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان

ولاى شئ أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى على حاجة ولم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بأدب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذى قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاظت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاظت غيظا شديدا وقالت من أين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك أنا أتفق معك وأكون غلامك وأموت على حبك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبى وحسن مروءتى معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهى مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء انى أحفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز أنا أقضى لك ما جئتك ان شاء الله تعالى ولكن رح فى هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التى لا نظير لها ولا فى الدنيا مثلها حتى أبعث الى ولدى شهيال فيحضر وأتحدث معه فى شأن ذلك ولا يكون الا خيرا ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفنى ولا يخرج عن أمرى وأزوجك بنته بديعة الجمال فطب نفسا فانها تكون زوجة لك ياسيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان وأما العجوز فانها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعى فتشى على ولدى شهيال وانظريه فى أى الاقطار والاماكن وأحضريه عندى فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيال فاجتمعت به وأحضرته عند أمه هذا ما كان من أمرها ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج فى البستان واذ بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه ففالوا من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذى قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا بعضهم انا نحتال عليه بحيلة ونسأله وتستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا الى أن وصلوا الى سيف الملوك فى طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ما قصرت فى قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاتون منه فانه كلب غدار قد مكر بها ولولا أن الله قيض لها ما خلصت أبدا وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلته بهذا الحسام الذى فى أصبعى فثبت عندهم أنه هو الذى قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فسمعته قوم الملك شهيال فينقذونه من أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به وليس الواطئون حتى نزلوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال وأين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدى وحشاشة كبدى ونور بصرى بغير حق ويغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم أنا قتلته ولكن لظلمه وعدوانه لانه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين أهليهم ويقسى فيهم وقتلته بهذا الحسام الذى فى أصبعى وبعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدى ولا محالة من غير شك فماذا تشير على فى أمره فهل أقتله أقبح قتلة أو أعذبه أصعب عذاب أو كيف أعمل فقال الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه وقال آخر اقطعوا أصابعه جميعا وأحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق أمير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان انى أقول لك كلاما والرأى لك فى سماع ما أشير به عليك وكان هو مشير مملكته

ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه فى شئ فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا أشرت علىّ برأى فى شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطينى الامان فقال له الملك بين رأيك وعليك الامان فقال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحى ولم تتعقل كلامى فان قتله فى هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفى حبالك وأسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيال وصار منهم واحدا وجماعتك قبضوا عليه وأتوا به اليك وما أخفى حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيال يطلب ثاره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر السيدة بديعة الجمال فانها لما اجتمعت والدها شهيال أرسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته فى البستان فأرسلت الى حملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأيناه قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيدة بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاظت غيظا شديدا وقامت على أقدامها وقالت لا بيها الملك شهيال كيف تكون ملكا وتجى جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وأنت بالحياة وكذلك أمه صارت تحرضه وتقول لا ينبغى أن يتعدى علينا أحد فى حياتك فقال لها يا أمى ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله فى يده فكيف أذهب اليه واعاديه من أجل الانسى فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسلمه اليك فخذه وتعال وان كان قتله فأمسك هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به من أتباعه واثنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدى وأخرب ديارهم وان لم تفعل ما أمرتك به لا أجعلك فى حل من لبنى والتربية التى ربيتك تكون حراما عليك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها شهيال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فأمسكه هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به واثنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدى وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما أمرتك به فلا أجعلك فى حل من لبنى وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيال وأمر عسكره بالخروج ونوجه اليه كرامة لامه ورعاية لخاطرها وخواطر أحبابها ولاجل شئ كان مقدرا فى الازل ثم ان شهيال سافر بعسكره ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته وأكابره وربطوهم وأحضروهم بين يدى الملك شهيال فقال له يا أزرق أين سيف الملوك الانسى الذى هو ضيفى فقال له الملك الازرق يا شهيال أنت جنى وأنا جنى وهل لاجل انسى قتل ولدى تفعل هذه الافعال وهو قاتل ولدى وحشاشة كبدى وراحة روحى وكيف تحملت هذه الاهوال كلها وأهرقت دم كذا وكذا ألف جنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وأنا أعتقك وأعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فأنا أذبحك أنت وأولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل هذا أعز عليك من ولدى فقال له الملك شهيال ان ولدك ظالم لكونه يخطف أولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم فى القصر المشيد والبرج المعطل ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندى ولكن أصلح بيننا وبينه فأصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجتهم من جهة قتل ولده وتسلمه الملك

شهيال وضيفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الأزرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك وأتى به الى أمه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك حكايته من أولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهيال قال يا أمي حيث رضيت بذلك فسعيا وطاعة لكل أمر فيه رضاك فخذيه وروحي به الى مرديب واعملي هناك فرحا عظيما فانه شاب مليح وقاسى الاهوال من أجلها ثم انها سافرت هي وجواريها الى ان وصلن الى مرديب ودخلن البستان الذي لام دولة خاتون ونظرته بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثتهن العجوز بما جرى من الملك الأزرق وكيف كان أشرف على الموت فى سجن الملك الأزرق وليس فى الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك العفو أنا ما أطلب منك حاجة وأخاف ان تردني عنها خائبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روحي لسعيت بها عندك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك أريد أن أتزوج دولة خاتون بأختي ساعد حتى نصير كلنا أهل واحد فقال تاج الملوك سمعا وطاعة ثم انه جمع أكابر دولته ثانيا وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما خلصوا من كتب الكتاب نثروا الذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم أقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون فى ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يحتفي ببديعة الجمال أربعين يوما فقالت له فى بعض الايام يا ابن الملك هل بقي فى قلبك حسرة على شئ فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي فى قلبي حسرة أبدا ولكن قصدي الاجتماع بأبي وأمي بأرض مصر وأنظر هل استمر اطبيين أم لا فأمرت جماعة من خدمها أن يوصلوه هو وساعد الى أرض مصر فوصلوهما الى أهلها بأرض مصر واجتمع سيف الملوك بأبيه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كلا منهما ودع أباه وأمه وسارا الى مدينة مرديب وسارا كلما اشتاقا الى أهلهما يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال فى أطيب عيش وأهنأه وكذلك ساعد مع دولة خاتون الى ان أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت وخلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

﴿حكاية حسن الصائغ البصري﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله السميع العليم ان التاجر توفى الى رحمة الله تعالى وترك ذلك الاموال فأخذ ولداه فى تجهيز ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمه وفتحا محلا كانين أحدهما للصاغ والثانى صائغ فبينما الصائغ جالس فى دكانه يوما من الايام اذا برجل أعجمي ماش فى السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعته وتأملها بمعرفة فأعجبته وكان اسم الولد الصائغ حسن فنهز الاعجمي رأسه وقال والله انك صائغ مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له يا ولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا أحسن منها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعجمي لما أقبل على حسن الصائغ قال له يا ولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا أحسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس فى شأن تعليمها فما رضيت ان أعلمها أحدا منهم ولكن قد

سمحت نفسى ان أعمل ذا يا اها وأجعلك ولدى واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستريح من هذه الصنعة والتعب فى المطرقة والفحم والنار فقال له حسن يا سيدى ومتى تعلمنى فقال فى غد آتيك وأصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعجمى وسار الى والدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مدهوش بلا وعى ولا عقل فقالت أمه ما بالك يا ولدى أحذر أن تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام فلا طاعوهم فى شئ فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيميا ويتصيدون على الناس ويأخذون أموالهم وربما كانوها بالباطل فقال لها يا أمى نحن ناس فقراء وما عندنا شئ يؤطمع فيه حتى ينصب علينا وقد جاءنى فى رجل أعجمى لكنه شيخ صالح عليه أثر الصلاح وانما هو قد حننه الله على فسكتت أمه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم يأخذه نوم فى تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمى له فلما أصبح الصباح قام وأخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمى قد أقبل عليه فقام له وأراد حسن أن يقبل يديه فأمتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقة وركب الكير ففعل ما أمره به الاعجمى وأوقد الفحم فقال له الاعجمى يا ولدى هل عندك نحاس قال عندى طبق مكسور فأمره أن يتكئ عليه بالكلاز ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه فى البودقة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فقال الاعجمى يده الى جمامته وأخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وأخذ منها شيأ فى البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشئ يشبه الكحل الاصفر وأمر حسنا أن ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما أمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير هلة من الفرح الذى حصل له وأخذ السبيكة وقلبها وأخذ المبرد وحكها فرآها ذهبا خالصا من عال العال فطار عقله واندهش من شدة الفرح ثم المحنى على يد الاعجمى ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سريعا ولا تتكلم فنزل حسن الى السوق وأعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر ألف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه يا أمى انى قد تعلمت هذه الصنعة ففحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبعمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما حكى لامه ما فعل الاعجمى وقال لها انى قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسكتت على غيظ منها ثم ان حسنا أخذ من جهله هونا وذهب به الى الاعجمى وهو قاعد فى الدكان ووضعه بين يديه فقال له يا ولدى ما تريد أن تصنع بهذا الهون قال ندخله فى النار ونعمله سبائك ذهب فضحك الاعجمى وقال له يا ولدى هل أنت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين فى يوم واحد أما تعلم أن الناس ينكرون علينا وتروح أرواحنا ولكن يا ولدى اذا عملت هذه الصنعة لا تعملها فى السنة الا مرة واحدة فهى تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدى ثم انه قعد فى الدكان وركب البودقة ورمى الفحم فى النار فقال له الاعجمى يا ولدى ما تريد قال علمنى هذه الصنعة ففحك الاعجمى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أنت يا ابنى قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل أحد فى عمره يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق أو فى الاسواق فان اشتغلنا بها فى هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيميا فتسمع بنا الحكام فتروح أرواحنا فان كنت يا ولدى تريد أن تتعلم هذه فاذهب معى الى بيتى فقام حسن وأغلق الدكان وتوجه مع الاعجمى فبينما هو فى الطريق اذ تذكر قول أمه وحسب فى نفسه ألف حساب ووقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الاعجمى فرآه

واقفا فضحك وقال هل أنت مجنون كيف أضرم لك فى قلبى الجمر وأنت تحسب أنى أضرك وقال له الاعجمى ان كنت خائفا من ذهابك معى الى بيتى فانا أروح معك الى بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم ياعم فقال له امش قدامى فسار حسن قدامه الى منزله وسار الاعجمى خلفه الى أن وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعجمى معه والاعجمى واقف على الباب ففرشت لهما البيت ورتبته فلما فرغت من أمرها راحت ثم ان حسنا أذن للاعجمى أن يدخل فدخل ثم ان حسنا أخذ فى يده طبقا وذهب به الى السوق ليجيء فيه بشىء ياكله فخرج وجاء بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل ياسيدى لاجل أن يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت ياولدى ثم تبسم وقال له ياولدى من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمى وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعجمى ياولدى ياحسن هات لنا شيأ من الحلوى فمضى حسن الى السوق وأحضر عشر قبقات من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمى فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له الاعجمى جزاك الله خيرا ياولدى مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعلمونه ماينفعه ثم قال الاعجمى ياحسن أحضر العدة فما صادق حسن بهذا الحديث الا وقد خرج مثل المهر اذا انطلق من الربيع حتى أتى الى الدكان وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فأخرج الاعجمى قرطاسا من الورق وقال ياحسن وحق الخبز والملح لو لا أنت أعز من ولدى ما أطلعتك على هذه الصنعة ومايتى معى شىء من هذا الاكسير الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين أركب العقاقير وأضعها قد امك واعلم ياولدى ياحسن أنك تضع على كل عشرة أرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذى فى الورقة فتصير العشرة أرطال ذهبا خالصا البريزا ثم قال له ياولدى ياحسن ان فى هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصرى وبعد أن يفرغ مافى هذه الورقة اعمل لك غيره فأخذ حسن الورقة فرأى فيها شيأ أصفر أنعم من الاول فقال ياسيدى ما اسم هذا وأين وجدوفى أى شىء يجعل فضحك الاعجمى من طمع حسن وقال له عن أى شىء تسأل اعمل وأنت ساكت وأخرج طاسة من البيت وقطعها وأتى بها الى البوتقة ورمى عليها قليلا من الذى فى الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحا شديدا وصار متحيرا فى عقله مشغولا بتلك السبيكة فأخرج الاعجمى صرة من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها فى قطعة من الحلوى وقال له ياحسن أنت بقيت ولدى وصرت عندى أعز من روحى ومالى وعندى بنت أزوجك بها فقال حسن أنا لغلامك ومهما فعلته معى كان عند الله تعالى فقال الاعجمى ياولدى طوّل بالك وصبرا تفسك فيحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ووضعها فى فمه وهو لا يعلم مافيه فى الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمى وقد حل به البلاء فرح فرحا شديدا وقام على اقدامه وقال وقعت ياعلق ياكلب العرب لى أعوام كثيرة أفتش عليك حتى حصلتك ياحسن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التى أعطاها له الاعجمى ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعجمى وقال له لى أعوام كثيرة وأنا أفتش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمى شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه وأخذ صندوقا وأخرج منه الحوائج التى كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفله عليه وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المال الذى عند حسن والسبائك الذهب التى حملها أولا وثانيا وقفله ثم خرج يجرى الى السوق وأحضر حمالا وحمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيأة للاعجمى وريسها منتظر له فلما نظرته بحر بتها أتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما فى المركب

وصرخ

وصرخ الاعجمى على الريس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسى وحلوا القلوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من أمر الاعجمى ﴿وأما﴾ ما كان من أمر أم حسن فانها انتظرته الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة كافية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم ترقيه أحد اولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد وتعذفيه القضاء فلطمت وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولولت وصارت تقول واولداه واثمرة فؤاداه ثم أنشدت هذه الابيات

لقد قل صبرى ثم زاد تململى * وزاد نحيبى بعدكم وتعللى
ولا صبر لى والله بعد فراقكم * وكيف اصطبارى بعد فرقة مأملى
وبعد حبيبى كيف أتلذ بالكرى * ومن ذا الذى يهنا بعيش التذلل
رحلت فأوحشت الديار وأهلها * وكدرت من صفوى مشارب منهلى
وكنت معينى فى الشدائد كلها * وعزى وجاهى فى الورى وتوسلى
فلا كان يوم كنت فيه مباعدا * عن العين الا أن أراك تعودلى

ثم انها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فأخبرتهم بما جرى له مع الاعجمى واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك أبدا وجعلت تدور فى البيت وتبكى فبينما هى دائرة فى البيت اذ رأت سطرين مكتوبين على الحائط فأحضرت فقيها فقرأهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عند مائحب الكرى * فصيرا وصحى فى الفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الذى سرى * أرى الجوفقرا والمزار بعيد

فلما سمعت أم حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم يا ولدى ان الدار تقفر والمزار بعيد ثم ان الجيران دعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم تزل أم حسن تبكى آناء الليل وأطراف النهار وبنت فى وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم تزل ذلك دأبها من حين فارقها ولدها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمى فان الاعجمى كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكان قد رمى أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كما روى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده * ولا خير فى كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصائغ وسار به من أول النهار الى الليل وست المركب على برالى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب أمر الاعجمى عبيده وغلمانه أن يحضروا له الصندوق الذى فيه حسن فأحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشفه بالخل ونفخ فى أنفه ذرورا فعطس وتقايأ البنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر والمركب سائرة والاعجمى قاعد عند فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسى وأنه وقع فى الامر الذى كانت أمه تحذره منه فقال كلمة لا يحتمل قائلها وهى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطف بى فى قضائك وصبرنى على بلائك يارب العالمين ثم التفت الى الاعجمى وكلمه بكلام رقيق وقال له يا والدى ما هذه الفعال وأين الخبز والملح واليمين التى حلفتها لى فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى يعرف خبزا وملحا وأنا قد قتلت مثلك ألف صبى

الاصباح وأنت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء نفذ فيه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمي الملعون كله بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء قد نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسي يضحك ويقول وحق النار والنور والظل والحرور ما كنت أظن أنك تقع في شبكتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أقضي حاجتي وأرجع وأجعلك قربانا لها حتى ترضى عني فقال حسن قد خنت الخبز والملح فرفع المجوسي يده وضربه ضربة فوقع وعض الارض باسنانه وغشي عليه وجرت دموعه على خده ثم أمر المجوسي أن يوقد له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار صاحبة النور والشرر وهي التي أعبدها فان كنت تعبدها مثلي فأنا أعطيك نصف مالي وأزوجك بنتي فصاح حسن عليه وقال له و يلك انما أنت مجوسي كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وماهذه الاصبية في الاديان فعند ذلك غضب المجوسي وقال أما تفتقني يا كلب العرب وتدخل في ديني فلم يوافقه حسن على ذلك فقام المجوسي الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار المجوسي يضربه بصوت مضفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث و يستجيره لا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد عدم منه الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وأنشد هذين البيتين

صبرا لحكمك يا الهي في القضا * أنا صابر ان كان في هذا رضا

جار واعلينا واعتدوا تحكموا * فعسى الاحسان تغفر ما مضى

ثم ان المجوسي أمر العبيد أن يقعدوه وأمر أن يأتوا اليه بشيء من المأكول والمشروب فأحضروه فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار المجوسي يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر و يتضرع الى الله عز وجل وقد قاسى العذاب المجوسي عليه ولم يزالوا سائرين في البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحر يتهذا والله كله ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة مع هذا المجوسي وهذا ما يحمل من الله تعالى ثم انهم قاموا على المجوسي وقتلوا غلمانه وكل من معه فلما رآهم المجوسي قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسانا من كتافه وقلعه ما كان عليه من الثياب الرثة وألبسه غيرها وصالحه ووعده أن يعلمه الصنعة ورده الى بلده وقال له يا ولدي لا تؤاخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف يبقى ركن البيت فقال له يا ولدي لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل أن أظهر لك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه ودعا لهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكسفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم ان حسنا قال للمجوسي يا أعجمي الى أين تتوجه قال يا ولدي أتوجه الى جبل السحاب الذي فيه الاكسير الذي نعمله كيمياء وحلف له المجوسي بالنار والنور انه ما بقي لحسن عنده ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسي وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزالوا مسافرين مدة ثلاثة أشهر أخر وبعد ذلك رست المركب على بر طويل كله حصى أبيض وأصفر وأزرق واسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض الاعجمي قائما وقال يا حسن قم اطلع فانا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن وطلع

وطلع مع الاعجمي وأوصى المجوسي الريس على مصالحه ثم مشى حسن مع المجوسي الى ان بعدا عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعد المجوسي وأخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت قبة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعلهم وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه فنظر اليه المجوسي وقال له مالك يا ولدي وحق النار والنور ما بقي عليك خوف مني ولولا ان حاجتي ما تقضى الا على اسعك ما كنت طلعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه القبة قبة شيّر كبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعجمي قال ان هذه القبة قبة شيّر كبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فما كان الا قليل حتى انكشفت القبة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمي واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادهما على الثالثة وساروا سبعة أيام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما زالا في تلك الارض نظرا الى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النجائب ودخلا تحت القبة وأكلا وشربا واستراحا فلاحت التفاتة من حسن فرأى شيأ عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال له المجوسي هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخله لنستريح فيه ونتفرج عليه فذهب المجوسي وقال له لا تذكر لي هذا القصر فان فيه مدوى ووقعت لي معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وساروا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسي يا حسن ما الذي تنظره فقال حسن أنظر سحابا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسي ما هذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هنالك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لي وفوقه ما جئتك الا لاجل هذا جئت بك وما حاجتي تقضى على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسي بحق معبودك وبحق ما تعتقده من دينك أي شيء الحاجة التي جئت بي من أجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصح الا بحشيش ينبت في المحل الذي يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا احصلنا الحشيش أريك أي شيء هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم يا سيدي وقد يئس من الحياة وبكى لفراق أمه وأهله ووطنه وندم على مخالفته أمه وأنشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتي * لك السراء مع فرج قريب
ولا تيأس اذا ما نلت خطبا * فكم في الخطب من لطف عجيب

ولم يزالا سائرين الى ان وصلا الى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصرا فقال للمجوسي ما هذا القصر فقال المجوسي هذا مسكن الجان والغيلان والشياطين ثم ان المجوسي نزل من فوق نجيبه وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذني بما فعلته معك فأنا أحفظك عند طلوعك القصر وينبغي انك لا تخونني في شيء من الذي تحضره منه وأكون أنا وأنت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعجمي فتح جرابا وأخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضا مقدارا من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة أقراص وأوقد النار وخبز الاقراص ثم أخرج الطبل النحاس والزخمة المنقوشة ودق الطبل فحضرت النجائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له اسمع يا ولدي يا حسن ما أوصيك به قال نعم قال ادخل في هذا الجلد واخبط عليك واطرحك على الارض فتأتي طيور الرخم فتحملك وتطير بك الى أعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها

حطتك فوق الجبل فشق بها الجلد واخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل لى من فوق الجبل وكلمنى حتى أخبرك بالذى تعمله ثم هيأله الثلاثة أقراص وركوتين فيهما ماء وحطها معه فى الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فطار الرخم وحمله وطار به الى أعلى الجبل ووضعه هناك فلما عرف حسن أن الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكام المجوسى فلما سمع المجوسى كلامه فرح ورقص من شدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأيته فاعلمنى به فمضى حسن فرأى رمما كثيرة وعندهم حطب كثير فأخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هى التى نعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى المجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن ياعلق قد انقضت الحاجة التى أردتها منك وان شئت قدم على هذا الجبل او ألق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسى فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب فقعد يبنوح على نفسه وأنشد هذه الابيات

اذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذا عقل وسمع وبصر
أصم أذنيه وأعمى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا نفذ فيه حكمه * رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى * فكل شئ بقضاه وقدر

* وأدركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبعمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المجوسى لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من فوقه ورجع ثم تركه وسار فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وأيقن فى نفسه بالموت وسار يمشى حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجنب الجبل بحرا أزرق متلاطم الامواج قد أزبد وكل موجة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يهون عليه اما بالموت وإما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنازة ورمى نفسه فى البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالما بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى ويفتش على شئ يأكله فبينما هو كذلك واذا هو بالمكان الذى كان فيه هو وبهرام المجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو القصر الذى كان سأل عنه المجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لابد من دخولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فيه فلما جاءه رأى بابه مفتوحا فدخل من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمرين بين أيديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمى وأظنه الذى جاءه بهرام المجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال ياسيدتى هو أنا فذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على ياأختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه وانى أموت لموته وأحيا لحياته وأفرح لفرحه وأحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر وأخته معها وقلعته ما كان عليه من الثياب الرثة وأتت له بدلة من ملابس الملوك وألبسته اياها وهيأت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى وأختها وأكلتا معه وقالتا له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت فى يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على حذر اذا رأيته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأى الاقبال منهما عليه اطمأنت نفسه ورجع له

عقله وصار يحدثهما بخاطري له معه من الأول الى الآخر فقالت له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لا أحب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضبا شديدا وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين وأبالسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لأقتلنه أقبح قتلة وأعدمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد لي من قتله قريبا فقالت لها أختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثيه بحديثنا كله حتى يبقى في ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا أختي أنني من بنات الملوك وأبوانا ملكان من ملوك الجان العظام الشان وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يرتجز الا حد من الرجال ثم انه أحضر وزراءه وأصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لي مكانا لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والأثمار والانهار فقالوا له ما الذي تصنع به يا ملك الزمان فقال أريد ان أجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لهن قصر جبل السحاب الذي كان أنشأه عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فما هلك لم يسكنه أحد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه أحد وحوله الاشجار والأثمار والانهار وحوله ماء جار أحلى من الشهد وأبرد من الثلج ما شرب منه أحد به مرض أو جذام أو غيرهما الا عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا ذلك أرسلنا الى هذا القصر وأرسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا فيه ما نحتاج اليه وكان اذا أراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقون فاذا أراد والدنا أننا نحضر عنده أمر أتباعه من السحرة باحضارنا فيأتوننا ويأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يأنس بنا وتنقضي أغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن في هذه الفلاة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما مأونة في القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا أنا وأختي هذه فقعدنا نسوي لهن الطعام وكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شخصا آدميا يؤانسنا فالحمد لله الذي أوصلك الينا فطب نفسا وقر عينا ما عليك بأس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص وحق علينا القلوب ثم قامت وأخذته من يده وأدخلته مقصورة وأخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر أخواتها من الصيد والقنص فأخبرتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهنأنه بالسلامة ثم أقام عندهن في أطيب عيش وأهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرئ من الذي كان به وقوي جسمه وغلظ ومعن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعود عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج ويتنعم معهن في القصر المزخرف وفي جميع البساتين والأزهار ومعن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم ان أختيه الصغيرة حدثت أخواتها بحديث بهرام الحوسي وانه جعلهن شياطين وأبالسة وغيلان فحلفن لها أنه لا بد من قتله فلما كان العام الثاني حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كأنه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب بغاية العذاب فنزل به تحت القصر الذي دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالسا على النهر تحت الأشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ

لما رأى المجوسي خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله يا اخواتي أعينني على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر وصار في قبضتكن ومعه شاب مسلم أسير من أولاد الناس الاكابر وهو يعذبه بأنواع العذاب الاليم وقصدي أن أقتله وأشفي فؤادي منه وأريح هذا الشاب من عذابه وأربح الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه وأهله وأحبابه ويكون ذلك صدقة عنكن وتفزن بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن لثامات وايسن آلات الحرب وتقلدن بالسيوف وأحضرن لحسن جوادا من أحسن الخيل وهيأنه بعدة كاملة وسلحنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا المجوسي قد ذبح جملا وسلخه وهو يعاتب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فخاف حسن من خلفه والمجوسي ما عنده علم به ثم صاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار أتعبد النار والنور وتقسم بالظل والحرور فالتفت المجوسي فرأى حسنا فقال له يا ولدي كيف تخلصت ومن أزلك الى الارض فقال له حسن خلصني الله الذي جعل قبض روحك على يد أعدائك كما هذبتني طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت في الضيق وزغت عن الطريق فلا أم تشفعك ولا أخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وأنت خنت الخبز والملح فأوقعك الله في قبضتي وصار خلاصك مني بعيدا فقال له المجوسي والله يا ولدي أنت عندي أعز من روحي ومن نور عيني فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلمع من علاقته وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا أخذ الجراب الذي كان معه وفتحه وأخرج الطبل منه والرخمة وضرب بها على الطبل لجانب النجائب مثل البرق الى حسن فحمل الشاب من وثاقه وأركبه فجيبا وحمل له الباقي زادا وماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد أن خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة المجوسي فرحن به فرحا شديدا ودرن حوله وتعجبن من شجاعته ومن شدة بأسه وشكرنه على ما فعل وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وأرضيت به الجليل وساروا هو والبنات الى العصر وأقام معهن في أكل وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عندهن ونسي أمه فبينما هو معهن في أهنأ عيش اذ طلعت عليهم غبرة عظيمة من صدر البرية أظلم لها الجو فقالت البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل البستان وتوار بين الشجر والكروم فما عليك بأس ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته وأغلقها عليه من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر أرتهم أحسن منزل وضيفنهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألتهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا انا جئنا من عند الملك في طلبكن فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد أن تحضرن ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكم نغيب عن موضعنا فقالوا مدة الروح والمجيء واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيت ابيتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا أحد يقدر أن يجيء الينا في هذا المكان فكن مطمئن البال منشرح الخاطر حتى نحضر اليك وهذه مفاتيح معاصيرنا معك ولكن يا أخانا سألك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن صحبة العساكر وقعد حسن في العصر وحده ثم انه قضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن جزنا عظيما وضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نغمه وجد استوحاشة كرهن وأنشد هذه الابيات

ضاق الفضاء جميعه فى ناظرى * وتكدرت منه جميع خواطرى
مذ صارت الاحباب صغوى بعدهم * كدودمعى فائض بمحاجرى
والنوم فارق مقلتى لفراقهم * وتكدرت منى جميع سرائرى
أترى الزمان يعود يجمع شملنا * ويعود لى فيهم أوسامرى

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح *

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا بعد ذهاب البنات من عنده قعد فى القصر وحده فضاق صدره من أجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد فى البرارى فيأتى به وينبحه وياكل وحده وزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام ودار فى القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال ما يذهب عقول الناظرين وهو لا يلتفت بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتهبت فى قلبه النار من أجل الباب الذى أوصته أخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال فى نفسه ما أوصتنى أختى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد أن لا يطلع عليه أحد والله انى لاقوم وأفتحه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم ير فيه شيأ من المال ولكنه رأى سلما فى صدر المكان معقودا بحجر من جزع يمانى فرقى على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر فقال فى نفسه هذا الذى منعتنى عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر محلوه بالمزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهى تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل فى تلك المتنزهات فرأى بحرا عجاجا متلاطما بالامواج ولم يزل مدار احول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى انتهى الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بأنواع الاحجار التى كالياقوت والزمرذ والبلخش وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبة من فضة وطوبة من ذهب وطوبة من ياقوت وطوبة من زمرذ أخضر وفى وسط ذلك القصر بحيرة مملآنة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود الند وهو مشبك بقضبان الذهب الأحمر والزمرذ الاخضر ومزركش بأنواع الجواهر واللؤلؤ التى كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة تفتح من العود الندمرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر فيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهى فى الترصيع يقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة ما حوا من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب أيضا من تلك المزارع والأطيار التى تسبح الله الواحد القهار ويتأمل فى آثار من قدره الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشان واذا هو بعشرة طيور قد أقبلوا من جهة البرهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن أنهم يقصدون تلك البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا أن ينظروه فيغروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طيرا عظيما ملهما وهو أحسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم فى خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة غربان ويعاظم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على المربربوشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أبكار بغنج يحسنهن بهجة الأقمار فلما تعروين من ثيابهن نزلن كلهن فى البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترمينهن وتغطسهن فيهرعن منها ولا يقدرن أن

يعدون أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وسلب عقله وعرف أن البنات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وهي في لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن و يتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها والعين ناظرة والقلب نار محرقة والنفس أمارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت في قلبه النيران من أجلها وزاد به الغليب لا يطفأ شراره وغرام لا يخفى أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف شمائلهن فكانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسة من فضة أو بلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كفها * وجدت به ضيقا تحلق وأرزاق
فأولجت فيها نصفه فتنهدت * فقلت لماذا قالت على الباقي

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة خضراء فقامت بجمالها صلاح الآفاق وزهت بهيجة وجهها على بدور الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التثني وأذهلت العقول بوهم التمني وهي كما قال الشاعر

وجارية في نشاط بدت * ترى الشمس من خدها مستعاره
أتت في قميص لها أخضر * تحضر الغصون على جلناره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فقالت كلانا بليح العباره
شقيقتنا مرائر أحبا بنا * فقاح نسيم يشق المراره

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة والكبيرة فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشد تلك الأبيات ثم ان البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن و يتضاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق في بحر عشقه وتائه في وادي فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تفتح هذا الباب الا من شأن هؤلاء البنات وخوفا من أن أتعلق باحداهن ثم انه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجل ما خلق الله في وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كأنه خاتم سليمان وشعر أسود من ليل الصدود على الكثيب الولهان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكي عيون الغزلان وأنف أقنى كثير الأعلان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان وأسنان كأنهما اللؤلؤ منظوم في قلائد العقيان وعنق كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان ونطر طيبات وأركان يبتهل فيها العاشق الولهان ومرة تسع أوقية مسك لغيب الأردان وألحاظ غلاظ سمان كأنها عواميد رخام أو محدثان محشوتان من ريش النعام وبينهما شئ كأنه أعظم العقبان أو أرنب مقطوش الآذان وله سطوح وأركان وهذه الصبية فاقت بحسنها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال الشاعر الولهان وبيضاء أضحى ريقها حي الشهد * لها مقلة أمضى من الصارم الهندي
وتخجل غصن البان من حركاتها * اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدي
وقايست بالورد المصفف خدها * فصدت وقالت من يقايس بالورد

وشبيه

وشبه بالزمان نهدى فى استحى * ومن أين الزمان فحصن حوى نهدى
وحق جمالى والعيون ونومتى * وجنة وصلى والتسعر من صدى
لئن عاد للتشبيه حقا وعدته * لاذ يوصالى ثم أقلبه بالصد
يقولون فى البستان ورد مصفف * وما ورد خدى ولا غصنه قدى
اذا كان مثلى فى البساتين عنده * فماذا الذى قد جاء يطلبه عندى

ثم ان البنات لم يرلن فى محفل ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن وننسى الاكل والشرب الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوك ان الوقت أمسى علينا وبلادنا بعيدة ونحن قد سئمنا من المقام هنا فقمن لنخرج محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما اندرجن فى ثيابهن صرن طيورا كما كن أولا وطرن كلهن سوية وتلك الصبية فى وسطهن فبقين حسن منهن وأراد أن يقوم وينزل فلم يقدر أن يقوم وصار دمعه يجرى على خده ثم اشتد به الغرام فأنشد هذه الابيات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم * عرفت لذيذ النوم كيف يكون
ولا أغمضت عيناى بعد فراقكم * ولا لذ بعد الرحيل سكون
يخيل لى فى النوم أنى أراكم * فياليت أحلام المنام يقين
وانى لأهوى النوم من غير حاجة * لعل لقاكم فى المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يهتدى الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى أن وصل الى باب المدخ فدخل وأغلقه عليه وانضجع عليه لا يأكل ولا يشرب وهو غريق فى بحر أفكاره فبكى وناح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الابيات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا * ومن مات وجدا ما عليه جناح
أمر حديث العشق ما أمكن البقا * وان غلب الشوق الشديد يباح
مرى طيف من يحكى بطلعته الضحى * وليس للبسلى فى الغرام صباح
أنوح عليهم والخليون نوم * وقد لعبت بى فى الغرام رياح
سمعت بدمعى ثم مالى ومهجتى * وعقلى وروحى والسماح رباح
وأفبح أنواع المكاره والاذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم * وسفك دماء العاشقين مباح
وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه * يجود بها فى الحب وهو مزاح
أصبح اشتياقا للحبيب ولوعة * وغاية جهد المستهام صياح

فلما طلعت الشمس فتح باب المدخ وطلع الى المكان الذى كان فيه أولا وجلس فى مكان قبال المنظرة الى أن أقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس فى انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع على الارض مطروحا فلما أفاق من غشيته زحف ونزل الى أسفل القصر وقد أقبل الليل وضاقت عليه الدنيا بأسرها وما زال يبكى وينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت الشمس على الروابى والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفى نهاره حيران وفى ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام وأنشد قول الشاعر الولهان

أمخيلة الشمس المنيرة فى الضحى * وفاضحة الاغصان من حيث لا تدرى
ترى تسمح الايام منك بعودة * وتخمد نيران توقدت فى سرى

ويسمعنا عند اللقاء تعانق * وخدك في خدي وثغرك في ثغري
فمن قال ان الحب فيه حلاوة * ففي الحب أيام أمر من الصبر

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما زاد عشقه أنشد الاشعار وهو في القصر وحده وهو لم يجد من يؤانسه فبينما هو في شدة وجده واذا هو بغيرة قد طلعت من البرقعان يجري الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا دار وا بالقصر ونزلت السبع بنات ودخلن القصر فنزعن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب وأما البنت الصغيرة أخته فانها لم تنزع ما عليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تر وفتشت عليه فوجدته في مخدع من المخادع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغارت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبية وعشقه لها فلما رأته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فسألته عن حاله وما هو فيه وأي شيء أصابه وقالت له أخبرني يا أخي حتى أتحيل لك في كشف ضرك وأكون فداءك فبكى بكاء شديدا وأنشد يقول

محب اذا ما بان عنه حبيبه * فليس له الا البكاء بتوالضر
فما طن نسقم وظاهره جوى * وأوله ذكر وآخره فكر

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها بالشعر فقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم بالاشعار وترخي الدموع الغزار فاطلعني عليك يا أخي رحمة الحب الذي بيني وبينك ولا تخبرني بحالك وتطلعني على سرك ولا تخف مني شيأ فما جرى لك في غيابنا فانه قد ضاق صدري وتكدر عيشي بسببك فتنهد وأرخى الدموع مثل المطر وقال آه آه يا أختي اذا أخبرتك انك لا تساعدني على مطلوبي وتتركني أموت كمدا بغصتي فقالت لا والله يا أخي ما أتخلى عنك ولو كانت روحي تروح فحدثها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها ان سبب الضرر والبلا عشق الصبية التي رآها ومحبته لها وان له عشرة أيام لم يستطعم بطعام ولا شراب ثم انه بكى بكاء شديدا وأنشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
أزعمتم أن الليالي غيرت * عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لبكائه ورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا أخي طب نفسا وقر عينا فانا أخاطر بنفسي معك وأبذل روحي في رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفاسي ونفسي حتى أقضي غرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر عن أخواتي فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح روحي وروحك وان سألتك عن فتح الباب فقل لهن ما فتحته أبدا ولكن أنا مشغول القلب من أجل غيابك عني ووحشتي اليكن وقعودي في القصر وحدي فقال لها نعم هذا هو الصواب ثم انه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد أن كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيأ يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على أخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فأخبرتهن ان خاطرها مشغول على أخيها وانه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه زاد أبدا فسألنها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابنا عنه حين أوحشنا فان هذه الايام التي غبناها عنه كانت عليه أطول من ألف عام وهو معذور لانه غريب

ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال
ور بما تذكر أهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه آناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة
عليه وكأنها تسليه بصحبتها له فلما سمع أخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذور
ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه
وانحنى جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عند ونسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكين له جميع ما رأين من
العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه
ويلاطفنه وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا
وأكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركوب للصيد والتفرج فعزمن على
ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت لهن والله يا اخواتي ما أقدر أن أخرج معكن وأخي على
هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضر بل أجلس عند لأعلله فلما سمعن كلامها
شكرنها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب نؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر
وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد أن البنات لما
ركبن وروحن الى الصيد والتفرج تركن أختهن الصغرى قاعدة عند حسن فلما بعدن عن القصر عرفت
أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة فأقبلت على أخيها وقالت له يا أخي قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه
البنات فقال باسم الله على الرأس والفرح يقوطها وأعرفها بموضع مقصوده ثم انه أراد أن يقوم معها ويريها
المكان فلم يقدر على المشي فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صارا فوقه أراها الموضع الذي رأى
فيه البنات وأراها القعدة وبركة الماء فقالت له أختصف لي يا أخي حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى
منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي
قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخي اعلم أن هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام
الشان قد ملك أبوها انسا وجانا وبحرة وكهانا وأراها طار أعوانا وأقاليم وبلدانا كثيرة وأموالا
عظاما وأبوانا نائب من حمله نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل
لأولاده البنات التي رأيتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك القطر نهر عظيم محيط به
فلا يقدر أحد أن يصل الى ذلك المكان لا من الانس ولا من الجان وله من البنات الضاربات بالسيوف
الطاعنات بالرماح خمسة وعشرون ألف مقاتل واحد منهن اذا ركبت جوادها ولبست آلة حربها تقاوم
ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في أخواتهن وأزيد
وقد دل على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي أكبر أخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية
والخداع والمكر والسحر ما تغلب به جميع أهل مملكتها وأما البنات التي معها فهن أرباب دولتها
وأعوانها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها انما هي صنعة محترة الجان واذا
أردت أن تملك هذه الصبية وتتزوج بها فاقعد هنا وانتظرها الأنهن يحضرن على رأس كل شهر في هذا
المكان فاذا رأيتهن قد حضرن فاختف وايالك أن تظهر فتروح أرواحنا جميعا فاعرف الذي أقوله لك
واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريبا منهن بحيث أنك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلعن ثيابهن
فألق نظرك على الثوب الريش الذي هو الكبيرة التي في مرادك وخذه ولا تأخذ شيأ غيره فانه هو الذي
يوصلها الى بلادها فانك اذا ملكته ملكتها وايالك أن تخذلك وتقول يا من سرق ثوبي ردّه علي وها أنا

عندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان أعطيتها اياه قتلتك وتضرب علينا التصور وتقتل أباك فاعرف حالك كيف تكون فاذا رأى أخواتها أنه قد بها قد سرق طرف وتر كنها قاعدة وحدها فادخل عليها واسكها من شعرها واجذبها فاذا جذبتها اليك فقد ملكتها وسارت في حوزتك فاحتفظ بعد هذا على الثوب الريش فانه مادام عندك فهي في قبضتك وأسرك لا تنم الا تقدر أن تطير الى بلادها الا به فاذا أخذتها فاحملها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين لها أنك أخذت الثوب فلما سمع حسن كلام أخته اطمأن قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انتصب قائما على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر هو وأخته وباتا ليلتهما وهو يعالج نفسه الى أن أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى العشاء فطلعت له أخته بشيء من الاكل والشرب وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى أن هل الشهر فلما رأى الهلال سار حر تقهن فبينما هو كذلك واذا بهن قد أقبلن عليه مثل البرق فلما رآهن اختفى في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه فنزلت الطيور ووقعت كل طير قمنهن في مكان وقلعن ثيابهن وكذلك البنت التي يصحبها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البحيرة مع أخواتها عند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو مختف وستر الله عليه فأخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلعبن مع بعضهن فلما فرغن من لعبهن وليست كل واحدة منهن ثوبها الريش طفقت تجوب بته لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فأقبلت عليها أخواتها وسألنها عن ما لها فأخبرتهن أن ثوب الريش قد فقد فبكين وصرخن ولطمن على وجوههن وحزين أمسى عليهن الليل لم يقدرن أن يتعدين عندها فتركنها فوق القصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

نزه الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله الليلة الموفية للتسعين بعد التسعمائة

صحيفة

٢ حكاية السندباد
٤ الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى
٨ الحكاية الثانية
١٢ الحكاية الثالثة
١٧ الحكاية الرابعة
٢٣ الحكاية الخامسة
٢٧ الحكاية السادسة
٣١ الحكاية السابعة
٣٥ حكاية فى شأن الجن والشياطين المسجونين فى القماقم من عهد سليمان عليه السلام
٤٢ حكاية مدينة النحاس
٤٩ حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم
٨١ حكاية جودر ابن التاجر عمرو وأخويه
٩٩ حكاية تجيب وغريب رسهيم الليل وما يتعلق بذلك
١٥٥ حكاية عبد الله معمر القيسى
١٥٧ حكاية هند بنت النعمان
١٥٨ حكاية خزيمة بن بشر الأسدى
١٦٠ حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل
١٦١ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية
١٦٢ ما حكاه الاصمعى لهرون الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن
١٦٣ حكاية أبى اسحق النديم ابراهيم الموصلى مع ابليس
١٦٥ حكاية جميل بن معمر لأمير المؤمنين هرون الرشيد
١٦٨ حكاية الاعرابى مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية
١٧٥ حكاية ضمرة بن المغيرة التى حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد
١٧٢ حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلى مع ابليس
١٧٣ حكاية أبى اسحق مع الغلام
١٧٤ حكاية الوزير أبى عامر بن مروان
١٧٥ حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع دليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة
٢٠١ حكاية أردشير وحياة النفوس
٢٢٧ حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان بنت الملك السمندل
٢٤٧ حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال
٢٧٦ حكاية حسن الصائغ البصرى

﴿تم الفهرست﴾

613
S1A